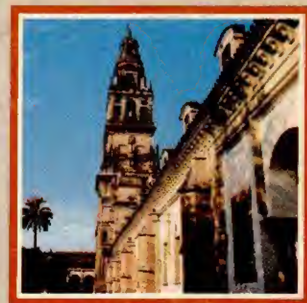
الفيصل

مجلة ثقافية شهرية
العدد (١٨٣) - رمضان ١٤١٢هـ (مارس) ١٩٩٢م
AL FAISAL MAGAZINE
ISSUE. (183) March 1992



رسالة أسبانيا:
٥٠٠ سنة على سقوط قرطبة

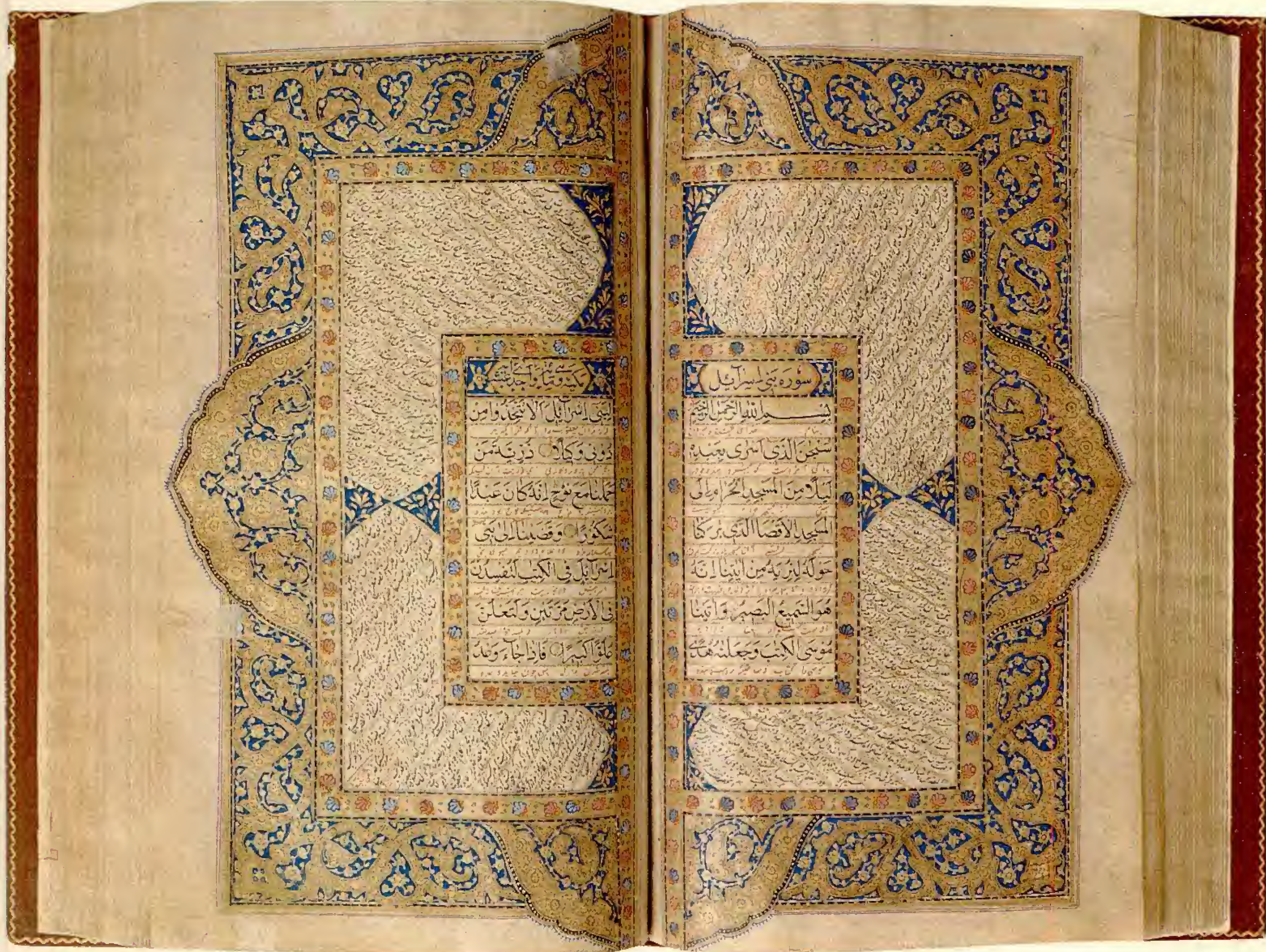


الجنادرية:
إطلالة الماضي وإشراقة المستقبل



الكويت تستعيد وجهها الجميل

العَالَمُ.. فِي مَدِينَةٍ جَامِعِيَّةٍ!





الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE
مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية
MONTHLY CULTURAL MAGAZINE
PUBLISHED BY
AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

رئيس التحرير
د. زيد بن عبد المحسن الحسين

إطلالة

إنجازات.. ووعد

الإنجازات الفـذّة التي تَقَرُّ بها أعين المسلمين على هـذه الأرض الطاهـرة تقف خلفها سياسـة حكيمة لها أسسهـا الصلبة الراسخـة ومبادئها الأسـاسية المستمـدة من كتاب الله الكريم وسنة رسولـه المطهرة، هذه السياسة التي أرسى دعائمها مـوحد هذه البلاد الملك عبد العـزيز طيب الله ثراه، وسـار على نهجه أبنـاؤه الأوفياء حتى وصلت الرايـة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بـن عبد العزيـز يحفظه الله، في تضـافر للجهـود بين القيادة والشعب وصولاً إلى تنمية شاملة في مناحي الحياة على هذه الأرض الطيبة.

تنمية اقتصـادية حـولت المملكة ـ الصحـراوية ـ إلى دولـة زراعية نمـوذجية تحتل رقما متقدما في قائمة الدول المصدّرة لمنتجات الغذاء مثل القمح وغيره.

وأمن، يغبطهـا العالم عليـه، مستمد من العـدالة القـائمة على تطبيق شرع الله وسنـة رسوله ﷺ، هذه العدالة التي لا تفرق بين إنسان وإنسان إلا بالتقوى.

وسيـاسـة خـارجية مستمـدة من قيـم الإسلام، تمدّ يـد التعـاون والمؤازرة إلى إخـوانها المسلمين في بقاع العالم.

وتنمية تعليمية صنعت نهضة شاملة عبر سبع جامعات، يستعرض هذا العدد واحدة منهـا وتتناول أعـدادنا القـادمـة الجامعات الأخـرى، وآلاف المدارس التي تسعى دائما إلى تطويـر برامجهـا بكل ما هـو نافع ومفيد، انطـلاقا من القـاعدة الأسـاسية التي تتمثل في المحافظة على تعاليم العقيدة الإسلامية نصا وروحا في مراحل التعليم جميعها.

وتنمية ثقـافية جعلت بـلادنا محط أنظـار العالم لما وصلت إليـه من بناء فكـري أصيل لمجتمع يطبق شرع الله ويحافظ على ثقافته الإسـلامية المتغلغلة في كيانـه، ويؤمنون بها عن طريق القلب إيماناً راسخًا يدركون معه أن شبهة التفريط في هذه الثقافة معناه الضياع.

ومن هذا المنطلق عاش زوار المملكة الأسبوعين الماضيين بعض أعراس هذه الثقافة:

ـ عـاشوا إعـلان أسماء الفائزين بجـائزة الملك فيصل العـالمية، التي أخـذت مكانها العالمي بأهدافها الخيّرة وبتقديرها لكل عمل يخدم البشرية جمعاء.

ـ وعاشوا مهرجاننا الوطني السابع للتراث والثقافة «الجنادرية» الذي يمتزج فيه الماضي العريق برؤى تستشرف المستقبل.

ـ وعـاشوا معرض الكتـاب الدولي الثاني الـذي أقامته جـامعة الإمام محمـد بن سعود الإسلامية وضم مـلايين الكتب في مناحي المعرفة، والتي قـدمتها ٥١٧ دار نشر من أرجاء العالم.

ذلك مع العديد من المعارض المتخصصـة والندوات الأخرى مما لا يمكن عدّه في مثل هذه العجـالة، إنجـازات وإنجازات رعاهـا قائد هذه المسيرة منـذ توليـه دفتها قبل عشر سنوات. والأمة بدورها ترعى هذه الإنجازات وتجدد العهد.

د. زيد بن عبد المحسن الحسين

ملاحظات عامة

☐ أن يتسم الموضوع المقدم للنشر بالجدّة والأصالة والموضوعية، مع توثيق المراجع إذا اقتضى الأمر ذلك.

☐ ألا يكون الموضـوع منشوراً من قبـل، أو مرسـلاً إلى أي جهة أخرى ناشرة.

☐ أن يكون مطبـوعًا أو مكتـوبًا بخط واضح، وبلغـة صحيحة وأسلوب سليم.

☐ حين ترد المجلـة على كاتب مـا بأن مـوضوعه «غير منـاسب للنشر» فإن هـذا لا يعني أنه «غير صالـح للنشر» في غيرها، وإنما يعني عدم مناسبته لسياسة النشر فيها.

☐ أن يـرفق الكاتب (الـذي لم يسبق لـه الكتـابة في المجلـة) مع موضوعه الاسم والمؤهلات العلميـة والإنتاج الفكري ـ إن وجد ـ وعنوان المراسلة، في ورقة مستقلة.

☐ تسلسل نشر الموضوعات تحكمه اعتبارات فنية.

☐ الموضوعـات المنشورة في هذه المجلّـة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

☐ يجوز الاقتباس من موضوعات المجلة أو إعادة النشر دون إذن مسبق على أن تُذكر كمصدر.

☐ ترحب المجلة بتعليقات القراء ومناقشاتهم لما يُنشر فيها.

في هذا العدد



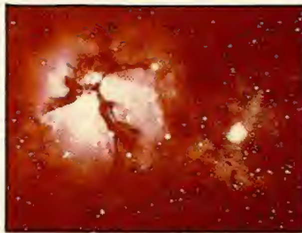
ص ١٤ المهرجان الوطني للتراث والثقافية: المستقبل المشرق ينطلق من عراقة الماضي.



ص ٢٢ بعد سقوط قرطبة تهدمت أسوار غرناطة وانحسر المد الإسلامي هناك.



ص ٣٨ الغجر.. حياتهم غربة وتجوال وشجن.



ص ٧٠ ملايين المجرات تحوط كوكبنا، فتبارك الله أحسن الخالقين.

الفيصل

● المراسلات

مجلة «الفيصل» ص. ب: (٣) الرياض: ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية.

هاتف: ٤٦٥٣٠٢٦ ـ ٤٦٥٣٠٢٧ ـ تلكس: ٤٠٢٦٠٠ DRFATHSJ ـ فاكسملي: ٤٦٤٧٨٥١.

●أسعار بيع النسخ في البلاد العربية: المملكة العربية السعودية ٨ ريالات ـ الكويت ٦٠٠ فلس ـ الإمارات العربية المتحدة ٧ دراهم ـ قطر ٧ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٤٠٠ فلس ـ الجمهورية اليمنية ٦ ريالات ـ مصر ١٠٠ قرش ـ السودان ١٠٠ قرش ـ المغرب ٥ دراهم ـ تونس ٥٠٠ مليم ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ العراق ٤٠٠ فلس ـ سورية ١٠ ليرات ـ ليبيا ٨٠٠ درهم.

●أسعار الاشتراكات السنوية: للأفراد ١٥٠ ريالاً سعوديًا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعوديًا ترسل قيمة الاشتراكات باسم مجلة «الفيصل»

●الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

● **ALL CORRESPONDENCE TO:**

AL-FAISAL MAGASINE P.O. BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDIA

Tel. 4653026 - 4653027, Telex: 402600 DRFATH SJ, Telefax: 4647851.

● **EUROPE - AMERICA - ASIA:**

Norway NKR30 - Pakistan RS15 - Portugal ESQ100 - Spain PTS150- Sweden SKR30 - Switzerland SF6 - United Kingdom £ 2 - U.S.A. $5 - Belgium BF200 - Denmark DKR30 - Finland FMK30 - France FF15 - F.R.G. DM10 - Greece DR200 - Italy L4000 - Netherlands DFL10

● **ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:**

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250

Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

وهي تنتظر افتتاحها رسمياً:

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العالم.. في مدينة جامعية!

بقلم: د. مرعي مدكور



جامعة

شاملة بالمعنى المعروف في حضارتنا الإسلامية، ملتقى جنسيات متعددة من أقطار الدنيا تخلّصت من عصبيات العِرْق والألوان والقوميات واجتمعت على شهادة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، تنفرد بالسُلّم التعليمي المتكامل وسط منظومة الجامعات السعودية، تمتد إضاءاتها العلمية والفكرية إلى آفاق متعددة، داخليا وخارجيا عبر كلياتها ومعاهدها ومؤتمراتها وندواتها ومشاركات منسوبيها وخريجيها: أساتذة وقضاة ومستشارين ومحققين وإعلاميين إسلاميين ولُغويين واجتماعيين ودعاة لدين الله.. وذلك كله على هدى وبصيرة بدين الله وسنة رسوله الكريم..

اسمها: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية..

ما إن تترك بوابة الخروج من مطار الملك خالد الدولي ـ وبعد أقل من ثلاثة كيلومترات ـ في طريقك إلى مدينة الرياض، حتى تطالعك هذه المدينة الجامعية ـ الجامعة ـ ببوابتها الرئيسية ذات الطراز الإسلامي، وخلفها حركة علمية ضاجّة في كلياتها ووحداتها العلمية المتعددة التي يتوسطها مسجدها الجامع بقبته النحاسية الضخمة ومئذنتيه

تطور مذهل

وتتوالى الإنجازات..

ففي عصر اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ قال خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابن عبد العزيز؛ وهو يرسي حجر الأساس لهذا الصرح العلمي:

«لقد تأسست جامعة الإمام محمد بن

وقدمتهم للمجتمع.. ومما يملأ النفس بالنشوة والأمل أن هذه الجامعة لم تحصر جهودها في المجتمع السعودي، بل تعدته إلى العالم الإسلامي حيث وفد إليها أفواج من أبنائه طلبًا للعلم فتحقق بذلك التضامن الإسلامي في أجلى صوره العلمية»..



خادم الحرمين الشريفين يشاهد مجسّمًا لمشروع المدينة الجامعية

اللتين تشقان الفضاء بارتفاع ٦٧ مترا، في معمار متناغم يشعّ هداية وصفاء في وحدات المدينة المتنوعة: من علمية وفكرية وترويحية وإسكانية وخدمية، والتي تمتد طولا وعرضا على مساحة ٣٨٠٠٠٠٠ مترٍ مربعٍ تحيط بها أربعة طرق سريعة تسهّل الوصول إليها من أية منطقة داخل مدينة الرياض..

سعود الإسلامية ونهضت لخدمة العلوم الشرعية والعربية والإنسانية فكانت استئنافًا مباركًا لمسيرة حضارتنا المؤمنة بالله؛ أسهمت جامعة الإمام وتُسهم في تنمية مرافق الدولة المتعددة، وفي النهوض بمستوى التعليم والتوجيه والتثقيف من خلال ألوف الخريجين الذين بنتهم

والآن، وهذه المدينة الجامعية ـ الجامعة ـ تنتظر افتتاحها رسميا على يد خادم الحرمين الشريفين. لو كان الرحالة الإنجليزي ويليام بلجريف يعرف ما سيؤول إليه وضع المنطقة التي زارها عام ١٢٧٩هـ ـ الرياض ـ والتي قدّر عدد سكانها آنذاك بحوالى ٧٠٠٠ نسمة ومساحتها بـ ٣,٠ كم² فقط لكان دوّن ذلك في مخططه الذي



مبنى إدارة الجامعة . . طراز إسلامي مميز

إسكان مميز للطلاب تحوطه جماليات الطبيعة

وصفه وقتها والذي أصبح الآن ـ مقارنة بالواقع ـ مضحكا!! فها هوذا موقع الجامعة الذي كان حسب المخطط الذي رسمه بلجريف للمنطقة مجرد رمال خارج سور الرياض القديمة، أصبح الآن جامعة شامخة لها إسهاماتها في النهضة الشاملة بالبلاد من خلال ١١ كلية ومعهدا عاليًا للدراسات الجامعية والعليا تغطي خمس مناطق في المملكة، هي الرياض، والمدينة المنورة، والقصيم، والجنوب، والأحساء، و٥٤ معهدًا علميا للمرحلتين المتوسطة والثانوية، و٧ عمادات لخدمة الدارسين والبحث العلمي والمجتمع، هي (عمادة شؤون الطلاب) لرعاية الطلاب فكريًا واجتماعيًا والإشراف على أوجه مناشطهم كافة، و(عمادة القبول والتسجيل) للاضطلاع بمسؤولية تنظيم قبول الطلاب وتحسين مستواهم وترشيد الميول العلمية للطالب والتنسيق بين الكليات، و(عمادة شؤون المكتبات) للعناية بالكتاب العلمي والفكري التراثي والحديث، و(عمادة البحث العلمي) باعتبار أن البحث العلمي مهمة موازية لمهمة التدريس، و(عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر) لترجمة اهتمام هذه الجامعة الفنية بالقضايا العامة وتفاعلها فكريا وثقافيا معها، و(مركز دراسة الطالبات) للاهتمام بالفتاة السعودية: تسجيلا وقبولا وتدريسا منذ التحاقها بالجامعة حتى تخرّجها فيها، أما العمادة السابعة فهي (عمادة شؤون المعاهد في الخارج) والتي تشرف على معاهد الجامعة المنتشرة في ست دول في قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا. لنشر العلوم العربية والإسلامية في تلك البلاد.

إشعاع فكري

حدود هذه الجامعة (الجامعة) تتعدى بوّاباتها الشامخة مطلة بأصالتها على مجتمعها والعالم، فاعلة ومتفاعلة، مساهمةً في تلبية حاجات البلاد الإسلامية من الكفايات العلمية المتميزة حاملة كتاب الله وسنة رسوله الكريمﷺ.

مبنى كلية العلوم الاجتماعية . . وتبدو فيها القبة الفلكية

العالم في مدينة جامعية

منسوبوها لهم دورهم في خدمة مجتمعهم الإسلامي، أساتذة وقضاة ودعاة وفي المجالات الحياتية كلها، مديرها له إسهاماته الكبيرة والملموسة في خدمة القضايا الإسلامية، ونشاطه الفاعل كرئيس لرابطة الجامعات الإسلامية -٤٢ جامعة في أنحاء العالم - ورئيس ندوات ومؤتمرات متعددة تشارك في المسيرة الحياتية للعالم الإسلامي آخرها مهرجان (الجهاد) الذي عُقد في رحاب الجامعة في الفترة من ٤ إلى ٦ من شعبان ١٤١١هـ وشارك فيه علماء من أنحاء العالم عاشوا محنة أمتنا الأخيرة وقالوا حكم الإسلام في وجه من غدر.

فأهداف الجامعة واسعة الآفاق، ورسالتها إشعاع فكر أصيل لا يتقوقع داخل قاعات الدرس بل تمتد آثاره الراسخة الأصيلة داخل البلاد وخارجها.

يحدد هذه الأهداف معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي على النحو التالي:



خدمات طبية لمنسوبي الجامعة

- توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية وما يتصل بها من علوم أخرى كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الإسلامي.

- العناية بالبحوث الإسلامية وترجمتها ونشرها وتنظيم العلاقة بين الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية.

- العناية في نطاق الدراسات الشرعية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة.

- إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية

جانب من منطقة الإسكان: تناغم مع الطبيعة



د: عبد الله بن عبد المحسن التركي . . مدير الجامعة



مبنى إحدى الكليات بالمنطقة التعليمية

تضم طلاباً من ٦٢ جنسية يشكلون قاعدة لتوطين الإسلام في البلاد غير الإسلامية

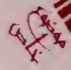
وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية، ومدرسين في هذه الحقول، وقضاة، ودعاة مؤهلين.

- المساهمة في تلبية حاجات البلاد الإسلامية إلى تخصص طائفة من أبنائها في العلوم المتقدم ذكرها.

ومن هنا فإسهامات الجامعة العلمية والفكرية التي تنطلق من تراثنا الإسلامي - القائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - تلقي ظلالها على جهات كثيرة في أنحاء المعمورة.

أبواب متفرقة

عبر أي طريق من الطرق الأربعة المتصلة التي تحيط بالمدينة الجامعية وتأتي بك من أية منطقة



العالم في مدينة جامعية



مبنى المؤتمرات والتعليم المستمر



المركز الطبي . . خدمات متكاملة



بالرياض ستجد واحدة ـ أو أكثر ـ من بواباتها الست، تقدّم، ستجدك وسط تخطيط معماري إسلامي مميز وفريد، له موروثه في تاريخنا حيث المدينة الإسلامية الجامعة يتوسطها مسجدها، هذا الطراز من المدن الذي بدأ بالمكان الذي (بركت) فيه (القصواء) ناقة الرسول ﷺ في يثرب ليقام فيه أول مسجد في الإسلام وحوله اللبنات الأولى للمجتمع الجديد، ومسجد عمرو بن العاص الذي أشار به فاتح مصر ليكون إشعاع حضارة لإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط وغيره وغيره، فالمسجد الجامع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يتوسط مبانيها (تزيّنه قبته النحاسية الفريدة، وعلى جانبيه مئذنتان تشقان الفضاء في مهابة، والأذان يرتفع منهما) ويجمع منسوبي الجامعة جميعهم للصلاة في مكان واحد يتسع لـ ١٦ ألف مُصَلٍّ، يؤدون شعائر دينهم في لوحة إيمانية تخشع لها القلوب وقلّ أن توجد ـ باستثناء صلاة الجمعة ـ في أيّ مكان في العالم.

فالتصميم الإسلامي للمدينة الجامعية يجعل مسجدها الجامع محورا مركزيا يتوسط ساحة شرفية تطل عليها الإدارة المركزية للجامعة، والقاعة الكبرى للمحاضرات، ومركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر، والمكتبة المركزية والعمادات المختلفة، والمعرض الدائم للكتاب بالإضافة إلى الوحدات التعليمية القائمة حاليا داخل المدينة، وهي كلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، وكلية الدعوة والإعلام، وكلية العلوم الاجتماعية، والمعهد العالي للقضاء.

وتمتاز المنطقة التعليمية بقرب بعضها من بعض، وسهولة التنقل بينها، وربطها بمنطقة إسكان الطلاب، وشبكة من الخدمات على أحدث طراز عالميّ، طرق داخلية، أنظمة هاتف (محلي/خارجي)، تليفزيون داخلي، تحكّم مركزي للأخطار كالحريق، تشجير على مستوى جمالي راقٍ، مواقف سيارات مغطاة أسفل الكليات

والوحدات المساعدة، حدائق، ملاعب أطفال، مناطق ترفيهية متعددة. . و. . و. . .

تكامل خدمي

هذه الجامعة ـ الدرة السابعة في عِقد الجامعات السعودية ـ تنفرد بالسلّم التعليمي المتكامل في النظام التعليمي في البلاد، هذا السُلّم الذي يضم المراحل التعليمية المختلفة، المعاهد العلمية المتوسطة والثانوية)، والكليات والمعاهد العالية (البكالوريوس) والدراسات العليا (التي للجامعة زيادتها بافتتاح الدراسات العليا في المعهد العالي للقضاء) ويضم هذا السلّم ٣٦١٦٩ طالبا وطالبة ينتمون إلى ٦٢ جنسية ـ من بينهم بالطبع المملكة



في مخيم تشيبا بالمعهد العربي التابع للجامعة في طوكيو



معسكرات علمية وترفيهية بالجامعة تحقق فكرة اليوم الكامل



مسابقة خادم الحرمين الشريفين للقرآن الكريم في المعهد التابع للجامعة بأندونيسيا

العربية السعودية ـ ويشكّل طلاّب الوفود في هذه الكوكبة (الحاملة كتاب الله) قاعدة لتوطين المسلمين في البلاد غير الإسلامية كنقطة انطلاق لنشر الإسلام في أرجاء المعمورة. . أيضا تمد الجامعة ظلالها الفكرية في البلاد من خلال إشرافها على جماعات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المملكة والتي بلغ عدد طلابها ١٠٦٧٦٥ طالبا وطالبة، ويقوم بالتدريس فيها ٣٦٧٠ مدرسًا ومدرسة، بالإضافة إلى (المركز الخيري لتعليم القرآن وعلومه) في مدينة الرياض والذي بلغ عدد طلابه ١٣٢٣ دارسًا، وحِلَق الجماعات في المساجد المختلفة داخل مدن المملكة والتي بلغ عددها ٤٠١٧ حلقة، وذلك كله يساهم في تنشئة شباب يعيشون لغة قرآنهم صغارا، وينتمون إلى ثقافتها يافعين، ويؤمنون بتلك الثقافة الراسخة عن طريق القلب والعقل، ويعملون بما تقتضيه، وتجري فيهم مجرى الدم في عروقهم وينتمون إليها انتماء يحفظهم ويحفظها من الأنواء والعواصف العالمية التي تحاول اختراق هذه الثقافة وعزل العربية عن بنيها. .

أما غير الناطقين بالعربية من المسلمين فهناك (معهد تعليم العربية لغير الناطقين بها) في مدينة الرياض، إلى جانب اضطلاع معاهد الجامعة في الخارج بهذه المسؤولية أيضا، والهدف تعليم العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، ووعاء الإسلام الحنيف، والمدخل الصحيح إلى فهم الدين الذي

العالم في مدينة جامعية

انحصر فيه هدى الله تعالى للبشر في كل زمان ومكان.

ومدّت الجامعة رواق رسالتها توسيعا لإسهامها في خدمة قضايا الأمة، فنظمت عددا من المؤتمرات والندوات العلمية والمناشط الفكرية والثقافية، منها:

- مؤتمر الفقه الإسلامي (١٣٩٦هـ)
- المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول (١٣٩٩ هـ)
- ندوة (الإحياء العلمي) لإنتاج الشيخ محمد ابن عبد الوهاب (١٤٠٠هـ)
- مهرجان (التضامن الإسلامي) بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في مكة المكرمة.
- ندوة اللغة العربية.
- ندوة الأدب الإسلامي.
- المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز.
- المؤتمر التأسيسي للمجلس العالمي لامتحانات المدارس العربية والإسلامية.
- ندوة تأصيل العلوم الاجتماعية.
- ندوة تطوير البرامج الدينية في تلفازات دول مجلس التعاون الخليجي.
- مهرجان الجهاد الذي عقد في أثناء احتلال العراق دولة الكويت.

كما نظمت الجامعة وساهمت وتساهم من خلال وفودها وأساتذتها في العديد من المؤتمرات واللقاءات والندوات العلمية في الخارج، وآخرها منذ شهور الملتقى الإسلامي في الجزائر، والملتقى الإسلامي الأول لمسلمي أوربا الشرقية الذي عقد في يوغوسلافيا تحت عنوان (مستقبل الإسلام في أوربا الشرقية) في ٢٥ و ٢٦ من صفر ١٤١٢هـ، كما تساهم بفعالية في (ندوة الأدب الإسلامي) التي ستعقد في القاهرة في شوال القادم بالتعاون بين كل من رابطة الجامعات الإسلامية، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، وجامعة عين شمس في مصر.

بناء عقلي

وإذا كانت الجامعة آية في التصميم الهندسي الذي يعيد روعة العمارة الإسلامية وفنونها، فقد اهتمت اهتماما كبيرا بالبناء العقلي للإنسان المسلم، حيث بلغ عدد خريجيها حتى نهاية العام الجامعي الماضي ٢٣٦٤٠ درجة علمية، (بكالوريوس (٨٩,١٪) ودبلوم (١,٨٪) وماجستير (٧,٦٪) ودكتوراة (١,٥٪). ويؤكد وكيل الجامعة للشؤون التعليمية الدكتور **صالح بن سعود آل علي** أن هذا الإنجاز العلمي يعني أن بلادنا قد دخلت مرحلة



مرآة الجامعة

برعاية خادم الحرمين الشريفين

افتتاح المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة

صحيفة (مرآة الجامعة) معمل تدريبي ناجح

التطبيق العملي والفعلي لما يمكن أن نطلق عليه (توطين العلم)؛ فهذا الإنتاج العلمي يتّسم بالتنويع والتعميق وخدمة مسيرة التنمية التي تتقدم فيها المملكة بخطى واثقة وملموسة ورائدة.. ومع هذا الإنجاز فالجامعة تمد جسورها - أيضا - إلى جامعات العالم في صيغ مؤتمرات ولقاءات وتبادل علمي وطلاب مبتعثين للدراسة في الخارج في تخصصات الاجتماع، والإعلام، والاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ. وإشرافها على دورات المبتعثين من أرجاء المملكة إلى خارجها لتنمية معلوماتهم وتبصيرهم بأمور دينهم وبطبيعة المجتمعات التي يبتعثون إليها.

إعلام.. إعلام

وإذا كانت الجامعة رائدة في مجال العلوم العربية والشرعية والدراسات العليا في مجال الإعلام، فإنها لا تقصُر نشاطها على منسوبيها، بل تمد المواطن والمقيم بالكتاب النافع والمفيد - وبعد كتاب الله وسنة رسوله - في مجاليْ الإحياء والإضافة: إحياء التراث الإسلامي والعربي بتحقيق المخطوط والمطبوع منه أو إعادة طبعه ونشره، وإضافة كل علمي أصيل في شتى المجالات تأليفًا وإبداعًا، ابتداء من الكتابة للطفل وحتى التأليف في مجال التخصيص الدقيق، وخصصت لذلك إدارة خاصة هي إدارة الثقافة والنشر. وهناك عمادة البحث العلمي التي تعيش عصرها وبيئتها - كما يقول عميدها الدكتور فهد بن عبد الله السماري - من خلال نشر البحوث داخل الجامعة وخارجها، والاهتمام بأبحاث الاستشراق والتي تتضمن البحوث التاريخية للرد على الشبهات والافتراءات التي توجه للإسلام، إضافة إلى أعمال الترجمة إلى اللغات الأوربية والتركية وغيرها من اللغات لمتابعة افتراءات الأجانب على الدين الحنيف. هناك أيضا مشروع الموسوعة الجغرافية التي تهتم بوحدة العالم الإسلامي وقد بدأ السير فيه منذ المؤتمر الجغرافي



مظلة الإستاد الرياضي . . تصميم هندسي فذ



صالة مغلقة لرياضة السباحة



صالة مغلقة للألعاب الرياضية

الأول للمسلمين الذي تبنته الجامعة، ووصلت مجلدات هذا المشروع حتى الآن إلى ١٥ مجلدا أولها في طريقه للطبع هذه الأيام.

الفصيح يتكلم!

جـرّب مـرة واطلب رقم ٢٥٨٥٥٨٩، سيجيبك الهاتف الفصيح ردًا على أسئلتك حول اللغة العربية ومفرداتها وشروحها . . إلخ، وهذه الخدمة تقدمها كلية اللغة العربية بالجامعة حيث خصص عميدها الدكتور العوفي خدمة أسماها (الاستعلامات اللغوية) بحيث يستفيد منها كل من يطلبها . . والإجابة فورية، أما إذا لم يتحقق ذلك لحاجة الجواب إلى البحث فإنه يتم الاتصال بالسائل على هاتفه (الذي ترك رقمه) ليمده بالإجابة . . .

. . ومن أجل التعارف المستمر بين منسوبي الجامعة، من جهة، وللتعريف بمناشط الجامعة بشكل عام من جهة أخرى تقوم صحيفة (مرآة الجامعة) بجهد طيب في هذا المجال، إضافة إلى كونها حقلاً تدريبيًا لطلاب الصحافة في كلية الدعوة والإعلام بالجامعة، وقد بلغت الصحيفة في إعدادها وتحريرها وإخراجها على - يد الطلاّب وحدهم - مستوى استحقت به أن يخصها أحد الباحثين ــ عثمان أبو زيد عضو هيئة التدريس في جامعة أم درمان الإسلامية الآن ــ ببحث مكمل للماجستير، ويخصها آخر - الباحث الصحفي محمد السويّد - بفصل كامل ضمن أطروحة للماجستير عن الصحافة الجامعية بإشراف أستاذه الدكتور عبد القادر طاش.

موسوعة لجغرافية العالم الإسلامي في ١٥ مجلدًا في طريقها إلى القرّاء..

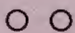
هناك أيضا مركز إعلامي أُعد على أحدث النظم العالمية في الإنتاج التلفازي والبث الإذاعي والتلفازي.

وتستمر الجولة الاستطلاعية داخل رحاب الجامعة

خدمات صحية يستفيد منها الآلاف.

ندوات ومشاركات فاعلة داخل المجتمع، ومعرض دولي للكتاب تشترك فيه ٤١٧ دار نشر تعرض أكثر من ثلاثة ملايين كتاب تحت ٤٠ ألف عنوان، وتعمل الجامعة على أن يكون المعرض - في المستقبل ــ مستديما لتوثيق الصلة بين الباحث والطالب ومنابع المعرفة . .

. . ويرتفع أذان الظهر، فيتوقف الدرس والبحث استعدادا لأداء الفريضة، ويتوجه الجميع إلى المسجد الجامع في لوحة إيمانية ليتها توجد بهذا الاتساع والتكامل والتناغم والشمول والخشوع في جامعات العالم.





خادم الحرمين الشريفين يرعى افتتاح المهرجان

المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة.. "الجنادرية":

إطلالة الماضي وإشراقة المستقبل

هنا، في الجنادرية، تراثنا بعراقته يعانق رؤانا المستقبلية بطموحاتها الآملة. . على بُعد نحو ٦٠ كيلومترًا من مدينة الرياض يطالعك الماضي بأصالته، فيرتد بصرك قريرا بعناق خيمة وبريّة (ربما سكنها - يوما - الأعشى في طلعة برٍ من منفوحة إلى هذا المكان) أمامها جَد يعالج أداته القديمة «السواني» - المصنوعة من جلد الإبل وشجر الأَثل - لتعينه في رفع المياه من تحت ملايين ذرات الرمال، وحرفي أقفاص السعف يفتنّ في عمله، وصانع فخّار يلف قادوسه في مهارة فائقة. . وفي المكان نفسه استخدام أحدث منجزات التقنية وتوظيفها لخدمة الإنسان العربي المعاصر. .

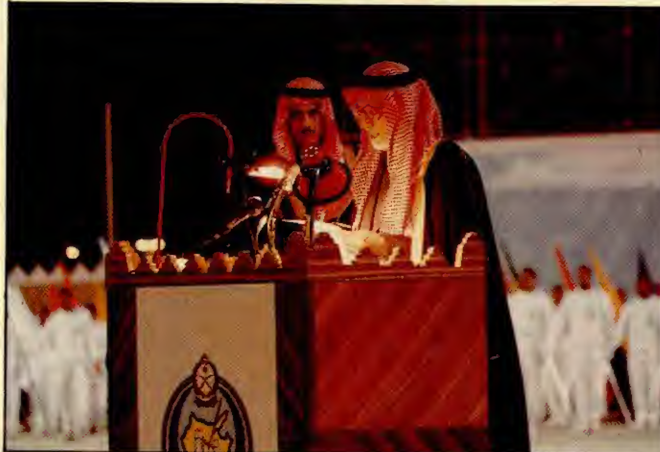
أدباء ومفكرون وعلماء جاؤوا من دول متعددة ليشاركوا أبناء الوطن تجربتهم في إحياء الماضي والمحافظة على تراثهم؛ ليعرف الأبناء تاريخ الأجداد، وليتفاعل الفكر مع الإبداع العربي في بلادنا.

فعلى مدى أسبوعين التقى أدباء ومفكرون في ندوات متخصصة ومحاضرات ومداخلات ولقاءات على هامش الملتقى أثمرت كثيرًا ومدّت جسور الصلة بين أبناء الأقطار المتعددة في وطننا العربي الكبير. .

وبعدها قال الحاضرون في توصياتهم: لقاؤنا القادم حول «أدب الطفل».

لقاء حضاري

منذ أن تفضّل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز برعاية حفل افتتاح فعاليات المهرجان، وعلى مدى أسبوعين، تحوّل الملتقى إلى «خلية نحل» في تظاهرة فكرية وثقافية يتجاوز إشعاعها حدود الوطن في تناغم له منطلقاته الأصيلة الراسخة وتوجهه الصادق البعيد عن الهوى أو التعصب الأعمى والإقليمية الضيقة.



الشيخ التويجري يلقي كلمة في افتتاح الجنادرية «٧»

وتتوالى اللقاءات

حول «الوحدة الفكرية بين الثوابت وعوامل الاختلاف» قدّم أحمد صدقي الدجاني ورقته التي قال فيها: إن سبيل الوصول إلى الوحدة الفكرية على صعيد دائرة العمران الحضاري وما تتضمنه من دوائر الدولة والقوم والعقيدة وعلى صعيد الدائرة العالمية



مشاركة سمو ولي العهد فرحة المهرجان

الكلية، يكون على النحو التالي:

١ ـ الانطلاق من الاختلاف بين الناس باعتباره إحدى سنن الله في الكون . .

٢ ـ لا بد من الاعتراف بحق الاختلاف للإنسان في الاجتماع الإنساني . .

٣ ـ بالتسليم بفكرة التجديد .

٤ ـ لا بد من ممارسة حرية طرح الرأي المخالف والحث على الاجتهاد، وهناك إجماع بين مفكري نهضتنا الحديثة على إعطاء هذا الموضوع حقه من العناية في عصرنا .



صناعة الحصير يدويا . . حرفة لها تاريخ . .

٥ ـ مباشرة الحوار بين أصحاب الآراء المختلفة بهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء، ويستطيع الحوار أن يميز بين الثوابت والمتغيرات .

وأكد الدجاني على أن توفير هذه المتطلبات يقتضي **التمسك بمبدأ كرامة الإنسان ومبدأ وحدة البشرية ومبدأ التعاون؛ وصولا للتعاون، وهو يقتضي أيضا الاعتماد على العقل الإنساني كي يعمل الفكر في مختلف قضايا الاجتماع الإنساني في ضوء ثبات العقيدة برؤية مؤمنة، كما يقتضي التأدب بأدب الاختلاف . .**

أدب الاختلاف

وحول **«فقه الاختلاف»** كانت محاضرة **الشيخ محمد العثيمين** والتي قدّمها **الدكتور زيد الحسين، وركزت على الاختلاف بين المسلمين وآدابه وشروطه وأنواعه،** وليس الخلاف بين المسلم وغير المسلم باعتبار أن هذا

سباق الهجن السنوي . . وانطلاقة الجنادرية .



من الخلاف المذمـــوم إذ إن آداب الإسلام تحث على دعوة غير المسلمين ليستظلوا بدين الله . . **وتناول فضيلة الشيخ العثيمين شروط الاختـــلاف وآدابه، وكيف أن هذا الاختلاف من طبيعة البشر حيث اختلف الصحابة في عهــد رســول الله ﷺ، واختلف الخلفاء الراشدون، والتابعون، لكن اختـلافهم كـان من أجل مصلحـة الأمـة، فلم يفرّقهـم هذا الاختـلاف أبدًا . .**

مسلمو آسيا . . إلى أين؟

وتتعـــدد اللقـــاءات، وأوراق الحوار . .

وفي ورقـة بعنـوان **«مسلمو آسيا الـــوسطى والـــدور الإســـلامي المطلوب»**. قدّم **الدكتور عبد القادر طـاش** ـــ رئيس تحريـــر صحيفـــة «المسلمون» بـالنيابة ـ **عـرضًا لأوضاع المسلمين في تلك المنـاطق بعد انهيـار الاتحاد السـوفييتي وسقوط الماركسيـة عـالميـا، وقـدّم إحصـاءات حـول مشكـلات هـؤلاء الإخـوة الـذين يدافعون عن دينهم منذ أن فتح تلك البلاد جيش الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .**

وعلّق على الورقة **الأمير محمد بن فيصل بن تركي محذرا من الحماسة غير المدروسـة وطالب أن تكـون تحركاتنـا الإسلامية مبنية على أسس سليمة .**

هوية إسلامية

هويتنا الإسلاميـة ثابتة الأصول، تنطلق من الشريعـة التي تُصلح كلَّ زمان وكل مكان، لكن أين مكاننا في النظام العالمي الجديد؟ هذا التساؤل كان محور الندوة الفكرية التي تحدث فيها الأستـاذ أحمد الشيباني والـدكتور **سعيد حارب** الأمين العام المساعد لجامعة الإمارات، **والأستاذ الهاشمي الحامدي** المدير العام لمركـز دراسات المستقبل الإسلامي في لندن، **وأدارها الدكتور هاشم عبده هاشم . .**

يقول الشيباني: إن إنسانيتنـا لا يمكن أن تمارس إذا تـابعنـا أوثـانـا قديمـة أو جديدة في أيـديولـوجيات تصـــادم إيمان القلـب، فمصير الإنسان لا ينطلق من موت إلى موت بل من حيـاة إلى حيـاة، لقد فقـدت الحضـارة الأوروبيـة إمكـــانـاتها الإنسانيـة، وطلاؤهـا لا يعيدهـا إلى الحياة .

ودعا الشيباني إلى انتهاج سياسة حريـة المواطن في العـالم العـربي، والبُعـد في السيـاســة الخارجيـة عن الاستفـزاز والعدوان، واتبـاع المنهج التطـوري مع الاستنــاد إلى الــدين الإســلامي القـــويم . . وقـــال إن العلمانية هي المسؤولة عن قتل شرايين الإبداع والتكلس الاجتماعي، **وختم حديثه قائلا: علينـا ألا نسلّم قيادتنا للنزوات والرعـونة** كما فعل صـــدام حسين، **فـدينـنـا يطـالبنـا بغـرس الشجرة لا قطف الثمرة .**

وتفاعلات . .

ومداخلات . .

ومناقشات . .

و . . **يُصـــدر المثقفـــون بيـــان الجنـادرية الختـامي ليبـدأ منذ هـذا الـوقت الاستعداد للملتقى القـادم ـ بإذن الله ـــ والــذي سيجتمع روّاده للمرة الأولى ـ كما صرح سمو الأمير بـدر بن عبــد المحسن نـائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنـة العليا المنظمة للمهرجـان ـ في فندق ضخم يستـوعـب المشـاركين في المهـرجـان وفعالياته .**

وبدأ الاستعداد للملتقى القادم حول "أدب الطفل"



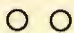
وللشعر أمسياته . . ومناقشاته .


بوابة السوق الشعبي . . عمارة وفن .

ومن توصيات المنتدين

● أن يكون موضوع الندوة للعام القادم: **«أدب الطفـل»** وسيصاحب هـذه الندوة إعـداد مسابقـة ثقافيـة خاصة بـالطفل، حيث يُفتح المجال فيهـا لـلأطفال في الأقطـار العـربيـة المختلفة للمشاركة فيها، على أن تُعد جـوائز مناسبـة للفـائزين، **وإقامة معرض كتاب للطفل** تدعى له دور النشر والمؤسســـــات العلميـــــة المتخصصـة، بـالإضافة إلى إخـراج عدد من الكتب والدراسات في شكل نصوص إبداعية للطفل، **ودراسات موضوعيـة عن الأطفال وأدبهم،** كما تشمل إعداد (ببليوغـرافيا) شاملة لكل ما كُتب عن الطفل وللطفل من الأعمال الأدبيـة في الـــوطن العـربي، لتكون في متنـاول البـاحثين والمهتمين بأمر ثقافة الطفل .

● **التأكيـد على الاهتمام باللغـة العربيـة والعنايـة بها، وجعل الكلمة العـربيـة الفصحى هي لغـة الفنـون الأدبية المختلفـة باعتبارها لغـة القرآن الكـريم، ولكـونها مـن أهم عـوامل الـــوحـــدة بين الشعـوب العــربيــة والإسـلاميـة .** ويستعـدّ الضيــوف للـرحيل تـاركين خلفهم قريـة أخـذ اسمهـا مكـانـا في ثقـافتنـا العـربيـة الأصيلة: **«الجنادرية» وخيمـة وبرية يتعـانق فيهـا عبق الماضي بإشراقـات المستقبل الآملة . .**







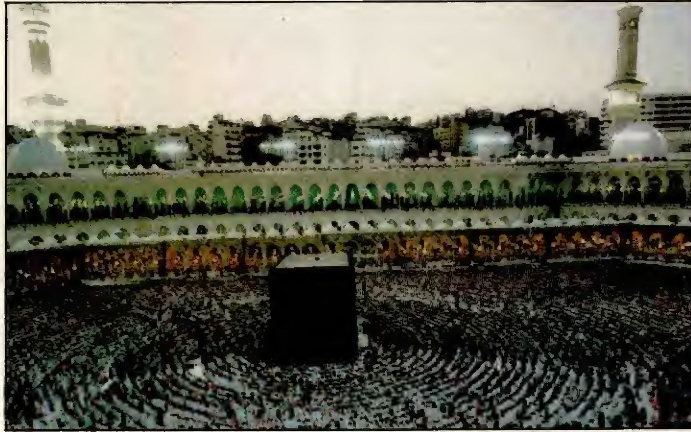
بقلم الشيخ: حمد الجاسر

سعادتي عندما شاهدت صورة الكعبة في بورتلاند..

لايتوقف الشيخ «الجاسر» عن رحلاته، وهـا هو بين مدن أمريكية لها عاداتها وتقاليدها التي لا تتفق - غالبـا - مع ما اعتـاده علاّمة الجزيرة العـربية، وهنا تحدث مفـارقات يسترجعها راويها من ذاكـرته. .

زرنا مستشفى عظيما تـابعا للجيش الأمريكي تستخدم فيـه الذرة في علاج بعض الأمراض وكان يـرافقنا طبيبان **مصريان** يشرحان لنا بعض مـا نشاهد، وقبل خروج الـزائر من المستشفى يقف في مكان مخصص للـوقوف، وفوقـه آلة كالساعة فإذا وقف وتحرك أحد عقاربها كان دليلا على أن الزائر قد تلوث بشيء من الأشعـة وحينما وقفت صـار العقرب يضطـرب بسرعـة، فدهش الطبيبـان واتصـلا بالهاتف بإنسـان جـاء مسرعا ولما نظـر إلي طلب أن أمد يـدي اليسرى فمددتها فأبصر فيها ساعة فيها مادة من النوع الذي يوضع في الساعات الليلية فتنير، من مادة (الفوسفور) ولما نزعها من يـدي عـاد العقـرب المتحـرك إلى موضعه ثابتا.

وفي أثنـاء زيـارتنـا قـام عمال الطائرات بإضراب فاضطررنا أن نقطع المسافـة من شرق **الولايـات المتحدة** الشمالي إلى جنـوبها الغـربي بـواسطـة القطار السريع، وفي رحلة استغرقت ٧٢ ساعة حتى بلغنا ولاية **كاليفورنيا** وأتينا إلى مدينة (بيركلي **BERKELEY**) استجـابـة لـدعـوة مـوجهـة من (اتحاد الطلبة العرب) وقد رغبت بأن يكـون نزولنـا في أحد البيـوت المخصصة للطلبة لنعرف شيئا عن حياتهم في مساكنهم، فأنزلت أنا ورفيقي في غرفتين من الغـرف المعدة للطـلاب، وبينما كنت متمددا فـوق سرير صغير إذا بصـاحبي **الأستاذ القزاز** ينـاديني بأعلى صـوته، وغـرفتـه تقابل غـرفتي وبينهما ممـر إلى الحمامات: **(انظر انظر يا أستـاذ!! هؤلاء الذين لا يستحون)** !! فأجبته بالآية الكريمة: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾** النور / ٣٠. والحق أن **الأستاذ القزاز** رفيق رحلة يملـؤها أنسًا وبهجـةً وسرورًا، ولا أنسى حينما مررنا بمـزرعة واسعة فرأينا فيها ثورا ضخم الجثـة تتدلى أنثياه كالدلوين الصغيرين، **والأستاذ القزاز** صحافي لمّاح، فطلب الـوقوف عنـد هذا الثور وأمـر المصور أن يصـورنا بجانبـه ولم يجد التعلل بضيق الوقت وبالـرغبة في السير بسرعة إلى المكـان الذي كنا نقصد وقـد رأيت تلك الصورة في **جريدة البلاد** التي كان **الأستاذ القزاز** يسجل فيها أنباء تلـك الرحلة أولا بأول، **وصورتا الصحفيين العتيدين تحيطان بصورة ذلك الثور.**



وفي مدينة **بيركلي** أقام الطلاب العرب لنا حفلة تكريم، وكان أول الخطباء أحد أساتـذة الجامعة في تلك المدينـة وهو الأستـاذ (**جورج لنشـوفسكي**) وبعد أن رحب بالضيف كان فيما قال في الحديث عن **الجامعات الأمريكية** ما ترجمته: **وها أنتم الآن تشـاهدون الجامعات في الولايات المتحدة مفتحة الأبواب لجميع الطـلاب العرب ولسنا كـدول الستـار الحديـدي الـذين لا يمكنون من دخول جـامعاتهم إلاّ من يريدون)** وكان المترجم أحد الطلاب العرب ويدعى **أحمد الخطيب** وبعد إلقاء الكلمات طلب مني أن أعقب عليهـا، وبعد أن شكرت الطـلاب العرب على كريم دعوتهم، وعبرت عن سرورنا جميعا بما شاهدناه من الأساتذة من عناية واهتمام بطلابنا. أردفت قائلا: **وليسمح لي الآن الأستاذ (جورج لنشوفسكي) في التعقيب على كلمتـه بعد إسـداء الشكـر الجزيل لـه، لقد كنت أود أن تكـون الكلمة التي قالها عن قبـول الجامعات للطلاب العرب بطـريقة الامتنان، كنت أود أن تكون قد صدرت من رجل سياسة لا رجل علم لـه أثر في توجيه أبنائنا، ذلك أن العلم هـو تراث بني الإنسـان جميعهم من إغريق وفـرس وهنود وعـرب**

وعبرانيين وروم وغيرهم من بني الإنسان، ولهذا فإن من حق كل إنسان أسهمت أمته في ذلك التراث من حقه أن ينال نصيبه كاملا غير منقوص وأن لا يمتن عليه أحد في ذلك، أو يعتقد بأنه يتفضل عليه، إذ هو حق له يجب أن يأخذه، ولو جاز الامتنان لجاز القول بأن جامعات العرب في الأندلس وفي بغداد وفي مصر وفي الشرق كانت مفتوحة لجميع الطلاب من مختلف الأجناس حينما كان الغربيون يغطون في سباتهم العميق، ولكن العلم يجب أن يؤخذ، وأن يتمتع كل إنسان بنصيبه منه أي إنسان كان، وهذا ما ينبغي أن يعيه أبناؤنا الطلاب وأن لا يجهله أساتذتهم.

قلت هذا أو ما هو في معناه وبعد فراغي طلب الأستاذ (لنشوفسكي) التعقيب قائلا ما معناه: كنت أظن أنني أتحدث إلى صحفيين قد لا يتعمقون بما يستمعون، ولكنني أعتذر الآن، وأقرر أن ما قاله فلان هو الحق، وأن الإنسان يجب أن ينال نصيبه من العلم وألا يمن عليه أحد بذلك.

ثم كان ماجرى سبب تعارف بيني وبينه، والأستاذ المذكور له مؤلفات منها ما يتعلق بنفط الشرق الأوسط وقد زار المملكة - على ما بلغني.

وممن عرفته أثناء تلك الرحلة مؤلف أمريكي يدعى (جاك بتلر J. BUTLER حدث التعارف بيننا ونحن في هولندا، وترافقنا في الرحلة إلى نيويورك، فنزلت فيها وواصل سفره إلى (لوس أنجلوس) وقد أخبرني بعنوانه هناك وبرقم هاتفه، فلما زرت تلك المدينة اتصلت به فدعاني إلى منزله، ولما سألني عن أحسن ما رأيت في تلك البلاد أجبته إجابة مزجت فيها الجد بالهزل فقلت: (المغاطس) التي رأيتها فيما نزلت فيه من الفنادق فقد كنت أمضي جزءا من الوقت في جوف المغطس (البانيو) متلذذا بحرارة الماء، لأنني أحس بآلام في الركب وفي القدمين (روماتيزم) فارتاح لذلك. فقال لي: الماء الحار لا يصلح لمعالجة ما ذكرت من آلام، وإنما الذي يصلح الماء البارد. ثم أمر زوجته بأن تدعو أباها بواسطة الهاتف، فجاء وهو شيخ قوي البنية طويل القامة، فقال الأستاذ (جاك) بعد أن جلس: هذا صهري كان مصابا بآلام المفاصل سبع سنوات، وظل طريح الفراش، ولم ندخر وسعا في علاجه فلم يشف من مرضه حتى جاءنا طبيب أمرنا بأن نصب على مفاصل رجليه الماء البارد شيئا فشيئا وسرعان ما اندفع يحرك رجليه، ثم شفي شفاءً تامًا باستعمال الماء البارد، وهو الآن لا يستعمل سواه صيفا ولا شتاء فقلت: إذن سأجرب - وما أشد دهشتي حين صرت أرتاح بالماء البارد، ومنذ ذلك الوقت أصبحت لا أستعمل سواه إلا حينما أريد تنظيف جسمي، وزالت عني جميع الآلام التي كنت أشعر بها في مفاصل رجلي.

ولما قابلت أحد أطباء الأعصاب في مستشفى (كليفلند) في رحلتي الثانية وكنت أشكو آلاما في الظهر ويدعى الدكتور (ماكنزى) نصحني باستعمال الماء الحار، فأخبرته بما تقدم فقال: الأجسام تختلف وكذا الأمراض، ولهذا لا أنصح كل مريض بالأعصاب باستعمال الماء البارد، ومادمت مرتاحا فأنا لا أنهاك عن استعماله، ولكنني أشير بأن تستعمل الماء الساخن في ظهرك ورقبتك وما تحس به من آلام في يديك.



□ استقبلت جامعاتنا طلاب العالم عندما كان الغرب يغطّ في سبات عميق.. ثم انعكست المسألة!

سيقول بعض القراء: وما أجمل ما رأيت هناك وأعجبك؟ والجواب أنني بعد أن أستثني المكتبات العامة وسهولة الاستفادة منها، واهتمام القائمين عليها بمراجعيها أذكر أن أبرز ما لا يزال عالقا بذاكرتي جمال مدينة **(شيكاغو)** عند طلوع الشمس حيث تكون أشعتها ساطعة على وجه مياه تلك البحيرات القريبة منها، وكان الجو إذ ذاك معتدلاً لا قر ولا حر.

أما مدينة **(ديزني لند)** التي أمضينا فيها نهارًا كاملاً فلقد كانت في نظري إحدى عجائب الدنيا ولن أتحدث عما شاهدته فيها:

مـا أراني أقـول إلاّ معـارًا ... أو معـادًا مـردّدًا مـكـرورا

ولا شك أن المرء **تنطبع في مخيلته صور ما يشاهد أول مرة ثم لا تلبث أن تتغير**، فقد كنت في تلك الرحلة عندما مررت بمدينة واشنطن أعجبت بجمالها ونظافة شوارعها وما يحيط بها من حدائق، ولكنني عندما شاهدتها في رحلتي الثانية وكان الفصل شتاء وجدتها تغيرت كثيرًا عما انطبع في ذهني عنها في رحلتي الأولى فليست شوارعها تلك الشوارع الجميلة الواسعة، وليست نظافتها بالقدر الذي كنت أتصوره، ورأيت فيها من الأبنية الخربة والأسواق الضيقة ما لم أكن أصدق بأن مثله يوجد في هذه المدينة العظيمة. وقد يكون هذا ناشئًا عن كون المرء في أول مشاهدته لأية مدينة تكون انطباعاته عنها قائمة على ما كان في ذهنه من تصورات، فيتأثر بها تأثرًا يجعله لا يبصرها على حقيقتها أول مرة، وقد

السفر من **جدة** في إحدى الطائرات **السعودية** في اليوم التاسع عشر من شهر محرم سنة ١٣٩٦هـ (٢٠/ ١/ ١٩٧٦م) إلى **(لندن)** وكانت الرحلة متصلة ومدة الطيران ست ساعات، ومع طولها فقد كانت مريحة.

من عادتي إذا وصلت مدينة **(لندن)** المبادرة لزيارة **(المتحف البريطاني)** للبحث عن المخطوطات فمكتبته من أغنى المكتبات بها، ولكنني كنت في هذه الرحلة في حالة عزوف عن المطالعة فمنذ آخر شهر رمضان وأنا منصرف عن القراءة والكتابة والمطالعة، ومشغول بنفسي، ولهذا كانت الأيام الخمسة التي أمضيتها في مدينة (لندن) مملة، لولا سويعات تتخللها يزورني فيها الأخ الصديق **الأستاذ عبدالعزيز المنصور التركي** (عمدة المعارف) كما كنت أسميه وأعني بالمعارف أوسع مدلول لهذه الكلمة، وكان رفاق الرحلة أم محمد وبناتنا الثلاث اللاتي ألحقن بالبعثة في الولايات المتحدة.

أيام السرور قصار

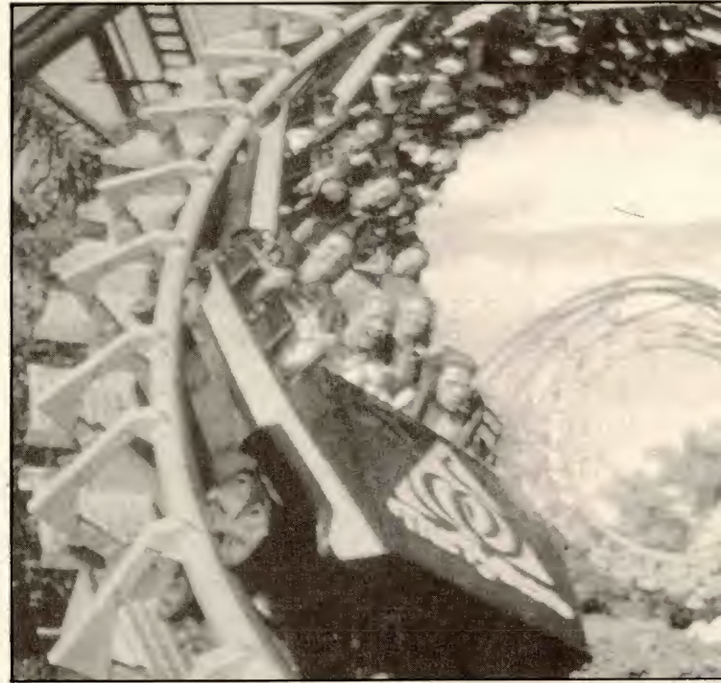
لم تكن مدينة **(لندن)** في نظري أثناء هذه الرحلة بالمدينة التي تحدثت عنها حينما زرتها في (أكتوبر سنة ١٩٦٠) وفي زيارتي الثانية. ومعروف أن المرء كلما تقدمت به السن تغيرت نظرته إلى الحياة، وأصبح لا يحس بكثير من مباهجها، وتتغير أكثر فأكثر عندما تعتريه بعض الصدمات النفسية. ولهذا فقد كانت الأيام القليلة التي أمضيتها في **(لندن)** طويلة حقًا مما دعاني إلى السفر إلى **باريس** لكي تكون الرحلة منها إلى مدينة **(هيوستن) في ولاية (تكساس)** من **الولايات المتحدة** مقر الملحق الثقافي الذي يتولى ترتيب شؤون الطلاب.



نيويورك.. مدينة العجائب

وكان الوصول إلى باريس في اليوم الرابع والعشرين من محرم ١٣٩٦هـ (٢٥/ ١/ ١٩٧٦م) والبقاء أربعة أيام، ولا أنسى فضل أحد أبنائنا الأستاذ أبي رائد عبد الله الطويل الملحق الثقافي، حيث جعل بأنسه وبشره وحسن استقباله تلك الأيام تمر قصيرة (وأيام السرور قِصَار) وأذكر لسفيرنا **معالي الأستاذ محمد علي رضا** فضله وتواضعه فقد تكرم بزيارة الفندق وكتابة كلمة رقيقة يواسيني فيها، وقد كنت خرجت للاستعداد للسفر الذي كان **لأبي رائد** أكبر الأثر في تيسير وسائله.

ولقد كان الوصول إلى مدينة **(هيوستن)** مساء بعد طيران متواصل، استغرق



إبهار كبير في ديزني لاند.. ولكن..

يكون لذلك سبب آخر هو أن المشرفين على الرحلة الأولى أرادوا أن يبرزوا لنا محاسن تلك البلاد فتحيّنوا من الأوقات أنسبها.

السائحون يرتادون الأماكن الجميلة

ويبالغ بعض الكتاب حينما يتحدث عن جمال المدن الغربية ونظافتها مبالغة تتعدى الحقيقة.

أذكر أننا تغذينا في أحد المطاعم الكبيرة في مدينة (نيويورك) وكنت قد سمعت أن الذباب لا يوجد في هذه المدينة، ففوجئت بخلاف ما كنت أتوقع، ولما قلت لأحد رفاق الرحلة - ويدعى **فخري أبو زناد** من موظفي شركة الزيت العربية الأمريكية في ذلك العهد - كيف تبالغون في وصف نظافة هذه المدينة وها هو الذباب يتهافت على الطعام؟ فقال: وما كان مؤدبًا: لعله حضر معنا!! ولو قال: هذا نادر، والنادر لا حكم له لأصاب وسلم من العتاب، ولا أظن أحدًا مرَّ بمدينة **(روما)** في فصل الصيف ولم يشاهد باعة البطيخ في ساحة المحطة ورأى أسراب الذباب تكاد تغطي ما يعرضون، أما شوارع مدينة **(باريس)** وحدائقها العامة فإن تلويثها بأوساخ الكلاب مما يقزز نفس كل من اعتاد التجول فيها مشيًا على قدميه، وقلّ من يفعل ذلك!! إذ السائحون لم يعتادوا ذلك، ولا يرتادون إلا كل موقع جميل. وفي وسط مدينة **لندن** بقرب **(المتحف)** شاهدت فئرانا كبارًا تخرج من ثقوب المجاري في الشارع العام!!.

هذه لمحات مما علق بالذاكرة عن الرحلة الأولى. أما الرحلة الثانية إلى الولايات المتحدة فقد كانت للعلاج فقد أحسست بآلام في ظهري ورقبتي ويدي اليمنى وكنت مع ذلك أعاني ثقلاً في السمع وضعفًا في البصر، فأشار علي من إشارته غنم، بالسفر إلى تلك البلاد بعد أن أكرمني الله بسعادة الدارين بالأمر بتهيئة ما يلزمني في تلك الرحلة من نفقة وأجر علاج وركوب في الطائرة. فكان

أكثر من عشر ساعات ولم نسلم في المطار من استغلال أحد أبناء (**العم حام**) الذي حمل لنا أمتعتنا إلى سيارة الأجرة ولا لسائق السيارة وهناك لا بد من نفح سائق سيارة الأجرة هبة مع أجرته .

لم تكن أجور الفنادق في **أوربة** ولا في **الولايات المتحدة** مرتفعة، وخاصة المتوسطة منها، أما امتيازها بالنظافة وبحسن الترتيب عن الفنادق الأخرى فمن الأمور المعروفة . بتنا في مدينة (هيوستن) ليلة الخميس الثامنة والعشرين من شهر المحرم ١٣٩٦هـ (٢٩/ ١/ ١٩٧٦م) وما أشد دهشتنا في الصباح أثناء تناول طعام الإفطار في مطعم الفندق حين أبصرنا **الأستاذ عبدالعزيز المنقور** يدخل المطعم للبحث عن أحد أبنائه من الطلبة، فكان اللقاء والذهاب إلى المكتب، وترتيب ما ينبغي ترتيبه لإلحاق البنات بإحدى جامعات ولاية **(أريجن)** في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة، وفي اليوم الثاني مساءً كان السفر من **(هيوستن)** والمرور بمدينة **(دلاس DALLAS)** بعد طيران ساعة أو تزيد، ثم مواصلة الرحلة منها بعد نصف ساعة إلى مدينة **(بورتلاندPORTLAND)** من ولاية **(أريجن)** حيث كان الوصول بعد خمس ساعات ليلاً، وما أشد دهشتنا بل ما أعظم سرور البنيات وأمهن حين شاهدن عددًا من أقاربهن عند باب الطائرة، ومن معارفهن وأخواتهن .

فلقد كانت هذه **الولاية** من أولى **الولايات الأمريكية** التي يكثر الابتعاث إلى جامعاتها من أبناء بلادنا .

في مدينة بورتلاند

تنتشر هذه المدينة في سفوح تلال مرتفعة ويخترقها نهر، تمتد شوارعها الكبيرة مستطيلة من ضفته الغربية حيث توجد **الجامعة** على مقربة من ذلك النهر في سفح أحد التلال المكسوّة بالأشجار ، وليست هذه المدينة كبيرة فالمرء يستطيع التجول بين جميع شوارعها الستة عشر التي هي وسط المدينة في أقل من ساعة مشيًا على الأقدام، ويلحق بها كثير من الضواحي الواسعة المتباعدة وأبرز ما يشاهد المرء فيها كثرة الجسور فوق طرقها المتقاطعة الكثيرة، وهي على مقربة من شاطئ **المحيط الهادئ** وليست كثيرة السكان فهم لا يبلغون نصف مليون وفنادقها قليلة، بخلاف مصارفها (البنوك) وأهم ما فيها من المعالم جامعاتها، وفيها عدد غير قليل من **الطلاب الشرقيين** .

والعرب في هذه المدينة - من **لبنانيين وسوريين وفلسطينيين** - كثيرون، ممن هاجروا إليها منذ زمن طويل، ولهم كلمة مسموعة ومنهم أطباء ومحامون ونواب .

ولهم ناد خاص بهم وبلغ من نفوذهم في هذه المدينة أن أحدهم وهو **لبناني مسيحي** مرشح لوظيفة حاكم للولاية **(ولاية أريجن)** يدعى **فكتور عطية** من **سورية**، وهو الآن رئيس **الحزب الديمقراطي** ويرجح أن يفوز بذلك لكثرة مؤيديه .

وقد افتتحت فيها **إذاعة عربية** في ٦ مارس ١٩٧٦م تذيع كل يوم أحد ساعة واحدة .

وأذكر أنني في أحد الأيام وكنت غالبًا أجول في المدينة ماشيًا، وفي إحدى جولاتي احتجت إلى الاستراحة فعرجت إلى أقرب مقهى أستريح فيه وبعد أن جلست وتناولت فنجانًا من القهوة رأيت معلقًا في المكان صورًا إسلامية صورة الكعبة وأحد المساجد وكتابة بالحروف العربية ولكنها فارسية فحاولت أن أستوضح من الرجل الذي قدم لي القهوة لماذا علقت الصور والكتابة هنا . وما أشد دهشتي حين عرفت أنه **عربي لبناني** تخرج في **جامعة بورتلاند** الواقعة في وسط المدينة ثم فتح هذا المحل مطعمًا ومقهى دعاها **(جنة دمشق DAMASCUS GARDAN)** ويدعى شوقي الخال وهو **يدرس اللغة العربية** في مركز دراسات الشرق الأوسط بتلك الجامعة التي تخرج فيها بدرجة ماجستير في العلوم السياسية وهو من قرية تدعى **عمارة الحصن** من قضاء تل **كلخ محافظة حمص** .

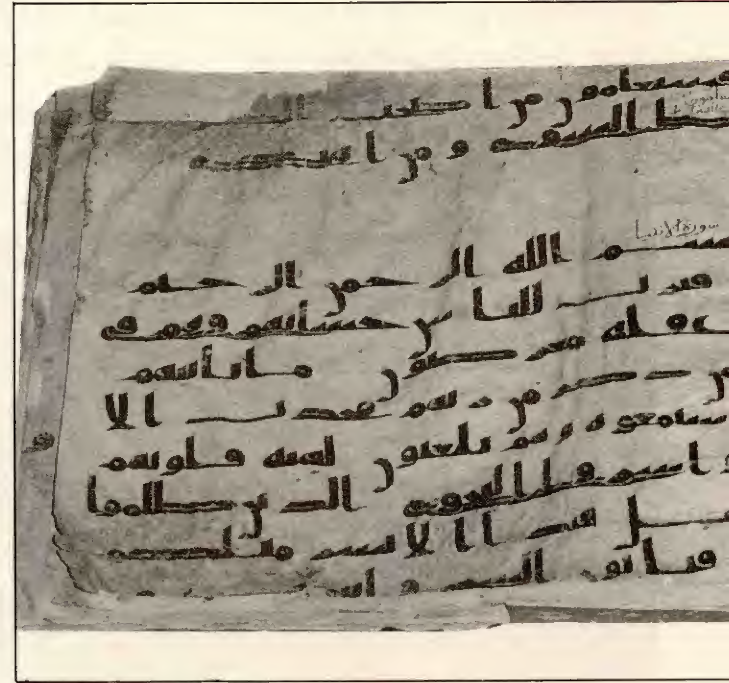


مخطوطات نادرة في دار الكتب المصرية

في زيارة المكتبة : يجد المرء في كل مدينة من المدن الأوروبية أو الأمريكية صحيفة تصدر في تلك المدينة أسبوعية توضح كل ما يتطلع السائح إلى زيارته وفيها مصوّر جغرافي (خريطة) يحدد الأماكن المذكورة، ولهذا فكثير من السائحين لا يحتاجون إلى من يرشدهم ويعرفهم بما يريدون زيارته من المواضع وكذا الحال في هذه المدينة على صغرها ، ولهذا كنت أمضي وجه النهار في التجول بين معالمها فكان أن مررت بالمكتبة العامة واسمها **(MULTNOMAH COUNTY LIBRARY)** فدخلتها فاستقبلتني فتاة عرفت أنني أهوى المطالعة، فأوصلتني إلى قسم التسجيل حيث لهذا القسم بطاقة تمكنني لا من المطالعة في المكتبة فحسب، بل من استعارة ما أريده من الكتب والخروج بها إلى المكان الذي أنزل فيه، والغربيون يفهمون حقا ما تقوم به المكتبات في سبيل نشر الثقافة، ولهذا فهم يحرصون على أن يسهلوا جميع الوسائل ليكثر المستفيدون

□ متعتي في القاهرة أن أعيش وسط كنوز دار الكتب..

من المكتبـات، أما في كثير من البـلاد **العربية والشرقية** على وجه العمـوم فإن حصول المرء على بغيته من المكتبة يتوقف على مكانته ومنزلته عند أصحاب تلك المكتبة، وأذكر أنني كنت أمضيت زمنا طويلا كانت (**دار الكتب المصرية**) هي أحب مكان إلى نفسي حينما أزور **القاهرة**، **وقد عرفت فيها كثيرا من ذوي العلم والفضل والأدب، واستفدت من ترددي عليها ومطالعة بعض مخطوطاتها أعظم فائدة وكنت أجد مـن القائمين على أمورها من وسائل التسهيـل ما قل أن أجد مثله في غيرهـا من دور الكتب، غير أن الـزمان دار دورته فتغيرت الحال فـانتقل**



كثير ممن كنت أعـرف إلى رحمة الله وأحيل آخـرون إلى التقاعـد وحل محل أولئك أناس لا أقول عنهم أكثر من أنهم يجهلون الغـاية التي تنشأ لها المكتبات، فكان الدخول في تلك الـدار يستلزم الحصول على بطاقة تـوقيع من الأمن العام ثم من إدارة الدار بعد اتخاذ طرق ووسـائل ليس في مستطاع كل إنسان اتخاذها. وليت الأمر يقف عند هذا الحد، لقد عمل (مجمع اللغة العربية) في **القاهرة** ما ينبغي عمله لكي ييسر لي الاستفادة مما في تلك الـدار من نفائس المخطوطات ونوادر الكتب، فذهبت صبيحة يوم من أيام شهر مارس ١٩٧٣م، مدلا بالبطاقة التي أحملها، ولكنني صـدمت أسوأ صدمـة عندمـا قدمني أحد مـوظفي الدار ممن كنت أعرفه إلى الموظف المشرف على قسم المخطوطات وهو شاب (درعمي) أي من خريجي **دار العلوم** ويدعى **محمد جلالي** فأبديت له رغبتي في الاطلاع على مخطوطة تتعلق بوصف منازل الحج من كتب **الخزانة التيمورية** المضافة إلى دار الكتب ففـدم لي ورقة مطبـوعـة (استمارة) ملأت مـا فيهـا من استيضاحـات واكتفيت بعد ذكر المؤهلات بكلمة (**عضو مجمع اللغة العربية**) فلما قرأها قال لي: (الكلمة دي ما تنفعش. إيه الشهـادات التي تحملها): قلت له يا بني لا داعي لذكـر الشهادات فأنـا أحد رجلين جـاهل يريد الاستفـادة أو عالم يـريد الاستزادة، والأمران هما وظيفة هذه الدار، ولكنـه قابلني بوجه عابس قائلا: لا بد من أن تكتب هنا الشهادات التي تحملها فقلت له: لا أحمل شيئا ولكن هذا الأخ الذي عـرفك بي يعرف أنني قد عرفت هـذه الدار واستفدت منها منـذ ما يقرب من ثلاثين سنة، ولكن هذا الموظف المحترم كتـب فوق تلك الورقة (ترفع إلى مقام سيادة المدير) ورفض أن يقدم لي ما طلبت لكي أنظر فيه أمامه. حقا إن الكتب المخطوطة لا يسمح بإخراجها من المكتبة، ولكنني أنا لم أطلب سوى النظر في ذلك الكتـاب وقتًـا قصيرًا في غرفـة ذلك الموظف لأعـرف شيئـا عن نسخته، وعن عدد صفحـاتها فيما لو أردت تصويرها ولقـد كان موقف **مدير دار الكتب** معي موقفًا كريمًا فقد خـرجت متأثرًا من سوء معاملة ذلك الموظف وذهبت مسرعـا إلى مكتب **مديـر الدار**، وبعـد أخذ ورد بينـي وبين حاجبـه (سكرتيره) دخلت عليـه، وكان ذلك **الحاجب** قد عرف مـا جرى بيني وبين ذلك الموظف فسرعان ما أدخله على المدير، ولما استقر به المجلس طفق يهذي بكلام مختلط مشيرا إلي في حركات لا توصف بالوقار وبعد برهة من الزمن التفت إلي المدير وقال: مـاذا حدث؟ فقلت: إذا سمحت بتوجيه سؤال مـوجز هو:

هل من اللائق أن يتولى الإشراف على زوار الدار من العلماء والباحثين مثل هذا الأخ الجالس أمـامك ولا أزيد على هـذا؟ فكـان جواب المديـر: (لا والله!) ثم أخرج من أحد أدراج منضدته حبوبـا بيضاء قائلا: ولهذا تجدني أقاسي من هذا وأمثالـه ما يضطرني إلى استعمال هـذا الدواء، ثم أمره أن يخرج، ولكن مـا أشد دهشتي عندمـا زرت بعد وقت ليس بالطـويل الصديق **الدكتور ناصر الدين الأسد** ـ مدير الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ـ فذهب معي ليطلعني على أسماء بعض المخطـوطـات التي صورتها بعثـة المعهـد من **الخزانة الملكيـة** في مدينـة **الرباط**، فإذا بصاحبنا قد خرج من دار الكتب إلى معهـد المخطوطات بوساطة أخينا الأستاذ **صالح أبو رقيقة**، ولكن صاحبنا عفا الله عنه انزوى جانبا ولعله فعل ذلك خجلا فالله يسامحه.

وأعود للحديث عن المكتبة العامة في **بورتلاند**. لما أبديت رغبتي في مطالعة بعض الكتب العربية سارت بي إحدى الموظفات إلى مكان الكتب **الشرقية** غير أنني لم أجد من بينهـا كتابا **عربيا** أتوق إلى مطـالعته، ولم أر فيها سـوى كتاب واحد عن حياة **المسيح عليه السلام**، ولما أظهرت استغرابي عن فقر تلك المكتبة وخلوها من الكتـب العربية قالت لي تلك الفتاة: يحسـن أن تذهب إلى مكتبة الجامعة أو إلى **مركز الشرق الأوسط للدراسات الشرقية** فكان ذلك.

«وللحديث صلة في العدد القادم»

هامش:

(١) علي عبد الله رضا توفي في منتصف جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ (آذار (مارس) ١٩٨٤م)

رسالة أسبانيا
من: مصطفى عبدالله

في ذكرى مرور ٥٠٠ سنة على سقوط قرطبة

"مؤتمر الأندلس: ملتقى عوالم ثلاثة"

الفكر الإسلامي ساهم في تحرير العقل الأوروبي

شهدت جامعة إشبيلية ـ مؤخرا ـ أعمال «مؤتمر الأندلس/ ملتقى عوالم ثلاثة» الذي أسهم في إعداده: المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ومعهد التعاون مع العالم العربي التابع لوزارة الخارجية الإسبانية وبلدية إشبيلية، وجامعات: القاهرة وعين شمس والأزهر.

شارك في المؤتمر ما يزيد على ٦٦ مستعربا وأكاديميا عربيا من جامعات عربية متعددة، منها جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين وجامعة الكويت.

وقد كان إسهام الباحثين السعوديين ملموسا في هذا الملتقى من خلال حضور أستاذين من جامعة الملك سعود بالرياض هما: **الدكتور معجب سعيد الزهراني**، الأستاذ المساعد بقسم الأدب المقارن بكلية الآداب والحائز على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون الثالثة، **والدكتور سعد بن عبد الرحمن البازعي**، أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بكلية الآداب والحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة بردو الأمريكية.



الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وحوار حول التبادل الثقافي

وقد جاء بحث الدكتور سعد البازعي متناولا الكيفية التي تناول بها ثلاثة من الأدباء الغربيين الشخصية العربية من خلال الوجود الغربي في الأندلس وهؤلاء الأدباء هم:

سرفانتس الأسباني، ووردزورث الإنجليزي، وييتس الأيرلندي، فلديهم نجد تناولا للشخصية العربية وتساؤلا حول هوية أوروبا من منطلق الوجود العربي في الأندلس: هل أثّر هذا الوجود في الحضارة الأوربية إلى درجة التساؤل عما إذا كانت أوربا أوربية خالصة أم أن الحضور العربي قد أدى إلى إحداث تأثير عميق في هذه الحضارة؟!!

ويضيف الدكتور سعد البازعي:

يبدو لي أن من الممكن التمييز هنا بين خطين متوازيين غالبا، متداخلين أحيانا، يتألف الخط الأول من علاقة **(دون كيخوته)** بالعرب المسلمين، وتأثير تلك العلاقة في توظيف الشاعر الإنجليزي الرومانتيكي **وردزورث** للعرب، أما الخط الثاني فيتألف من الكيفية التي تناول بها الشاعر الأيرلندي **وليم ييتس** شخصية الجغرافي الموريسكي **الحسن الوزان** الذي عرفه الشاعر الإيرلندي باسم **«ليو الإفريقي»**.

حضور إسلامي:

في **(دون كيخوته)** يبرز الحضور العربي الإسلامي في عدة شخوص يأتي في طليعتها **سيدي حامد بننجلي** الذي قدمه سرفانتيس بوصفه «المنقذ» الحقيقي لحكاية فارس لامانتشا. **والظاهر هو أن الروائي الإسباني أراد** من خلال تناوله الرمزي لهذا الراوي الموريسكي الوهمي **أن يؤكد نقطتين هامتين، تتصل أولاهما بالدور الهام الذي لعبته الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس في تشكيل الثقافة الإسبانية أولا، والأوربية الغربية ثانيا، بينما تتصل ثانيتهما بحاجة إسبانيا إلى استعادة شخصيتها الحضارية الأوربية.** ويبدو أن رسم **سرفانتيس** للدور العربي في **إنقاذ الثقافة هنا كان السبب الرئيسي في لفت انتباه** وردزورث وجعله يربط البدوي بدون كيخوته في الحلم الشهير الذي يتحدث عنه الشاعر الرومانتيكي في قصيدته «برليود».

أما الخط الثاني، و هو تناول **ييتس** لليو

الإفريقي فإنه يبرز رؤية الشاعر الإيرلندي المتشائمة للحضارة الغربية، واعتقاده بالحاجة الملحة إلى نوع من التلاقح الحضاري بين الغرب والشرق لتنتج حضارة جديدة تحل محل الحضارة الغربية المنحدرة، ويأخذ هذا التلاقح الحضاري في بعض كتابات ييتس شكل العلاقة الجدلية بينه وبين ليو الإفريقي، ذلك الموريسكي الذي عاش في القرن السادس عشر وجرّب تغيرا ثقافيا شخصيا واكتسابه هوية واسما جديدين. وواضح أنه من الممكن مقارنة ما يجري بين ييتس وليو من جهة وسرفانتس وسيدي حامد من جهة أخرى، وصلة ذلك بالتأثير الأندلسي في الآداب الأوربية.

ويدور بحث **الدكتور معجب سعيد الزهراني** حول **الرحلة إلى الغرب في الرواية السعودية المعاصرة)** وهو جزء يسير جدا من رسالة الدكتوراه التي أعدها في السوربون منذ حوالي عامين وكان موضوعها **(صورة الغرب في الرواية العربية**

د. معجب الزهراني: أسبانيا في عيون العرب قطعة من الكيان الحضاري الإسلامي

أوضح أن الكتّاب العرب عموما لا ينظرون إلى أسبانيا كجزء من الغرب وإنما ينظرون إليها كجزء من الشرق أو على الأقل من الفضاء الحضاري العربي الإسلامي. وقد أثار انتباهه أن هناك شكلا من أشكال الإحساس بالتملك لأسبانيا من قبل



جلسة شارك فيها الباحثان السعوديان د. معجب الزهراني وسعد البازعي

المعاصرة). وهو يستخدم مصطلح الرواية بشكل واسع، إذ تعرض لكثير من قصص الرحلة في القرن الماضي بدءا برفاعة الطهطاوي وانتهاء ببعض الروايات المجهولة التي قد لا يعرفها كثير من النقاد العرب والتي كتبت في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال في السنوات الأخيرة.

وفي بحثه في المؤتمر تحدث **الدكتور معجب الزهراني** عن رواية الرحلة إلى الغرب في خمس روايات سعودية، وأضاف جزءا عن قصة الرحلة إلى أسبانيا حيث قدم مجموعة من النصوص السعودية التي تحكي قصة رحلة إلى أسبانيا، وقد

الكتاب العرب الذي ما أن يصلوا إلى أسبانيا حتى يشعروا أنهم في فضائهم الخاص وفي مكان ليس غريبا عليهم. وأوضح **أن أسبانيا تسمى - إلى اليوم - في الذاكرة الشعبية العربية (الفردوس المفقود) لأنها تشكل جزءا أساسيا في ذاكرتنا الثقافية العربية.**

دور حضاري:

من بين الأسماء الكبيرة التي أسهمت في **الإعداد لهذا المؤتمر واشتركت في أعماله الدكتور محمود علي مكي** الذي ألقى بحثا مهما بالأسبانية حول **أثر الأندلس في اكتشاف العالم الجديد، والدكتور أحمد علي مرسي** الأستاذ بجامعة القاهرة ومدير المعهد المصري للدراسات الإسلامية الذي كان وراء إنجاح هذا المؤتمر العلمي الكبير الذي اشترك فيه أيضا الدكاترة: **جابر عصفور** رئيس قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، **وحسنين ربيع** عميد آداب القاهرة، **والسباعي محمد السباعي** رئيس مركز الدراسات الشرقية، **والدكتور جمال عبد الكريم** رئيس قسم اللغة الأسبانية بآداب القاهرة، **وأسعد شريف عمر** رئيس قسم اللغة الأسبانية بكلية الألسن بجامعة عين شمس، **ونادية جمال الدين، ومحمد أبو العطا**، من كلية الألسن بجامعة عين شمس، **وفخري قسطندي وماري تريز** من قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة **وكثير من العلماء الأسبان والعرب.**

من بين المشتركين أيضا **الدكتور جاد طه جاد** عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس الذي كان بحثه حول **(دور الأندلس في قيام النهضة الغربية)** وعنه يقول:

إن فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة في أوربا يطلق عليها عصر النهضة، وهي فترة زمنية تمتد من القرن الخامس عشر حتى القرن السابع عشر.

ولا يخفى علينا **أن العرب في العصور الوسطى كانوا سادة الفكر والعلم**، فمن المنطقي إذن أن تكون أوربا قد اتكأت على المسيرة الحضارية العربية - خاصة على جدار على مرأى من أعينها - اتكأت على الأندلس وحضارتها الزاهية.

إشعاع فكري:

وتتعرض الدكتورة آمنة محمد نصير، عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات بجامعة الأزهر (فرع الاسكندرية) **للدور الأندلسي في النهضة الأوربية من خلال الفلسفة والفكر الإسلامي وتوضح أهمية دور الأندلس، مركز الإشعاع الفكري الذي أضاء لأوربا طريقها إلى عصر النهضة.** وتركز الدكتورة **آمنة نصير** على أن **(العلم لا وطن له)** وتقول: إن الحضارة والثقافة الإسلامية في الأندلس تتميز بأنها كانت بحق صورة

رائعة وراقية لإفراز الحضارات القديمة مع الالتقاء بنور الإسلام، وبما تميز به من منهج علمي وما انفرد به من موضوعات، فقد نجح المسلمون الذين لم يكونوا مجرد نَقَلَة أو حراس أخلصوا في صيانة تراث الفلسفات القديمة، بل استطاعوا وبجدارة أن يتداركوا في شروحهم وتعليقاتهم نقص الفلسفات القديمة وقصورها.

ومن الأمور الجديرة بالتسجيل والبيان، أن أوربا أفسحت صدرها للحضارة العربية والعلم العربي، واستطاعت أن تفرق بين العلم والسياسة، فبينما كانوا يحاربون المسلمين سياسيا كانوا يفسحون صدورهم للعلماء المسلمين ثقافيا، فالتاريخ يؤكد أن عددا من حكام **«قشتالة»** كانوا يحيطون أنفسهم بعلماء مسلمين، ويستخدمون مهندسين مسلمين، وإمبراطور الألمان **«فردريك»** مثل جيد على تفرقته بين السياسة والعلم وعنايته بترجمة **كتب ابن رشد** وغيره من الفلاسفة والعلماء في شتى الميادين.

ومن الإفرازات الجيدة للاتصال الأوربي بحضارة أسبانيا الإسلامية هذه الحقائق:

١ ـ الاتجاه نحو الطبيعة والعناية بالبحث والتجربة.

٢ ـ الميل إلى التفكير الطليق والتحرر من سطوة رجال الدين وقهر الكنيسة.

٣ ـ الاتصال بالثقافة اليونانية ومعرفة أرسطو من خلال شروح ابن رشد.

٤ ـ توضيح دور الترجمة في حلقة الاتصال العلمي بين أسبانيا وأوروبا، ونذكر على سبيل المثال مطران طليطلة (**المونسيير ريموند**) (١١٢٦ ـ ١١٥١م) **الذي أدخل دراسة الترجمات في مناهج المدارس المسيحية** واستمر التشجيع وزاد في عهد **ألفونس الحكيم** الذي حكم من (١٢٥٢ ـ ١٢٨٤م).

منطق عربي

أما دور الأندلس في تطور المنطق العربي فقد دار حوله بحث **الدكتور محمد مهران رشوان**، من جامعة الإمارات العربية المتحدة، **الذي أوضح أن الحضارة العربية في الأندلس لعبت دورا ملحوظا في تطور الدراسات المنطقية في الإسلام»** وقدمت لنا تلك الحضارة نخبة من المناطقة متميزين، قاموا بجهود هامة للحفاظ على الدراسات الفلسفية بوجه عام ومواصلة البحث المنطقي في جو كان أقل ما يوصف به أنه جو عدائي واضح لمثل هذه الدراسات بوجه خاص.

وأهم ملامح الدراسات المنطقية في الأندلس:



الدكتورة محمد زهران من جامعة الإمارات، وآمنة نصير من جامعة الأزهر وأحمد إسماعيل من جامعة القاهرة

> د. البازعي: للثقافة العربية دور هام في تشكيل ثقافة الأوروبيين

أولا: ارتباط المنطق بالطب: وهو ملمح واضح عند المشتغلين بالمنطق في الأندلس، فمعظمهم كانوا من الأطباء، وإذا استثنينا ابن حزم وابن سبعين استطعنا أن نقول: إن جميعهم كانوا من الأطباء، وهذا ما يعكس في الواقع التأثر الكبير بما كانت عليه الدراسات المنطقية في مدرسة الاسكندرية، حيث كان التقليد الطبي المنطقي هو الطابع المميز لهذه المدرسة.

ثانيا: محاولة لإحياء مدرسة بغداد المنطقية: حيث سار معظم مناطقة الأندلس على النحو الذي كانت عليه الدراسات المنطقية في بغداد، حيث الاهتمام بالنصوص المنطقية الأصلية وخاصة النصوص الأرسطية، وشروح هذه النصوص من قبل تلاميذ أرسطو، لذلك لا غرابة أن نجد الاهتمام الكبير بالفارابي عند مناطقة الأندلس، حيث كان الفارابي أهم شخصية في مدرسة بغداد التي أفل نجمها بعد القرن العاشر الميلادي في المشرق الإسلامي.

ثالثا: محاولة تنظيم النظرية المنطقية: ذلك أن مناطقة الأندلس بذلوا جهدا متواصلا لإعادة تنظيم النظرية المنطقية.

تلاوة القرآن وتجويده:

كان بحث **الدكتور محمد أحمد عيسوي** من قسم اللغة العربية بآداب القاهرة قد تناول (**دور الأندلس في تلاوة القرآن الكريم وتجويده**) وبيّن فيه كيف عُنِيَ المسلمون بالقرآن الكريم عناية فائقة لم تتوافر لكتاب غيره، ندرك ذلك من معرفتنا لهذه الأعداد من الكتب التي خدمت علوم القرآن، وهذه البحوث والفنون التي كان القرآن موضوعها والتي نجد أمثلة لها في الفهرست لابن النديم، ومن أبرز أوجه العناية بهذا الكتاب قراءته وإقراؤه..

وقد عمد المؤدبون إلى تحفيظ الناشئة سور القرآن الكريم في شتى بقاع العالم الإسلامي، وفي الأندلس كان **الغازي بن قيس** (ت ١٩٩ هـ) من أوائل المؤدبين بقرطبة، وقد رحل إلى الشرق والتقى



الدكتور معجب الزهراني والدكتور سعد البازعي يتوسطهما المستعرب الأسباني بدرومارتينث

بـالأصمعي، وأخذ الموطأ عن مـالك، وتلقّى عن نافع قراءته وكان أول من أدخلها إلى الأندلس.

ومع نهاية القـرن الرابع وبداية الخامس يأخذ الأندلسيون القراءات السبع عـن المشارقة ويحاولون التأليف فيهـا، فقـد رحل **أبـو عمـر الطلنكي** (ت٤٢٩هـ) إلى المشرق وأخذ القـراءات عن أئمة الشـام ومصر، خـاصـة **عبـد المنعم بن غلبـون** (٣٨٩هـ) **شيخ المقـرئين بالقـاهرة**، ولمّا عـاد إلى **قرطبة** عُني بدراستها، ولـه فيها كتاب **الروضة**.

وعاصره بقرطبة **مكّي بن أبي طـالـب** (ت٤٣٧هـ) الذي تتلمـذ على **ابن غلبون** أيضـا، وكانت لـه تصانيـف في القراءات، منهـا كتاب **التبصرة**، ثم يظهر **أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني**، أحد الأئمة المعدوديـن في قراءة القـرآن وتفسيره وعلومـه، وقد رحل إلى **مصر** سنة ٣٩٧هـ حيث أخـذ القراءات عن شيوخها، ثم عاد لقرطبة يقرئ القرآن حتى سنة ٤٠٣هـ وتنقل بين بلـدان ومـدن الأنـدلس حتى استقر به المقام في **دانية** سنة ٤١٧هـ وبقي بها حتى توفي سنة ٤٤٤هـ، ومن أهم مصنفاته: **التيسير في القراءات السبع**، وكتاب **جامع البيان في القراءات السبع المشهـــورة، والمحكم في نقـط المصحف، والمكتفى في الوقف والابتداء، وغيرها مما يعد مصادر لضبط القراءة حتى عصرنا الحاضر.**

وفي القـرن الخامس يظهر أهـم قراء الأنـدلس بعد الداني: **الإمام الشاطبي الضرير القاسم بن فيره** من أهل شـاطبة، نـزل مصر سنـة ٥٧٢هـ وتـوفي بالإسكندرية سنـة ٥٩٠ هـ، وقد عمد إلى تهذيب ما دوّنه **أبو عمرو، ولخصه في منظومة**: «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات» وهـي القصيدة اللامية التي اشتهرت بالشـاطبيـة، والتي عوّل عليها القراء إلى عصرنا الحاضر. وقد لخص فيها أسماء القراء كما يذكر **ابن خلدون** على ترتيب أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار، ولتكون أسهل للحفظ لأجل نظمهـا، فاستـوعب فيهـا الفن استيعـابا حسنـا،

> **مؤرخ بـريطـاني: لولا الحضارة العربية الأندلسية لبقيت أوروبا سابحة في جهل العصور الوسطى حتى اليوم**

وعُنِيَ النـاس بحفظها وتلقينهـا للولـد المتعلمين، وجـــرى العمل على ذلـك في أمصـــار المغـــرب والأنـدلس، وعـدتها ١١٧٣ بيتـا، وعليهـا شروح كثيرة في مقدمتها: شرح **أبي الحسن علي بن محمـد السخاوي** (٦٤٢هـ) وشرح **أبي القاسم عبد الرحمن الدمشقي** المعروف **بأبي شامة** (٦٦٥هـ) وشرح **أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجمبري** (٧٣٢هـ).

ومن أهم قراء الأندلس:

أبو موسى الهواري، معاصر للغازي بن قيس.

أبو عبد الله بن يوسف الجهني (٤٤٢هـ) وله: **البديع**.

أبـو القاسم عبـد الـرحمن بن الحسن الخزرجي (٤٤٦هـ) وله: «**القاصد**».

أبـو طـــاهـــر إسماعيـل بن خلف الصمقلي (٤٥٥هـ) وله: «**العنوان**».

أبـو جعفر أحمد بن علي الأنصـاري (٥٤٠هـ) وله: «**الإقناع**».

أبــو الحسين ثـــابت بن محمـــد الكــلاعي (٦٢٨هـ).

انفصام ثقافي.. لماذا؟!

ويختـــار المستعـــرب الكبير **ميجيل كـــروث هيرنانديث** الأستاذ بجـامعة مـدريد المستقلـة أن **يتحـدث عن الفكـر الأنـدلسي ومبـادئ النهضـة الأوربية** فيقول:

وقع الانفصـام الثقـافي بين العـالم الإسـلامي والأوربي في مطلع عصر النهضـة، ويمكن القـول بتبسيط شديد، **إن العالم الأوربي قـد تغذى ثقـافيا من العالم الإسلامي** في بعض المجـالات، وبشكل بارز في المجـال الذي يجوز هنـا على اهتمامنا حتى القرن الثالث عشر، فبين ١١٥٠ و١٢٦٠ يتم تلقي الفلسفة الإسـلامية بـرمتها تقريبـا، برفقـة عناصر هامة من العلوم والكلام، كذلك الفلسفة والتاريخ والاجتماع لابن خلـدون، إلا أن الأخيرة لم تثمـر في الشرق ومكثت مختبئـة عن عيـون الغـرب الـذي سيعرفها جيدا في مطالع القرن التاسع عشر.

وتتوافق زمنيـا المرحلة المركزيـة من النهضة مع توسع وانتصار الامبراطورية التركية العثمانية الفعالة إداريـا وعسكريـا، والـلامعـة معماريا، والمظلمـة فكريـا على جميع المستويات، وعلى الـرغم من هذا «الستار الفولاذي» الذي سيدوم حتى القرن التاسع عشر فإن أفكار النهضة كانت مهددة بالتوقف عن مباشرة الانتشـار خلال العديد من السنـوات لو لم تكن قد تلقت خـلال القرنين الثـاني عشر والثالث عشر الفكر والعلـوم القديمـة بتطورهـا وتكاملهـا العربي الإسلامي.

تشابه . . وفروق :

وعن أوجه التشابه والفروق في الطب الأندلسي عند : **الزهراوي والغافقي** جاء بحث المستعربة **أورورا كالبو** من جامعة مدريد المستقلة وفيه تقول :

من خلال عملية تطور فكري، كانت مراحلها الأساسية : استقبالاً ودمجًا وإنتاجاً جديدًا، لم يقصّر العرب في معرفة الطب الإغريقي معرفة عميقة بالإضافة إلى النظريات والخبرات الفارسية والهندية . وإذا كان الطب العربي ـ الإسلامي قد نشأ كجذع وحيد فإنه لم يتأخر في التشعب، **فظهرت الجراحة، التي يعتبر أبو القاسم الزهراوي رائدها، وطب العيون مع حنين بن إسحق** الذي برز بها في «**عشر رسائل في العين**» في القرن التاسع) .

ومن خلال تطور الطب العربي الإسلامي، انتشر هذا الاختصاص ونما في الشرق والأندلس أيضا، وبرزت أسماء مثل **أبي علي بن عيسى الموصلي، وابن سينا** بين أطباء الشرق، في حين يمكن ذكر **الزهراوي** (على الرغم من أن شهرته قد أتت عن طريق الجراحة بشكل عام) **وابن زهر والغافقي وابن وفيد** بين أطباء الأندلس .

وتتقدم المستعربة في بحثها بخطوط عامة على شكل موجز حول ملامح الطب الأندلسي بتركيز خاص على طب العيون، والانتقال دون توقف إلى إبراز الشخصية العلمية لاثنين من أعمدته : **الزهراوي والغافقي، اللذين توجد في مكتبة الاسكوريال نسخ من مؤلفاتها** : (المخطوطتان رقم ٨٣٥ و٨٧٦) وتحاول اعتمادا على هذه المخطوطات إقامة أوجه التشابه والفروق بينهما فيما يتعلق بعمليات التشخيص والأعراض والعلاج لمختلف الأمراض التي يستعرضانها، وقد يكون من الممكن إضافة طبيب أندلسي ثالث مثل **ابن وفيد** الذي حوفظ على أجزاء من مؤلفاته في المخطوطة رقم ٨٧٦المذكورة .

تقول : في هاتين المخطوطتين يعلق المؤلفون على عدد من الأمراض العينية المشتركة مثل «الأهداب الزائدة/ ديستيكياسيس» و«الأهداب

المستعربة أورورا كالبو: تطور الاختصاص الطبي عرفناه من العلماء المسلمين

المنقلبة/ أنتروبيون» و«تسيل الدمع المزمن/ ايبيفورا» و«ورم متكيس في الجفن العلوي/ هيداتيدي» و«حصاة الجفن / شلانيون / جنجل/ ثؤلول» . . . إلخ . ومن خلال التحليل النظري لعلاج كل من هذه الأمراض، سوف نستطيع إيجاد التأثيرات التي يمارسها بعض هؤلاء الأطباء في البعض الآخر، وبالتالي معرفة أوجه التشابه بينهم أو عدمه .

تخصص دقيق :

ويشترك فريق من المستعربين من جيل الشباب من تلاميذ المستعرب الكبير خوان بيرنيت في جامعة برشلونة **بحوثهم في مجال تاريخ العلوم العربية في الأندلس** ومن خلالها **يوضحون كيف كان للمسلمين فضل كبير على الحضارة الأوربية** . . وقد اتسمت بحوثهم ودراساتهم بالتخصص الدقيق الذي أثار اهتمام الأساتذة العرب في هذا المؤتمر.

فحول **تطور الآلات الفلكية : من المشرق إلى أوربا النهضة** تحدث **روسير بوتج** من جامعة برشلونة المهتمة بتاريخ العلوم عندا لعرب، وأوضح أن : **النهضة الأوربية مدينة بشكل كبير للعلوم والحضارة العربية والإسلامية، وهي** مدينة لها بشكل خاص في مجال الآلات الفلكية، إذ كثيرة هي تلك الأجهزة المصممة والمصنوعة من قبل الاصطرلابيين الأوروبيين في القرن الرابع عشر وحتى القرن الثامن عشر، تناولت أساسا نماذج ونصوصًا عربية وصلت خلال القرون الوسطى إلى وسط أوربا من الأندلس بواسطة ترجمات عربية ولاتينية ورومنسية . ويأتي بمثال على ذلك : الجهاز المعروف **باسطرلاب روخاس**، وهو نموذج معدل من الصفيحة الجامعية التي تعمل على أساس رسوم الأفلاك والبروج السماوية والأرضية، ومع أن مبادئ هذا النوع من التصاميم يعود إلى العهود الكلاسيكية القديمة، فإن أول تطبيق عمليّ لمبادئها على شكل آلة يعود إلى الفلكي الشرقي : **البيروني** (القرن الحادي عشر) وهو اسطرلاب أسطواني، ويظهر للمرة الأولى على شكل آلة حقيقية «الصفيحة الزيجية» التي ترد على متن كتاب ابن **الزرقلية والطليطلي الأندلسي**، (القرن الحادي عشر) .

وحول تطور الأجهزة الفلكية الجامعة في الأندلس وانعكاساتها على أوربا كان بحث أميليا كالبو من جامعة برشلونة التي تقول :

إن بناء الصفائح الفلكية العامة في العالم

الدكتور محمود علي مكي وحوار مع تلاميذه الأسبان



الإسلامي يعود إلى القرن التاسع، إذ يقوم آنذاك فلكي اسمه «**حبش**» باختراع ما يسمى «**بصفيحة الآفاق الشرقية**» وتظهر هذه الصفيحة منذ ذلك الحين في العديد من أنواع الاسطرلابات على مدى قرون، والهدف منها هو الحصول على العناصر الضرورية للقيام بحسابات ذات طابع فلكي يمكن استخدامها لقياس مختلف المستويات بواسطة جهاز واحد.

ويظهر في الأندلس في القرن الحادي عشر نموذج مختلف من الصفيحة الفلكية العامة يستبدل فيه مركز التدوير القطبي بمركز **الصفيحة الزيجية** ويتم الحصول على ذلك بخطوط أكثر دقة كما نجد **في الصفيحة العامة أو صفيحة علي بن خلف، أو الزرقلية**.

أقدم نص فلكي:

وعن طريقة تحديد الساعة خلال الليل في قرطبة في القرن العاشر دار بحث ميرثي كوميس من جامعة برشلونة أيضا وأهم ما جاء فيه:

إن كتاب «الهيئة» لقاسم بن مطرف القطان (القرن العاشر) هو أقدم نص فلكي أندلسي معروف، على الرغم من أن مؤلفه مذكور في المعاجم البيوغرافية كمقرئ فقط، أي قارئ للقرآن وناقل له.

ويأتي في هذا النص وصف للثريا، الغرض منه تحديد ساعات الليل في مدينة قرطبة، وهو عبارة عن ساعات قنديلية مؤلفة من اثني عشر قنديلا من الزجاج، أُلحِق بكل منها فتيلة وكمية من الزيت كافية لكي تشتعل خلال ساعات حددت لها حسب ترتيبها، بحيث يشير القنديل الأول لأولى ساعات الليل والقناديل اللاحقة للساعات التالية حتى الأخيرة منها.

ودراسة خصائص هذه الساعة والمعلومات الفلكية المستخدمة لتحديد كمية الزيت اللازمة لكي تشتعل كل فتيلة خلال ساعة واحدة في مختلف مراحل السنة بالنسبة لموضع المدينة الجغرافي، وكذلك المقارنة بينها وبين الساعات القنديلية المعروفة الأخرى، سوف تكون موضع هذا البحث.

تطور ملاحي:

أما **خورخي لبرولا ويلجادو** المستعرب الشاب بجامعة غرناطة (فرع المرية) فقد كان بحثه عرضا لأهم ما توصل إليه في رسالته لنيل درجة الدكتوراه التي حضر إلى القاهرة لجمع جانب من مادتها منذ ٤ أعوام، وكان موضوعها: **(تطور الملاحة العربية في الأندلس وانعكاساتها على الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الايبيرية)** وعن بحثه يقول:

هناك دلائل كثيرة على أن الأندلس عرف تطورا بحريا معتبرا على جميع المستويات، وصل إلى قمته وتلازم خلال مرحلة كبيرة مع الازدهار الاقتصادي والعسكري الذي عرفته هذه الأرض الإسلامية، وليست هذه مسألة مصادفة، بل إن هناك علاقة وثيقة بين القوة البحرية وازدهار الدولة أو انحطاطها، وهذا ما أبرزه **نيفيل بأربور** فيما يتعلق بالحضارة العربية الإسلامية بشكل عام وبالأندلس على سبيل الحصر، هذا التطور البحري الأندلسي كان ممكنا بفضل الدعم المتحمس من قبل السلطات للنشاطات البحرية.

ولقد أثرت القوة البحرية التي وصل إليها الأندلس، بشكل مباشر، في التفوق الاقتصادي والعسكري للدولة الأندلسية على جاراتها المسيحية، وعلى هذا الأساس نفسه يعتبر التراجع البحري الإسلامي اللاحق، والذي رافقه ضياع السيطرة على البحر وطرقه، بالنسبة لمختلف الدول العربية ــ الإسلامية، أحد أسباب التراجع الاقتصادي والعسكري، الذي استفادت منه الممالك المسيحية.

ولكن مسألة القوة البحرية تشتمل على أوجه عدة تختلف عن الاقتصادية والعسكرية، مثل الاجتماعية والثقافية والفنية والقانونية التي يمكن طرحها نظرا لأهميتها بالرغم من صعوبة إيجاد أجوبة عن أسئلة مثل هذه: إلى أيّ حد وكيف أثر التطور البحري الأندلسي في التطور الذي عرفته فيما بعد الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الايبيرية، والذي قاد على أثر ذلك إلى اكتشافات هامة؟.

مغرورون .. لماذا؟!

وكان بحث **الدكتور أحمد علي إسماعيل**، رئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة القاهرة بحثا مشوقا إذ اختار موضوعه حول **الإدريسي وحديث الفتية المغررين أو المغرورين** — كما يقول البعض ـ وذلك كنموذج للأثر العربي الإسلامي في المعرفة والكشوف الجغرافية. **ويعرض هذا البحث للجهود التي قام بها العرب في مجال المعرفة والكشف**

د. مكي: أسبانيا وراء اكتشاف العالم الجديد

جانب من الجلسات حيث تحدث المستعرب الأسباني خوان بيرنيت



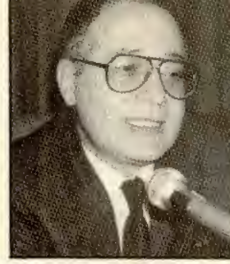
الجغرافي، و يبدأ بمقدمة عن المعارف العربية في هذا المجال قبل الإسلام، ثم يعرض أثر التوسع الإسلامي في المعرفة الجغرافية للعرب،

ويعد الإدريسي واحدًا من أبرز الجغرافيين العرب، وكان له أثر واضح في الثقافة العربية وفي المؤلفات والرحلات الأوربية أيضا، وذلك لأنه عاش في بلاط ملك صقلية **روجر الثاني**، أي في منطقة تتوسط البحر المتوسط وتقع بين عالم الإسلام في كل من آسيا وأفريقيا ومختلف الأقطار الأوربية، وقد اعتمد الإدريسي في مؤلفاته وأعماله على فريق بحثي يجمع المادة العلمية تحت إشرافه إلى جانب قيامه شخصيا بكثير من الرحلات، ثم حرر مؤلفه بعد ذلك ليكون واحدا من أهم المصادر الجغرافية التي عرفتها أوربا في العصور الوسطى، كما أنه لم يكتف بالمادة المكتوبة ولكنه أضاف إلى ذلك الأطالس والخرائط إلى جانب قيامه بعمل كرة أرضية.

وقد عاش الإدريسي في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ولكنه سبق بأفكاره كثيرا من المؤلفين الأوربيين الذين ظهروا في الفترة السابقة على قيام حركة الكشوف الجغرافية بما أثبته من معلومات وبيانات دقيقة وخرائط جيدة نسبيا.

وقد أشار بإسهاب إلى **الفتية المغررين**، وهم مجموعة من الشبان الذي قاموا برحلة في المحيط الأطلسي خلال القرن التاسع أو العاشر الميلاديين أي قبل عبور **كولومبس** بقرون خمسة للمحيط الذي كان يعرف عندئذ ببحر الظلمات، ولعل الإشارة إلى هذه الرحلة كانت حافزًا للقيام برحلات الكشف الجغرافي بعد ذلك **وتوضح أن العرب والمسلمين قد سبقوا الأوربيين في محاولات الكشف الجغرافي وكانت محاولاتهم دافعا ليغير الأوربيون من أفكارهم عن الملاحة والرحلات، وبذلك يكون للعرب دور في كشف العالم الجديد وقيام حركة الكشوف الجغرافية بصفة عامة.**

وفي مجال أدب الرحلة يدور أيضا بحث الدكتور قاسم عبده قاسم من جامعة الكويت حول رحلتين أندلسيتين إلى القاهرة: **ابن جبير، وابن سعيد المغربي**. وعن أهمية ذلك يقول: رحلة **ابن جبير ورحلة ابن سعيد المغربي إلى القاهرة جاءتا** في وقت أكسب كلا منهما أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ العاصمة المصرية، فالرحلة الأولى جاءت في زمن كانت القاهرة فيه قد أخذت تنفض عن نفسها الأغلال الإدارية والعسكرية والسياسية التي ربطها بها الفاطميون حين جعلوا القاهرة عاصمة للحكم والجند الذين يحرسون هذا الحكم، فقد زارها ابن جبير في بداية عصر الأيوبيين، وعندما كان **صلاح الدين الأيوبي** قد شرع في بناء القلعة التي صارت مقر الحكم والعسكر بعد الكامل الأيوبي، أما الرحلة الثانية، رحلة **ابن سعيد، فقد جاءت مع غروب شمس الأيوبيين في مصر، وبداية عصر سلاطين المماليك، وكانت القاهرة قد أصبحت عاصمة لمصر والعالم الإسلامي**، وكان نموها الاجتماعي والسكاني والثقافي والاقتصادي قد وصل إلى مدى طيب **بحيث صارت حاضرة الدنيا، ومن لم يرها لم ير عز الإسلام**، على حد تعبير الرحالة **الشهير ابن بطوطة**.



د. أحمد مرسي مدير المعهد العربي للدراسات الإسلامية بمدريد

عيون.. وعيون:

وليس هذا هو الفارق الوحيد بين الرحلتين، **فابن جبير رأى** القاهرة بعيون مسلم تملكته عاطفة دينية جياشة فاهتم برصد المشاهد والمزارات ذات الطابع الديني، وكان وصفه باردا يخلو من سمات الانفعال والإشادة على الرغم من كلمات المديح التي أسبغها على العاصمة المصرية. **أما ابن سعيد**،فقد رأى القاهرة بعيني زائر مرفّه، تربّى في بيت من بيوت الإمارة في الأندلس، وعلى الرغم من موقفه الذي ينضح بالضجر والتأفف من زحام القاهرة وغبارها، فإن حيوية ما سطره قلمه أوقفنا على الكثير من سمات الحياة اليومية في القاهرة.

وقد اهتمت الدراسة بمقارنة ما أورده ابن جبير وابن سعيد بما نعرفه من المصادر التاريخية الأخرى عن القاهرة، والحياة اليومية في رحابها آنذاك.

فرسان.. وفروسية:

أما بحث **الدكتورة جوزين جودت عثمان** أستاذة الأدب الفرنسي بجامعة القاهرة فكان حول **شخصية الفارس. ومفهوم الفروسية بعد الفتح الإسلامي للأندلس في الشعر والمسرح والقصة في فرنسا تحديدا**. وتقول **الدكتورة جوزين**:

ظل الوجود الأندلسي مستمرا عبر القرون في الأدب الفرنسي، ومما لا شك فيه أنه عندما تتلاقى عناصر الإبداع الفني عند شاعرين أو كاتبين خاصة عبر أجيال ومجتمعات مختلفة فلا يمكن أن يكون هذا مجرد مصادفة ولا بد أن هناك سببا أدى إلى توارد الأفكار والأحاسيس وعلى سبيل المثال لا الحصر، فكرة اقتران الشعر بالجواهر والتي وردت في العقد الفريد لابن عبد ربه الشاعر الأندلسي، وعند **تيوفيل جوتيه** شاعر البارنس الفرنسي في ديوانه **المواني والجشمت**».

ومثل آخر هو المثل الشهير الذي تحدث عنه الدكتور **طه حسين** عن مقال للروائي الفرنسي **ستندال**، عن الحب وما ورد في هذا الموضوع نفسه عند الشاعر الأندلسي **ابن حزم في «طوق الحمامة»**.

والذي يبدو جليا أن هناك حقيقة تاريخية ثابتة ألا وهي أن الفتح الإسلامي للأندلس لعب دورًا حضاريا أثّر في بلاد الغرب تأثيرا عظيما من الناحية الحضارية بادئا بالفن المعماري والفكر الفلسفي والفنون والآداب، حتى فن الطهي، ولن نضيف شيئا عندما نطرق أي باب في هذا المضمار الحضاري، فقد كُتب في هذا الصدد ما كُتب للمستشرقين والمفكرين الغربيين، وعلى سبيل المثال نذكر مدى أثر الشعر الأندلسي في الموشحات والذي انتقل عن طريق التروبادور إلى فرنسا وظهر في الشعر الغنائي وخاصة في شكل الأغنية والبالاد، ومثل آخر: ظهور شخصية الصعلوك المتجول الذي تجده في القصة البيكارسكية المستوحاة من أدب المقامات العربية، وربما مقامات الحريري بالذات.

ويبقى هذا الملتقى والذي يأتي في ذكرى مرور ٥٠٠ عام على سقوط قرطبة، مجرد إضاءة على حضارة كانت لنا في تلك المنطقة ـ من أوربا وامتدت آثارها إلى تلك القارة التي كانت ـ وقتها ـ نائمة في جهالة مظلمة..

نحو فقه واقعي لنسيج التاريخ الإسلامي ومنظومة الحضارة

بقلم: د. عبد الحليم عويس

لم يبذل حتى الآن جهدٌ موضوعي كاف في مجال اعتماد التاريخ منطلقًا من المنطلقات الأساس لنهضة الأمة الإسلامية!!

ففي المجال الثقافي ما زال تاريخنا الإسلامي يتعامل بعضهم معه على أساس الانتقاء المذهبي و إسقاط الأيديولوجية المسبقة، وعلى أحسن الفروض يُتعامل معه على أساس أنه مجرد ذاكرة لماضي الأمة، وأن وقائعه يجب أن تخضع لمعايير التوثيق السليم، والعرض المنهجي التقليدي.

وفي المجال الدراسي التعليمي ما زال تاريخنا بعيدا عن بناء إنسان مسلم عالمي يتلقى التاريخ على أساس أنه تاريخ المسلمين كلهم، وأنه المحاولة البشرية ـ بإيجابياتها وسلبياتها ـ لتطبيق المبادئ الإسلامية في الحياة، وأنه الترجمة الصادقة لفاعلية المسلمين في التاريخ الحضاري.

إنها لكارثة حقًا أن تُشكل مؤسسات للعرب جميعا وللمسلمين جميعا وأن تعلو أصوات كثيرين بوحدة المسلمين وبالتضامن الإسلامي، بينما يُفرض على تاريخ المسلمين في بعض البلاد أن يسخَّر لتفتيت المسلمين وغرس الإقليمية والقومية العنصرية، بل وتبرير بعض المذاهب المادية والعلمانية والإلحادية التي فرضها خصوم المسلمين عليهم من جراء ضعفهم وتمزقهم، وعدم تعبيرهم التعبير الصحيح عن حقائق الإسلام ومنهجه في بناء الفرد والأمة والحضارة.

ووسط هذا الإجهاض لدور التاريخ في بناء نهضة الأمة تقف هنا وهناك محاولات قليلة تشبه الشموع وسط ظلام حالك.

ـ إنها محاولات تحاول تعميق النظرة في التاريخ نفسه، وليس تشريحه وفق خلفية مسبقة وتوظيف رسمي أو مذهبي محدد...

وهي تحاول أن تنظر إلى وحدة التاريخ الإسلامي وتشابكه على أساس وحدة الحضارة الإسلامية، حتى و إن اختلفت أساليب التعبير وأصداء الإيقاعات...

كل زمان ومكان:

فمن فوق مناهج التمزيق الذي يعتمد عناصر الدولة أو القوم أو الأرض أو اللغة ـ وحدها ـ أو كلَّ عنصر على حدة ـ يقوم التشريح الإسلامي للتاريخ على أساس (الحضارة) باعتبارها الوحدة القابلة للتنظير والتفسير الشمولي الموضوعي...

وإن الإسلام - دائمًا - دينٌ ينساب في كل أركان الحياة، ويتفاعل ـ انطلاقا من عقيدة المسلم الفرد وإيمانه وشريعته في مستواه وفي مستوى الجماعة... لأن الإسلام دين ملتصق بواقع الناس وشتى أركان حياتهم على هذا النحو المعروف، فإن الإسلام كان ـ دائما وما زال ـ يشكل ـ بنظمه ومؤسساته وطوائفه المؤمنة والعالمة والصانعة والزارعة والمجاهدة ـ الخيوط الثابتة التي تصنع نسيج المجتمع وتُحكم علاقاته وثوابته وعاداته وتقاليده...

وهذا النسيج المتصل بأركان الحياة الفردية والاجتماعية من كل زواياها لا يتأثر إلا قليلا بالتحولات التي تقع في المستوى السياسي، ولا سيما وأنه إلى ما قبل التخلف الحضاري العلمي والفكري الذي وقع فيه المسلمون في مواجهة الحضارة الأوروبية الحديثة ـ **كان المسلمون** ـ على الرغم من كل ما لحق بهم من هزات وتقلبات ـ **هم أصحاب الحضارة الأعلى، وهم أساتذة الدنيا، وحتى لغتهم كانت اللغة الأولى في العالم التي عُدَّت لغة الثقافة والحضارة!!**

وهذه الحقيقة الثابتة تُسقط ـ من ثَمَّ ـ كل التفسيرات السطحية التي وقفت كثيرا عند بعض المعابر السياسية في التاريخ الإسلامي السياسي، مثل ما سُمّي (بالفتنة الكبرى) بين عليٍّ ومعاوية (رضي الله عنهما) وما سمّي بقيام دولة بني أمية وظهور الملك العضوض وآثاره ـ في رأي بعضهم ـ ومثل سقوط بني أمية وقيام بني العباس، أو ظهور المماليك أو سقوطهم، إلى أن يصل الأمر إلى سقوط بني عثمان، وقيام عصر الدويلات الطائفية الأخيرة، وهو الحدث الذي يعتبر ـ بحق ـ من التحولات التاريخية الأسيفة، ليس لمجرد سقوط العثمانيين وخلافتهم، بل لأن هذا السقوط تبعه تنحية شريعة المسلمين على المستوى الرسمي، وتفكك المسلمين على المستوى العقدي والفكري، وخضوعهم لتيارات (أيديولوجية) معادية للثوابت الإسلامية، وعجزهم عن المواجهة الموازية للتحديات الحضارية التقنية والعلمية والسياسية والعسكرية التي يتمتع بها الذين أسقطوا خلافة بني عثمان.

مستويات متعددة:

لكن سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ على يد التتار لم يكن تحولاً حضاريا، وإن كان تحولاً سياسيًا، ذلك لأن مبادئ الحضارة الإسلامية لم تلبث أن تفوقت على

99 الوثائق وحدها عاجزة عن التعبير عن إيقاعات الحياة وتفاعلاتها المتشابكة .. 66

الغزاة المنتصرين، وحولتهم إلى جنود لها . . . كما أن المماليك والأيوبيين، ومن ثمَّ العثمانيين، مثَّلوا جميعا الحضارة الإسلامية على اختلاف في مستويات التعبير!!

فخطّ السياسة غير خطّ الحضارة إذن!!

ـ وبالطبع فليس بوسعنا أن نتجاوز معبر سقوط الأندلس وغرناطة سنة ٨٩٧هـ (١٤٩٢م) فهنا صفحة طويت ــ بحق ـ وامتزجت بقايا إشعاعاتها بأرض المغرب العربي . . . ومع أنها (محطة) حقيقية يجب الوقوف طويلاً عند عوامل سقوطها، إلا أن المسلمين لم يتحدثوا عنها كما تحدثوا عن قيام بني أمية وفتنة عليٍّ ومعاوية (رضي الله عنهما)، مع أن الثانية ليست إلاّ تغيّرا في الشريحة السياسية والأسلوب السياسي في الحكم، وقد يكون تغيرا له مبرراته التاريخية . . . بينما كانت الأولى (سقوطًا) و(انقطاعًا) حضاريا بكل معنى الانقطاع الحضاري في هذا الركن الجنوبي من أوروبّا . . . **وللأسف فإن المنهج الخاطئ جعل كثيرا من المسلمين يتحدثون عن أمجادهم في أسبانيا، دون أن يقدموا دراسات تفصيلية جادة ومكثفة عن أسباب سقوط الأندلس!!**

ضوابط أساسية :

إنّ التفسير الإسلامي للتاريخ يجب أن يعيد ترتيب «المحاطّ» في دراسة التاريخ الإسلامي اعتمادًا على (وحدة الحضارة) من جانب، وعلى (الحضارة) ـ كوحدة ـ من جانب آخر (!!) **(فجسم) الحضارة الإسلامية** الذي هو الكيان المادي للمسلمين من تراب وإنسان يجب أن يُنظر إليه على أساس أنه وحدة . . . **كما أن (عقل) الحضارة الإسلامية**، وما أفرزه من إبداعات في الفكر والفن والأدب والفقه والفلسفة والعمارة والزراعة والصناعة ـ يجب أن ينظر إليه ـ كذلك ـ كوحدة . . .

و**(روح) الحضارة الإسلامية** التي هي جوهرها وقلبها، هي وحدة كذلك بكل ما تضمه من عقيدة وأخلاق وتشريع وصياغة روحية للحياة ترتبط بالغيب، وتستعين به على صياغة الحياة، وتؤمن بوجود الله وبعنايته ورعايته لحركة الإنسان في التاريخ . . .

إنه سبحانه وتعالى ـ يساعد الإنسان ولا يكبّله، ويحنو على خطاه ويدفعها للأمام، ولا يجمدها أو يشدها إلى الخلف . . . وما الأنبياء والمرسلون إلا منظمون لحركة الإنسان حتى لا يحاول القفز من فوق السنن الكونية، وضوابط الحركة الاجتماعية، ويعبد ذاته، ويجعل ذاته هدفًا، وينسى وظائفه الوجودية، وارتباطاته العليا بمسؤولية إنسانيّة وبوظيفة سامية في هذا الكون . . . **إن ما يقدمه الأنبياء ليس تكبيلاً** ـ كما يفهم الملحدون والمتخلفون ـ **وإنما هو شارات الطريق وخريطة الفعل الحضاري التي تفرق بين المنطقة الصّالحة للسَّير، والمنطقة المهلكة التي يموت فيها الإنسان وتنهار الحضارة** في أوحالها ورمالها المتحركة!!

ونحن لم نجد في التاريخ حضارة مشت بدون هذه الشارات والضوابط، وتجرأت على المناطق الحرام إلا كان مصيرها الزوال مهما امتد بها العمر، وقد ورثها قوم آخرون مضوا وفق سنن الله والضوابط والشارات التي وضعها المرسلون من الله سبحانه وتعالى .

تفسير صحيح :

ويعدُّ من أهم ما يلتزم به التفسير الإسلامي الصحيح للتاريخ أن يقسِّم تاريخ البشرية في ضوء تفاعلها مع رسالات الأنبياء ومستوى إيمانها بها، ومحاولاتها تقديم صياغة للحياة على ضوء الثوابت العَقَدية والتشريعية التي قدموها، أو ــ من جانب آخر ـ خروجها على هذه الثوابت وما أصابها في مسيرتها من جرّاء هذا الخروج .



الاسطرلاب: إنجاز إسلامي عربي قديم

وعندما يصل التاريخ البشري ـ من مراحل تعدّده ـ إلى مرحلة نزول القرآن وظهور النبي محمد ﷺ، فإنه يكون قد انتهى إلى المرحلة القرآنية التي تتألق فيها الرسالة النبوية والإسلامية الشمولية، وبدءًا من هذا التاريخ تبدع الإنسانية المسلمة حضارة تمتد إشعاعاتها إلى كل قارات الأرض .

ونحن نرى البشرية ــ هنا وبدءًا من هذه المرحلة الفاصلة ــ تنقسم إلى (إسلام) و (كفر) أو (إسلام ووثنية) . . . **وفي هذه المرحلة التي تعكس الهيمنة القرآنية نرى امتزاج العقل بالوحي، ونرى تكاملا يقدم للبشرية نموذجًا حضاريًا وإنسانيًا متوازيًا يتكامل فيه إبداع الجسم مع العقل مع الروح** . . .

وعندما كان المسلمون يمرون بمراحل التخلف كان التوازن يختل، ويتفوق رصيد الجسم على رصيد العقل أو رصيد الروح، وكانت النسب التعادلية تتعرض ـ بالتالي ـ لخلل جوهري، ينتهي إلى إفراز إبداع حضاري تنقصه بعض خصائص حضارة الإسلام . وقد تمرّ فترة من الوقت، ولا تلبث الموازين القرآنية

لها وجود عالمي أو مشروع حضاري إنساني، بل ـ كانت دائما ـ عقيدة عنصرية قومية مغلقة!!

مشروع حضاري :

إنه على امتداد القرون التالية لميلاد الإسلام لم يكن هناك مشروع حضاري واضح القسمات والمنهج غير الحضارة الإسلامية . . .

ولو أن المسلمين لم يصابوا بالغرور الحضاري والتآكل الداخلي والغياب عن فقه السنن الاجتماعية والكونية، ولو أنهم نجحوا في دخول عصر التقدم العلمي المتكئ على العقل وحده، مسلحين بالعقل والروح والمادة، مازجين به القراءة الإلهية التي قدمها الوحي **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾** والقراءة الكونية **﴿اقرأ وربك الأكرم. الذي علّم بالقلم﴾** . . . . لو أنهم فعلوا ذلك لأمكن أن يتفوقوا على اليابان وعلى النماذج الغربية الموجودة أمامنا . . .

وفي هذا الإطار فإن تجربتهم في التاريخ كانت ستقدم لهم كثيرًا من مقومات الإقلاع الحضاري، وكانت ستكتشف لهم ـ من خلال رصد الإيجابيات والسلبيات ـ الخصوصية الحضارية التي لن ينطلقوا دونها، وكانت ـ بالتالي ـ ستوفر عليهم هذه الفوضى الفكرية، وهذه التبعيّات المتتالية للفكر الأوروبي شرقية أو غربية، وهذه الازدواجية المتناقضة بين بعض شرائح الحضارة الإسلامية التي تسمى دولا، وبعضها الآخر، وبين بعض المفكرين والمفكرين الآخرين. وكان في الإمكان أن يتحول الخلاف إلى تكامل، واختلاف الوسائل إلى مصب واحد في نهاية الأمر، ولربما نجح المسلمون في أن يوفروا قرونا ثلاثة تاهوا فيها في التاريخ، وبددوا طاقات مادية ومعنوية لا يعلم إلا الله حقيقتها.

ولكي تكون صحوة الأمة حقيقة، فلا بد لها من دراسة ماضيها دراسة واعية شاملة، وهذا يقتضي منها بعث تجربتها التاريخية بعثا جديدًا، وتمثلها تمثلاً جديدًا لا يكتفى فيه بالرصد السياسي ولا بسلامة الرواية والنقل، ولا بالنقل الجزئي للمتن، بل بالإحياء الشامل لماضي الحضارة الإسلامية، عبورا لسلامة الوثائق، وبالنقد الجزئي، ووصولا إلى تفسير إسلامي موضوعي للتاريخ.

إن الوثائق لن تكون في المنهج التنظيري الذي ينشد التاريخ، بل إن أسهل شيء يقوم به باحث أن يصل إلى المعلومات «الموثقة» ثم يضمها بعضها إلى بعض، ويقدم بعد ذلك إطارًا قد التصقت وقائعه فصار تاريخًا.

إن الوثائق بلا ريب هي بعض عمل المؤرخ، لكن الأهم في عمل المؤرخ أن يعيش التاريخ، وأن ينقله إلينا حياة نابضة نكاد نراها ونلمسها، ونشعر بكل تفاعلاتها وأركانها. وبما أن حياة الناس في التاريخ لم تكن جداول هندسية أو أرقاما ميّتة أو جيوشا منضبطة الحركة والإيقاع ـ فإن على المؤرخ أن ينقل إلينا التاريخ بكل بشريته و أمواجه المتلاطمة والبواعث الفكرية والنفسية التي تقف وراء كل موجة.



مئذنة وساحة جامع الزيتونة في تونس

الثابتة التي تكفل الله بحفظها أن تفرز مصلحين يعيدون الفعالية الإسلامية إلى توازنها في إطار ما يقوى عليه البشر، وما تسمح به خصائصهم الإنسانية.

ـ ولا بدَّ، ونحن نؤطّر للتنظير الإسلامي للتاريخ في المرحلة القرآنية أن ننظر إلى العالم المسلم ـ كوحدة ـ وأن ننظر إلى العالم غيرا لمسلم كوحدة مضادة أو مقابلة . . . فهنا حضارة إسلام، تمثلها أمة مسلمة أخرجت للناس . . . وهناك حضارة قائمة على التصورات الوثنية أو العقلية المحضة، ولم يستطع اللاهوت المسيحي أن يخضع التاريخ الوسيط أو الحديث لأطروحاته؛ لأنه ـ أولاً ـ كان منعزلا عن الدنيا، ولأنه ـ ثانيا ـ لم تكن له شريعة فاعلة، ولأنه ـ ثالثًا ـ لم يكن محتضنا للعقل، بل كان محاربا له، ولأنه ـ رابعًا ـ امتزج بالوثنية وفقد ذاته الروحية وتوحيده الإلهي منذ مجمع نيقية (٣٢٥ ميلادية) كما أن اليهودية لم يكن

تقدم كبير في الرصد الفلكي



إننا نقف - بيقين - مع المؤرخ الكبير - «فلهام دلتاي» في مطالبته المؤرخ أن يستحضر الحياة مرة أخرى، وأن يحيا الحياة من جديد في نفسه وإلا فقد التاريخ ماهيته وجوهره» وبالتالي لن يكون مؤرخا حقيقيًا إلاّ من أوتي عمقا وسعة في حياته تمكنه من أن يحيا تجارب الماضي مهما يكن من تنوعها وشدتها، ومن أوتي فيضا وخصبا في هذه الحياة ييسران له بعث الحياة في هذه المادة الميتة (الوقائع) التي استحالت إليها الحياة الماضية ولم يعد أمامه غيرها»(١)

لكن «دلتاي» **لم يقدم لنا الوسائل الكافية لإخراج الماضي من موته إلى الحياة. . . إنه يرشدنا إلى أنّ (الفردية المطلقة) القائمة على عدم التجانس وعلى صعوبة التركيب هي السبيل لهذا الإحياء «فكما أن** برجسون قد قال بأن الحيّ يمتاز عما هو مادي بأنه يكوّن كلاًّ مستقلا مقفلاً ؛ لأنه مركب من أجزاء غير متجانسة يكمل بعضها بعضا، فكذلك يقول **دلتاي**: إن كل فرد يكون كلا مستقلاً مقفلاً(٢)»

عند **(دلتاي)** أن العظماء ما كانوا عظماء إلاّ لأنهم استطاعوا أن يجمعوا في نفوسهم كل التيارات الروحية التي تضطرب بها روح الشعب أو الحضارة التي ينتسبون إليها، ليس عن طريق الإيغال فيه؛ لأن عملهم إنما هو تحقيق لروح العصر، فيصبحون ممثليه(٣). . .

وعلى أساس هذا التحديد الذي ذهب إليه **(دلتاي)** كان الشعراء هم أقدر الناس - في رأيه - على تصوير الحياة في كل مظاهرها.

لكن رأي «**دلتاي**» في أنّ «الفردية» التي تعني أنّ الفرد هو (مجتمع مصغّر)، أو الفرد هو الممثل الصحيح والكامل للحضارة - رأيٌ فيه مبالغة، ففي كل مجتمع شذوذ يعبّر عن النوازع البشرية الخاصة التي قد لا يمثل أصحابها حضارتهم. . . ومن جانب آخر فإنّ (الشعراء) ليسوا الممثلين الواقعيين لحضارتهم - كما ذهب **دلتاي** -، وإن مثلوا بعض آمالها وآلامها.

بل إن تقدير الثوابت الحضارية في كل مجتمع شرط ضروري لإعادة تمثل الماضي وإحيائه. . .

ومع إحياء الإيقاعات الفردية المتنوعة، فإن **الفقه الموضوعي بروح الحضارة ومسلماتها وبيئتها ومناخها الفكري والنفسي والروحي هو أكبر ضمان لإمكان استحضار التاريخ وتمثله**؛ ذلك لأن البشر العاديين عندما يعبرون عن فرديتهم، فإنما يعبرون في فكرهم وسلوكهم عن إطار حضاري ينتمون إليه. . . إنهم أفراد وسط إطار عام. . . وهم يتحركون فوق أرض وروح في سياق واحد.

إن العقائد والأعراف والتقاليد الراسخة في كل حضارة هي التي تصوغ - إلى حد كبير - حياة الناس. ومن الصعب إدراك التنوع والفردية دون ربطها بأطرها الثابتة التي تشكل الجزء الأكبر من مساحة توجيه الحياة وصبغها.

وباستثناء القلة الشاذة والمتمردة والمنسلخة في كل حضارة، فإن مجموع أبناء الحضارة الذين يتنوعون في التعبير، يخضعون - في الوقت نفسه - لثوابت في التصور والسلوك تجعل منهم ممثلين لحضارة واحدة!!

إن حضارة المسلمين تقوم على قيم تتمثل في أفكار وأنماط سلوكية وأماكن تمارس فيها هذه السلوكيات، ووسائل تعبير مختلفة عن الفكر ونماذج **بشار ابن برد، وأبي نواس، وابن الراوندي، وجماعات الزندقة والحشاشين والباطنية، هي الإيقاعات الشاذة المنسلخة.**



الفرسان: مخطوط عربي من القرن التاسع الهجري

لكن باستثناء هؤلاء وأمثالهم، فإن مجموع أفراد الأمة يعبرون عن إطار الحضارة الإسلامية. . .

فالعبادات المختلفة ترتبط بأزمنة وأمكنة وسلوكيات وصياغة لنشاطات الحياة وفق تعاليم الإسلام. . . وقد كان الناس يلتزمونها ويبرمجون حياتهم في الزمان والمكان والعمل وفقها.

وتأتي النظم الإسلامية في المعاملات والسياسة والاقتصاد لتحدد أنماطًا سلوكية وفكرية تتكامل مع توجيهات العبادات.

من صور التقصير أن نركز على المنسلخين عن قيمنا وتصوراتنا الإسلامية للكون والحياة ..

وفي الوقت نفسه فإن مختلف العبادات والمعاملات تقف على أرضية عقدية تحكم المسلم في فكره وسلوكه ـ بنسبة إجمالية ـ وتحدد له مجال الحلال والحرام.

فمن المستحيل ـــ على سبيل المثال ـــ في مجتمعات المسلمين في شتى عصورهم أن تظهر علاقة الرجل بالمرأة على النحو الذي ظهرت به في الحضارة الإغريقية، أو تظهر به الآن في الحضارة الأوروبية الحديثة. وفي المجتمع الإسلامي لم يكن للربا السيطرة على الحياة الاقتصادية، كما كان الحال في سيطرته على حياة العصور الوسطى. وأيضا فإنه لطبيعة المبادئ الإسلامية في التكافل الاجتماعي من صور الإحسان الإلزامي، والزكاة، وحق الضيافة، والماعون والأرحام، ونظام الميراث، والجار ـــ فقد بقي المجتمع الإسلامي بعيدًا عن ظاهرة الإقطاع والصراع الطبقي التي كان عليها رجال العصور الوسطى.

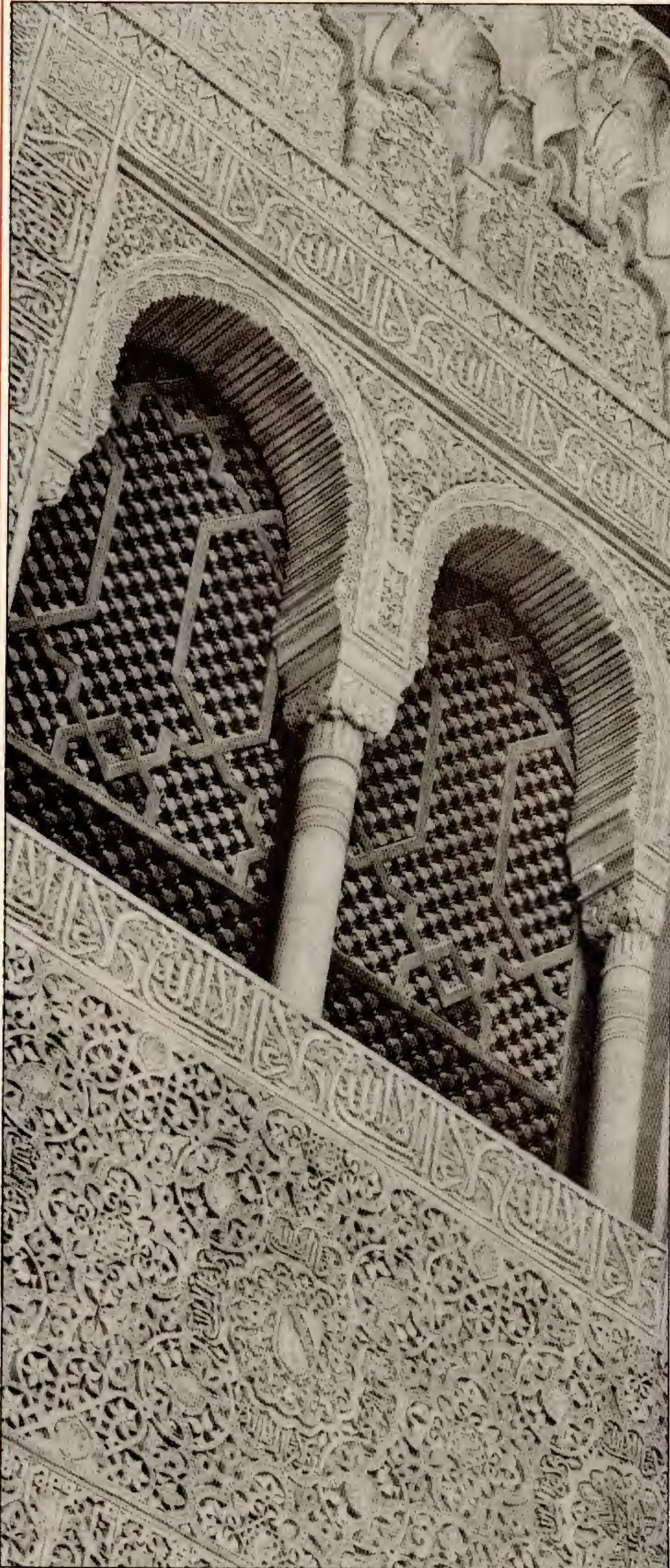
وهكذا ـ في تصورنا ـ يمكن استحضار الحياة الماضية واستعادة التاريخ عن طريق رصد الفردية المطلقة بكل ما تمثله من ذاتية مغرقة (غير متجانسة بتعبير دلتاي) لكن ذلك لابد أن يتمّ في إطار **المنظومة الأساسية** لكل حضارة سواء في الفكر أو القيم أو العادات أو شتى صور صياغة الحياة!!

وكما أنه من القصور التركيز على رصد الشريحة التي تحاول الانسلاخ عن الحضارة والثورة على أطروحاتها ـــ كذلك فإنه من القصور الاكتفاء برصد (الفردية) وتجاهل الخيوط وشبكة العلاقات والأبنية الفكرية والقيميّة التي يتشكل منها نسيج الحضارة!!

لكن برصد هذه الجوانب الثلاثة (الفرديّة، والمنظومة القيمية والفكرية الأساسية، والعناصر المنسلخة)، وفي إطار منهجي موضوعي برصد العناصر الفاعلة التي تشكل أبعاد المنظومة كلها وفق مساحات عادلة، وبرصد واع وشامل، يمكن للمؤرخ أن يستحضر الحياة الماضية... وبالتالي يستطيع المؤرخ أن ينقل إليها ـ بأكبر قدر من الصدق ـ الصورة التي كانت عليها حياة الناس في الماضي... بعيدا عن عجز الوثائق وجفافها وخلوها من إيقاعات الحياة وتفاعلاتها المتشابكة.

وحينئذ نجد بين أيدينا تاريخا حقيقيا لتجربة الناس الذين عاشوا في دورة من دورات التاريخ والحضارة.

وهذا التاريخ بنسيجه المحكم سلبًا وإيجابًا، وبتواصله الحضاري مع الحاضر والمستقبل ـ يقدم الخميرة الأساس لنهضة الأمة، إذا ما أرادت صناعة حضارة تعبّر عن ذاتها، وتمتدّ في التاريخ البشري حاملة لقسماتها ورسالتها.



زخارف إسلامية أعطت الكثير لفنون العمارة

الهوامش

(١) عبد الرحمن بدوي: اشبنجلر ٤٠

(٢) عبد الرحمن بدوي: اشبنجلر ٤١

(٣) عبد الرحمن بدوي: اشبنجلر ٤٢

الإيمانُ.. والحقُّ

شعر: محمد التهامي

على نَفْحـــةِ الإيمانِ تَنْـدَى المشــاعِـــرُ ... وتَـــرْتَــاحُ آلامٌ، ويَسْكُنُ خـــاطِـــرُ

وفي وَمْضَـــةٍ للــــرُّوح يَنْقَشِعُ الــدُّجَى ... وتُطْــوَى أَمــامَ المُدْلجين الــدَّيَــاجِـرُ

ويَـــرْتَـــاحُ حَيْرَانٌ يُــؤَرِّقُـــهُ السُّرَى ... ويَمْضي على نُـــور المحجَّـــةِ ســــائِرُ

ومهما تَلَظَّى في دُجَى اللَّيْلِ مـــؤمِنٌ ... فـــلا بُـــدَّ للَّيل المُجنَّحِ آخـــرُ

لَقِينـا من الأَحْـداثِ مـا لـو تَعَـرَّضَتْ ... لها الشُّمُّ، من أَهْـــوالِهَا تَتنـــاثَـــرُ

وحَطَّتْ علينـــا الحربُ من كلِّ جـــانب ... فَـأَنَّى التَفَتْنَا بَـادَرَتْنَا الـــزَّوَاجِـرُ

تَنَمَّـــرتِ الأَعْـــدَاءُ وارتَـــدَّ صَفُّنَـــا ... فَقَـــدْ غـــالَنَـا مِنْ بَيْنِنَـا مُتَـــآمِـــرُ

نَقُصُّ بِــأَيْــدِينَـــا رَوَابِطَ غَـــزْلِنَـــا ... وتَصْرِفُنَـــا عَمَّا نُـــرِيـــدُ الصَّغَـــائِرُ

وَلَيْسَ لنـــا مِنْ عَـــاصِمٍ غيرُ راسِخٍ ... مِـن الحَقِّ قَـــدْ ضُمَّتْ عليـــه السَّرَائِرُ

تُشَـدُّ انطــلاقــاتُ العقـــولِ بنـــورِهِ ... وتَـــرْضَى وتَحْيَـــا في رِضَـــاهُ الضَّمَائِرُ

هُـــوَ الحَقُّ إنْ نَـرْضَـــاهُ أَدْبَـرَ لَيْلُنَـــا ... وَهَلَّتْ علينـــا بـــالنَّجـــاة البَشَـــائِرُ

هُـــوَ الحَقُّ، كُلُّ الحَقِّ، لا يَنْبَغِي لَـــهُ ... على نُـــورِهِ أَلَّا يَـــرَاهُ المُكَـــابِـــرُ

تَـــرَاضَى عليـــه الخَلْقُ مُنْـــذُ وُجُـــودهِمْ ... وَطَـــافَ بـــهِ مِنْ خَـــالِقِ الخَلْقِ آمِـــرُ

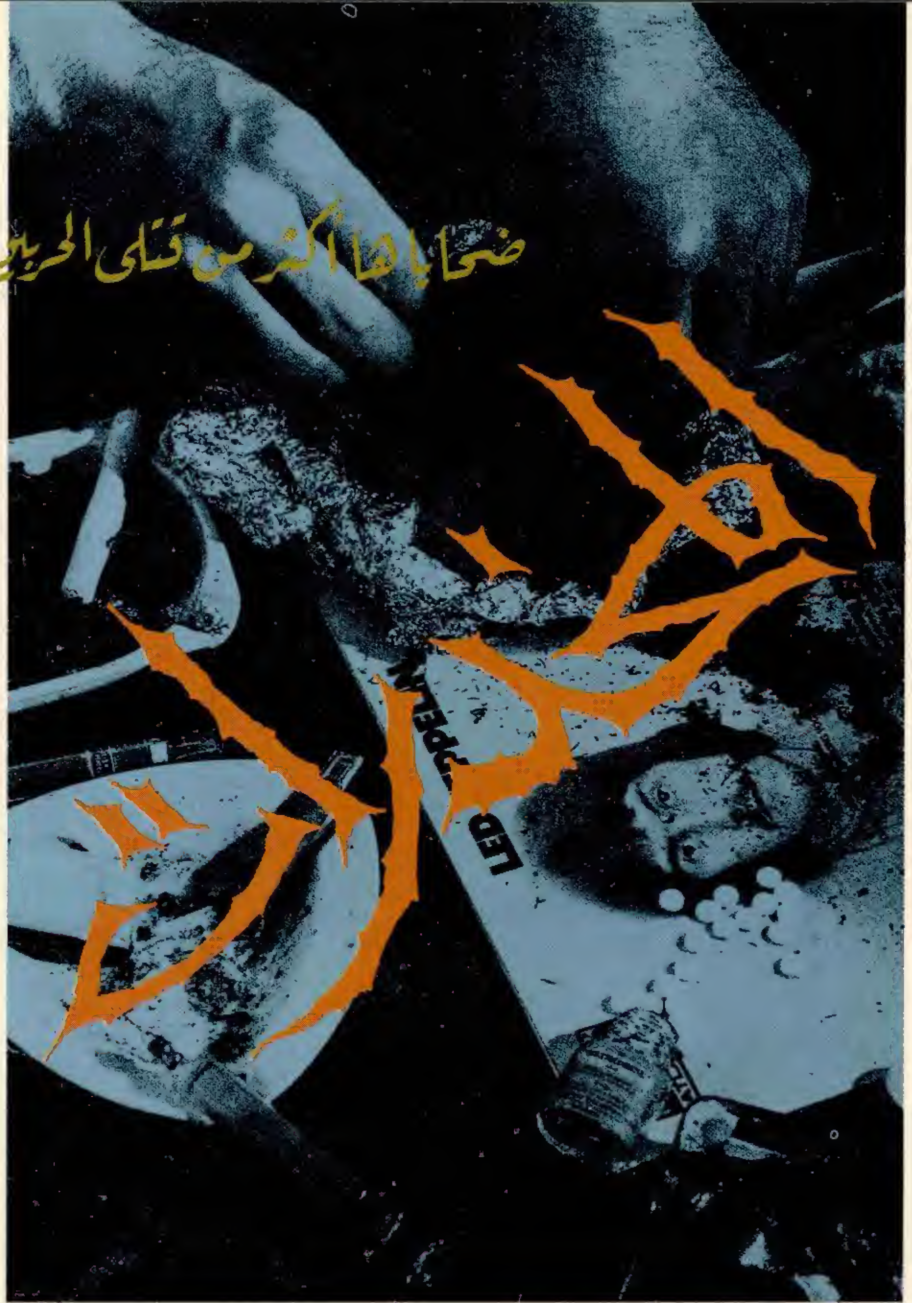
ومِحْنَتُنَـــــا أَنْ ضُيِّعَ الحَقُّ بَيْنَنَـــــا ... فـــدارَتْ علينـــا في حِمَانـــا الـــدَّوَائِرُ

حَسِبْنَـــا سَرَابَ الحَقِّ حَقًّـــا فخـــانَنَـــا ... وَقَـــادَتْ خُطَـــانــا في مَـــدَاهُ المظَـــاهِـــرُ

وصـــارَ لَنَـــا حَقَّـــانِ، حَـقٌّ بِقَلْبِنَـــا ... وحَـقٌّ على طَـــرْفِ اللِّسَـــانِ يُجَاهِـــرُ

ومـــا الحَقُّ إلَّا جَـــوْهَـــرُ الكَـــوْنِ كُلِّـــهِ ... بِـــدايـــاتُنَـــا مِنْـــهُ وفيـــهِ المَصَـــائِرُ

ويكْفي عَـــذَابًـــا مـــا لَقِينـــا بِـــدُونِـــهِ ... ويَبْقَى لَنَـــا أَنَّ المُهَيْمنَ غَـــافِـــرُ



ضحاياها أكثر من قتلى الحربين العالميتين: المخدرات

إعداد: د. إحسان هندي

ورد في دراسة أجنبية معاصرة أن عدد الأشخاص الذين قضت عليهم المخدرات في هذا القرن، بشكل مباشر أو غير مباشر، يعادل عدد الأشخاص الذين سقطوا صرعى في الحربين العالميتين الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) والثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).

وعدد الضحايا الهائل هذا لم يردع مدمني المخدّرات وكثيرًا من يتعاطها، حيث تدل **الإحصاءات أن شخصًا واحدًا من كل ٣٠ شخصًا في بلدان أمريكة وأوربة يتعاطى المخدرات إلى حد الإدمان**، وأن نسبة من تذوقوها في سن معينة يصل إلى أكثر من خمس السكان، وهذه نسبة عالية جدًا.

وقد بدأ داء المخدرات يزحف - مع الأسف - إلى بلداننا العربية والإسلامية، بل إن بعض هذه البلدان متهمة بأنها تشجع زراعة أصناف معينة من المخدرات مثل الحشيش والخشخاش بدلاً من أن تكافح ذلك!

إن استفحال هذا الداء في بلداننا العربية والإسلامية يجعلنا نتساءل عن **حكم تعاطي المخدرات في الشريعة الإسلامية**.

لقد حظر الإسلام تعاطي المخدرات سواء أكان ذلك في آيات القرآن، أم في الأحاديث الصحيحة المنقولة عن رسولنا محمد ﷺ، أم في تخريجات الفقهاء، السالفين والمعاصرين.

في القرآن الكريم

أنزل الله القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ، وجعل منه كتابًا جامعًا مانعًا، ووضع فيه أحكامًا تُصلح كل زمان وكل مكان تنفع البشر في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة، وما على المسلم إلا أن يقرأ آيات هذا الكتاب العظيم ويتفهمها ويعمل بها حتى يفلح في الحياتين معًا.

غياب العقل.. لماذا؟

وقد حرّم الله تعالى على المسلمين شرب الخمر في قوله الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر، ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**﴾[1].

وهكذا نجد نصًا قرآنيًا قاطعًا يمنع على المسلمين تناول المسكرات ويأمرهم اجتنابها - والاجتناب في اللغة الابتعاد عن الشيء وعدم مخالطة والاقتراب منه - وهذا دليل على تحريم الخمر قطعيًا ووجوب الابتعاد عنها، وذلك لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذا سبب منعها وتحريمها.

وهناك فئات عديدة من الناس تعتقد خطأً بأن المخدرات ليست محرمة في الإسلام على أساس أن القرآن لم ينص على تحريمها بنص صريح كما فعل بالنسبة للخمر!

ففي دراسة للدكتور مصطفى سويف ذكر أن ٦١٪ من متعاطي الحشيش الذي تم سؤالهم يعتبرون أن هذا غير محرّم بل هو مكروه فقط في الإسلام، وقرّر ٢٦٪ منهم أنه غير محرّم ولا مكروه! وقد ذكر ٧٥٪ من الذين، يعتقدون أن تعاطي الحشيش مكروه فقط أو أنه ليس محرّمًا أن هذه



ابن تيمية :
الحشيشة ملعونة وموجبة لسخط الله على متعاطيها.

الاعتقادات كانت من بين العوامل التي شجعتهم على اكتساب عادة التعاطي [٢].

والواقع أن القرآن الكريم قد حرَّم تعاطي المخدرات قياسًا على الخمر: فلقد حُرِّمت الخمر بنصّ صريح في القرآن لأنها تصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة، **وإذا قسنا المخدرات على الخمر نجد أنها تصدُّ بدورها عن ذكر الله وعن الصلاة أيضًا**، لأنها «تَسْطُلُ» من يتعاطاها وتجعله غير واعٍ لما يدور حوله فكيف بوسعه أن يؤدي واجباته الدينية هذه؟! ومن هنا يمكن اعتبار المخدرات محرّمة أيضًا في الإسلام من باب القياس على الخمر، وهو قياس من باب أولى **A FORTIORI لأن المخدرات تلهي عن ذكر الله وعن الصلاة أكثر مما تفعل الخمر!**

هذا من جهة ومن جهة ثانية يمكن تحريم تعاطي المخدرات عن طريق التوسّع في تفسير الآية الكريمة: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾**، البقرة/ ١٩٥ . وكذلك الآية: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ النساء/ ٢٩ .**

وينتج عن هذا تحريم كل ضار بالإنسان من الناحية الصحية، سواء في ذلك صحته الجسدية أم العقلية أم النفسية، وعلى رأس ذلك الخمور والمخدرات لأنها «تؤدي إلى مضار جسمية ونفسية واجتماعية كثيرة» [٣].

وإذا قارنا بين المخدرات والخمر، نجد أن **المخدرات تحدث أضرارًا أكثر من الأضرار التي تحدثها الخمر، حيث إن إدمانها يتلف خلايا المخ والأعصاب ويحدث فيها ضررًا كبيرًا أشدّ فتكًا من الخمر.**

وهكذا، فكل ما يؤدي إلى تدمير صحة الإنسان في الجسم والعقل والنفس محرم في الإسلام، ويقول الإمام النووي في ذلك: «**لا يحلّ أكل ما فيه ضرر من الطاهرات كالسمّ القاتل والزجاج والتراب الذي يؤذي البدن**» [٤].

ومن سديد ما قاله بعض العلماء في هذا المجال إنه لا فرق في حرمة الشيء الذي يسبب الضرر بين أن يكون ضرره **دفعيًا** (أي يأتي دفعة واحدة)، أو أن **يكون تدريجيًا**، علمًا بأن الضرر التدريجي هو الأكثر وقوعًا في مجال الخمور والمخدرات كما نلاحظ [٥].

ومن جهة ثالثة فإن **تعاطي المخدرات فيه تبديد غير مشروع للمال**، أي إنفاقه فيما لا يفيد الجسم ولا الروح ولا ينفع في الدنيا ولا الآخرة، وقد قال تعالى في محكم تنزيله: «**ولا تبذر تبذيرًا. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورًا**» [٦].

فالأمر الذي يحتاج لإثبات أو برهان هو أن تعاطي المخدرات فيه نوع من التبذير لا مبرر له، كيف لا وثمن الجرام الواحد منه قد يكفي لإعاشة أسرة بكاملها لمدة شهر أو أكثر؟! ويزيد الطين بلّة أن أغلب من يتعاطون سُمّ المخدرات في وطننا الإسلامي والعربي هم من أبناء الطبقات الكادحة الفقيرة في كثير من الأحيان!

السنّة الشريفة

إذا انتقلنا من نصوص القرآن الكريم إلى أحكام السنّة المطهرة فإننا نجد بعض الأحاديث الشريفة التي يمكن أن تُطبق في مجال تحريم تعاطي المخدرات، حيث يُنقل عن الرسول ﷺ أنه قال: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»، ومعنى هذا الحديث هو أن كل ما يحدث تأثير الخمر من حيث المفعول المُسكر يُعتبر خمرًا بالمعنى الشرعي، وبالتي يُعتبر حرامًا.

فقد أخرج **أبو داوود وأحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ نهى عن كل مُسْكر ومفتِّر**، والمفتِّر هو الذي يحدث في الجسم فُتورًا وتراخيا وضعفًا [٧] والمعروف أن جميع أنواع المخدرات تحدث هذه الأعراض في الجسم. ويقول الإمام المحقق **ابن قيم الجوزية** في هذا المجال: «**إن الخمر يدخل فيها كل مسكر مائعًا كان أو جامدًا أو عصير أو مطبوخًا**». فيدخل فيها الحشيش والأفيون لأنه كلّه خمر، وداخل في عموم قوله ﷺ: (كل مُسكر خمر)، وبما أن المخدرات تُسكر مثل الخمر **فهي محرّمة مثله أيضًا**» [٨].

وهكذا جمع رسول الله ﷺ، بما أوتي من بلاغة، في حديثه المأثور هذا، كل ما أسكر العقل في الحكم الشرعي للخمر، ولم يفرّق بين نوع ونوع، يستوي في ذلك ما هو مأكول أو مشروب أو مشموم، ومعنى ذلك أن تعاطي أنواع المخدرات جميعها حرام؛ لأنها تفسد العقل والجسم مثل الخمر، بل هي أخبث في تأثيرها منها. ولهذا نرى جمهور الفقهاء يحرّم تعاطي المخدرات إلحاقًا لها بالمسكرات، وقالوا في ذلك: إن التخدير الذي يلحق بالأطراف والحواس لمتناول هذه العقاقير هو أثر آخر من جملة آثارها الكثيرة السيئة الذي يجعلها أكثر شرًا وأعظم ضررًا من الخمر.

وقد جاء في (**فتح الباري**): «وأستدلّ بمطلق قوله ﷺ (كل مُسكر حرام) على تحريم كل ما يسكر، ولو لم يكن شرابًا، فيدخل في ذلك الحشيشة وغيرها» [٩].

في تخريجات السلف الصالح

تكلم الإمام ابن تيمية رحمه الله عن الحشيشة في فتاواه الكثيرة، وقال ما خلاصته: «**هذه الحشيشة الملعونة هي وآكلوها ومستحلُّوها** (أي من يعتبرها حلالًا)، **الموجبة لسخط الله تعالى وسخط رسوله وسخط عباده المؤمنين، والمُعرِّضة صاحبها لعقوبة الله، تشتمل على ضرر في دين المرء وعقله وطبعه وتفسد الأمزجة حتى جعلت خلقًا كثيرًا مجانين، وتورث من مهانة آكلها** [١٠] **ودناءة نفسه وغير ذلك مما تورث الخمر، ففيها من المفاسد ما ليس في الخمر، فهي بالتحريم أولى...**» [١١].

وقد تبعه تلميذه الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله فقال في كتابه المعروف: «**زاد المعاد**» ما خلاصته: «إن الخمر يدخل فيها كل مسكر مائعًا كان أو جامدًا، عصيرًا أو مطبوخًا، فيدخل فيها

لقمة الفسق والفجور - ويعني بها الحشيشة - لأن هذا كله خمر بنص رسول الله ﷺ الصريح، الذي لا يُطعن في سنده، ولا إجمال في متنه، إذ صحَّ عنه قول: (كل مُسكر خمر)، وصحّ عن أصحابه رضي الله عنهم الذي هم أعلم الأمة بخطابه ومراده - بأن الخمر ما خامر العقل، على أنه لو لم يتناول لفظه ﷺ (كل مسكر خمر) لكان القياس الصحيح الصريح الذي استوى فيه الأصل والفرع من كل وجه حاكمًا بالتسوية بين أنواع المسكر، فالتفرقة بين نوع ونوع تفريق بين متماثلين من جميع الوجوه»(١٢).

مفسدة للعقل والدين

إن ما قاله شيخ الإسلام **ابن تيمية**، وتلميذه **ابن قيم الجوزية**، وغيرهما من العلماء والفقهاء، مثل **الحافظ ابن حجر العسقلاني**، هو الحقّ الذي يثبته الدليل وتطمئن له النفس، إذ إن نصوص الكتاب والسنة تنطبق على الحشيش والأفيون وعلى سائر المخدرات التي أُحدثت ولم تكن معروفة من قبل، إذ **هي جميعًا كالخمر** من حيث إنها «تخامر العقل وتغطيه»، وفيها ما في هذه الخمر من مفاسد ومضار، وتزيد عليها بمفاسد أخرى، ولا يمكن أن تبيح الشريعة الإسلامية شيئًا من المخدرات(١٣).

فتاوى الفقهاء المعاصرين

اجتمعت كلمة الفقهاء المعاصرين على تحريم المخدرات مثل الحشيش والأفيون وغيرها.

فقد صدرت فتوى من فضيلة مفتي الديار المصرية نشرت في **مجلة الأزهر**، تقول: «**إنه لا يشكّ شاكّ، ولا يرتاب مرتاب، في أن تعاطي هذه المواد حرام، لأنها تؤدي إلى مضار جسيمة ومفاسد كثيرة فهي تفسد العقل وتفتك بالبدن** إلى غير ذلك من المضار والمفاسد الخطيرة. فلا يمكن أن تأذن الشريعة بتعاطيها مع تحريمها لما هو أقل منها مفسدة وأخف ضررًا (الخمر).

أدمنها الأوربيون والأمريكيون بشكل وبائي.. والإسلام يحرمها لخطرها الدائم

ولذلك قال بعض علماء الحنفية: (**إن من قال بحل الحشيش زنديق مبتدع**)، وهذا منه دلالة على ظهور حرمتها ووضوحها. وإنه لما كان الكثير من المواد يخامر العقل ويغطيه، ويحدث من الطرب واللذة عند متناوليها ما يدعوهم إلى تعاطيها والمداومة عليها، كانت داخلة فيما حرمه الله تعالى في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله ﷺ من الخمر والمسكر.



ضياع للقوة والرزانة

فتعاطي المخدرات على أي وجه من وجوه التعاطي من أكل أو شرب أو شم أو احتقن حرام بإجماع الأمة»(١٤).

يقول أحد الباحثين المعاصرين في شرح مضار المخدرات، والآثار الصحية والاجتماعية التي تؤدي إليها، والتي كانت سببًا من الأسباب التي جعلت القوانين الوضعية تحرمها في مختلف بلدان العالم: «**يكفي أن الحشيش والأفيون لا يتعاطاهما ولا أمثالهما إلا السفلة من الناس**، كما أننا إذا تفحصنا أحوال متعاطيها وطريقة تفكيره وجدناه ممسوخ الخلقة بعد أن كان قويًا، كئيب اللون بعد أن كان نقيًا، خاملاً بعد أن كان نشطًا، تافه العقل، غارقًا في الأوهام، مائلاً إلى مجالسة الأسافل والأرازل، جامعًا لأوباشهم في بيته، مضحيًا بكرامته في سبيل الحصول على مطلوبه، مدمن الفكر في الشهوات، ساقط المروءة بالإغراق في الهذر وسقط الكلام، مولعًا بالهزل الدنيء، ضعيف الذاكرة، إلى غير ذلك من السوءات والعيوب»(١٥).

ولذلك لا غرابة في أن نجد **أعداء الإسلام يروجون الحشيش** وغيره من المخدرات بقصد إضعاف شباب الأمة الإسلامية وضياع ما لها ورجولتها وقتل شهامتها وإفساد عقول رجالها حتى تستمر في التأخر عن مصاف الأمم المتقدمة ويتغلب عليها الأجانب ويقهرها الأعداء ويستعمرون بلادها، كما تفعل إسرائيل اليوم من خلال ترويج الحشيش والأفيون بين البلاد العربية والإسلامية بقصد إضعاف شعوبها.

من كل هذا نخرج بنتيجة واضحة مفادها أن المخدرات محرّمة في الإسلام، قياسًا على الخمر من جهة، ودرءًا لمفاسدها من جهة ثانية، وقد أجمع على هذا جمهور فقهاء المسلمين في قديم عصرهم وحاضره، ولهذا يجب أن يُحدَّ شاربها بحدِّ شارب الخمر (ثمانون جلدة أو أربعون جلدة).

لذا يجب تشديد العقاب على المتاجرين بها أكثر من المتعاطين لأن هؤلاء المتاجرين يتاجرون في الحقيقة بشباب الأمة ومبادئها وأخلاقياتها ومستقبلها كله في سبيل تحقيق منافع زائفة وزائلة لهم.

المراجع

(١) سورة المائدة - ٩٠ و ٩١.

(٢) د. مصطفى سويف: إيديولوجية الحشيش الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ - ص ٤٣١ إلى ٤٤٢.

(٣) عن الدكتور عبدالرحمن مصيقر ظاهرة تعاطي الخمور والمخدرات في البحرين ص ٩ - المنامة / ٩٨١.

(٤) المجموع للنووي - ج ٣ - ص ٨ و ٩.

(٥) د. يوسف القرضاوي فتاوى معاصرة - الحلقة الأولى - ص ٥٦٨ - دار القلم - الكويت.

(٦) سورة الإسراء - ٢٧.

(٧) عبدالقادر عطا الله، هذا حلال وهذا حرام، مطبعة دار الاعتصام - القاهرة - ص ١٦٣.

(٨) وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت موقف الإسلام من الخمر الكويت ١٩٧٦.

(٩) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ١٠ - ص ٣٨.

(١٠) كان تعاطي الحشيش يتم عن طريق «المضغ» في ذلك الوقت.

(١١) نقلاً عن كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» لعبدالرحمن الجزيري - دار إحياء التراث العربي - بيروت - المجلد الخامس - ص ٣٧.

(١٢) عن المرجع السابق - الصفحة ذاتها.

(١٣) المرجع السابق - ص ٣٨.

(١٤) عن فتوى مشيخة الأزهر المنشورة في مجلة «الأزهر» - عدد شهر شعبان ١٣٦٠هـ.

(١٥) عبدالقادر أحمد عطا هذا حلال وهذا حرام، مذكور قبلاً - ص ١٦٤.

الغجر تجوال غُربة وشجن

بقلم: جنكو عباس إبراهيم

ترحال في ترحال
.. تلك حياة الغجر!



منظمة ترعى
مصالحهم وتدافع
عنهم لدى
دول العالم..





دائماً وفي مواسم مختلفة وفي بلاد مختلفة نلمحهم وهم يدخلون المدينة، وبعد فترة وجيزة يخرجون، ثم يعودون من جديد، ومن جديد يخرجون. هذه هي حالهم مع كل المدن والمناطق التي يدخلونها، فأينما وصلوا يضعون رحالهم ويفرشون خيامهم ليمكثوا زمناً معيناً ثم يعاودون الرحيل والسفر. يُعرفون بـ «الغجر»، فماذا عنهم؟ وما أصلهم وبداياتهم؟



طبيعة نابضة

الغجر شعب متجوّل، ينتشر في كثير من البلدان، له تقاليده وعاداته الخاصة به والتي تميّزه من غيره من الشعوب، وهو متمسك بهذه العادات والتقاليد إلى حد الالتحام والعشق، وأفراده يعتمد أكثرهم على التجارة في معاشه.

والغجر من الشعوب التي لم يعرف منبتها بصورة دقيقة، فالآراء حول ذلك متضاربة، هناك من يعيدهم إلى **بلاد ما بين النهرين** ومنهم من يقول إنهم انحدروا **من مصر** أو من **شمال أفريقيا** أو **إثيوبيا**. إلا أن علم التاريخ وسلالات الشعوب استطاع أن يبرهن بشكل قاطع على أن الموطن الأصلي للغجر هو **الهند**. وعلى هذا الرأي يؤكد **رايكو جوريتس** أحد أبرز الشعراء الغجريين في كتابه «**رحلة الغجر عبر التاريخ**» حينما يقول: إن الجماعة الغجرية قد تشكلت في **الهند** من اتحاد عدة قبائل تختلف في لهجاتها وحتى في أصولها العرقية، ومن المؤكد أن **الغجر أو اليومبين** - كما يسمّون أنفسهم - قد أخذوا اسمهم من «**راما**» بطل ملحمة راميانا الهندية المعروفة، وهكذا فقد وصلوا **أوروبا** باعتبارهم «**أولاد راما**»، وينفصل تاريخ **الغجر** عن تاريخ **الهند** من عهد **تيمورلنك** لأنهم كانوا قد أصبحوا خارج حدودها، وكثير منهم كان قد وصل إلى **أوروبا**، لأن عدم الاستقرار المتواصل دفعهم إلى مغادرة مناطقهم في كل اتجاه.

وبعبارة أخرى فإنه خلال التجوال الكبير لشعوب **آسيا** الذي استغرق عدة مئات من السنين ونتيجة موجات الغزو المتجهة إلى الجنوب **الآسيوي**، حلّ الاضطراب في الأقوام المهاجرة إلى **شمالي الهند** فانقسم **الغجريون** إلى عدة أقسام وغادرت قبائل كل قسم إلى جهة معينة من المجهول، إلى **أرمينيا ووادي النهرين وإلى مصر واليونان**، وذلك كله لعدم قدرتهم على تحمّل موجات الغزو.



استراحة من وعثاء السفر



بسمة للحياة

ونتيجة لممارسة العنف ضدهم من قِبل بعض القبائل التي كانت تسكن تلك المناطق التي هاجروا إليها، اتجهوا إلى **الأناضول** ومن ثم إلى **بحر إيجه** وإلى جنوب **اليونان** في جزيرة **بيلون**، ثم إلى **رومانيا** وإلى **بوهيميا**.

وخلال القرن الخامس عشر الميلادي حطوا في

أراضي ألمانيا وإنجلترا وإسبانيا، وهناك مجموعات اتجهت إلى جنوب روسيا.

أما في حياتهم الاجتماعية فهم قريبون من النظام القبلي من ناحية التسلسل الهرمي، الذي يبدأ بـ (التسارا) أي الخيمة ثم (الينامو) أي فخذ القبيلة ويجمع عدة خيام ثم (الفيتا) أي العشيرة وتجمع عدة أفخاذ، والسلطة عندهم للشيخ أو الزعيم الذي يتم اختياره لذكائه أو نفوذه وقد يدوم الاختيار مدى الحياة.

ألقاب الغجر

هناك تسميات وألقاب مختلفة للغجر،

و«القاوول» في إيران «والقرباط» في سورية يعودون إلى قبيلة واحدة.

أما أصل لفظة **الغَجَر** والتي يغلب انتشارها بين **سلافيي وسط أوروبا باسم «سيكانين»** فلا تزال غير واضحة، ويفترض أنها نشأت من أصل كلمة «تسانكار» وهو اسم يطلق على أحد الأقوام **الهندية في كشمير**.

ولا يرغب **الغجر** بمناداتهم بهذا الاسم ويقولون نحن **«روم»** وسبق أن شرحنا من أين جاءتنا هذه التسمية التي يتمسكون بها، وكلمة «روم» إضافة إلى ما شرحناه سابقًا تعني إلى حد ما

ممثلين للغجر من إيطاليا وأسبانيا وروسيا إلى اجتماع بالقرب من شتوتغارت في ألمانيا، لكي يتفقوا على تأسيس منظمة ترعى مصالح الغجر وتدافع عنهم وعن حقوقهم لدى الدول المختلفة. إلا أن تلك المحاولة ـ كمحاولة العبيد الغجر للتحرر من رومانيا ـ قد قمعت فورًا من قبل السلطات الألمانية، وفي هنغاريا لم يكن حظهم أفضل.

وهكذا توالت محاولاتهم الفاشلة إلى أن حل عام ١٩٠٠م حيث افتتحت لهم **أول مدرسة غجرية** في صوفيا، إلا أن هذه المدرسة لم تعمر طويلاً إذ سرعان ما أغلقت أبوابها، ولكن **الغجر** لم ييأسوا من المطالبة بحقوقهم فاستمروا في محاولاتهم



حياتهم صحراء في صحراء

فالفرنسيون يطلقون عليهم اسم «البوهيميون» والإنجليز ينادونهم باسم «جبسي» والأسبان يسمونهم «جيتابو» والألمان «كفترا» أو «تسيكويز» أو «زينته» والمجريون «سيكانيوك» أو «فارائوا»، وفي يوغسلافيا «كيبتاني» أو «جدجوبي»، والأتراك يسمونهم «كيبته» واليونانيون «كيفته» والألبانيون «أفكيت» والأكراد «قرجي» والإيرانيون «قاوول»، أما في أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم العربي فيدعونهم «الغرباط» أو «القرباط».

وحول أصل كلمة «الغرباط» ينقسم العلماء، فبعضهم يعيدها إلى الأصل العربي «غربة» وبعضهم يعتبرها من أصل فارسي «غورب» أي التغيُّب عن البيت أو عدم الحضور، وعلى كل حال يتفق العلماء هنا على أن **«القرباط» في أفغانستان**

إشارة إلى الإنسان، وهي إشارة يتفق عليها كل **الغجر** في العالم.

يقظة الغجر

تعود **«اليقظة التحررية للغجر»** إلى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد - كما يقول الباحث الغجري والشاعر **رايكو جوريتس** - على إثر إعلان الحكومة **الرومانية** قانون تحرير **العبيد الغجر** الذي كان يشمل حوالي ربع مليون غجري، ولكن هذا الإعلان لاقى الاعتراض من قبل النبلاء أصحاب النفوذ وهذا ما أدى إلى ممارسات عنيفة للسلطات **الرومانية** آنذاك ضد الغجر. ويمكن اعتبار سنة ١٨٧٨م بداية للانعطاف الكبير، إذ إن تلك السنة قد شهدت أول محاولة لتكتل **الغجر** على أساس جديد، حيث دعا **جوزيف راينهارت**

الجادة للوصول إلى أهدافهم ومطالبهم. وتأسست منظمات للغجر في عدة أماكن من روسيا كما أسس **«الاتحاد الروسي العام للغجر»** وتم إصدار عدة مجلات بالإضافة إلى برامج إذاعية **باللغة الغجرية**.

وإلى جانب هذا فقد افتتحت **مدرسة غجرية** في «أوجهورد»، ثم أخذت الكتب تنشر، كما تم افتتاح **مسرح للغجر**.

ذلك كله كان بداية ليقظة **الغجر** وانبعاث هوية هذا الشعب وشخصيته، ولكن التحول الأهم والإنجاز الأكبر كان في **رومانيا حيث يعيش غالبية الغجر إذ يبلغون أكثر من مليوني نسمة**.

فكانت الدعوة إلى تأسيس **منظمة عالمية للغجر**، وبالفعل تم انعقاد أول مؤتمر **للغجر في بوخارست عام ١٩٣٣م وطالب المؤتمر بإيجاد دولة للغجر** كل

البوهيميون كما يسميهم الفرنسيون

أدباء الغجر يتنكرون لأصلهم الغجري .. والسبب: الشهرة!

الغجر المشتتين في أنحاء العالم. إلا أن **السلطات الرومانية قمعت هذه المنظمة عام ١٩٣٦م وحظرت نشاطها حتى إن الجنرال انتونسكو طالب حينئذ «بتطهير البلاد» من كل الأقليات القومية وعلى رأس هؤلاء الغجر.**

إلا أن **الغجر** استمروا في تأسيس منظماتهم، ففي **هنغاريا** أسسوا سنة ١٩٥٨م **«اتحاد الغجر»**، ثم تأسست منظمات مشابهة في بقية الدول الأوربية كألمانيا الغربية وأسبانيا والسويد وفرنسا وفنلندا... إلخ، ولم يكن هناك برنامج مشترك بين تلك المنظمات إلى أن حل عام ١٩٦٩م حين بادر بعض **كتاب الغجر في يوغسلافيا** إلى اقتراح نوع من



غجر من أفغانستان أو القرباط كما يُطلَق عليهم

لوركا يخصهم بتسجيل ثقافتهم في أشعاره..

الترابط والتعاون بين **المنظمات الغجرية**، وبفضل هذا وبناءً على اقتراح الشاعر **سلوبودان بربرسكي** من **يوغسلافيا** عقد أخيراً **المؤتمر العالمي الأول للغجر في لندن خلال آيار (مايو) ١٩٧١م**، حيث نتج عنه تأسيس **«المنظمة العالمية للغجر»**، وفي هذا المؤتمر تم الاتفاق على اختيار **علم ونشيد موحد للغجر** وجرى أول اتصال رسمي مع الموطن الأصلي من خلال **السفارة الهندية في لندن**.

ويمكن اعتبار وصول أحد أعضاء المنظمة في الانتخابات **الأسبانية** إلى المجلس الأوروبي عام ١٩٨٣م انتصاراً لحقوق **الغجر** من خلال طرح المشكلة مع الدول الأوروبية.

الغجر والأدب

العلاقة بين **الغجر والأدب** علاقة وطيدة،

البحث عن البدايات

ولكن هـذه العلاقـة كانت تهتـز أحيانًـا حينما كان **الغجري** يتنكـر لغجـريته وجـذوره حتى يشتهـر. وحـول هذه النقطـة يقف **الشاعر الغجـري رايكو جوريتس** أحـد روّاد **الأدب الغجري** الذين يعود إليهم الفضل في إظهار ما كان يبدو أنه قد مات في الغجر في كتابه **«رحلة الغجر عبر التاريخ»** ليذكر المفارقـة التي تكمن في أن **الغجر بعـد عشرة قرون عـاشوهـا في أوروبا لا يـزالون لا يملكـون الشروط الأسـاسيـة التي تمكنهم من الإبـداع، فـالأفـراد الموهوبون من الغجر كان لا يمكنهم أن يشتهروا إلا إذا أنكـروا أنفسهم كغجـر، أي بعد أن يـذوبـوا في بـوتقة الآخـرين، ومن هـؤلاء الشـاعر الإنجليـزي «جون بانيان» والكاتب المسرحي «ميلان بوغويتش» الـذي يعـد أيضًـا من الأسماء الريـاديـة في الشعـر الكرواتي المعاصر.**

أما تأصيل **الأدب الغجري** وإحياؤه فيعود إلى الشعـراء، ومن هـؤلاء الشـاعـر الـرائد **آدم تيكنو** (١٨٧٥ ـ ١٩٤٨م) الذي يعتبر خيرمثـال لشعبه، فقد ولد هذا الشاعر على حدود **أفغانستان** وشارك في سنة ١٩٠٥م في الحرب **الروسية اليابانيـة** وحصل على رتبـة ضابط، إلا أنـه تخلى عن هـذا وانضم إلى إحدى **العشائر الغجـرية**، وعبر معهـا الحدود المختلفة حتى وصل إلى **إسطنبول** ومن ثم انتقل إلى **ألمانيا** ليقضي بقية حياته.

كذلك هناك الشاعرة الرائدة **«غينارابنتشيتش»** (١٨٣٠ ـ ١٨٩١م) التي ترجمت قصائدها في مطلع هذا القرن الميلادي إلى **الألمانية والسويدية**.

أما من شعراء **الغجر في روسيا** فنذكر **الكسندر غـرمـانـو، نينـا الكسنـدروفـا، ميخـائيل برليدسكي، . . . إلخ.**

وأما في **بولونيا** ففي الخمسينيات الميلادية من هذا القرن برزت الشاعرة **«برانيسلافافاسي بابوشا»** الشاعرة الـوحيدة التي طبعت لها مجموعـة شعرية باللغتين **الغجرية والبولونية** معًا.

أمـا في **السويـد** فبرزت الشـاعرة الغجـريـة **«كاتارينا تايكون»**، وبالمقارنة مع البلدان الأخرى تبدو **يوغسلافيا** هي المركـز الوحيد الـذي يحتضن استمـرار **«كـرايكـو جـوريتش»** صـاحـب كتـاب **«رحلة الغجر عبر التاريخ»**، و **«يوقان ينكوليتش»**، و **«قدري شاهينوفيتش»**.

وفي الـرواية بـرزت في الأدب الغجري الجديـد محاولات روائية متميزة نذكر منها رواية **«رعاة الدببة»** المشهورة للروائي **«ماتيوماكسيموف»** الذي ولد في **برشلونة** ١٩٧١م وانتقل فيما بعـد للعيـش في **باريس**، وروايته هذه عبارة عن اعترافات **بتفاصيل الحياة الغجرية.**

الغجر في الأدب العالمي

للغجر في الأدب العـالمي وجـود كبير، وذلك يحتـاج إلى دراسـة طـويلـة متخصصـة، لـذلك سنكتفي بالـوقوف عند أعمال اثنين من كبـار أفذاذ الأدب العالمي ليكونا مثالين بارزين على حضورهم الكبير في الأدب العالمي.

بوشكين يقول لهم: لاتعرفون الهناءة الحقيقية إلا قليلا.. لماذا؟


لوركا


بوشكين

الأول هـو الشـاعــر الـروسي الكبير **ألكسندر بوشكين** الـذي كان قـريبًا منهـم ومن تقـاليدهـم وعاداتهم، ويكفي أن نشير إلى إحدى أروع ملاحمه الشعرية التي حملت اسم **«الغجر»** حتى ندرك مدى ترابط هذا الشاعر بأقوام الغجر، يقول:

يا أبناء الغجر
لا تعرفون من الهناءة الحقيقية
إلا قليلاً
تغيرون في هذه الخيام الفقيرة المتبدلة
ولا تستطيعون الفرار
من الحياة القلقة

أمـا الثـاني فهـو الشـاعـر الأسبـاني المعـروف **فريدريكو غارسيا لوركا** الذي أعدمه **فرانكو**، فقد قيل عـن هذا الشـاعر إنـه **غجري** ومن جـذور **غجرية**، ولكن مهما قيل فيه من آراء حول **غجريته** أو عدمهـا فإنه يقـف على رأس القائمة حيـث هو الشاعر الأقرب إلى **الغجر**، إذ خصّهم بجلّ أشعاره حتى إنه سمى أحد دواوينه باسم «أغاني الغجر» أو **«حكايا الغجر»**، ويدور ما يحتويه من قصائد حول **الغجر** وما يرتبط بهم من حزن وفرح وغناء ورقص وعادات وتقـاليد. ونكتفـي بذكـر مقاطـع قصيرة منها.

يقول لوركا:

ـ ١ ـ

اهرب بعيدًا يا قمر، يا قمر، يا قمر
فلو حضر الغجر
فسيأسرون قلبك
ويصوغون منه قلائد وخواتم بيضاء
دعني أرقص أيها الطفل
فحين يحضر الغجر
سيجدونك على السندان
وقد انغلقت عيناك الصغيرتان

ـ ٢ ـ

آه يا مدينة الغجر
الرايات في جوانب الطرقات
اخمدي أضواءك الخضراء
فرجال الحرس قادمون
آه يا مدينة الغجر
من يراك وينساك؟
دعيها وحدها بعيدة عن البحر
بلا أمشاط تفرّق بها شعرها

ـ ٣ ـ

هناك يغني النهر
في محيط السماء وأوراق الشجر
والضوء الجديد
يتوج هامته بأزهار قرع العسل
آه، يا لأسى الغجر
الأسى الصافي المتوحّد دومًا
آه، يا لأسى الدرب الخفي
وأسى الفجر القصي

المراجع:

١ ـ الشاه نامة، للفردوسي.
٢ ـ مجلة العربي العدد ٣٦٤ ـ آذار ١٩٨٩م.
٣ ـ رحلة الغجر عبر التاريخ، رايكو جورتيس.
٤ ـ حكايا الغجر «أغاني الغجر»، قصائد لفريدريكو لوركا.

د. محمد الكتاني:

بعض الأعلام كانوا محرِّكين على خشبة المسرح!

أعده: أحمد محمد المسناوي

صوت

مغربي له إسهامه البارز في النقد الأدبي.. لم تبهره تقليعات الغرب الضّاجة في مجال الإبداع، فعكف على تراثنا يستخرج بعض كنوزه حتى حصل على أول دكتوراة دولة تمنحها جامعة مغربية في مجال الآداب.. جهوده ملموسة ومتنوعة، ما بين الجانب التربوي، وإثراء المكتبة المدرسية والتحقيق العلمي.

والتفاصيل كثيرة.

ضيفنا الدكتور محمد الكتاني، ولنا معه هذا الحوار.



● د/ الكتاني في سطور ●

- من مواليد فاس بالمغرب عام ١٩٣٤م.
- تلقى تعليمه بجامعة القرويين بمسقط رأسه، ثم في جامعة محمد الخامس بالرباط.
- حصل على الليسانس في الآداب عام ١٩٦٢، ودبلوم الدراسات العليا (الماجستير) ١٩٦٩م ثم أول دكتوراه في الأدب العربي تمنحها جامعة مغربية.
- يعمل أستاذاً للتعليم العالي في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد بن عبد الله بفاس.
- عميد كلية الآداب في تطوان.
- عضو المجلس العلمي الإقليمي في فاس

له نشاط ملحوظ ومساهمات متعددة في مجال المكتبة المدرسية والدراسات الأدبية والتاريخ الإسلامي ويشارك في الدروس الحسنية التي تلقى بحضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب خلال شهر رمضان من كل عام.

منهج البحث

الفصل

●● لقد سلكتم سبيلاً وعرًا، حين اخترتم لأطروحتكم لنيل الدكتوراه موضوعًا متشعّب الأطراف، يستوعب عصر النهضة بأجمعه.. عصر التحام الحياة العامة بالأيديولوجيات المتباينة.. ما طبيعة المنهج، أو المناهج التي انتظمت هذا الموضوع المتعدّد الجوانب؟

● أقدمت على تناول ظاهرة الصراع بين القديم والجديد بالبحث، لأنها ظاهرة استقطبت أهم كتابات وإبداعات النصف الأول من هذا القرن، وشغلت الحياة الأدبية ــ لا سيما في مصر وسورية ولبنان ــ بشكل لافت للنظر، وخاض غمارها أعلام الأدب العربي في عصر النهضة دون استثناء. ولكن تناول هذه الظاهرة بالبحث في مستوى خطورتها وتعقيدها لم يتم على الإطلاق قبل بحثي الذي قمت به في دراستها وتقصي أبعادها. وبما أنه كان بحثًا موجّهًا بقصد الحصول على درجة علمية عليا، فقد أنفقت من الجهد ما ملأ عشر سنوات من الدراسة الموصولة. وهكذا يكون كتابي عن ظاهرة الصراع بين القديم والجديد، الذي يناهز (١٣٠٠) صفحة بمثابة دراسة جامعية لا أقول نهائية، لأن البحث العلمي في مجال الإنسانيات والآداب لا يعرف ــ كما في العلوم البحتة ــ حقائق قاطعة يمكن الانتهاء إليها، ولكنني أستطيع القول بأن ما وصلت إليه في دراستي لم يظهر بعد ما يخالفه، إلا إن تعلق الأمر باصطناع منهج مخالف. ولذلك ألفت النظر هنا إلى أن المنهج الذي اصطنعته هو «منهج دراسة الظواهر الاجتماعية».

وقد تحدثت عن ذلك في مقدمة البحث بعنوان: «الموضوع والمنهج والمصادر» حيث قلت:

«إن الظواهر الأدبية المعقّدة التي تشبه إلى حد ما الظواهر الاجتماعية لا يمكن بحثها إلا كما تبحث الظواهر الاجتماعية والحضارية، لأننا في الظاهرة الأدبية يجب أن نتوخّى في دراستها إعادة تركيبها في أذهاننا كما حدثت، وذلك في حدود الطاقة العلمية، وحينئذ فلا مندوحة لنا عن نزعة المؤرخ وحياد العالم ومنهج الباحث الاجتماعي. وهنا يجب التمييز بين الأثر الأدبي والظاهرة الأدبية، ولكل منهما منهجه الملائم في البحث».

قيمة علمية

●● **ما القيمة العلمية التي يكتسبها موضوع رسالتكم؟ وما الجديد الذي يضيفه إلى التاريخ الأدبي لعصر النهضة العربية، خاصة وأن هذا الأخير مؤرخ بشكل مدرب بما فيه الكفاية؟**

● القيمة العلمية التي يكتسبها بحثي قد تحددت في الإجابة عن السؤال الأول، أما الجديد الذي أظن أنني أضفته إلى التاريخ الأدبي لعصر النهضة، فهو أنني شخَّصت الواقع الأدبي منذ عصر الانبعاث إلى منتصف هذا القرن تشخيصًا شموليًا لم يغفل أي عامل من عوامل تشكيل الحياة الأدبية وتوجيهها، بحيث وضعنا الظواهر الأدبية والتيارات الفكرية في إطار ارتباطها العضوي بعواملها السياسية، ونزعاتها الاجتماعية، ومناخاتها الأيديولوجية، وتطلعاتها حسب المواقع والمنطلقات التي تخصّ أعلام الأدب، الذين خاضوا غمار ذلك الصراع بين القديم والجديد.

إطار مكاني

●● **رصد بحثكم ظاهرة الصراع في الأدب العربي الحديث، وتركّز موضوع البحث في فضاء كل من مصر والشام . ألا تعتقدون أن هذا التركيز على منطقة الشرق العربي، فيه تهميش لبلدان المغرب العربي، الذي خاض بدوره صراعًا متعدّد الجبهات، وبرز فيه وعي ديني وأدبي واجتماعي؟**

● يجيب الدكتور الكتاني، قائلا:

ــ إذا كنت قد سكت في بحثي عن الصراع نفسه في الحياة الأدبية لبلدان المغرب العربي ولا سيما المغرب، فإنني لم أفعل ذلك إلا في ضوء المنهج الذي التزمت به. فالأمر لا يتعلّق بتهميش أو بشيء يمكن تسميته إهمالاً أو عدم اكتراث، فالموضوع الذي تناولته ـ وهو يشمل الأدب العربي ـ كان من السعة والشمول، بحيث لا يستطيع باحث أن يتناوله على مستوى العالم العربي. وعندما نتساءل عن موضع المغرب العربي من هذا الصراع الأدبي في النصف الأول من هذا القرن، يتساءل آخرون عن موضع العراق، أو موضع الجزيرة العربية، أو موضع أيّ بلد عربي آخر يسهم أدباؤه ونقّاده في إغناء الأدب العربي الحديث. ولهذا التساؤل أهميته وضرورته، لذلك قلت: إنه لا يستطيع باحث أن يقوم بدراسة هذه الظاهرة في جميع البلاد العربية بنفس التعمّق، وبنفس التقصّي، لما لكل بيئة من خصوصيات يجب أن تضاف إلى الشروط العامة والمناخ الأدبي العام، الذي تشترك فيه جميع تلك البيئات.

ردود خطيرة على طه حسين في مجلّة!

كان هناك إذن اختياران لا ثالث لهما، فإما أن نبدأ بدراسة بيئة محدّدة تكون منطلقًا لعملنا وخطوة رائدة يتلوها ما بعدها، وإما ألاّ نبدأ على الإطلاق. وبالفعل قررت أن أبدأ. لكن لماذا مصر والشام قبل المغرب، أو قبل غيرهما من البلاد العربية؟ لقد وضحت ذلك في الفقرة الثانية من تحديد المنهج والإطار، فليرجع إلى ذلك من شاء. لأن هذا الاستجواب لا يحتمل التفصيل المطلوب.

حياد.. وموضوعية

●● **إلى أي مدى التزمتم الحياد والموضوعية في تحليل بعض المواقف الأدبية، خاصة وأن الفترة المدروسة تعج بأحداث سياسية ساخنة، وبتيارات ايديولوجية وسياسية متصارعة، ما زال أثرها قائمًا حتى اليوم؟**

● من الصعب الادعاء بأن الباحث في العلوم الإنسانية يمكنه أن يلتزم الحياد والموضوعية اللذين يتاحان بغير عناء في البحث العلمي الصرف، أي في الموضوعات التي تدخل في نطاق العلوم الطبيعية كالفيزياء والبيولوجيا. فالعلوم الإنسانية تضع الباحث بشكل أو بآخر في موقع مَا. **وإن ادعاء الموضوعية بالمعنى الدقيق في مجال العلوم الإنسانية، كعلم الاجتماع والتاريخ وتاريخ الأدب، كثيرًا ما أخفى موقفًا ايديولوجيًا لا مندوحة منه.**

لقد تحدثت في الفصل الأخير من بحثي عن **الاستنتاج والتقويم**، كما أوضحت للقارئ مدى التزامي بالموضوعية في الحدود الممكنة لمؤرخ الأدب.

ولذلك أذكر بأن البحث العلمي من نوع البحث الذي أنجزته، لا يمكن أن يستكمل مقوماته بغير الموضوعية والحياد اللازمين بقدر المستطاع في تقويم الحياة الأدبية، ويمكنني أن أؤكد بأنني في مرحلة من بحثي كنت واصفًا ومستقرئًا وراصدًا للأحداث بكل الموضوعية، بحيث يمكن لقارئي أن يطمئن، غير أني في مجال التقويم أجعل قارئي حرًا في أن ينظر إلى الظواهر من المنظور الذي يختاره.

أساس بحثي

●● **اعتمدتم في إنجاز بحثكم على مئات الوثائق الثمينة، التي كوّنت بيلوغرافيا كاملة للتيارات التي تنازعت الأدب العربي الحديث حتى الفترة الراهنة، علاوة على فهرس الدوريات التي تعتبرونها أساس البحث في أدبنا العربي الحديث والمعاصر.. ما القيمة العلمية التي تكتسبها هذه الدوريات في إنجاز بحث جامعي ذي مستوى عال كبحثكم.. وهل ما زال هذا الدور العلمي قائمًا، خاصة بعد تطوّر وسائل النشر والطبع في البلاد العربية؟**

●يؤكد الدكتور الكتاني أهمية الدوريات، قائلاً:

- المصادر التي رجعت إليها، ومن ضمنها (الدوريات) التي تعتبر اليوم بعيدة المنال عن أيدي الباحثين والقرّاء العاديين، تعتبر أهم مميّز لبحثي، ولا أتصوّر أن المرء يستطيع أن يتحدّث عن ظاهرة الصراع بين القديم والجديد إذا اكتفى بالكتب المطبوعة التي ألّفها بعض أعلام الصراع. فهؤلاء الأعلام كانوا بمثابة متحركين على خشبة المسرح، أما ما وراء المسرح من (كواليس)، وأعمال ومنجزات، وحركة صاخبة، فإن المتفرّج لا يرى منها شيئًا. بل إن المتفرج لا يتصوّر أن تحت الخشبة نافذة ترسل أصواتًا إلى الممثلين تلقنهم عند الحاجة. إنني لا أعني بهذا التمثيل أن **طه حسين**، **أو الرافعي**، أو **سيد قطب**، أو الغمراوي، أو شكيب أرسلان، وغيرهم، كانوا مجرّد ممثلين، وإنما أود أن أقول إن ما يجهله القارئ العادي ودارس التاريخ الأدبي بشكل مدرسي، أكثر بكثير مما يعرفه بحكم أنه متداول.

القارئ لا يعرف مثلاً أن كتاب (في الشعر الجاهلي) للدكتور طه حسين قام للردّ عليه فريق من الكُتّاب، ظلّوا يكتبون مقالاتهم في الرد في (مجلة) كانت تصدر مرة كل أسبوع خلال أكثر من سنة وما في هذه الردود أخطر بكثير من الكتب الستة التي ردت على طه حسين. تلكم صورة عن أهمية الدوريات.

حكم مسبق.. لماذا؟

●● ألا تعتقدون أن عنوان رسالتكم المباشر قد أوهم بعض القراء بالغرض المتداول الشائع للموضوع، وأثار في الذاكرة تداعيًا يسقط على هذا الموضوع تصورات ومفاهيم قبْلية.. إن هذا العنوان هو الذي دفع البعض إلى الحكم المسبق على أطروحتكم بأنها تعالج موضوعًا مستهلكًا مدروسًا في أدبنا العربي الحديث؟

● إذا أدركنا محتوى الأجوبة السابقة أمكننا استنتاج الجواب عن سؤالكم، ففي الأدب ليس


طه حسين


الرافعي


سيد قطب


شكيب أرسلان

هناك الموضوع المستهلك والموضوع الجديد، وإنما هناك المنهج الذي يكشف عن الحقائق، أو يعيد تاريخ الأدب في حقبة «ما» بصورة أعمق. وبهذا المعنى قد تكون دراسة عن (المتنبّي) من الجدة والقوة، بحيث تفوق دراسات متعددة عن شاعر معاصر، فلا قديم ولا جديد في البحث. أما الذين يتصوّرون المسألة من منظور الاستهلاك والإسقاط، فلسنا نخاطبهم ببحثنا، لأن البحث العلمي لا يعنيهم في شيء.

بحث.. وقراء

●● رغم أهمية بحثكم للدكتوراه، إلا أنه لم يحقّق بعد انتشارًا على أوسع نطاق وسط القراء، ولم يحظ بدراسة علمية رصينة. ما سرّ هذا العزوف عن أمثال هذه البحوث الجادة، والاكتفاء بانطباعات صحفية مبتسرة، تغتال البحث العلمي بدل إنعاشه بالتقويم، وإغنائه بالدرس.

> ما يجهله القراء وبعض دارسي التاريخ أكثر من المعروف المتداول

● يمكن أن يكون هناك عزوف عن قراءة هذا البحث، لأنه بحث طويل وجاد، لا يستطيع القارئ العادي أن يحتمل من الصبر ما يجعله يمضي فيه إلى آخر فصوله. فالقراء اليوم، لأسباب متعدّدة، يتحرّكون بسرعة الآلة الطابعة، فيفضلون قراءة العناوين على قراءة المضامين، والفصول الصغيرة على الأبحاث المعمّقة، وأعمدة المجلات على الأطروحات. لكن الخطأ هو أن يصدروا أحكامهم على الأطروحات الجادة من خلال أعمدة الصحافة والصحف اليومية. إنني حظيت بكتابات شخصية تنوه بعملي. ولم أعتبر ذلك مما يزيد في قيمة بحثي، إلا أنني أعلم أن الكتاب يروج في الشرق العربي، برغم بحثه في الحياة الأدبية للشرق العربي، وحسبي أن يستفيد منه الباحثون الذين ينطلقون من نتائجه لدراسة جوانب أو قضايا أخرى لن أقف عندها، لأنها كانت من فروع البحث لا من أصوله.

منهج مقترح

●● اقترحتم في خاتمة بحثكم منهجًا لتحليل الظاهرة الأدبية، مع تطبيق هذا المنهج في تحليل ظواهر الصراع في مستوياته الأدبية والأيديولوجية. ما طبيعة هذا المنهج. وما علاقته بالمنهج العام الذي يؤطر البحث؟

- طرحت قضية المنهج في مقدمة البحث، واقترحت نظرية لتفسير الظاهرة الأدبية، وما قلته في نحو عشر صفحات عن هذه الإشكالية لا يكفي، ولذلك أشعر بأنني مدعو لتناول القضية في بحث مستقل، أرجو أن يرى النور قريبًا.

النقد الأدبي بين المحلية والعالمية

بقلم: د. محمد عبد المنعم خفاجي

نقادنا المعاصرون يحتلون منـزلة رفيعة في الفكر الأدبي الحديث، والأدب العربيّ يعتز بكوكبة منهم تسنموا ذروة المجد الأدبي في عصرنا ومن بينهم: العقاد وطه حسين ورشاد رشدي ومهدي علام وشوقي ضيف ومصطفى السحرتي وأحمد الشايب وعبد العزيز شرف وسواهم.

والنقد المعاصر يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين التراث والحداثة.. وللأسف يُرجِّح جانب الحداثة بعضُ شباب النقاد الذين لم يقرؤوا نقدنا العربيّ القديم، ولم يقفوا على تياراته ومذاهبه.

فالنقد العربيّ القديم متعدد النظريات والتيارات، فهناك نقد للمضمون ونقد للشكل، ونقد للمعنى، ونقد للفظ. وهناك نقد يتكئ على مذهب البديع، وآخر يرجع إلى عمود الشعر، وآخر يعتدّ بالنظم:

الأصمعي (ت ٢١٦هـ) وضع في النقد مقياسا لفحولة الشعراء.

وابن سلاّم (ت ٢٣١هـ) وضع أساسا لطبقات الشعراء.

والجاحظ (١٦٠ ـ ٢٥٥هـ) نظر إلى اللفظ والمعنى ووضع الأساس لنظرية الأسلوب.

وابن المعتز (٢٤٧ ـ ٢٩٦هـ) وضع أساسًا لنظرية البديع في النقد العربي.

وقدامة (ت ٣٣٧هـ) وضع أساسا للمنهج الموضوعيّ في النقد العربيّ.

وابن طباطبا (ت ٣٢٢هـ) وضع أساس منهج النقد التأثُّريّ، وطبق ذلك المنهج.

والقاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) صاحب كتاب «الوساطة» يجعل الذوق الأدبيّ هو الحكم في جميع مشكلات النقد والبيان، ويرد إلى عمود الشعر كل ما اختلَفَ فيه النقاد من مسائل النقد ومشكلاته.

والآمدي (ت(٣٧١هـ) صاحب كتاب «الموازنة» يضع نظرية «عمود الشعر» في النقد، ويطبقها تطبيقا باهرًا.

وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وضع نظرية النظم، وتطبيقاته عليها نالت الإعجاب.

وترشدنا بحوث عبد القاهر الجرجاني في كتابيه «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز» إلى حقائق كثيرة في النقد والبلاغة، ومن أهمها:

نظرية النظم التي قررها الجرجاني تسبق فكر سان سوسير في نظرية التحليل اللغوي

١ ـ نظرية النظم أو العلاقات الأسلوبية بين الألفاظ، أو نظرية التحليل اللغويّ.

٢ ـ بيان مدى قيمة عنصر المعنى في النص الأدبي.

٣ ـ أهمية اللفظ في العمل الأدبيّ.

٤ ـ أهمية المعاني الثانوية في الأسلوب.

٥ ـ بحث مقدمات قضية الإعجاز القرآني.

٦ ـ الكشف عن أن اللفظ رمز لمعناه.

٧ ـ لا فصل بين الألفاظ ومعناها، ولا بين الصورة والمحتوى.

٨ ـ الالتفات إلى بلاغة الصورة فضلا عن بلاغة اللفظ.

٩ ـ الاهتمام بالجملة المركَّبة وبلاغتها، ومن ثم كان بحث الوصل والفصل الذي ابتكره عبد القاهر وأجادفيه.

١٠ ـ نظرية بناء الاستعارة على التشبيه وقرب الشبه في الاستعارة.

١١ ـ الاعتماد على الذوق في مختلف الأحكام النقدية، مما جعل عبد القاهر من أئمة النقد التأثري.

١٢ ـ خاصية الأسلوب وملكية كل أديب لأسلوبه، وهذا الأسلوب هو الذي يميز بين موهبة وموهبة، وبين شاعر وشاعر.

١٣ ـ الأدب فن لُغويّ، لأن إخضاع الفكرة أو الإحساس للفظ هو ما يميز الأدب من غيره.

وعبد القاهر يبدأ بنظرية فلسفية في اللغة، ثم ينتهي إلى فن الذوق الشخصيّ الذي هو مرجعنا الأخير في دراسة الأدب، ولقد بنى من تفكيره اللُّغويّ نظرية متكاملة في النقد، وعنده أن الألفاظ في ارتباطها بعضها ببعض هي التي تكوِّن في القصيدة أو في النص مجموعة الصور التي تنقل لنا الفكرة أو التجربة.

بين الجرجاني وسوسير:

ونظرية النظم التي قررها **عبد القاهر الجرجاني** في الدلائل تسبق فكر **سان سوسير** في نظرية التحليل اللغويّ بأمد طويل، فالعلاقات الأسلوبية بين الألفاظ هي عند عبد القاهر كما في

دلائل الإعجاز ـ موطن البلاغة، وهي ما عبر عنه بالنظم، أو ما يعبر عنه النقاد بالشكل والصورة، مع خلاف كبير بينهم في تحديد معنى الشكل تبعا لاختلافهم في تحديد معنى المضمون، ومن مجموع العلاقات بين الألفاظ في النص تتكوّن الصورة، وفيها تظهر البلاغة أو الجمالية، وهذا هو أساس نظرية التحليل اللغوي عند سوسير السويسريّ **الذي يذهب إلى أن اللغة ليست إلا مجموعةً من الألفاظ يقتفي فيها آثار المعاني، وهذا هو ما يذهب إليه النقاد المحدثون. فاللغة عندهم حين يستعملها الشاعر و الأديب تصبح لغة شعرية أو أدبية، لا لأنها في ذاتها لها هذه الخاصية، ولكن لأنها خضعت للتجربة الشعرية في نفس الشاعر، ولمقتضيات التعبير عن هذه التجربة. وعند عبد القاهر أن كل تركيب في الأسلوب إنما يتبع المعنى، ويتغير تبعا لتغيره، وكل زيادة على جزأي الجملة يتغير معنى الجملة بها، والبلاغة عنده لا ترجع إلى اللفظ وحده، ولا إلى المعنى وحده بل إلى الشكل.**

وذلك هو رأي **كروتشيه** (ت ١٩٥٢) الذي يجعل الحقيقة الجمالية في الشكل لا في المضمون، ولا قيمة للفظ المفرد عنده، والمعنى عند عبد القاهر هو المضمون عند الجماليين، ومن الجماليين من يجعل المعنى هو الأحاسيس الأولى عند الأديب قبل أن تستوي الصورة الأدبية، وهذا رأي لكروتشيه. ومنهم من يجعله هو التعبير أو الحقيقة النفسية المتجلية فيه، والشكل هو النظم أو الصورة أو هو صقل الأحاسيس وإبرازها في تعبير بليغ.

بين الفلسفة والجمال

وإذا كان الكلاسيكيون يرفعون من شأن اللفظ، فإن الرومانسيين يهتمون بالمعنى ويقدمونه على اللفظ، **ودعاة «مذهب الفن للفن»** يحررون النص الأدبي من كل قيود المضمون ما دام النص يغذّي فينا حاسة الجمال، **ودعاة «الرمزية»** لا يهتمون إلا بما توحيه الألفاظ والصور من رموز ومجازات، بينما نجد دعاة **«الفلسفة الجمالية»** ومنهم كروتشيه يؤكدون وحدة العمل الأدبي، ويربطون بين مضامينه وأشكاله برباط وثيق من الوحدة، وهذه هي فلسفة عبد القاهر الجمالية.

وقد كان النقاد قبل عبد القاهر يجعلون كلا من

نقادنا القدامى لهم نظرياتهم المتقدمة التي يتعامل معها أهل الغرب حاليًا

اللفظ والمعنى عنصرا مستقلا من عناصر البلاغة الأدبية، وذلك من مثل ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وقدامة (ت٣٣٧هـ)، بينما ذهب ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) في كتابه «العمدة» إلى أن اللفظ جسم وروحه المعنى، فهما عنده متلازمان، وهذه هي نظرية **«النقد اليوناني القديم»**.

وعند الفلاسفة الغربيين المحدثين أن الفصل بين الصورة والمضمون غير ممكن لأنهما وجها النموذج الأدبيّ، فليس هناك مضمون وصورة، بل هما شيء واحد، فلا فارق بين المعنى واللفظ في أيّ نموذج أدبيّ، إلا إذا جعلنا المعنى هو الأحاسيس الأولى عند الأديب قبل أن تستوي في الصورة، وهذه لا شأن لنا بها، إنما الشأن في المعاني التي



إليوت

يحتويها النموذج الأدبيّ، وهي لا توجد قبل وجوده إلا وجودًا غامضًا، إنما يتم وجودها حين تصاغ، فمادة النموذج وصورته لا تفترقان فهما كلٌّ واحدٌ.

وعبد القاهر الجرجاني من أَجَلِّ النقاد العرب، الذي اهتدوا إلى العلاقات بين الألفاظ والمعاني في الأدب، وسماها **«النظم»**، وهو ما اهتدى إليه أعلام الفلسفة الجمالية فيما بعد..

وفلسفة عبد القاهر النقدية في النظم هي فلسفة كروتشيه الجمالية، فالأسلوب عنده ليس سردا لألفاظ، بل هو ترتيب لمعانيها وفق ترتيبها في الذهن.

واللفظ عند عبد القاهر رمز للفكرة والتجربة العاطفة أو المعنى، وقيمته فيما يرمز إليه، وعبد القاهر يتلاقى في ذلك مع كل النقاد العالميين.

ولا يغفل عبد القاهر قيمة المعاني الثانوية ودلالتها الجمالية في النص، سواء كانت هذه المعاني الثانوية معاني لزومية أو من مستتبعات التراكيب أو أثرًا لرموز صوتية، أو إيحاءات نفسية، فهي التي تعطي الأسلوب دلالته البلاغية، وتمنحه القيمة الجمالية.. ويتلاقى في ذلك عبد القاهر مع كبار النقاد العالميين.

عصر النقاد

وإذا كان النقاد قد أطلقوا على كل من القرن الثامن عشر والتاسع عشر في أوربا عصر النقاد فإنّ القرن العشرين يستحق هذا اللقب أيضا.

في القرن التاسع عشر نشأت مدارس عدة للنقد، حتى إن إليوت وصفها عام ١٩١٩م بالفوضى، وقد نشأت جميعها من مصدر واحد هو الحركة الرومانتيكية التي اصطبغت بها أغلب الأعمال الأدبية والفنية، وهي الحركة التي تميزت بتمجيدها للفرد، ومهمة النقد في مذهبها هي أن يبين لنا مدى صدق التعبير، أي أن يُبين العمل الأدبي عن شخصية كاتبه وعن صدق عواطفه، وعرّف شعراء ذلك العصر الأدب بأنه الانسياب التلقائيّ للمشاعر، وأهم مقياس عندهم يقيسون به العمل الأدبي هو الإخلاص، أي إخلاص الكاتب للعاطفة التي يعبر عنها فيما يكتب، فالأدب تعبير عن الكاتب، والنقد كذلك تعبير عن الناقد، ومن ثم نشأت في النقد مدرستان: المدرسة النفسية والمدرسة العاطفية.

الأولى: تعد العمل الأدبي تعبيرا مباشرا عن شخصية الكاتب.

والثانية: ترى أن يفسر العمل الأدبي كتعبير عن المشاعر التي تجيش بها نفس الكاتب وعن أثرها في الناقد نفسه، وهو نقد ذاتيّ لا يخضع لقواعد.

وكان ربسن يدافع بحماسة عن النقد بلا مبادئ؛ لأن النقد في رأيه ذاتيّ وليس علما، فمهمة النقد هي التعبير عن انفعالات الناقد الشخصية

بالنسبة للعمل الأدبيّ، بينما يفسر العمل الأدبي في ضوء شخصية الفنان كما هو الأمر عند أصحاب المدرسة النفسية.

وقد ظلت فكرة أن الأدب تعبير عن شيء سائدة في القرن التاسع عشر، إلا أنها اتخذت أشكالا مختلفة، وأخذ النقد معها طريقه إلى التجديد، ففي أواسط القرن نشأت فكرة أن الأدب تعبير عن البيئة أو المجتمع، فقامت مدارس النقد الاجتماعية والتاريخية والمادية الجدلية.

وأصحاب هذه المدارس لا يعنيهم العمل الفني في ذاته أو لذاته، بل كما يعبر عنه سواء أكان ذلك نفسية الفنان أو عواطفه أو البيئة الاجتماعية أو الطبيعية أو الاقتصادية.

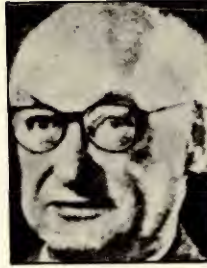
وجاء بند توكروتشيه (١٨٦٦ ـ ١٩٥٢) فذهب إلى أنه ليس صحيحا أن كل فن تعبير، بل الصحيح أن كل تعبير فن، ومهمة الناقد عنده ليست في الكشف عما يعبر عنه العمل الفنّي، بل أن يرى العمل الفنّي في ذاته ولذاته فلا يقيسه بمقاييس خارجة عنه، سواء كانت هذه المقاييس تاريخية أو اجتماعية أو خلقية، فكل ما لا ينبع من العمل الفنّي نفسه يجب أن يستبعد لأنه دخيل عليه.

ويؤكد كروتشيه على وحدة العمل الأدبي، وعلى تطابق الشكل والمضمون، ورفض الفكرة القائلة بإمكان وجود مضمون يمكن استخلاصه على حدة. وقف غاليري في فرنسا على النقيض من كروتشيه، فلا شيء عنده غير الشكل، وهو المذهب الذي نادى به من قبل جوته، حيث كان الشكل عنده هو السيد دائما.

أما إليوت فيذهب إلى أن الشكل والمضمون هما الشيء نفسه، وكذلك ذهب ريتشاردز، فالتعاون الوثيق بين الشكل والمضمون هو في رأيه سر بلاغة الأسلوب في الشعر.

ولقد نادى إليوت بعد الحرب العالمية الأولى بنظريته التي تذهب إلى أن العمل الفنّي تعبير عن نفسه، وبذلك حطم ما تبقى من آثار الرومانسية العلمية، وأرسى في الأدب المفهوم الرئيس الذي يقوم عليه النقد المعاصر.


شتراوس


ريتشاردز

تيارات متعددة

وإذا كانت مذاهب النقد والأدب قد تعددت من كلاسيكية ورومانسية ورمزية وسيريالية، وواقعية وإنسانية ووجودية، وجماعة نقد الوعي التي قامت في فرنسا باتجاه سيريالي محض، فإن أشهر تيارات النقد المعاصر يمكن تلخيصها فيما يلي:

متى نرجع إلى نقدنا القديم ونخرجه من مكامنه في صور محققة ..؟!

١ ـ الاتجاه الألسني اللغوي الذي يستحضر إنجازات علم اللغة ونظرته إلى الأدب، وتختلف فروع هذا الاتجاه وتتكاثر بعدد النقاد أو الباحثين، ويمكن أن تصل إلى درجة كبيرة من التناقض.

٢ ـ الاتجاه الدلالي، الذي يحاول أن يجد منهجا ثابتا لمعرفة المعنى.

٣ ـ الاتجاه البنيويّ الذي نادى به في فرنسا شتراوس، وهو مجموعة شديدة التنوع من المذاهب المتناقضة أحيانا تشمل وجودية سارتر وعلمانية باشلار الزائفة واللغويات المعاصرة المستمدة أصلا من سوسير، إضافة إلى الماركسية أحيانا، وكلها تميل إلى الابتعاد عن قضية النقد الأساسية، وهي تحليل العمل الفني المتكامل وتقويمه.

٤ ـ تيار الحداثة في النقد والأدب وينطلق من مفهوم علماني خالص.

٥ ـ التيار الأسلوبي الذي يحاول رصد أسلوب الكاتب في ظل علم اللغة مستعينا بالمنهج الإعلامي.

وقد بدأت نظرية الأسلوبية في النقد الأدبي مع مطلع القرن العشرين على يدي سوسير، وتلميذه. بالي، وجاء ما روزو الذي عبر منذ عام ١٩٤١م عن أزمة الدراسات الأسلوبية، ونادى بحق الأسلوبية في الاعتبار بين مذاهب النقد، وفي عام ١٩٦٠م عقدت ندوة عالمية بجامعة انديانا كان محورها الأسلوب. وفي عام ١٩٦٩ أعلن أولمان الألماني استقرار الأسلوبية علما ألسنيا نقديا.

والأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طريقة مستقاة من الألسنية، أو هي دراسة للأسلوب في كل المنطوقات اللغوية، أو في ظل الأعمال الأدبية الإبداعية.

وتنادي الأسلوبية بأن الفصل بين لغة الأثر الأدبيّ ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم نوعيته.

مذاهب كثيرة متعددة، متناقضة، لا تستقر بحال على حال من الأحوال.

أصالة ومعاصرة

ونقدنا المعاصر جدير بأن يأخذ من تراثنا النقدي الأصالة، وأن يقف أمام النقد الأوروبي المعاصر موقف المكتشف الناقد، وأقرب مذاهبه إلينا مذهب الأسلوبية وبعد فإني أطالب بما يلي:

١ ـ أن تكف مدرسة النقاد من الشباب عن الإغراب والنقل من النقد الأوروبي بوعي وبدون وعي.

٢ ـ أن نرجع إلى نقدنا القديم ونخرجه في صورة محققة جديدة.

٣ ـ إنشاء مجلة نقدية جديدة تشرف عليها هيئة محايدة من النقاد لا تخضع إلا لحكم الذوق الأدبي وحده.

٤ ـ دراسة تيارات النقد العربي القديمة في جميع كليات الآداب واللغة في ضوء الكشوف العلمية المعاصرة.

٥ ـ إنشاء معهد للنقد تكون فيه أقسام لنقد الشعر ـ ونقد القصة ونقد المسرحية ـ ونقد المقالة، وللنقد العلميّ وغيرها.

٦ ـ وضع مناهج مفصّلة للنقد والبلاغة تسير عليها المناهج الدراسية في مدارسنا ومعاهدنا. .

□ □



من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام

لابن القيم

لما كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها، ويذكّرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، فهو لجام المتقين، وجُنَّة المحاربين، ورياضة الأبرار المقربين، وهو لرب العالمين من بين الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئًا، وإنما يترك شهوته، فهو ترك المحبوبات لمحبة الله، وهو سر بين العبد وربه، إذ العباد قد يطلعون على ترك المفطرات الظاهرة، وأما كونه ترك ذلك لأجل معبوده، فأمر لا يطّلع عليه بشر، وذلك حقيقة الصوم.

له تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣).



الإكثار من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن

وأمر ﷺ من اشتدت شهوته للنكاح، ولا قدرة له عليه بالصيام، وجعله وِجَاءَ هذه الشهوة.

وكان هديه ﷺ فيه أكمل هدي، وأعظمه تحصيلاً للمقصود، وأسهله على النفوس، ولما كان فطم النفوس عن شهواتها ومألوفها من أشق الأمور، تأخر فرضه إلى ما بعد الهجرة، وفرض أولا على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم كل يوم مسكينًا، ثم حتم الصوم، وجعل الإطعام للشيخ الكبير والمرأة إذا لم يطيقا، ورخّص للمريض والمسافر أن يفطرا، ويقضيا، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك، وإن خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء إطعام مسكين لكل يوم، فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض، وإنما كان مع الصحة، فجبر بإطعام مسكين، كفطر الصحيح في أول الإسلام.

وكان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادة، وكان جبريل يدارسه القرآن في رمضان، وكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان، وتلاوة القرآن، والصلاة، والذكر، والاعتكاف.

وكان يخصه من العبادات بما لا يخص به غيره، حتى إنه ليواصل فيه أحيانًا ليتوفّر ساعات ليله ونهاره على العبادة.

وكان ينهى أصحابه عن الوصال، فيقولون له: إنك تواصل؟ فيقول: «لست كهيئتكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني» نهى عنه رحمة للأمة، وأذن فيه إلى السحر.

• رؤية محققة أو شهادة شاهد أو إكمال شعبان ثلاثين يومًا..

وكان من هديه أن لا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية محققة، أو بشهادة شاهد، فإن لم يكن رؤية ولا شهادة، أكمل عدة شعبان ثلاثين، وكان إذا حال ليلة الثلاثين دون منظره سحاب أكمل شعبان ثلاثين، ولم يكن يصوم يوم الإغمام، ولا أمرَ به، بل أمر بإكمال عدة شعبان ولا يناقض هذا قوله: «فإن غم عليكم فاقدرُوا له» فإن القدر: هو الحساب المقدور، والمراد به الإكمال.

وكان من هديه الخروج منه بشهادة اثنين، وإذا شهد شاهدان برؤيته بعد خروج وقت العيد، أفطر، وأمرهم بالفطر، وصلى العيد من الغد في وقتها.

وكان يعجل الفطر، ويحث عليه، ويتسحر ويحث عليه، ويؤخره ويرغب في تأخيره، وكان يحضُّ على الفطر على التمر، فإن لم يجده، فعلى الماء.

ونهى الصائم عن الرفث والصخب والسبّاب، وجواب السبّاب، وأمره أن يقول لمن سابّهُ: إني صائم.

وسافر في رمضان، فصام، وأفطر. وخيّر أصحابه بين الأمرين، وكان يأمرهم بالفطر إذا دنوا من العدو، ولم يكن من هديه تقدير المسافة التي يفطر فيها الصائم بحد، وكان الصحابة حين ينشئون السفر بفطوره من غير اعتبار مجاوزة البيوت، ويخبرون أن ذلك هديُه وسنته ﷺ.

قصة قصيرة

نذالة

بقلم: سعيد سالم

لم يكن هنــاك مفــر من أن يستكمل علي مرسي أعماله بشقة السيدة ناظلة في غياب زوجها الـذي اضطـرتـه طبيعـة عملـه الدبلوماسي للسفر فجأة إلى الخارج. لم يكن هناك ما يدعو إلى القلق على الإطلاق، لا من جانب الزوج ولا من جانب زوجته، فلقد برهنت الأشهر السابقة منذ بدأ علي العمل لحسابها على أنه شاب طيب القلب، متقن عمله، أصيل ذو شهامة. كما أنه كــان مـن الصعب إن لم يكـن من المستحيل أن تتيح لها المصادفة فرصة العثور على حِرفيٍّ متنوع المواهب في مثل مهــارة علي وخبرتــه وذوقــه الـرفيع.. فـوجـوده وحـده بـالشقـة - بجسده العملاق - يغني عـن وجود ثلاثـة حرفيين أو أربعة يتقنـون فنون النجــارة والطــلاء والكهــربــاء والـديكـور، وهو بتلك الإمكـانـات التقنية العديـدة قادر على توفير قسط لا بأس بـه من نفقات تعمير الشقـة الجديـدة وتجميلهـا وإمـدادهـا بكل وسائل الراحة والرفاهية العصرية.

غير أن السيدة ناظلة لم تكن تهتم كثيرا بتوفير النفقات، فهي من ناحية ذات ثراء واسـع، وهي عائدة لتـوها من الغربـة في بلاد عديـدة لتستقر في وطنها ببنـاية جديدة ضخمـة باعت شققهـا بالتمليك لأثـريـاء المدينـة، واختارت الشقة الأخيرة لتكون سكنها مع زوجها الرحال وطفلتها الرضيعة.

ومن نـاحيـة أخـرى فهي سيـدة بالغة الكرم مولعة بالعطاء، فكان من الطبيعي أن تضاعف من كرمها وتجزل من عطـائها لعليّ لأنـه يستحق ذلك وأكثـر، مكـافأة له على مـا يبـذل من جهـد.. بل إنها كـانت تثق بـه ثقـة عميـاء فـلا تحاسبـه على تفـاصيل الإنفـاق، وإنما تعطيه دائما أكثـر مما يطلب وأكثر مما يتمنى.

ومن أجمل الصفــات التي لفتت نظـر السيـدة نـاظلـة إلى علي، أدبـه الشديـد وحياؤه الجم، فلـم يخاطبها مرة خـلال تلك الأشهر وقـد واجهها مباشرة عينا بعين، وإنما كـان خجله يمنعه من ذلك، حتى إنها كانت على ثقـة مـن أن عليًا لم يعـرف مــلامح وجههــا حتى الآن!.. تلك الملامح الدقيقة الحساسـة التي يتميز بها وجه خمري مستديـر تزينه عينـان سوداوان وأنف صغير وفم ممتلئ يخفـي خلفـه صفين من أسنان بديعـة تتلألأ بياضا وبريقـا وحيوية وجمالا.. أمـا الشعر فشـلال أسـود ينسـدل في تيـه على الكتفين حتى يلامس خصرا نحيلا في غزل رقيق.

هكذا استراحت السيدة ناظلة إلى علي واطمأنت إليه اطمئنانها إلى شقيق من الأم والأب، ومما ضاعف من هذه الطمأنينة وأرسى دعائمهـا أن أسرته كانت ومازالت تسكن في جوار أسرتها في أحد الأحياء القديمة بالمدينة، وما كــان بين الأسرتين إلا الــود وحسن الجوار.

يعود علي ظهر كل يوم من عمله الحكـومي مبـاشرة إلى بنايـة السيـدة نــاظلـة بعــد شراء مـا ينقصــه من مستلـزمـات العمل - يصعـد طـوابق عشرة حاملا أشياءه دون كلل لو كان المصعد معطلا لأي سبب.. غالبا ما كـان يتنــاول غـداءه عنـدهــا حتى يكسب مزيدا من الـوقت، وغالبا ما كانت السيدة ناظلة ترجوه أن يستـريح قليلا في بيته مع زوجته وأبنائه قبل أن يأتي إليهـا، لكن شعوره بـالمسؤوليـة الفـادحة الملقـاة على كـاهله تجاههـا وتجاه زوجها الغائب - هكذا يقول لها - كـان يدفعـه إلى الاستماتة في العمل حتى يعود إلى منزله مُنْهَكًا به نهمةٌ إلى النوم.

وتفضل السيدة ناظلـة أن تعد له الشـاي بنفسهـا، وأحيــانـا تعـاون



خادمتها في مناولته قطع الأخشاب أو أسلاك الكهـربـاء حين يكـون معلقا على السلم الطويل قرب الحائط.

ولأن عليًا يتمتع بقدرة فائقة على الصمت، بينما تتمتع السيـدة ناظلـة بـرغبـة عـارمـة في الحكي، فقد كـان الوقت يمـر بهما - كل يوم - في سرعة البرق، وإذا بـالسـاعـة تدق العـاشرة فتساعده الخادمة على ترتيب أشيائه، ويغـادر البنـايـة ليبحث عن وسيلـة تـوصلـه إلى بيتـه الـذي يبعـد عنهـا بمقدار ساعتين.

وفي يوم انتابت الـدهشة السيدة ناظلـة فسألت عليـا بفضول شـديد وهي تؤرجح ابنتها على حجرها:

ـــ لماذا لا تتكلم يــا علي.. هل هناك ما يؤلمك؟

ـــ أبـدا.. أنـــا من عشـــاق الاختصار المفيد.

ـــ كلمتك كثيرا عــن حيــاتي، لكني لم أعرف عنك شيئا يذكر.

ـــ ......

ـــ أود أن أؤدي لك خـــدمـــة تطلبها.

- سوف لا أتردد في الطلب ولكن عندما يعود الأستاذ بسلامة الله.

- أنت تعلم أنه دائم الغياب كما أنه لا يراجعني فيما أفعل.

- لست متعجلا في شيء.

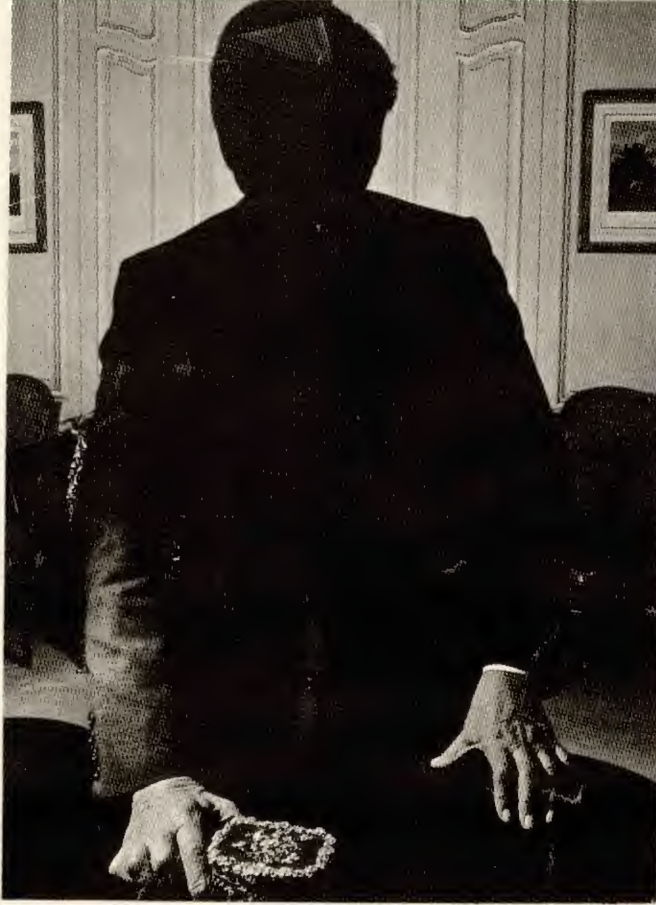
ـــ تكلم يـا أخـي ولـو من بـاب التسلية.

العمل بأمريكا حُلمه الأول والأخير. سافر صهره إلى هناك منذ عدة سنوات وكان نجارا معدما، فأصبح اليوم يمتلك ورشة كبرى لصناعة الأبواب والشبابيك وبعض قطع الأثاث. حين يأتي في إجازة فهو يحكي لعلي قصصا كالأساطير عن هذا العالم المتسع الرهيب. يحمل معه الهدايا من أجهزة إليكترونية لم يكن علي يحلم يوما بأن يجرؤ على مجرد التفكير في اقتنائها. يقول صهره إنه يسكن في «فيلا» أنيقة تحيط بها حديقة جميلة، وهذه «الفيلا» تقع على ربوة عالية ينساب في سفحها نهر صغير يسبح فيه بط ملون، وتحيط بضفتيه أشجار ملونة الأوراق منها الأخضر ومنها الأحمر والأصفر والبنفسجي.

أمريكا هي حلم اليقظة والمنام عند علي.. وصهره يحثه على الذهاب ويسهل له المهمة بكل ما أوتي من إمكانات، ويؤكد له أنه في ظرف أعوام قلائل سوف تؤهله كفاءاته النادرة لكي يصبح مليونيرا.

لا أحد يعرف موقف علي الحقيقي من مسألة المال، ربما هو الآخر لا يعرف!!.. فالشاهد في تعامله مع السيدة أنه شديد الأمانة لا يعرف الجشع ولا يسيل لعابه أمام وفرة المال.. أما الحقيقة فغامضة.. قابعة في طيات نفسه، لم تفصح يوما عن طبيعتها المجهولة.

موقف واحد هو الذي عبر بينهما ــ في سرعة غير ملحوظة ـ على أثر شجار تقليدي بين علي وجاره النجار المنافس، حين قررت السيدة توفير دكان لعلي في عمارتها الفاخرة نظير إيجار شهري زهيد، ليكون مقرا ثابتا



يمارس من خلاله الاتصال بأرقى العملاء ويرفع من قدره وسط زملائه النجارين الذين لا يتمتعون بما يتمتع به من خبرات أخرى متعددة وموقع عمل جديد متميز.

كانت حماسة السيدة قوية وكانت مساندتها له عاجلة دون تردد، بل إنها نسيت ذلك الأمر تماما بمرور الأيام. قال لها علي:

ـ رغم أن هذا هو حلمي الوحيد إلا أن اليأس يكاد يقتلني لعجزي عن تحقيقه.

ـ ولماذا اليأس يا علي؟

ــ شروط القنصلية الأمريكية للسفر فوق طاقتي.

ـ فما هذه الشروط؟

بهدوئه القاتل راح يسرد لها تلك الشروط التي وضعتها القنصلية لتتجنب سفر العاطلين والمشاغبين، منها ضرورة أن يكون للمسافر حساب خاص في البنك لا يقل عن ألفي دولار، وأن يكون مالكا لسكنه ومعه عقد الملكية، وإن كان صاحب حرفة فلا بد أن يكون مالكا لترخيص يفيد بملكيته لمقر ممارسة الحرفة، لا أن يكون أجيرًا به. وأخيرا قال لها:

ـ كما أن ثمن تذكرة الطائرة فوق طاقتي كما تعلمين.

فاته ذلك الشرط اللعين!!..

فهو لم يكمل تعليمه.. ولغته الإنجليزية ليست كسيحة وإنما عاجزة تماما...

غادر القنصلية حزينا وقد رُفض طلبه للحصول على «الفيزا»، إذ فشل تماما في الحوار مع القنصل الذي كان يتحدث معه بلغة لا يفهمها كما لو كان قادما من كوكب آخر.

في لمحة عين ضاع الحلم وتبدد الأمل.. لم يبق أمامه إلا أن يعيد للسيدة دولاراتها وتذكرة الطائرة وعقد تمليك الشقة التي بلغ ثمنها ستين ألفا بالتمام والكمال... لكن.. ماذا تعني الحياة بلا حلم، ولماذا تتحقق أحلام بعض الناس دون غيرهم؟!..

هذا ما كان يحيّر علي مرسي وهو في طريقه إلى السيدة، أما الحقيقة فغامضة، قابعة في طيات نفسه.. لم تفصح يوما عن طبيعتها المجهولة.

في الطريق قادته قدماه إلى منزله.. أي جحيم هذا الذي يستعر في صدره وتصطلي به روحه، وهل هناك على وجه الأرض من يستطيع أن يصارحه به؟!.. فلتنفجر براكين الدنيا ولتنقض صواعقها العاتية قبل أن يتراجع عن عزمه المستحيل إلى درجة الجنون.. أما الأهل فلا حول لهم ولا قوة، كلٌّ غارق في هموم أبنائه، وأما الزوجة فصفر إلى اليسار ولن تجرؤ يوما على معارضته.. هذا إن كانت تنوي الاعتراض، وهل تكره امرأة أن تحظى بنعيم لم يراود خيالها مرة واحدة في العمر؟!.

قالت له السيدة في ألم وحسرة وقد ازداد نحولها وهزالها:

ـ ألف خسارة يا علي!

لاذ بالصمت، وكعادته لم يرفع عينيه في مواجهة عينيها.. قالت له بهدوء عميق واثق:

ــ لتذهب أنت ودولاراتي إلى الجحيم، ولكني لن أمكنك من الشقة!

الشهود في التراث الإسلامي

بقلم: محمد العودات

جاء في اللغة: المشاهدة المعاينة، والمشاهدة قد تكون بالبصر أو بالبصيرة، وفي القرآن الكريم ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾[١] و ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾[٢] ثم وردت في القرآن آيات أخرى تذكر الشهود بمعنى الحضور الذين شهدوا أحداثًا معينة، وهؤلاء هم الذي يؤخذ برأيهم في القضية ـ موضع المشاهدة ـ التي حضروها كما في الآية ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يُضَارَّ كاتب ولا شهيد﴾[٣] والآية ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾[٤] وقرن القرآن بالشاهد صفة العدالة، قال تعالى: ﴿وأشهدوا ذَوَيْ عدل منكم وأقيموا الشهادة لله﴾[٥].

أما العدالة فأصلها العدل خلاف الجور، **والعدل عند الفقهاء من اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة كالأكل في الطريق والتبول**، وقيل عن العدالة إنها الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق. ويرى **الشافعي** أن الناس مجبرون شرعًا بقبول شهادة العدل، ويوضح السبيل إلى معرفة العدل باختبار نفسيته وأخلاقه إذ ليس للعدل علامة في بدنه أو لفظة تفرقه عن غيره فإذا كان الأغلب من أمره ظاهره الخير قُبل حتى وإن لحقته بعض الذنوب، أما إذا كان الشاهد يجمع المتناقضات من الصفات فيرى الشافعي أن يوكل أمره إلى **الاجتهاد** على الصفات الغالبة فيه بالتمييز بين الجيدة منها والرديئة، فإذا أظهر أخلاقًا حسنة أمام أحد القضاة فيجب قبول شهادته وإن أظهر أخلاقًا سيئة أمام قاض آخر فعليه رد شهادته[٦].

فالعدالة إذن أمر يعرف من أخلاق الرجل الظاهرة في سلوكه الاجتماعي، إلاّ أن الفقهاء اختلفوا في ذلك فقال بعضهم: **«كل مسلم فهو عدل حتى يثبت عليه الفسق.. والفسق هو ارتكاب الكبائر»**[٧] **ويرى بعضهم الآخر أن الإسلام ما هو إلاّ سبيل إلى العدالة، وكما جاء عن السلف حيث سئل** القاضي **شريح** عن العدل فقال:

«الذي يجلس مجالس قومه، ويشهد معهم الصلوات ولا يطعن عليه في فرج ولا بطن»[٨].

> "شروط الشهادة: العدالة بما فيها من خلق حسن وتمسك بالدين وبعد عن الميل والهوى.."

التطور التاريخي

الشهادة فرض على كل من دعي إليها ممن تقبل شهادته كما في نص الآية: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا﴾[٩] إلا إذا كان في أدائها ضرر يلحق الشاهد لبعد المسافة بينه وبين القاضي، أو لتحمله خسائر مادية أو معنوية نتيجة ذلك أو لضعف جسمه.

وكان الشاهد تقبل شهادته إذا كان معروفًا باستقامته لدى القاضي أو إذا عرف به، أما إذا عرف القاضي عنه ما يجرح عدالته ترك شهادته، وقد يسأل القاضي المشهود عليه إن كان له رأي في عدالة الشاهد، فإن أقرّها جرى التقاضي وإن جرحه فإن القاضي يرد شهادته، واستمر الأمر هكذا حتى منتصف **القرن الثاني الهجري حيث** بدأ القضاة يسألون عن الشهود سرًا للتأكد من عدالتهم، وكان ذلك نتيجة لشيوع شهادة الزور، وأول قاضٍ عمل ذلك هو **غوث بن سليمان قاضي مصر في خلافة المنصور** ثم بعد أن يتأكد القاضي من عدالة الشاهد يقبل شهادته، وبعد أدائها يعود الشاهد إلى حياته العادية كأي فرد في المجتمع.

وقد أدّى بحث القضاة عن الشهود والتأكد من عدالتهم إلى إيجاد رتبة **(صاحب المسائل)** الذي عهد إليه أمر البحث عن الشهود لتثبيت من عرف بالعدالة والستر. وكان أول ذكر لصاحب المسائل ورد في عهد **القاضي ابن شبرمة**[١٠] الذي كان يسميهم بالهداهد، وقيل: إن ابن شبرمة سأل عن رجل فلم تحمد سيرته، فلما تقدم إليه الرجل في شهادة لم يقبلها، فلما سأله عن سبب ذلك أجابه القاضي:

سألت فلم تعجل وعم سؤالنا
فكم من عريف لطخته الهداهد[١١]

لذا فظهور صاحب المسائل كان في أواسط القرن الثاني، ووردنا أيضًا عن **القاضي عبد الرحمن ابن عبد الله العمري** الذي تولى القضاء سنة ١٨٥هـ أنه عين «صاحب المسائل» ثم جعل له مساعدين يساعدونه في مهمته، ثم جاء بعده **القاضي لهيعة بن عيسى** فأبقى رتبة صاحب المسائل إلاّ أنه أمره أن يتثبت من عدالة الشهود كل ستة أشهر، فمن وجده باقيًا على عدالته أبقاه، ومن حدثت له جرحة أخرجه من العدول[١٢]، وتولى قضاء مصر بين سنتي ٢١٢ ـ ٢١٤ هـ **عيسى بن المنكدر** فكان في جملة أعماله المذكورة عنه أنه أبقى وظيفة «صاحب المسائل» وأنه لم يكتف بذلك بل كان يذهب بنفسه متنكرًا ليلاً للسؤال عن الشهود، ثم تطور الأمر عندما تولى قضاء مصر **محمد بن مسروق الكندي** واتخذ قومًا من أهلها للشهادة رسمهم بها وترك بقية الناس، وبهذا بدأ عهد الشهود الدائمين، وسار الأمر خطوة أخرى عندما جعل **قاضي بغداد إسماعيل بن حماد المالكي** الشهادة مقصورة على بيوت معروفة، ومن ثم سار القضاة عليها بعده، وقد أثار هذا التطور أهل الورع فجعلهم ينقلون أقوالاً فيها الكثير من المبالغة ضد هؤلاء الشهود الدائمين، وذلك لأنها أقوال عامة ليس فيها تخصيص، فعن **الثوري** أنه قال:

« **الناس عدول إلا العدول** »[١٣] **وقال عنهم** التوحيدي إنهم « **قد اتخذوا العدالة حبالة ونصبوها شركًا ومحالة** »[١٤]. وربما كان مبعث هذه الأقوال السرعة في تحمل الشهادة من دون تحرج، لذا رأينا أحد الشعراء يصفهم بقوله[١٥]:

احذر حوانيت الشهود الآخرين الأرذلينا
قوم لئام يسرقون ويحلفون ويكذبونا

وقد أورد لنا **السبكي**، راوي هذين البيتين، خبرًا مهمًا وطريفًا عن تكوين الشهود شركات خاصة بهم واتخاذهم دكاكين يعملون بها، ومن ثم استعدادهم لتحمل الشهادة لقاء أجر معلوم، إلاّ أن السبكي لم يحدد زمان ومكان أولئك الشهود، والأرجح أن ذلك حدث في **الشام** حيث كان يعيش فيها.

وقد أولت الحكومة الشهود عنايتها، فقد رأينا **الخليفة المستكفي** يطلب من قضاته الكشف مجددًا عن الشهود لتثبيت العدل منهم واستتابة الآخرين، ثم تطوَّر الأمر مرة أخرى فأصبح القضاة ينتخبون الشهود ويستمر هؤلاء الشهود يزاولون الشهادة ما دام القضاة الذين انتخبوهم في مراكزهم فإن عزلوا أو ماتوا بطل عمل الشهود، ولكن المعلومات عنهم في هذه الفترة ناقصة، إذ إننا لا نعرف إن كانوا قد عُدوا موظفين فأجريت لهم أرزاق معلومة طوال فترة ملازمتهم لهؤلاء القضاة، أم إن عملهم كان طواعية من دون أجر.

ونتيجة لشيوع أسماء بعض العدول خارج نطاق مدنهم، ومعرفة القضاة بهم، فقد قبلت شهاداتهم في غير مدنهم وبلادهم كما حدث **لإبراهيم بن محمد الطبري** أحد الشهود ببغداد أنه شهد **بالبصرة وواسط والأهواز وتستر والكوفة والمدينة ومكة**، أما عن **عدد الشهود** فقد اختلف باختلاف المكان والزمان، فعن **العمبري قاضي المدينة** أنه اتخذ من موالي **قريش** وغيرهم نحوًا من مائة شهيد، وقد اعتبر العمري في ذلك الوقت أكثر القضاة شهودًا، وبلغ عدد الشهود ببغداد سنة ٣٨٢هـ ثلثمائة وثلاثة شهود[١٦] ولعل كثرة الشهود هذه هي التي جعلت **الدمشقي** ينصح التجار بالاحتياط في شهادة من يشهدون على العقود التي يمضونها حتى يعرفوا المشهورين بالأمانة والنزاهة في الدين فيأخذوا بشهادتهم، وذلك لأنه كثر في زمانه الشهود غير العدول الذين يحصلون على العدالة بواسطة القرابة أو الجاه[١٧].

❞ نظامٌ طيّبٌ يتعلّق بالقضاء شمل بلاد الإسلام .. ❝

وابتدع القضاة طريقة جديدة في اختيار الشهود هي تسجيلهم في سجل خاص عند القاضي، وقد اختلف المؤرخون في أول من عمل ذلك، فقد أورد **السيوطي** أن **عبد الرحمن بن عبد الله هو أول من عمل ذلك بمصر سنة ٩٤هـ**[١٨] بينما جعل الكندي أول من دون أسماء الشهود بمصر القاضي **محمد بن مسروق الكندي** في ولايته سنة ١٧٧هـ[١٩] و أن القضاة بعده ساروا على طريقته.

أما عن رد فعل الشهود المتروكين أو الذين تُزال أسماؤهم نتيجة استبدال القضاة فكانت الثورة على القاضي الجديد والسعي لدى الوالي لاستبدال غيره به كما حدث لمحمد بن مسروق الكندي أثناء ولايته، وقد يحدث خلاف بين القاضي وأصحاب السلطان فيتدخل أصحاب السلطان في انتخاب الشهود وإقرارهم كما حدث بمصر عندما نشب الخلاف بين **الوزير يعقوب بن كلس** و**القاضي علي بن النعمان**.

ومن الطرائف التي وصلتنا عن طريقة القضاة في اكتشاف عدالة الشهود ما جاء عن **القاضي أبي السائب عتبة بن عبد الله** أنه كان في بلدة **همذان** رجل مستور، فأحب القاضي قبوله فسأل عنه فزكي له سرًا وجهرًا، فراسله يومًا للأدلاء بشهادته فجاء مع الشهود إلاّ أن القاضي لم يسأله الشهادة، وبعد انتهاء المجلس انزعج الرجل وأرسل إلى القاضي رجلا ليعرف سبب ذلك، فكان جواب القاضي أنه أرسل إليه ليجعله شاهدًا لما عرفه من حسن أخلاقه وإذا به مراء لذا لم يسع القاضي قبوله، فلما سئل القاضي عن كيفية معرفته به قال: إن الشاهد كان يدخل المجلس كل يوم فيعد خطاه من حيث تقع عليه عيناه حتى جلوسه في المجلس، وإنه لما دعاه يوم الشهادة عد خطاه على عادته فوجدها قد زادت خطوتين أو ثلاثًا واستنتج من ذلك أنه مُراءٍ فلم يقبله[٢٠]. ونعتقد أن هذه مبالغة لا مبرر لها، إذ إن زيادة خطوات الشاهد لا تقدح في عدالته فقد يكون مضطربًا ذلك اليوم لأنه دعي للإدلاء بشهادته لأول مرة، وربما أسرع ليكون حاضرًا ساعة التقاضي وبذلك يكون عند حسن ظن القاضي.

والشهود لم يكونوا بمنزلة متساوية بل كانوا

يتفاوتون في المكانة، لذا كان فيهم أناس عاديون، ووجوه بارزون، وقد يبرز من بين الوجوه شخص يكون بمثابة كبير الشهود **كالحسين بن كهمش** الذي برز في مجالس قاضي مصر **عبد الله بن أبي ثوبان**، ويبدو أن كبير الشهود هذا يكون نائبًا عن بقية الشهود في مخاطبة القضاة، إلاَّ أننا ما نزال نجهل إن كانت تسميته بكبير الشهود تعود لكبر سنه أو أنها مرتبة ينالها الشاهد نتيجة ثقة القاضي به أو نتيجة لتقديم الشهود له لتقواه وعدالته.

والأخذ بنظام العدالة والشهود لم يكن مقصورًا على البلاد العربية بل كان نظامًا إسلاميًا عامًا متعلقًا بنظام القضاء شمل البلاد الإسلامية كلها. أما عن أعمال الشهود ومهنهم في الحياة اليومية فإنه لم يصلنا عنهم شيء من القرن الهجري الأول، والأرجح أنهم كانوا مثل بقية الناس العاديين يزاولون مهنًا مختلفة حتى استقر النظام على تعيين جماعة منهم، ومن هذا التاريخ أصبح الشهود طبقة معينة وهم أهل العلم أو ذوو المراكز الحساسة كالمحتسبين والقضاة.

ولأهمية الشهادة كتزكية للشخص قبل تعيينه في الحسبة أو القضاء، أصبحت الشهادة تؤرخ ويسجل اسم القاضي الذي قبلها، ولقد استعملت كلمة **المزكي** في العصر العباسي الأخير إلى جانب استعمال كلمة العدل للدلالة عليه، فكان الرجل يؤتى به أمام القاضي فيزكيه اثنان من الشهود المعدلين ويشهدان بحسن سلوكه واستقامته ليصبح بعد ذلك مزكّى أو شاهدًا أو عدلاً، وكان يذكر تاريخ تزكية الشاهد واسم الشخصين اللذين زكياه، كما كانت الحال مع الشهود.

ولما كان المفترض في الشهود العدالة بما فيها من خلق جيد، وتمسك بالدين وبعد عن الميل والهوى، فقد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أنه لا يزكى طبقًا لهذه الشروط إلا رجل عركته الحياة لمدة طويلة، وكان له اتصال بفئات مختلفة من المجتمع، ومن ثم شيوع سيرته الحسنة بين الناس، إلا أننا وجدنا بعض الشهود ممن لا يتصف ببعض هذه الصفات، كصغر السن وما يتبعه من قلة التجربة، مع اعتقادنا أن الاستفادة من التجارب في الحياة العملية ونضج الشخصية أمر لا يتوقف على السن، إنما يتوقف على استعداد الشخص الفطري والجو المحيط به، ومع كل هذا فلا بد من بلوغ سن معينة كي يحصل نضوج الشخص، وهذه يجب أن لا تقل عن سن البلوغ على أقل تقدير، ومن هؤلاء الشهود صغار السن الذين وردت أخبارهم **أبو القاسم التنوخي** قبلت شهادته عند القضاة في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولاً إلى آخر عمره، وقاضي القضاة **أبو الحسن علي بن محمد** الذي شهد عند والده وعمره ست عشرة سنة(٢١).

عزل الشهود

كان الشهود إما أن يمتنعوا عن حضور مجالس القضاء والشهادة من تلقاء أنفسهم أو يعزلهم القضاة بجرحة تنالهم، النوع الأول من الشهود لم يردنا عنهم إلاَّ القليل، أما النوع الثاني فكانوا يعزلون بسبب **شهادة الزور**، وقد اختلف سلوك القضاة تجاه هؤلاء، فجاء عن **شريح** أنه نزع عمامة أحدهم وضربه على رأسه ضربات لأنه شهد زورًا، ثم عرف أهل المسجد به، وجاء عن **القاضي بلال ابن أبي الدرداء** أنه كان لا يضرب شاهد زور بالسوط ولكنه يوقفه بين عمد الدرج ويقول للناس هذا شاهد زور فاعرفوه.

ومما يجلب الانتباه أن بعض الشهود الذين اتهموا بالزور كانوا من الرجال المشهورين بمكانتهم العلمية، أو بمكانة عوائلهم العلمية والاجتماعية مثل **محمد بن محمود الحراني** الذي اتهم بتزوير كتاب باسم تاجر على امرأة، وأنه أثبت الكتاب عند القاضي، فأشهر على جمل، ووراءه من ينادي عليه هذا جزاء من يزور الباطل، **وأبي محمد عبد الله بن المأمون** الذي أحضر إلى باب **النوبي** وكشف عن رأسه ثم شُهِّر به في بغداد ونودي عليه هذا جزاء من يزور، وكان هذا الرجل من بيت معروف بالشرف والعدالة والعلم والقضاء. وقد يعزل الشاهد إذا ظهر في سلوكه ما ينقص من عدالته حتى وإن كان من بيت مشهور بالعدالة، أو أن له ماضيًا حافلاً بالاستقامة و العدالة كما حدث **لعبد الله بن علي الفرّاء**، الذي قيل عنه إنه من بيت علم وعدالة وإن داره مجمع أصحاب الحديث، وكان سبب عزله من العدالة ارتكابه ما لا يليق بالعدل من اللمز والخلاعة وتناوله ما لا يجوز أن يتناوله(٢٢).

وإذا عزل الشاهد ورفضت شهادته، فإنه يعزل عما كان يتولاه أيضًا، وذلك لذهاب الثقة عنه، كما حدث **لابن الفشاري الهمامي** الذي عزل عن الإشراف على الخزانة بسبب عزله عن العدالة، وكان سبب جرحه ونزع الثقة عنه توقيعه في أسفل ورقة قبل أن يكتب فيها الشيء المراد شهادته عليها ثقة منه بصاحبه الذي طلب توقيعه.

يبدو أن القضاة كانوا يتصرفون في أمر نزع العدالة عن الشهود في بعض هذه الحالات المار ذكرها حسب أهوائهم، إذ جاءنا عن **القاضي إياس بن معاوية** ما يخالف المثال الأخير، وذلك أن أحد الأشخاص تغفل الشهود وجعلهم يوقعون على ورقة يحملها، وكان في الورقة بياض تحت الكتابة المراد أخذ تواقيع الشهود عليها، وأنه عمد إلى طي الورقة وإخفاء ذلك القسم غير المكتوب فيه، فلما وقّعوا على الورقة قطع القسم المكتوب وكان فيه ذكر لألفي درهم، وكتب بدلها في القسم الأبيض أربعة آلاف درهم، وزيادة في التمويه على الشهود أنه كان إذا لقيهم في الطريق ذكرهم شهادتهم بأربعة آلاف، إلاَّ أن القاضي عرف هذه الحيلة واقتص من الرجل ولم يجرح الشهود أو يشك في عدالتهم(٢٣).

بين القضاة والشهود

إن العلاقة بين القضاة والشهود ــ بعد أن أصبح الشهود جماعة معروفين في المجتمع ـ اختلفت باختلاف العصور واختلاف الأماكن، وجاء عن بعض الشهود أنهم كانوا يتسامرون مع القضاة في دورهم، وعن بعضهم الآخر أنهم ألزموا على أن يركبوا مع القاضي إذا ركب وسار في

”إذا رفضت شهادة الشاهد فمعنى ذلك سحب الثقة منه“

أهمية كبيرة للشهود في ترسيخ النظام القضائي

الطريق، كما أن أحد القضاة التجأ إلى الشهود ليصلحوا بينه وبين المحتسب لجفوة كانت بينهما

وقد وقف بعض الشهود بوجه القضاة **وحاولوا دون ما يبغي** كما فعلوا ذلك في **عهد الإخشيد بمصر**، إذ كان هناك قاضيان أحدهما ينظر في **الأحكام** والثاني في **الأحباس**، وكان كل واحد منهما يخاطب بالقاضي إلاَّ أن ناظر الأحباس أراد أن يصبح القاضي الأول في مصر فلم يوافق الشهود على ذلك، وقد التزم الإخشيد جانب الشهود فعزل القاضيين واستشارهم في اختيار من يصلح للحكم، واستطاع أحد الشهود واسمه **بكر بن أحمد في عهد العزيز الفاطمي** أن يغير حكماً أصدره **القاضي محمد بن النعمان** وذلك أن هذا القاضي أجاز زواج رجل من يتيمة تعرف **بينت الديباجي** وأخذ تواقيع الشهود بذلك، إلا أن الشاهد «بكراً» المذكور احتج على عقد الزواج هذا وادعى فساده لأن البنت لم تكن بالغة، ورغم إصرار القاضي على رأيه وأنه متأكد من حالة البنت فإن الأمر رفع إلى **العزيز** فكشف عن البنت فوجدت غير بالغة، فأمر بفسخ العقد وحفظ أموالها وابتاع لها ريعًا لتعيش منه[٢٤].

وقد استشير الشهود في بعض الأحيان وأخذ برأيهم في من يولَّى القضاء، فعن **كافور** أنه لما شغرت ولاية القضاء بمصر بعد موت قاضيها أرسل إلى الشهود ليختاروا من يرونه ملائمًا بالرغم مما بذله بعض الناس من مال لتولي القضاء، فاختاروا **أبا طاهر الذهلي** فرضي به كافور وولاه.

ومكانة الشهود هذه وقوة نفوذهم لم تكن موجودة في كل زمان، فقد ورد عن **القاضي أحمدبن محمد بن أبي العوام** أنه جلس في مجلسه سنة ٤٠٩هـ فأسقط من الشهود في مجلسه ذلك أربعمائة شاهد وكان عدد الشهود في عهده ألفًا وخمسمائة، فلما تظلّم هؤلاء الذي أسقطهم **للحاكم بأمر الله**، أجابهم بأن الذي عدلكم من قبل هو الذي أسقطكم اليوم[٢٥] ولم نر احتجاجًا من بقية الشهود على إسقاطهم، ولعل ذلك راجع لعدم أهلية من عزلوا للشهادة، أو ربما كان عزلهم بتأثير من الحاكم بأمر الله.

أهمية الشهود

لقد قام الشهود بدورٍ مهم في الحياة اليومية في المجتمع الإسلامي، وساهموا إلى حد بعيد في ترسيخ قواعد النظام القضائي، ويمكننا أن نحصر هذه الأهمية فيما يأتي:

١ ـ توثيق عهود البيع والشراء، وذلك بعد أن يكتبوا للمتعاقدين عقودًا ويشهدوا عليها، وقد أصبح الاعتماد على الشهود كبيرًا في الأوقات التي انعدمت فيها الثقة بين الناس بسبب الاضطرابات السياسية وما رافقها من اضطراب الأمن وزعزعة للحياة الاقتصادية، كما حدث في العراق قبل مجيء **البويهيين**. ولأهمية الشهود في تسهيل المعاملات التجارية وصفهم **السبكي** بأنهم «قوام غالب المعاش والمبادلات»[٢٦].

٢ ـ توثيق العهود السياسية التي منحها الخلفاء للأمراء أو الجند سواء كان العهد شفاهًا أوكتابة.

٣ ـ إسناد إدارة أموال الأيتام إليهم، وقد وردنا عن هؤلاء الشهود أنهم اختلفوا في نزاهتهم ومراعاتهم لشؤون الأيتام، فكان بعضهم عدولاً وقفوا بوجه أصحاب السلطان مراعاة منهم لحق الأيتام، إلاَّ أن بعضهم الآخر خان الأمانة الملقاة على عاتقه، وامتدت يده إلى أموال الأيتام التي في عهدته، فكان جزاؤه التغريم والتشهير.

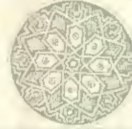
٤ ـ مساعدة القاضي في تيسير مهمته بالكشف عن حقيقة الشهود الذين يسميهم المتخاصمون فإما أن يزكوهم فتقبل شهادتهم وإما أن يجرحوهم فترفض.

هوامش

(١) سورة البقرة، آية ١٨٥.
(٢) سورة النور، آية ٢.
(٣) سورة البقرة، آية ٢٨٢.
(٤) سورة البقرة، آية ٢٨٢.
(٥) سورة الطلاق، آية ٢.
(٦) الرسالة: ٤٥٣، ٤٩٣.
(٧) ابن حزم: المحلى ٩: ٣٩٣.
(٨) وكيع أخبار القضاة ٢: ٣٨٥.
(٩) سورة البقرة، آية ٢٨٢.
(١٠) ابن شبرمة: عبد الله الضبي الكوفي ـ انظر ترجمته عند ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ٥: ٢٥٠.
(١١) وكيع ٣: ١٠٦.
(١٢) الكندي: الولاة والقضاة: ٤٢٢.
(١٣) التوحيدي: البصائر: ١٠٠.
(١٤) التوحيدي: ٨٣ وانظر ٨٦.
(١٥) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم: ٦٣.
(١٦) ابن الجوزي: المنتظم ٧: ١٦٨.
(١٧) الدمشقي: الإشارة إلى محاسن التجارة: ٣٦.
(١٨) السيوطي: حسن المحاضرة ٢: ٩٩.
(١٩) الكندي: ٣٩٤.
(٢٠) التنوخي: نشوار: ١٢١.
(٢١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢: ١١٥.
(٢٢) الذهبي: المختصر ٢: ١٨٠.
(٢٣) وكيع ١: ٣٦٩.
(٢٤) الكندي: ٥٩٣.
(٢٥) الكندي: ٦١٢.
(٢٦) السبكي: : ٦٣.

مصادر البحث

(١) التنوخي: نشوارالمحاضرة ـ القاهرة ١٩٤١م.
(٢) التوحيدي: البصائر والذخائر ـ تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٥٣م.
(٣) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٥٩هـ.
(٤) ابن حزم الأندلسي: المحلى ـ تحقيق محمد منير الدمشقي، المطبعة المنيرية بمصر.
(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٣١م.
(٦) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ـ تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥٣م.
(٧) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم ـ تحقيق محمد علي النجار وآخرين، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٤٨م.
(٨) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ مطبعة الموسوعات ـ القاهرة.
(٩) الشافعي: الرسالة ـ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي ١٩٤٠م
(١٠) ابن طولون: قضاة دمشق ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ دمشق ١٩٥٦م
(١١) الكندي: الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩١٨م.
(١٢) وكيع: أخبار القضاة ـ تحقيق عبد العزيز المراغي، مطبعة الاستقامةالقاهرة.



عودة إلى الفطرة

نشأ على النصرانية، وفي صباه مارس التنصير عمليًا، إذ رافق إحدى عماته إلى أستراليا، وكانت عمته منصرة، والهدف من الرحلة التنصير، وعلى دين النصرانية شب وترعرع، أعده أهله ليصبح قسًا، وبالفعل أصبح كذلك، ولكن إلى حين، إذ أرادوا له شيئًا وأراد الله ـ عز وجل ـ له شيئًا آخر، أرادوا له الكفر فبدل الخالق المتعالي كفره إيمانًا.

إنه الداعية السيرلانكي **محمد شريف**، الذي لم يكتف بالدخول في دين الله طائعًا مختارًا، وإنما عمد أيضا إلى ممارسة الدعوة مستعينًا بإيمانه ثم بما يملك من ثقافة

دراسة العقائد

قبل إسلامه انكب انكبابًا على دراسة الأديان والعقائد، عدا عقيدة واحدة لم يفكر في دراستها، أو يتطرق إلى قلبه لحظة أنها ستكون عقيدته إلى يوم الميعاد، كذلك حرص على تعلم اللغات باعتبار أن اللغة وسيلة التخاطب بين المنصر ومَنْ يدعوه إلى النصرانية، تعلم أكثر من لغة وأجادها إجادته التوغل في دروب فلسفة العقائد. وبهمة وحماسة شديدة أقبل ـ عن اقتناع ـ على تأدية دوره كمنصر، ساعيًا بجهد إلى إدخال البسطاء إلى العقيدة النصرانية.

مغامرة غير محسوبة!

وصل **محمد شريف** إلى السعودية وفي نيته أن يدرس القرآن الكريم، ليس بهدف الاقتناع به أو الاطلاع على ما فيه. ولكن بهدف استكشاف النقاط التي يمكن أن يطعن بواسطتها في أهلية وصحة العقيدة الإسلامية، وكان لا بد أولاً أن يؤهل نفسه لهذه المهمة بالتعرف على اللغة العربية التي لم يكن يعرف منها سوى بضع كلمات.

ومنذ وصوله إلى السعودية وهو يحدث كل من يلتقي به ويبحث عن نسخة مترجمة **للقرآن الكريم**، لم يكن يحصل عليها، لأن من تحدث معهم ـ للأسف الشديد ـ لم يولوا الأمر اهتمامًا وإنما كانوا يكتفون بقولهم إن شاء الله بكرة!

سارت حياة محمد شريف في المملكة العربية السعودية مملة رتيبة قاحلة، فهو من ناحية لم ينجح في تحقيق الغرض الذي جاء من بلاده لأجله، ومن ناحية ثانية لم يستطع التأقلم مع مجتمع مسلم يختلف عن مجتمعه الخاص في معظم القيم، واحتوته رغبة عارمة في العودة إلى بلاده، ولكنه لم يشأ أن يقطع حبل العودة كليًا، لذا اكتفى بأن حصل من الشركة على تأشيرة خروج وعودة لمدة ثلاثة أشهر، وغادر إلى بلده، وهناك خطب له أهله عروسًا جميلة من أسرة ثرية، ولم تدم الخطوبة طويلاً، إذ ساءت العلاقة بين العائلتين فتم فسخها، فعاد إلى الضياع، وفكر مرة أخرى في الرجوع إلى المملكة العربية السعودية، وبالفعل عاد قبل انتهاء التأشيرة في آخر لحظة.



خطوة على الطريق

عُيّن محمد شريف بعد عودته مديرًا لأحد مشروعات الشركة، وتصادف أن دعاه الشخص الذي شغل وظيفته للعشاء في بيته، وهناك وجد لديه نسخة لترجمة معاني القرآن الكريم، فسأله أن يعيره إياها، ووافق الرجل دون تردد، وحين عاد إلى البيت قام فاغتسل ثم أمسك الترجمة، وما أن وقعت عيناه على الآية الرابعة من سورة البقرة في قوله تعالى ﴿ **والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون**﴾ ما أن وقعت عيناه على هذه الآية الكريمة حتى شعر ببدنه يقشعر، وبكل اعتقاداته الخاطئة عن الإسلام تتهاوى، فها هو الحق أمامه واضحًا، كما جاء في كتب عيسى وموسى ومزامير داود عليهم السلام.

شعر وهو يقرأ هذه الآية، بصدق الإسلام، ذلك أن محمدًا عليه الصلاة والسلام لم يزعم أنه جاء بدين جديد، بل فقط ذكر بصريح العبارة قوله تعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ وأن الإسلام كان ملة من سبقه من الأنبياء، فهو إذن ليس بمبتدع، ولكنه بشير ونذير أتى ليكمل ما بدأه مَنْ سبقه من أنبياء الله، فالرسالة لم تكتمل إلا ببعثه عليه السلام.

العودة إلى الفطرة

بقراءة تلك الآية الكريمة بعث نداء الفطرة من جديد في قلب محمد شريف يدعوه إلى خلاص روحه، وتداعت إلى ذاكرته تلك، **البشارات التي وردت في الإنجيل عن بعثة محمد عليه الصلاة والسلام**، التي لم يفهمها ولم يستوعبها عقل محمد شريف من قبل، وتجلت له معانيها واضحة حين قرأ كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولأول مرة منذ سنوات عديدة نام ليلته مطمئنًا، ولم يحل الصباح إلا وقد عقد النية على

التعرف على الإسلام أكثر ليس بغرض التبشير هذه المرة، وإنما بغرض استكشاف الحقيقة، وبدأ يسأل كل من يلقاه من المسلمين عن جوانب الإسلام، حتى أيقن في داخله أنه الدين الحق، فلم يتردد لحظه وسارع إلى المحكمة الشرعية حيث سجل إسلامه رسميًا.

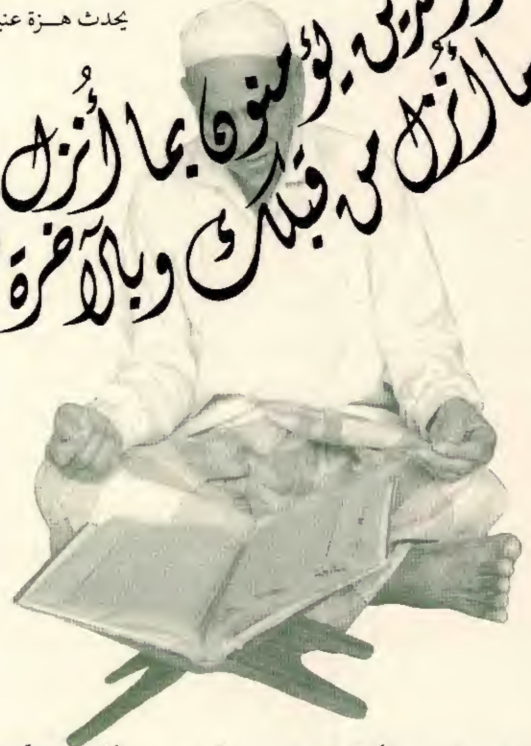
إشهار إسلامه

كان الإشهار الرسمي لإسلام محمد شريف مجرد تسجيل حاصل، لأن الرجل كان قد أسلم بالفعل قبل أن يذهب للمحكمة، وقر في قرارة نفسه أن لا يكتفي بإشهار إسلامه وإنما أيضا يسعى للمشاركة في مجال الدعوة مستفيدًا من خبرته الطويلة السابقة حين كان يعمل منصرًا.

وأسلوب محمد شريف في الدعوة يتركز في معرفة كل ما يتعلق بعقيدة الشخص الذي يدعوه إلى الإسلام، عن قناعة بأهمية معرفة المعتقد والثقافة قبل إجراء أي نقاش كي يمكن أن يتم النقاش من خلال كتب العقيدة التي يؤمن بها ذلك الشخص لأن أية مناقشة تتم قبل ذلك هي غير ذات جدوى، ما لم نوضح لمَنْ ندعوه إلى الإسلام ما في عقيدته من قصور وتناقض ومجافاة للحق. إضافة إلى أن هذا الأسلوب يجنب الداعية الإحراج لأنه يناقش الآخرين من خلال كتبهم وقناعاتهم، وعن إقناعهم بخطأ ديانتهم يتم إطلاعهم على دين الحق، لأنهم يصبحون ـ عندئذ ـ مهيئين لقبوله والاقتناع به

التدرج في الدعوة

فالتدرج مطلوب في مجال الدعوة، لأنه لا يحدث هزة عنيفة في نفس الشخص المدعو إلى الإسلام قد تجعله يتخذ موقفًا مغايرًا لما يراد، وتزيده تعلقًا بديانته على ضلالها، بينما التدرج يتيح له الفرصة للتفكير بإمعان ومن ثم اتخاذ القرار عن قناعة واقتناع كاملين.



وبهذا الأسلوب المتفتح في الدعوة إلى الله، نجح محمد شريف في أن يكون سببًا لهداية الكثير إلى طريق الله، وانتشالهم من الضلال، ومن بينهم زوجته، **وهو يعد حاليًا لرحلة مع بعض تلاميذه لزيارة دول جنوب شرقي آسيا، وأستراليا وأمريكا اللاتينية** للدعوة إلى الله في تلك البلدان.

الشافعي وعلم الفقه

● **هل الإمـــام الشـافعـي أول من وضع علم أصول الفقه؟**

أحمد مصطفى سالي

ج. م. ع. المنصورة

☐ **الإمام الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي الهاشمي المطلبي.**

يكنى بأبي عبد الله، زانه الله بالعقل، وألبسه لباس التقوى، كان عالمًا بارعًا، برع في الفقه فأجاد فيه، وبرع في الأدب، والشعر، ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ. أجمع علماءُ الجرح والتعديل على أنَّه حجة وإمام نفع الله به.

ويعتبر العصر الذي ظهر فيه **الشافعي عصر العلم وتدوينه، فقد ظهر فيه أحمد، وإسحاق بن راهويه، والشافعي، ومسلم، وأبو زرعة الرازي، وابن أبي حاتم، وغيرهم،** وقد احتاجت الأمة إلى التقعيد والتأسيس للسير على طريقة مُقعَّدة واضحة. فكان أن قام الشافعي فألف: **الرسالة، والأُم،** فَقَعَّدَ أُصول الفقه، ووضع علمه بروح علمية مهدية، ولعله بهذا يُعتبر حسب السَّبر أول من صنع ذلك. إلا أن علم الأصول من حيث هو علم معلوم فإنه كان معلومًا لدى الخاصة من العلماء الذين يتناولون الفتوى وأحكام القضاء قبل **الشافعي**.

صفة البخاري

● **هل وردت صفة للبخاري مدونة، وهل كان حافظًا حال الصغر؟**

م. م. ل.

الرياض

إدارة البحوث العلمية والإفتاء

☐ كان ليس بالطويل ولا بالقصير، نحيف البدن تعلو وجهه هيبة ووقار، وخفيف الشعر حاد النظرة، حاد الطبع، من يراه يسكن إليه، فإذا تكلم أخذ بمجامع القلوب يصدر عن علم، وفهم، هادئ السير، متواضع الحال مع أنَّه ورث عن أبيه مالاً كثيراً، عاش متنقلاً من بلد إلى بلد، يقرأ على هذا وذاك من عمداء العلم في العراق ومصر والحجاز وبخارى والشام، فبرز ودان له العلماء، لكنه حُسد، وظُلم، وأُشيع عنه ما أُشيع فبين مُصدقٍ ومُكذِّب، لكن هذا أثر في حياته العلمية والمعيشية، فضاق بهذا ثم ضاق، ولا يعلم خوافي الأمور إلا الله.

لكنه صبر وصبر ثم صبر فجاءه الفرج من الله، ثم من عقلاء الأمة الأخيار البررة، ما بين عالم وأمير وقريب، ورُب قريبٍ كله شر ما بين بغي وحسد وجور.

ولد هذا الخيّر الإمام سنة ١٩٤هـ بمدينة بخارى، فكفلته أُمُّهُ بعد موت أبيه، وكانت صالحة مُصلحة.

يقول **الفربري**: سمعت محمد بن أبي حاتم يقول: سمعت **البخاري** يقول: أُلهمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب، قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال عشر سنين أو أقل، ثم خرجتُ من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يومًا فيما يقرأ للناس: **سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم،** فقلتُ له: **إن أبا الزبير** لم يرو عن إبراهيم. فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل فنظر فيه، ثم رجع فقال: كيف هو يا غلام؟ فقلتُ: هو الزبير وهو ابن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم وأصلح كتابه.

وقال لي: صدقت.

فقال له إنسان: ابن كم كنت حين رددت عليه؟

فقال: ابن إحدى عشرة سنة.

قال: فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظتُ كتب **ابن المبارك ووكيع** وعرفتُ كلام هؤلاء.

وقال: دخلتُ على **الحمُيدي** وأنا ابن ثماني عشرة سنة فإذا بينه وبين آخر اختلاف في حديث، فلما بَصُرَ بي، قال: جاء من يفصل بيننا فعرضنا الخصومة، فقضيت **للحميدي**، وكان الحقُّ معه.

وتجد هذا كاملاً في تاريخ بغداد، وتذكرة الحفاظ، وطبقات المحدثين، والإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدِّثين، ومختصر السيرة، والأعلام.

الإرث والوصية

● **توفي رجل وترك مالاً وعقارًا، وخلَّف وراءه زوجة، وابنًا وبنتًا، وعمًا، وخالة، ولم يوص بشيء، فكيف يرثون؟ وهل يُخرجون وصية من عند أنفسهم؟**

سليم بن برجس الهادي حويمد

الأردن ـ الزرقاء

☐ إذا توفي أحد فتُحصر تركته، ثم يُحصر الورثة صغيرهم وكبيرهم، ثم **يُخرج الدين، ثم الوصية** إذا كان قد أوصى الميت بشيء لغير وارث في غير معصية، وهذه قاعدة يجب أن يُسار عليها دائمًا. والوصية تكون من الثلث إلى الربع، ولا يخرج الورثة وصية من عند أنفسهم هكذا، وبالنسبة لك يا أخ سليم فالأمر على هذا:

الوارث	النصيب
الزوجة	لها الثمن
والابن، والبنت	لهما بقية الإرث، للذكر مثل حظ الأنثيين.
والعم، والخالة	لا يرثان شيئًا لوجود الابن.

ولعلكم تحصرون المال ثم تبعثونه إلينا لقسمته، والمقصود بعث خطاب بقدر المال لبيان نصيب كل وارث ثم نبعث إليكم الجواب على عنوانكم الخاص إن شاء الله تعالى.



تجربة «محمد فريد أبو حديد» في الرواية التاريخية

إعداد:
قسم الوثائق والبحوث بالمجلة

ثلاث قضايا أساسية كانت تشغل محمد فريد أبو حديد في كل رواياته التاريخية التي اختار لها - زمنيًا - العصر الجاهلي الذي سبق ظهور الإسلام.. قضية البحث عن العدل، وقضية التَّوق إلى الحرية، والقضية الثالثة هي الأخلاق.. كأنما تمنّى لأمته ــ في عصرها الراهن ــ أن تضع هذه القيم الثلاث نصب عينيها وهي تتطلع إلى مستقبلها.

ويُعد «**محمد فريد أبو حديد**» في طليعة كُتَّاب الرواية التاريخية على المستوى الفني، والمستوى الكمي أيضا، فهو من أقدر الروائيين الذين صاغوا التاريخ في قوالب روائية ناضجة ومتكاملة بالمفهوم الفني للرواية، وساعده على ذلك وعي غزير بمختلف الفنون الأدبية بدءًا من الشعر ومرورًا بالمسرح والقصة القصيرة حتى المقالة،فضلا عن ثقافة عميقة استطاعت أن تهضم التراث القومي وتستوعب ما تقدّمه الحضارات الأجنبية من عطاء وزاد، وكان في كل ذلك وفيًّا لهويته وذاته وتراثه، ويمكننا أن نشير إلى بعض كتاباته المتنوعة، فقد كتب المسرحية والأوبرا الغنائية على مدى أعوام (١٩٢٦ - ١٩٣٢ م) حيث كتب مسرحياته التاريخية: **ابنة المملوك، مقتل سيدنا عثمان، ميسون الغجرية** (أوبرا غنائية)، **خسرو شيرين**، ثم رواياته التاريخية التي غطت مرحلة الجاهلية (قبل الإسلام) وتضم: **المهلهل سيد ربيعة، والملك الضليل، وزنوبيا ملكة تدمر، وأبو الفوارس عنترة ابن شداد، والوعاء المرمري**، وكتبها في الفترة من ١٩٣٩م إلى ١٩٥٢م، وبعد ذلك جاءت رواياته الاجتماعية الانتقادية الساخرة: **آلام جحا، أزهار الشوك، أنا الشعب**، كما كتب للأطفال عددا من الروايات منها: **عمرون شاه، كريم الدين البغدادي**، إلى جانب ما سبق فقد ألّف عددًا من القصص القصيرة المستوحاة أو المعتمدة على التاريخ، بالإضافة إلى شعر مُرسل يمثل محاولة من محاولات التجديد الشعري التي شهدها أدبنا العربي الحديث.

وتعنينا هنا رواياته التي تدل على كم كبير في عددها يضعه في مقدمة الروائيين التاريخيين الذين أثروا المكتبة الروائية في عصرنا الحديث مثل **باكثير والسحار وعلي الجارم**، فقد كتب خمس روايات تاريخية أشرنا إليها منذ قليل، ثم إن التاريخ أثّر فيه تأثيرًا واضحًا في كتاباته الأخرى، وبخاصة مسرحياته وقصصه القصيرة وقصص الأطفال،مما تدل عليه عناوين هذه الأعمال، وينبغي أن نلاحظ أن **أبا حديد** إلى جانب اهتمامه بالتاريخ قد اهتم بالتراث الشعبي، وبدا هذا الاهتمام في مزج التاريخ بهذا التراث مما أنتج على يديه إبداعًا مثمرًا وفريدا، مع وفائه للأحداث التاريخية كما وردت في مصادرها بالدرجة الأولى[1].


علي أحمد باكثير


عبد الحميد جودة السحار


علي الجارم

أبطال يصنعون التاريخ

ولد محمد فريد أبو حديد عام ١٨٩٣م بدمنهور، إحدى مدن الوجه البحري في مصر، في قرية (السين) التابعة لها، وتخرّج في مدرسة المعلمين العليا (كلية التربية) عام ١٩١٤م، واشتغل بالتدريس، ثم حصل وهو مدرس على ليسانس الحقوق عام ١٩٢٤م، وعمل في وظائف متعددة وشارك في الكفاح الوطني ضد المستعمر الإنجليزي، وأسّس مع آخرين لجنة التأليف

من تجاربهم



صاغ التاريخ في قوالب فنية ناضجة

أبو حديد كان يصوغ رواياته ناظراً إلى أمتنا في حربها مع الدول المستعمرة

"أبو حديد" و"باكثير" و"الجارم" علامات مضيئة في الرواية التاريخية

والترجمة والنشر، وعُين في **مجمع اللغة العربية بالقاهرة** عام ١٩٣٦م، كما شارك في نشاطات عديدة بالجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، ونادي القصة، ولجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، ورأس تحرير مجلة «**الثقافة**» في إصدارها الثاني، ونال وسام الاستحقاق ووسام الجمهورية من الدرجة الثانية، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب لعام ٦٣/ ١٩٦٤م(٢).

إن اهتمام **محمد فريد أبو حديد** في رواياته التاريخية بفترة ما قبل الإسلام، قد مكنه من التركيز على قضايا إنسانية عامة تهم الناس في كل زمان ومكان، مثل الحرية والعبودية، العدل والطغيان، الحرب والسلام... وهي قضايا تشغل البشرية دائما، وتشكّل محور الصراع الإنساني، وهذا المحور تظهر حوله قدرات الإنسان الفرد وما يبذله من مبادرات ومخاطرات تصنع الأحداث أو تسهم في تحويلها من مسار إلى مسار، ولذا تبدو في روايات **محمد فريد أبو حديد** قيمة الإنسان الفرد كبيرة جدًا مما يجعل البطولة الإنسانية بصفة عامة محور رواياته ومناط اهتمامه.

ففي معظم هذه الروايات يبدو البطل الإنسان الذي يعمل ويكسب تعاطفنا ويحوز إعجابنا، ففي روايته «**المهلهل سيد ربيعة**» نأسى على مصرع «كليب» البطل، ونتابع قصة الثأر له التي ينسج خيوطها أخوه **المهلهل** في إصرار وضراوة، وفي «**الملك الضليل**» نتابع ملحمة **امرئ القيس** الشاعر الذي يبحث عن ثأر أبيه الذي قتلته **بنو أسد**، ونراه في ملحمته مثالا للمقاتل المغامر الذي يتحالف مع من يُعينه على تحقيق هدفه، فينجح تارة، ويخفق أخرى، وفي «**زنوبيا ملكة تدمر**» نقرأ قصة فريدة لملكة تحملت المسؤولية في مملكة صغيرة بين قوتين عظميين حتى لقيت مصرعها على يد الإمبراطور الروماني «**أورليان**»، وفي «**أبو الفوارس عنترة بن شدّاد**» نتابع الشجاعة والفروسية والصراع المثير بحثا عن الحرية، والمساواة ببقية أفراد القبيلة الأحرار، وفي «**الوعاء المرمري**» نجد معالم صراع مريرة بين **سيف بن ذي يزن** و**الأحباش** لتحرير أرض **اليمن** من قبضتهم واحتلالهم.

مع العرب قبل الإسلام

و يلاحظ أن **محمد فريد أبو حديد** وجد فترة الجاهلية في **الجزيرة العربية** من أنسب الفترات التي يتحرك فيها أبطال رواياته التاريخية بالقيم والمعاني التي يريد إبرازها وتصويرها، وساعد على ذلك أن الجاهليين كانوا يبرزون دور الإنسان الفرد، في الشجاعة والكرم والوفاء والحرص على التقاليد والعادات، والتصارع من خلالها باعتبارها القوانين غير المكتوبة أو الدستور الشفوي الذي يحافظ عليه الجميع.

كذلك فإن فكرة الوحدة العربية أو الانتماء العربي قد ألحّت على **محمد فريد أبو حديد** حتى جعلته يخصص لها بعض كتبه (**أمتنا العربية**)، ودفعته إلى تصوير رابطة الدم والقرابة والعقيدة، تصويرًا رائعًا يجعل من مسألة الخلافات بين **العرب** وضرورة نبذها أمرًا لا يمكن إغفاله أو التهاون فيه، لأن ذلك يعني الموت أو الفناء بعد الخراب وإهدار الدماء، وهو حصاد كل الصراعات التي نشبت فيما بين **القبائل العربية** وكبدتها الكثير من الخسائر والآلام والتضحيات... فهذه الخسائر ينبغي ألاّ تبذل إلاّ أمام عدو أجنبي يستهين **بالعرب** جميعا ويسعى إلى التهامهم (كما نجد في «**زنوبيا ملكة تدمر**» على سبيل المثال.)

المهلهل سيد ربيعة

تدور رواية « **المهلهل سيد ربيعة**» حول ذلك الصراع التراجيدي أو المأسوي الذي يدور بين الأقارب تحت لافتة البحث عن العدل والحرية، من خلال الحرب التي استمرت طويلا بين قبائل **ربيعة**، والمعروفة باسم «**حرب البسوس**» حيث أتت هذه الحرب على الأخضر واليابس، وخسرت جميع أطراف القتال الكثير من الأبناء والإخوة، ولم يبق لمن بقي غير الدموع والأحزان والآهات..

ولكن الرواية تُقدِّم إلينا من خلال التلاحم الدامي صورًا عديدة للبطولة الفردية، والفروسية النبيلة، والمثُل الرفيعة التي تحكم الصراع وتوجهه،

كما تكشف أيضًا عن بعض السلوكيات المُستَهجَنَة والتي يستنكرها العُرف القبلي في مجال الصراع الدائر بين الأطراف المتحاربة.

تكمن مأساوية هذه الحرب في اشتباك الأقارب وسفح دمائهم بيد بعضهم، فقد بدأت عندما قتل **جَسَّاس بن مرّة** «زوج أخته» **وائل بن ربيعة** ــ المعروف باسم كُليب ــ فتعيش **جليلة** ــ زوجة **كليب** وأخت **جسّاس** ـ محنة شديدة بفقدان الزوج وقسوة الأخ ورفض العشيرة. وينشب القتال المرير عندما يرفض «**مُرّة**» **والد جسّاس** ترضية عشيرة زوج ابنته «**جليلة**» وهنا يتأجج الصراع عندما يقوم **المهلهل بن ربيعة أو** «**عديّ**» ـ شقيق **كليب** بقيادة **تغلب** قبيلته ليثأر **لكليب** في شراسة وحقد لا مثيل لهما، فيطارد «**جسّاس بن مرة**» وقبيلته **بكر**، حتى يكاد يقضي عليهما، ويتدخل طرف ثالث (**بنو ثعلبة**) بزعامة **الحارث بن عبّاد** لوضع نهاية للحرب وإقرار الصلح، ولكن **المهلهل** يقتل الرهينة ـ وهو ابن أُخته **أُمّ الأغرّ** ـ فتنتفض قبيلة **الحارث** على هذا الغدر والتطرف العدواني، وتتدخل إلى جانب «**بكر**» لإنصافها من **المهلهل** الذي رفض الانصياع للعدل والحق والسلام... ويستمر القتال حتى ينتهي **المهلهل** مهزوما وأسيرًا في صورة مأساوية فاجعة، وفريدة أيضًا.

وتظل رواية «**المهلهل سيد ربيعة**» تجسيدًا حيًا لما يمكن أن يؤدي إليه صراع الإخوة والأشقاء من خسائر وضعف وهوان، ما دام سر هذا الصراع كامنًا في الخلل الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، **فجسّاس** تحرش **بكليب** ثم قتله لإحساسه بأن **كليبا** قد تجاوز حدود العدل والعُرف واستأثر لنفسه بالمراعي والموارد وجعل نفسه فوق الجميع، ولم يشفع له عند **جسّاس** ما قام به من رفع شأن قبائل **ربيعة** أمام أعدائهم وانتصاره عليهم في القتال، كذلك فإن رفض «**مُرّة**» الرضوخ للعدل أو القصاص من ولده **جساس** دفع القبائل لتأييد **المهلهل** في كفاحه من أجل حق أخيه الصريع، **واستطاع** المهلهل أن ينتصر ويثأر، ولكنه تجاوز الحدّ وأغرق في الصراع دونما داع، بل قتل الرهينة ـ **بجير بن الحارث بن عبّاد**، وهو ابن أخته **أُم الأغرّ** ـ مما يتنافى مع تقاليد **العرب**، فكان على المحايدين الذين لم يشتركوا في القتال، أن ينضموا للطرف الذي قبل الصلح ضد الطرف الذي تمادى في العداء ــ وهو **المهلهل** ـ حتى تمت هزيمته الساحقة.

تحقيق الحلم

تبدو فكرة البحث عن العدل المحور الذي تجسده الرواية، وهو المحور الذي تتبعه بالضرورة فكرة الحرية، حيث تصبح العلاقات الاجتماعية وليدة لمبدأ العدل ودليلاً على الحرية، وهو ما عبّر عنه **جساس** أكثر من مرة في تبرير كراهيته **لوائل (كليب)** ورغبته في الانتقام منه: «**نحن الذين سوّدناك، لم تسُدنا بعبيدك بل سُدت لأننا عزّزناك، أحاربنا معك حتى انتصرت بنا، ثم تريد أن تجعلنا عبيدًا لك؟**»[3].

إن **جسّاسا** يرى أن استئثار **كليب** بالمراعي والموارد واستعلائه على أفراد القبيلة يجعل منهم عبيدًا وليسوا مجرد محرومين من الامتيازات.

وتظهر ملامح البحث عن الحرية بصورة أوضح في رواية «**أبي الفوارس عنترة بن شداد**» وإن كانت عملية البحث هنا تتم على المستوى الشخصي أو الفردي، بينما تتم في رواية «**المهلهل سيد ربيعة**» على مستوى الجماعة، **فعنترة** شاب قوي وفارس متفوق، ولكنه منسوب إلى أمه «**زبيبة**» ـ**و هي** أَمَةٌ مُسْتَرَقَّة ـ دون أن يُنسب إلى أبيه الذي لا يعترف به، وهذا ما يجعل مكانته بين أقرانه وضيعة، تؤهله لخدمة السادة، والإبل والخيل فحسب، ولا تتيح له فرصة الإحساس بالمساواة أو الاستمتاع بنتيجة جهده، كما يفعل بقية أقرانه، بالرغم من أنه يبزهم جميعا، ويصنع لقبيلته النصر على الأعداء.

ويبذل **عنترة** الكثير من الجهد في سبيل الحرية فيتم الاعتراف به، ويتحقق حلمه.

وفي الروايتين تتألق فكرة البطل المتفوق صانع الأحداث أو صانع التاريخ، وكأن الكاتب يرى الحلّ دائما منوطا بالإنسان الفرد الذي يؤثر في الآخرين ويقودهم نحو الغاية والهدف.

وثمة اهتمام يبديه الكاتب بدور المجتمع في بلورة الفرد، وإن كان هذا الدور يأتي ثانويًا ولا يظهر إلاّ في المواقف الصعبة التي تؤثر في توجيه الأحداث، مثل موقف القبيلة من **المهلهل** بعد مقتل أخيه **كليب** حيث صنعت منه ـ وهو اللاهي العابث ـ فارسًا صنديدًا.

ولعل **فريد أبو حديد**، وهو يعيد صياغة **التاريخ العربي** القديم من خلال رواياته، كان ينظر إلى واقع **الأمة العربية** وهي تخوض حربًا ضروسًا مع الدول المستعمرة، والتخلّف الحضاري، فرأى أن النجاة مقصورة على إقامة نمط من العلاقات الطبيعية بين أفراد الأمة يكون أساسه العدل والحرية والأخلاق.

ويبدو العنصر الأساسي في رواياته التاريخية متمثلاً في المكان أو الجغرافيا أو البيئة عمومًا حيث نرى البيئة الجاهلية تتبدّى لنا، بصورة جليّة، فيها ملامح الصحراء والبداوة تمتد على مساحة شبه **الجزيرة العربية**، فيها البشر الذين صنعتهم الصحراء وصبغتهم بصبغتها وأغدقت عليهم أو شحّت، فكانوا مخلصين لروحها مما انعكس على عاداتهم وعقائدهم وحروبهم وأيام سلمهم أيضا..

وتكشف طبيعة الشخصيات في روايتي **المهلهل وأبي الفوارس** عن طبيعة **المجتمع العربي الجاهلي في مجال** العلاقة بين الأفراد فهو مكوّن من طبقتين: السادة والعبيد، أمّا السادة فلهم كل الحقوق والامتيازات، والعبيد لهم ما يتبقى من سادتهم وما يسمحون به، أما المرأة فتبدو في دور ثانوي أو دور مساعد.

وبالنسبة للبناء الفني، فإنه يبدو راقيًا بالنسبة لعصره وما بعد عصره حيث تتآزر العناصر الفنية ليطرح من خلالها رؤيته وتصوّره لما يجب أن يكون عليه المستقبل بالنسبة للأمّة وأبنائها.

الهوامش:

(١) د. حلمي محمد القاعود: الرواية التاريخية في أدبنا الحديث (دراسة تطبيقية) ـ دار الاعتصام ـ ص ١٠٧.

(٢) محمد عبد المنعم خاطر: «محمد فريد أبو حديد، دراسة تحليلية في الرواية والأقصوصة وأدب الأطفال والشعر المرسل» ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٩م ـ الفصل الأول.

(٣) ـ المهلهل سيد ربيعة ـ ص ٢٥.

بدايات

جهاز حقن الوقود

يعتقد بعض الناس أن جهاز حقن الوقود **Fuel Injection** المستخدم في **السيارات الفارهة هو أحد الاختراعات الصناعية الحديثة.** والواقع أن ذلك الجهاز استخدم منذ الأيام الأولى لتصنيع السيارات، لكن الشركات المنتجة تجاهلت نشر استخدامه بسبب عدم اكتمال تصنيع المحركات العاملة بالإشعال بواسطة الشرارة الكهربية.

وهكذا ظل جهاز حقن الوقود غائبًا عن عالم صناعة المحركات، إلى أن تطلبت صناعة الطائرات الاجتهاد في تطويره، وكان ذلك في بداية الثلاثينيات من هذا القرن الميلادي.

ففي أثناء اندلاع **الحرب العالمية الثانية**، كانت الطائرات الحربية قد تم تزويد معظمها بأحد أنواع جهاز حقن الوقود. ويُعزى نجاح تلك الأجهزة إلى التقدم الذي كان حاقن الوقود قد حققه لدى استخدامه في السيارات.

وفي نفس تلك الفترة، كانت **محركات الديزل Disel Engines** تستخدم أحد أشكال حاقن الوقود، حيث كانت المحركات المبكرة منها تطبق تلك الطريقة من خلال إحداث تيار هوائي قوي يقوم بدفع الوقود إلى أسطوانات المحرك.

أما بالنسبة لمخترع ذلك الجهاز، فقد اختلفت الآراء حول صاحب السبق في اختراعه. لكن يبدو أن أول من وضع التصميم التجاري له هو **روبرت بوش Robert Bosch** وذلك في عام ١٩١٢م تقريبا.

حاقن الديزل

يُنتج حاقن الديزل فيضًا عالي الضغط من الوقود الذي يحتاجه محرك الديزل، وبالقدر الذي يحتاجه المحرك وفي اللحظة المناسبة لذلك.

ويتكون الجهاز من **مرشحات الوقود Fuel Filters، وفوهات الحاقن ومضخة حقن معايرة الضغط العالي، ومضخة رفع منخفضة الضغط للوقود لتغذية المحرك بالوقود القادم من الخزان.**

أما قلب الجهاز فهو **مضخة الحقن**، التي يوجد فيه منها نوعان:

- **مضخة متعددة الأسطوانات،**
- **ومضخة التوزيع،**

وكلتا المضختين تعملان بواسطة المحرك.

وفي هذا النظام تقوم المضخة الأولى بضخ الوقود مباشرة إلى كل من أسطوانات المحرك، حيث يحتوي كل منها على كبّاس Plunger بداخل كل أسطوانة، ومع وصول الكباس إلى قاع كل حركة له، يتمكن الوقود من الدخول إلى أعلى الأسطوانة، سواء بفعل جاذبية حركة الوقود من الخزان، أو بواسطة ضغط الوقود من جانب مضخة الضغط المنخفضة.

وهكـــذا يصبح لكل من أسطوانات المحرك حاقن وقود خاص بها، يقوم برش ذرات سريعة من الوقود إلى داخل غرفة الاحتراق. ومع وصول الشرارة الكهربية إلى الأسطوانة ينخفض ضغط الوقود ويقفل الحاقن في انتظار وصول الشرارة التالية، وهكذا.

أما النوع الثاني (**مضخة التوزيع**) فيتكون من مضخة واحدة فقط، تقوم بتوزيع الوقود على كل أسطوانة على الترتيب. **وتتميز مضخات التوزيع هذه بسهولة التحكم في كمية الوقود الداخلة إلى أسطوانات المحرك.**

حاقن البنزين

مع مرور الوقت، وتطور فنون صناعة المحركات، يتزايد استعمال **نظام حقن البترول Petrol Injection** بحيث يحل بالتدريج مكان **الكاربريتر التقليدي.**

وبواسطة هذا الحاقن يجري إمداد المحرك بالوقود من خلال تحويل الوقود إلى رشات دقيقة. ويتم التحكم في كمية الوقود إما عن طريق تحكم آلي أو بتحكم إليكتروني. كما أن لكل أسطوانة من المحرك جهاز حقن خاصًا بها.

وفي نظام التحكم الآلي **Mechanical Control** تستخدم **مضخة وقود كهربية** لسحب الوقود من الخزان ـ من خلال **المرشِّح Filter** ـ إلى الموزِّع. ويقوم الموزع بقياس الكميات الصحيحة وتوزيعها من الوقود إلى الحاقن الخاص بكل أسطوانة على الترتيب.

الحاقن الإليكتروني

يتكون الجهاز الإليكتروني لحقن الوقود من نظامين منفصلين:

- نظام الوقود Fuel System،
- ونظام التحكم الكهربي / الإليكتروني Electrical Electronic System

ويُعد **صندوق التحكم** هو الجزء الأساسي الذي يميز الحاقن الإليكتروني من غيره من أنظمة حقن الوقود. فذلك الصندوق موصول بعدة أجهزة إحساس تقوم بقياس كل من سرعة المحرك، ووضع العمود المرفقي Crankshaft، ووضع الخانق Throttle.

وتعمل تلك الأجهزة بواسطة ترجمة الإشارات الواردة من أجهزة الإحساس، وتوليد إشارات إخراج لفتح أجهزة الحقن في اللحظة المناسبة، وللفترة المناسبة من الوقت اللازم، وهكذا يتم تزويد المحرك بكمية الوقود المطلوبة لمرحلة التشغيل، ثم التحمية، ثم العمل والسرعة، وكل ذلك بكمية اقتصادية للغاية.

□ □

أجزاء جهاز حقن الوقود





من المكتبة السعودية





عبدالله بن إدريس

- العنوان : عزف أقلام .
- المؤلف : عبدالله بن إدريس .
- النــاشر: المؤلف - الـريــاض - ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

يعترف الأستاذ عبـدالله بن إدريس في مقدمة كتـابه هذا بأنه يضمّ موضوعات قـديمة تعبّر عن مرحلة سابقة في حياته الأدبية يُثبتها كما هي وكما نُشرت في الصحف في حينها دون تغيير فيها أو تعـديل لأن التغيير والتعديل - كما قـال - سوف يجعلـه يكتبهـا من جـديد وفق رؤيتـه الحاضرة، لذلك آثر أن يتركها على ما هي عليه .

يبدأ المقال الأول الذي كُتب في عـام ١٣٩٨هـ بالـ «وساطة» بين الشاعر د. عبدالعزيز خوجة و «خصومه» - إذا استعرنا عنوان القـاضي الجرجاني - لكننا نضيف : «وأحبابه» الذين مدحوا ديوانـه «حنانيْك» بلا موضوعية بجانب من نقدوه بقسوة وبلا موضوعية أيضًا .

عتب عبدالله بن إدريس على «عبـدالعزيز الغـدير» حيث كتب مقالاً عن الـديوان قال فيـه المديح بلا تحفظ وقال إن صاحبه شـاعر «فحل» وينتظره مستقبل جيد، فقال إن ثمة تناقضًا في قوله هذا حيث إن وصفنا لشاعر ما بأنـه «فحل» فهذا يعني أنـه «اكتمل» في حين أن مَنْ ينتظره مستقبل جيد هو في طريقه إلى الاكتمال ومن ثم لم يبلغ مرتبة «الفحولة» بعد .

وبعد أن ناقش كاتب المقال في كثير من التناقضات التي وقع فيها، عرّج على مقال كتبه «عبدالله الزيد» عن نفس الديوان جرّد فيه صاحبه من كل ما يمت للشاعرية بصلة فعتب عليـه «ابن إدريس» ووصف أحكـامه بأنها انفعاليـة متسرّعة تتّسم بعـدم الدقـة بل وفيها الكثير من المغالطات فضلاً عن التطاول على الشعر العـربي بعامة لأنه ليس «مبصومًا» ببصمات «أدونيس» وأضرابه .

وبعد أن انتهى من هـذين المقالين تناول مقالاً ثـالثًا عن الديوان كتبه «عبـدالكريم العـودة» فوصف - ابن إدريس - المقـال الأخير بأنه مـوضـوعي بمعتدل وأقـرب المقـالات الثـلاثـة إلى المنهج النقـدي على الـرغم من أن صاحبه لم يُشخِّص إلاّ المساوئ الفنيـة في الديوان وابتعد عن محاسنه !

في مقـال آخـر نجـد «معركـة أدبية» بين الكـاتـب و د. أحمد كمال زكي حيث كتب الأخير مقـالاً بعنوان «شيء اسمه الشعـر المُرسل» بعـد أن شـاهـد بـرنـامجًا تلفزيـونيا يستضيف ابن إدريس ويحيد به مقـدِّمه - كما يقول د. أحمد كمال زكي - عن القصـد حيث طلب من الضيف أن «يحكم» على مـا يُسمَّى بـالشعـر الحر الحكم الأخير !

دافع د. زكي عن الشعـر المُرسل - كما يُسَمِّيـه - وقال إنه لم يمُتْ ولم يتخلّ عنه أقطابه .

وبعد أن قال إن الشعر شعـر سـواء كان بَيْتًا مُقفًّى أو مُرسلاً، إلاّ أن روّاد الشعر المرسـل - والكلام للدكتور أحمد كمال زكي - رأوا أن الغناء وحده في الشعر لا يكفي ليكون الشعر عظيماً، ولهذا استشرفوا آفـاق الدراما، وقد أسرع بعضهم إلى معـالجتهـا بنجـاح يُسجِّل لأمثـال عبدالـرحمن الشرقاوي وصلاح عبـدالصبور، يُعقِّب ابن إدريس بمقال تحت عنوان : «بل شيء اسمه الشعر الحر» موضحًا لماذا يسميه «الشعـر الحر» بدل المُرسل، ومضيفًا أنـه رغم تـذوّقـه للشعـر الحر وتفـاعلـه مع جيِّـده، بل وإنتاجه له، فإنه - في رأيـه - لن يكون بديلاً عن الشعر العمودي، وأنه لا بد أن يغلب أحـدهما الآخر، والغالب منهما هو الذي سيُكتب لـه البقاء، وأن الشعر العمودي هـو الذي سيحظى بـالبقـاء لأسبـاب كثيرة (ذكرهـا في مقاله) .

والكتاب حافل بالمقالات التي أثارت قضايا أدبية أو ثقـافية في حينهـا، منهـا مقـال بعنوان «الأدبـاء العـرب يجهلون الجزيرة العربيـة» نشره الكاتب عام ١٣٨٢هـ - أي منذ ثـلاثين عاما - قـال فيه إن أكثريـة مثقفي الأمة العربية لا يعرفون جغرافية الجزيرة العربية والمواضع التي ورد لها ذكر في أشعـار العرب الجاهليين وما تـلا العصور الجاهلية .

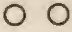
ثم تحدث عن زيارة له للقاهرة ولقائه بعدد من كبار أدبائها أمثال طه حسين وعباس العقاد ود. محمد مندور والشـاعر محمـود حسن إسماعيل وشيخ الأزهر شلتـوت فكان كل واحـد منهم يسأله بما يُفهم منه عـدم معرفتهم بالنهضة العلمية والحضارية بالمملكة، وقال إنه حينما زار أحمد حسن الزيات وأهداه نسخة من كتابه «شعراء نجد المعاصرون» نظر إلى عنوان الكتاب وردّد البيت المشهور:

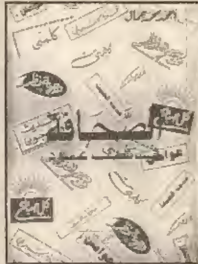
ألا يا صَبَا نجدٍ متى هجت من نجد
فقـد زادني مسراك وجـدًا على وجـد

ثم قـال : إنني أعـرف الكثير عن شعـراء نجـد الجاهليين ومن بينهم الأعشى وقـد تـرجمت لـه في كتـابي «تـاريخ الأدب العـربي»، وبعـد أن تحدث عن الأعشى تسـاءل: هل «قـاع منفـوحـة» معـروف حتى الآن ؟ فأجـاب: نعم، عـاد الـزيـات يسأل: وكم يبعـد عن مكـة ؟!

يقول الكاتـب بنبرة حزينة - هكذا قـال الزيات - فقلت: «ألف كيلو، لكنـه يبعد عن قرية منفـوحة مائة خطـوة، ومنفوحـة الآن من أحيـاء مـدينـة الريـاض»، فانـدهش وأبدى أسفـه لعدم معرفتـه بجغرافيـة الجزيرة العربية ومواطن الشعراء بوجه خاص .

ويعقب الكاتب: هذه الواقعـة الهيّنة الطريفة تدل على أن كبار الأدباء في جميع البلاد العربية كالغرباء عنا، وتبقى علينـا مسـؤوليـة إطـلاعهم على نهضتنـا الحديثـة واقترح أن يدعى الأدباء من جميع البـلاد العربية ويوضع لهم برنامج موسع . وقد تحقّق الآن هذا تقريبًا وخاصة من خلال مهرجان الجنادرية .







أحمد محمد جمال

- العنوان : الصحافة في نصف عمود .
- المؤلف : أحمد محمد جمال .
- الناشر: دار الثقافة للطباعـة ـ مكة المكرمة ـ ط (١) ١٤١٢هـ (٢٦٣ص) .

إضاءةً للتحولات التي حدثت في المجتمع السعودي عبر نصف قرن ومـواكبة لها جاء هذا الكتـاب للأستاذ أحمد محمد جمال، وهو مختارات من كتاباته التي طالع بها القراء كل صباح عبر عدة صحف : (البـلاد) و(حراء) و(النـدوة) و (عكاظ) و(المدينـة المنورة) في عدة زوايـا، منهـا : (وجهـة نظـر) و(هـذه سبيلي) و(هـوامش) و(محاسبـات) وغيرهـا، والتي وقّعهـا بـاسمـه الصريح أحيانا، وبأسماء مستعارة في أحايين أخرى .

يحتوي الكتاب على عـدد كبير من المقالات القصيرة التي نشرها الكاتب في نصف عمـود، وهي ـ كما يقول ـ



مِن المكتبة السعودية

تُؤرِّخ لفترة أدبية وصحفية من حياة المجتمع السعودي، حيث إن من يقرأها الآن قد لا يصدِّق أنَّ مثلَ تلك المشكلات كانت قائمة، فمنذ أول مقال نُفاجأ بأن الكاتب عاتب على الأصدقاء من ـ أهل الخير ـ، لأن المشروعات التي اتفق على إقامتها لم تنفَّذ، من ذلك المدرسة الليلية، والشوارع التي لم تُشجَّر، والكهرباء التي لم تصل إلى المناطق، والمياه التي حُرمت منها المنازل، ومستشفى الأمراض المعدية الذي لم ينشأ.

قطعا سوف يُدهش كل من يقرأ هذا الكلام الآن من الشباب بعد أن وصل المجتمع السعودي إلى هذه الدرجة العالية من التطوّر، لكن الدهشة سوف تزول حين يعرف أن المقال كُتب عام ١٣٦٥هـ، أي منذ ما يقرب من نصف قرن تقريبًا.

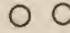
والشاب الذي يقف الآن ـ صباحًا أو مساءً ـ أمام أية مكتبة ويُلقي نظرة على الصحف اليومية السعودية، سوف يقول لنفسه إنه يحتاج إلى وقت طويل لمجرّد قراءة عناوينها الرئيسة بسبب كثرة هذه الصحف وتنوّعها، هذا الشاب ربما لا يصدّق إذا قلنا له : إن جيلاً من الكُتّاب سبقك ـ أحدهم أحمد محمد جمال ـ كتب يومًا يقول إنه سعد لما جاء في حديث الأستاذ عبد الله بلخير «مدير الإذاعة وقتذاك» عن اعتزام الإدارة العامة للإذاعة والصحافة والنشر، إصدار جريدة يومية باسم (الوحدة العربية).

في الوقت نفسه سوف يدهش شباب هذه الأيام إذا عرف أن كاتبنا طالَبَ ـ يومًا ما ـ بإنشاء مكتبة عامة «لتعميم الثقافة بين سواد الأمّة السعودية» وإنشاء قاعة للمحاضرات إلى جانب المكتبة العامة ـ حيث إنَّ هذه القاعة «سوف تغرس في الكُتّاب والأدباء والعلماء السعوديين روح المُحاضِر واستعداده ومَلَكَة الحديثِ المُتْقَن في مختلف فنون القول».

وهذا لا يعني أن الكتاب يستمدّ قيمته من كونه يُؤرِّخ لفترة ماضية انتهت مشكلاتها بفضل التطور الكبير، ومن ثمَّ أصبحت لموضوعاته قيمة تاريخية فقط، لكن الكاتب يتنقَّل بنا ـ زمنيًا ـ فنقرأ مقالات كتبت منذ سنوات قليلة، مثل المقال الذي يعالج مشكلة الطلبة السعوديين الذين يدرسون في الولايات المتحدة ـ أو غيرها من البلدان الأوروبية ـ ويجدون أنفسهم في مواجهة تقاليد تتناقض مع التقاليد العربية الإسلامية التي نشأوا عليها، وهي مشكلة ماتزال قائمة في السعودية وفي البلاد العربية والإسلامية عامةً.

يُضاف إلى هذا الكثير من المقالات التي لاتزال مشكلاتها قائمة، كالمقال الذي تحت عنوان: «نصيحة للأدباء الشباب» حيث يقول إنه لاحظ على الكُتّاب الشباب أنهم يحشدون أسماء بعض الكُتّاب الغربيّين في كتاباتهم، مع اقتطاف ـ أو اختطاف ـ لنظرياتهم كي يظهروا أمام القُرّاء بمستوى أعلى من مستويات الثقافة العربية، ثم يستشهد بما كتبته نازك الملائكة عن هذه الظاهرة حيث تُنكر أن تغصّ المقالات التي تكتبها أقلام عربية بالأعلام الأجنبية والاصطلاحات الدخيلة، ويرى الكاتب أنه مهما بلغ إعجاب الكُتّاب العرب بآراء المفكرين والأدباء الغربيّين فإنّ هذا لا يبرِّر التعسُّف في تحكيم آرائهم في أدبنا العربي لاختلاف تراثنا عن تراث الغرب، ولأن أدبنا العربي له تاريخه ومزاجه ولغته وأسلوبه فضلاً عن أن مشكلاته الأدبية غير معروفة في آدابهم إضافةً إلى اختلاف ظروفنا عن ظروفهم.

الكتاب إضافة إلى أعمال الكاتب الأستاذ أحمد محمد جمال ومسيرته الهامة في عالم الصحافة في بلادنا.







د. زهير السباعي

- العنوان: القلق وكيف نتخلص منه؟
- المؤلف: د. زهير السباعي ود. شيخ إدريس.
- الناشر: دار القلم: دمشق / الدار الشاميّة: بيروت.

طبعة أولى: ١٤١٢هـ

«القلق» كما يُعرِّفه المؤلفان «انفعال عاطفي يتميّز بالتخوّف والتوجّس والترقب، بما يصاحب ذلك من تغيرات فسيولوجية وأعراض بدنية وسلوكية. ويستمد جذوره من غريزة الحفاظ على الذات ـ حب البقاء ـ وهي غريزة جوهريّة لا تستقر بدونها الحياة»، والقلق صفة ينفرد بها البشر، ذلك أنه يتطلب خصائص نفسيّة متطوّرة، والعقل البشري، بما له من وظائف الوعي والإدراك والتفكير والتمييز والتخيل والتذكر والتعلّم والتبصّر، يمكِّن صاحبه من استحضار تصورات وتوقعات لأشياء لم تحدث بعد على أرض الواقع استنباطًا واستخراجًا ممّا سبقها من توقعات.

يقرر المؤلفان أن القلق ليس مرضًا في كلّ الحالات، بل ـ في الأغلب الأعم ـ ظاهرة طبيعية في حياتنا اليومية، وأنه يؤدي وظيفة حيوية وضرورية، فكلما حلت بنا المخاطر ينقلنا القلق على الفور إلى حالة تنبّه واستنفار وحشد لكافة طاقاتنا العقلية والجسدية، استعدادًا للتحرك العاجل وفقًا لما تتطلبه الظروف، ويكون هذا ضمن حدوده الطبيعية. ويضرب المؤلفان مثالاً لذلك:

هبْ أنك قد آويت إلى فراشك متعبًا مرهقًا، ولكنك ما كدت تستسلم للنوم حتى تناهى إليك صراخ زوجتك وهي تناديك وتذكر اسم طفلكما الصغير. فماذا يحدث؟

بالتأكيد سوف تجد نفسك في لمح البصر قد انتفضت واقفًا في حالة من اليقظة الفورية والكاملة.

وهذا النوع من القلق ـ كما يقول المؤلفان ـ مطلوب. ويستمر الكتاب في طرح أمثلة على عدّة مستويات عبر مجموعة من الاحتمالات يلخص من خلالها الحالات المرضيّة وغير المرضيّة من القلق.

ويواصل المؤلفان ـ في الفصل الأوّل ـ طرح أنواع القلق و أسبابه وأعراضه.

وتحت عنوان «أسباب القلق» يؤكد المؤلفان أن احتمال الإصابة بمرض القلق تحدده المعادلة بين الضغوط النفسية من جهة وطاقة الفرد الذاتية من جهة ثانية وما يتوفر له من سند اجتماعي من جهة ثالثة.

طاقة ذاتية

وعن طاقة الفرد الذاتية يقولان إن هناك جملة خصائص تحدد مقدار هذه الطاقة، مثل القوة الجسدية ومعدل الذكاء الفطري والنوع «رجل أو امرأة» والعمر، وأنماط الشخصية، والحالة الصحية ونوع التربية، والرعاية في الطفولة، ونوع التعليم ومستواه، والتجارب السابقة مع المؤثرات التي تسبب القلق النفسي.

أمّا عن السند الاجتماعي فيقولان إنَّ معدلات القلق في زماننا هذا قد ازدادت خاصة في المدن والمراكز الحضرية، ولعلّ ذلك ـ في جزء منه على الأقل ـ مرتبط بتقلص الترابط الاجتماعي في حياة سكان المدينة.

أمّا في المجتمعات الغربية فقد تبعثر شمل الأسرة الممتدة، وتمزقت الأسرة الصغيرة، وعمّت الفرديّة، وضعفت أو اختفت مصادر التواصل الاجتماعي، وتضاعفت معدلات القلق، ولذلك لا عجب أنهم أصبحوا يسمّون عصرهم الراهن عصر «القلق».

وعن انتشار القلق يؤكد المؤلفان أنّ ما يعادل ١٠ إلى

١٦٪ من السكان يعانون القلق .

أعراض القلق

وأعراض القلق كثيرة ، منها الجسدية ، ومنها النفسيّة ، ومنها ما هو ناتج عن الإعياء العقلي ، ومنها ما هو ناتج عن الإعياء الجسدي .

بعض الأعراض مرتبط بعملية التنبيه والاستنفار ، بينما بعضها الآخر يظهر تدريجيًا فيما بعد ، نتيجة تزايد الإنهاك والاستهلاك بسبب التنبّه الطويل والاستنفار المتواصل ، وفي الحالات المزمنة من القلق قد تؤدي هذه الأعراض إلى نشوء أمراض عضوية كمرض القلب وضغط الدم ، وقرحة المعدة ، والأمعاء ، والتهاب القولون .

وتشخيص القلق ــ كمرض ــ يقوم على استجلاء الأعراض وربطها بالأسباب مع وضع اعتبار لملابسات حياة المريض واستبعاد احتمال الأمراض الأخرى .

ويتناول المؤلفان ابتداءً من الفصل الثاني علاج القلق ، حيث يُفردان هذا الفصل للحديث عن العلاج النفسي لهذا المرض .

أما في الفصل الثالث فيقدم الكتاب شرحًا مفصَّلا عن تناول القرآن الكريم للقلق بأسلوب شامل فيه الوقاية والعلاج ، فيطرح القضية من منطلقين أساسيين على النحو التالي :

أولاً : إن حياتنا بكل ما فيها وما حولها متّصلة بالله سبحانه وتعالى .

ثانيًا : إن الدين الإسلامي منهج حياة لا تقتصر ممارسته على أداء الشعائر وإنما تشمل سلوكنا وعلاقاتنا ومعاملاتنا .

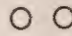
وفي الفصل الرابع وتحت عنوان «التفكير الإيجابي» يعرّف الكتاب التفكير بأنه اقتناعٌ بفكرة ، وهذا الاقتناع قد يبدأ بموقف ، كأن ينجح الطفل في مدرسته فيلقى من التهنئة ما يلقى ، وبالتالي يستقر في نفسه أنه إنسان ناجح ، ويملأ هذا الاعتقاد نفسه ويوجه سلوكه في مستقبل حياته ، بعضها إيجابي وبعضها سلبي ، هذا الاعتقاد أو ذاك ليس مبنيًّا بالضرورة على حقائق ثابتة وإنما يكون في كثير من الأحيان مبنيًا على حادثة أو موقف أو كلمة أو لفتة ، ومن خلال هذه الحادثة يرسم الإنسان صورة لنفسه ويقتنع بها ، ومع مرور الأيام يصبح هذا التصوّر اعتقادًا راسخًا في النفس ، لهذا يدعو المؤلفان إلى التفكير الإيجابي والنظرة الحميمة إلى الحياة والناس والطبيعة كما هي نظرة الشاعر حين يقول :

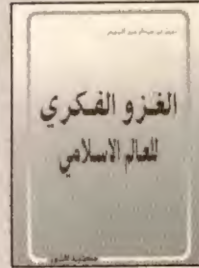
أيها الشاكي وما بك داءٌ
كيف تغدو إذا غدوت عليلا

وفي نهاية هذا الفصل يقدم المؤلفان مجموعة من النصائح المساعدة على التخفيف من حدّة القلق ، وهي :

١ ـ كن صديقًا لنفسك .
٢ ـ وثّق علاقتك بالناس .
٣ ــ نظِّم حياتك : أ ــ النوم ب ــ العمل جـ ــ الراحة والفراغ د ـ الهوايات .
٤ ــ ضع حدًّا للقلق ، لا تبك على ما فات ، ولا تعبر الجسر قبل الوصول إليه ، ولا تعط الأمور أكثر من حجمها الطبيعي .

وأخيرًا فإن الكتاب برغم أن كاتبيه طبيبان متخصصان إلاّ أنه مكتوب ليقرأه الجميع .






نبيل بن عبد الرحمن المحيش

● العنوان : الغزو الفكري للعالم الإسلامي .
● المؤلف : نبيل عبدالرحمن المحيش
● الناشر : مكتبة النور - الأحساء - ط (١) ١٤١٢هـ .

يُعرِّف المؤلف الغزو الفكري بأنه محاولة أمة من الأمم السيطرة الفكرية على أمة أخرى وجعلها تابعة لها في الأفكار والمعتقدات ومناهج التربية والتعليم والحضارة واللغة والأخلاق السلوك .

ويستدرك بأنه لا يمكن لأحد أن يعترض على اقتباس العلوم والمعارف المفيدة التي جاءت بها الحضارة الغربية ، حيث إن الحضارة العربية الإسلامية سبق أن استفادت من الحضارة اليونانية حينما اقتبست منها العلوم والمعارف ثم طورتها وأضافت إليها ، لكنها ابتعدت عن الخرافات اليونانية القديمة ، وضرب مثلاً باليابان التي أخذت الكثير من علوم الغرب وغزت به أسواق العالم دون أن تتأثر بفلسفات الحضارة الغربية المعاصرة أو تذوب فيها . ثم يحدّد أهم جبهات الغزو الغربي للأمة العربية والإسلامية بأنها الاستشراق ، والاستعمار والتبشير والصهيونية والمذاهب الهدامة .

في حديثه عن الاستشراق قال إن المستشرقين يعتبرون طليعة الغزو العسكري ؛ لأن جيوش فرنسا وبريطانيا التي احتلت البلاد العربية بعد هزيمة تركيا كانت لديها معلومات عن البلاد العربية ولغتها وعاداتها عن طريق المستشرقين الذين مهدّوا لها الطريق تحت ستار البحث العلمي ، فضلاً عن أنهم يعملون على إضعاف المقاومة لدى الشعوب العربية عن طريق بثّهم للشبهات وتسميم أفكار المسلمين والتشكيك في عقيدتهم لكي ينفّروهم منها لمعرفتهم بأنها سرّ قوتهم في الفتوحات الإسلامية الأولى وفي الحروب الصليبية .

غير أن المؤلف يقول في هذا الصدد : من الإنصاف أن نذكر أن هناك نفرًا من المستشرقين أقبلوا على دراساتهم وبحوثهم بدافع علمي بحت ، بل أن منهم من اهتدى بدراسته إلى الإسلام وآمن بهذا الدين .

وعن وسائل الاستعمار في الغزو الفكري قال إن بريطانيا وفرنسا بعد احتلالها للبلاد العربية استغلّتا قوتهما العسكرية في هذا المجال فعقد المستعمرون المؤتمرات لدراسة أحوال العالم العربي وسيطروا على وسائل الإعلام والنشر وبثوا البرامج التي تخدم أهدافهم كتمجيد الحضارة الأوروبية والتقليل من شأن الحضارة العربية الإسلامية وروّجوا لقيمهم وعاداتهم وسيطروا على التعليم ، ولم تسلم من ذلك إلاّ بعض المعاهد الدينية ، كما عملوا على نشر الأفكار والنظريات مثل الوجودية والفلسفات المادية في جامعاتنا وحاربوا كل وحدة بين البلاد العربية بعد سعيهم للقضاء على الخلافة الإسلامية وتجزئة العرب إلى دويلات وعملوا على القضاء على اللغة الفصحى بتشجيع اللهجات العامية وحاولوا استخدام الحروف اللاتينية ، واجتهدوا في نشر الفساد الخلقي كالمسكرات والمخدرات ووسائل اللهو غير البريء .

ويتعرض للتبشير فيقول إن نشره للدين المسيحي هو أمر ثانوي ، ويستشهد بقول أمين الريحاني : «إن أمريكا التي تعبد الحديد والذهب والبترول غطّت نصف الأرض بمبشرين يزعمون أنهم يدعون إلى حياة روحية وسلام ديني ، وبينما فرنسا دولة علمانية في بلادها نجدها الدولة التي تحمي رجال الدين في الخارج . . . » ويقول : إن من أهم أهداف المبشرين ليس إدخال المسلمين في النصرانية وإنما إخراجهم عن الإسلام ، ثم تطرق إلى تاريخ التبشير وقال إنه بدأ بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها ، ومن وسائل المبشرين الاختلاط بالناس وتقديم بعض الخدمات لهم كإنشاء المدارس والمستشفيات وعقد المؤتمرات وإنشاء الجمعيات ، ومن أقوال المبشرين

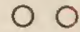


من المكتبة السعودية

المأثورة: «المبشّر الأول هو المدرس» لذا فقد وجهوا طاقاتهم إلى الأطفال بإنشاء المدارس، وبالنسبة للمستشفيات يقولون في أحد مؤتمراتهم: «على طبيب الإرسالية ألاّ ينسى أنه مبشر أولاً، وطبيب بعد ذلك، وعليه استغلال فرص المرض والضعف والحاجة بالدسّ للعقل الباطن بالإيحاء».

وبعد أن عرّف الصهيونية قال إن أهم أهدافها أن يحكم اليهود العالم بدءًا بإقامة دولة لهم في فلسطين، ثم تحدّث عن وسائلهم في السيطرة الفكرية بامتلاكهم أجهزة الإعلام العالمية يشنّون بها حربًا نفسية على أعدائهم ويسهمون في إضعاف روحهم المعنوية بإثارة الفتن وإشاعة الفوضى الفكرية وإفساد العقائد وتحطيم القيم الأخلاقية، وهذا ما عملوه في صراعهم الحديث مع العرب حيث صوّروا أنفسهم بأنهم مضطهدون وأن العرب يسعون للقضاء على الحضارة الحديثة - باعتبارهم قبائل همجية - حتى تكوّنت هذه الصورة الغربية في ذهن العالم الغربي، ومن وسائلهم السيطرة المالية على البنوك والشركات البرى، فضلاً عن التغلغل في الأوساط السياسية العالمية، ولهم دور كبير في انتشار الانحلال الخلقي في العالم.

واستعرض الكاتب بعد ذلك المذاهب الهدّامة كالماسونية والشيوعية والوجودية والبهائية والقاديانية وغيرها وما تقوم به حيث إن بعضها تشترط فيمن ينضم إليها التجرُّد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني.



- العنوان: الولوج من ثقب الإبرة (مجموعة قصصية).
- المؤلف: علي عبد الفتاح السعيد.
- الناشر: نادي المدينة الأدبي.



نعرف من المقدّمة التي كتبها الدكتور محمود الحسيني أستاذ النقد بالكلية المتوسطة في تبوك أنه قرأ هذه المجموعة القصصية مخطوطة حيث يقول إنها تتألّف من عشر قصص قصيرة كُتبت أولاها عام ١٤٠٣هـ وكُتبت آخر قصة عام ١٤٠٩هـ. لكن في المجموعة التي بين أيدينا (١٣) قصة قصيرة أخرى لم يذكرها الدكتور الحسيني في مقدمته مما يدل على أن المؤلف أضافها - من مخزونه المكتوب - بعد أن تسلّم مقدمة د. الحسيني.

من هذه القصص المضافة قصة «زمن وواعية» التي كُتبت عام ١٤٠٩ هـ - وهي أوّل قصة في المجموعة - نلمس فيها تأثر الكاتب بما أُطلق عليه القصة السيريالية - أو الاتجاه السيريالي في القصة، وهو تيّار كان سائدًا في بعض البلدان العربية في فترة الستينيات، لكن موجته انحسرت الآن رغم أن الذوق الأدبي تقبّله - بعد لأي - وهذا النوع من القصص يحتاج إلى مهارة فائقة ومعرفة كاملة بكل طرائق القصّ حيث إن المفترض فيه أن يقول الكاتب أشياء لا تبيحها له طريقة أخرى من طرق القصّ.

على كل حال نجح الكاتب في أن يصوّر قلق بطله وكوابيسه واستبدال الذئاب بالكلاب، وإن لم يصل إلى هذا إلا بشيء من الإسهاب - والتشتُّت في كثير من الأحيان - مع محاولة لأن يُعطي قصته شحنة شعرية فينجح أحيانًا وفي أحيان كثيرة يتعسّف بها لا يتحمّله النثر.

وفي قصة «شكرًا سلوى» - وهي من القصص الـ(١٣) المكتوبة عام ١٤٠٣هـ - نرى الأمور منْ وجهة نظر رجل كان يكن عاطفة لامرأة تزوّجت من آخر فمات زوجها فيخبرنا الراوي أنه «كان» يحبها ولم يعد كذلك الآن، وكان يمكن لهذه القصة أن تكون رمزية ذات بُعد «فلسفي» مستتر بحيث يمتعنا الكاتب من خلال «البناء» لكنه للأسف قال ما قاله بعبارات طويلة غير دالّة، في حين أننا لو حذفنا الزيادات لوصلنا إلى «معناه» في أربعة أسطر على الأكثر مع العلم بأن الكاتب يمتلك طاقة شعرية لكنه يبدّدها فيما لا يخدم موضوعه.

نفس هذا الكلام ينطبق على قصة «محمود في الزمن الصّعب» التي يُصوِّر فيها الكاتب العلاقة بين شقيقين حيث يحاول الأكبر ألاّ يضرب الأصغر - إذا أخطأ - بل يعامله بأسلوب حضاري راق - على حد تعبيره - لكنه في النهاية يضربه دون أن نفهم لماذا، ومع أن القصة يمكن أن تكون - كسابقتها - ذات مغزى، لكن الكاتب أفسدها بحكايات طويلة أضاعت المغزى، كما لم تُمتعنا الحكايات في حد ذاتها. ويمكن أن نقول هذا عن قصة «جبال الصغر والاعتياد» - التي لم يذكر الكاتب تاريخ كتابتها، حيث نجد الجُمل الشعرية الجيدة التي تنبىء عن إمكانات لغوية لدى الكاتب، لكن لا رابط للأسف بين جملتين حيث يصمم الكاتب أن يكون «حديثًا» دون أن يستعد لذلك - بل إننا لم نر مدينة «ضباء» التي تدور - أو المفترض أن تدور - فيها الأحداث التي يقدمها لنا.

وختامًا، نتفق مع الدكتور محمود الحسيني في مقدمته على أن الكاتب يصدر في قصصه عن استعداد فطري معتمدًا على قراءاته الخاصة دون موجّه أو ناقد يضيء له الطريق ويوقفه على طبيعة القصة القصيرة، حيث تتسم كتاباته بطابع التلقائية الخالصة. وهذا واضح من استطراداته وتشعُّب الحديث فضلاً عن تدخلاته الكثيرة عندما يرتفع صوته فيغطّي على أصوات أبطاله.



آفاق علمية

إعداد: مصطفى كمال الجابري

العلم يوجد شمسًا اصطناعية

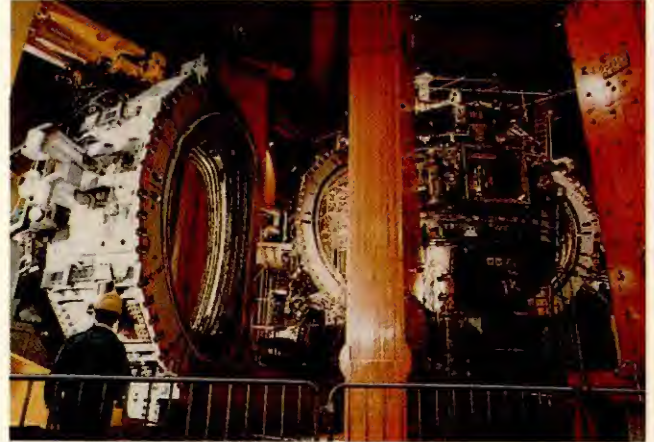
السبت التاسع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفي الساعة ١٧ و٢١ ثم في الساعة ١٩,٤٤ على التوالي، وخلال ثانيتين فقط تمكّن العلماء من إيجاد شمس اصطناعية في آلة!!

لقد أنتج العلم الطاقة وتحكّم فيها عندما صهر النوى الذرية (جمع نواة) تماما كما يتم التفاعل الذري في النجوم. وقد جرى هذا الحدث التاريخي في إنجلترا قرب جامعة أكسفورد وفي قلب أقوى مفاعل ذري أوروبي في العالم الذي يطلق عليه العلماء اسم (Jet) وهو رمز لـ (Joint European Totus) وفي وسط غرفة الهواء التابعة لهذا المفاعل حقن الفيزيائيون غاز الديتريوم Deuterium وهو غاز الهيدروجين الثقيل الذي يتألف من نيوترون Neutron و بروتون Pro-ton (البروتون: هو نواة ذرة الهدروجين. وهو جزيء في منتهى الصِغر مشحون بالكهرباء الموجبة)

(النيترون: جزيء كهربائي محايد يُشكّل مع البروتون النواة الذرة) وعندما يسخّن هذا الهيدروجين الثقيل بتيار كهربائي يصل إلى سبعة ملايين أمبير (الأمبير هو الوحدة العملية لقياس شدة التيار) بمحاذاة ساحات مغناطيسية هائلة فإن النظير الكهربائي المشع للهيدروجين يتلقى بعدئذ غرامين من الدتريوم الذي يعتبر نظير الهيدروجين الثلاثي العدد وهو أثقل من النيتون.

وتحت ضغط الاضطراب الحراري فإن حاجز التنافر الكهربائي بين الذرات المتشابهة يتصدع وتتصهر النوى فتتشكل ذرة من الهليوم، ونيترون حر..

وتتم هذه التحولات في سياق تحريض الطاقة فتصعد الحرارة لتصل إلى ٣٠٠ مليون درجة مئوية خلال ثانيتين فقط.. ويقول مدير المفاعل الذري الذي توّج ثماني سنوات من التجارب في هذا الميدان بأنه بصدد إعداد التجربة الكبرى لعام ١٩٩٥م. حيث سيقوم بحقن ٨٠ غرام من الدشريوم ـ أي الهيدروجين الثقيل ـ من أجل الحصول على وميض يشبه في جميع مواصفاته وميض الشمس لمدة ٣٠ ثانية هذه المرة وبقوة تساوي ١٠ ميكاوات = Megawatt (الميكاوات يساوي مليون وات).



أجهزة «ميكرو» ليزر

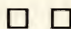


أنفقت المخابر الأوروبية الملايين للحصول على «ليزر» يحدث نبضات بسرعة تبلغ أقل من واحد من مليون من الثانية، وأخيرًا فقد تمكن بعض العلماء من تصميم جهاز ليزر أقل كلفة يحدث نبضات بسرعة تعادل واحد من مليون من الثانية وذلك بفضل طريقة تتيح استعمال ليزر واحد فقط كمصدر.. وفيما مضى، كان هذا النوع من الأجهزة يتطلب مصدرين منفصلين من الليزر.ويحدث جهاز الليزر الجديد الذي صنع مؤخرا موجات يبلغ طول كل منها ٦٠٠ مليار متر تقريبا بسرعة تبلغ ٧٠٠ جزء من الثانية. ويمكن بواسطة هذا الجهاز الليزري تصنيف المعلومات وتخزينها بالعين المجردة فقط وبذلك تصبح دراسة الظواهر (الضوئية الكيماوية ممكنة وكذا جميع الظواهر الفيزيائية الكيماوية الأخرى مهما كانت موجزة وقليلة.



سيارات تسير بالطاقة الشمسية في سباق للسيارات

السيارة التي تُرى في الصورة والتي تسير بالطاقة الشمسية الكهربائية اشتركت في سباق للسيارات جرى بتاريخ ٣ أكتوبر الماضي في فرنسا للحصول على جائزة عالمية في هذه اللعبة الرياضية. وقد اشتركت ست وأربعون سيارة تعمل بالطاقة الشمسية الكهربائية جاءت من الأقطار الأوروبية. ويعتبر هذا السباق الثالث من نوعه الذي نظمته منظمة الطاقة الأوروبية. وقد زودت هذه السيارات ببطاريات ضوئية ـ كهربائية فقط دون استعمال أي وقود تقليدي.



الخنادق

ابتكرها الفرس والرومان وطوّرها المسلمون لوقف الغارات على مدنهم

إعداد: مجدي عبدالعظيم رمضان

تُعدُّ الخنادق من وسائل الدفاع القديمة التي ابتكرها الفرس والرومان، حيث كانوا يحفرونها حول مدنهم وحصونهم ومراكزهم للدفاع عنها، ويعد لفظ «الخندق» فارسيًا معربًا، وأصله بالفارسية «كندة» أي محفور، وأول من استخدم الخنادق من ملوك الفرس «منوشهر بن أيرج»، وقد عرف العرب الخنادق عن طريق الفرس، وأول من استخدمها من العرب الرسول ﷺ وذلك في غزوة الخندق.

غزوة الخندق (الأحزاب) ٥ هـ/ ٦٢٦م

عندما علم الرسول ﷺ ما عزم عليه المشركون لمهاجمة المدينة، جمع المسلمين في مجلس حربي واستشارهم فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا»، وأشار بحفر خندق حول المدينة جريًا على عاداتهم في بلادهم، فاستحسن الرسول عليه الصلاة والسلام الفكرة وخرج ثلاثة آلاف من أصحابه وارتاد موضع الخندق، وبعد التدبر استقر رأيهم على أن يحفر الخندق في الجهة الشمالية من المدينة، وهي الجهة المكشوفة منها في حين أن باقي جهات المدينة محاطة ومحصّنة بموانع طبيعية من القلاع والجبال، وقد جعل الرسول ﷺ **جبل «سَلْع»** خلف ظهره، وحفر خندقًا يمتد من **الحَرَّة الشرقية إلى الحَرَّة الغربية.**

وقد قاسى المسلمون صعوبات في حفر الخندق، واشترك الرسول ﷺ بنفسه في حفر الخندق ورفع التراب، وهو عاصب بطنه بحجر من شدة الجوع متمثلا بشعر ابن أبي رواحة:

لاهُمَّ لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينةً علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وقد قسّم الرسول ﷺ حفر الخندق بين أصحابه، وخصص لكل عشرة منهم أربعين ذراعًا، وخطّ لهم خطًا حتى لا يعدلوا عنه، وقد أتموا حفره بهمة فائقة في مدة لا تزيد على عشرين يومًا في بعض الروايات، وبعمق خمسة أذرع (ثلاثة أمتار تقريبًا)، أما عرض الخندق فلم يذكره الرواة، إلا أن الخندق بلا شك كان يحول دون قفز الخيل، أما عن طول الخندق فقد ذكرنا من قبل أن عدد المسلمين كان يومها ثلاثة آلاف، وأن رسول الله ﷺ قد خصص لكل عشرة منهم أربعين ذراعًا، أي إن طوله ١٢ ألف ذراع (حوالى ستة كيلومترات).

ولقد ضرب الرسول ﷺ يومها أروع الأمثلة للقائد القدير الحكيم حيث شارك أصحابه في الحفر، فحفر بيده وحمل الأحجار والأتربة على عاتقه، وقد قال **البراء بن عازب**: «كان رسول الله ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبرَّ بطنه» ولم يجعل الحفر قاصرًا على الجند، أو قاصرًا على العبيد كما كان يفعل الرومان. وقد أحكم الرسول ﷺ أعمال التنظيم الهندسي في حفر الخندق ذلك العمل الذي لم يمارسه المسلمون من قبل، حيث أمر بإخراج الرمال والصخور ناحية المدينة ليضمن عدم ردم الخندق بها إذا أخرجها جهة العدو وليضمن لأصحابه ساترًا كافيًا يحاربون من خلفه ويرمون عدوهم وهو في أرض مكشوفة أمامهم.

حيرة شديدة

ولما قدمت **قريش** وأنصارهم أصابتهم الحيرة حيث لم يتوقعوا هذا النوع من الدفاع المجهول لهم، ولم يتخيلوا قط أن النبي ﷺ سيواجههم بعمل حربي لم يعرفوه من قبل، وهو ما عبَّر عنه **أبو سفيان** بقوله: «هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها». وبلغ منهم الغيظ حتى زعموا أن الاحتماء وراءه جبن لا عهد للعرب به.

ورأى الكفار ألا سبيل إلى اجتياز الخندق فاكتفوا بحصار المسلمين والتراشق معهم بالنبال عدة أيام متتابعة بلغت قرابة الشهر، ثم استطاع المسلمون أن يبثوا الشقاق في نفوس الأعداء الذين أرهقهم البرد، وحال بينهم وبين مواصلة القتال فاضطروا إلى الرحيل.

تطور استخدام الخنادق

انتشر استخدام الخنادق في الحروب الإسلامية، **وأول من استخدم الخنادق في عهد أبي بكر وأكثر منها العلاء بن الحضرمي** أثناء قتاله المرتدين في البحرين، فقد روى **الطبري وابن الأثير** وغيرهما أن المسلمين والمرتدين هناك كانوا يحفرون

الخنادق ويتحصنـون بها، ثم يتراوحون القتـال منها، حتى استطـاع العلاء بن الحضرمي في النهاية القضاء على المرتدين.

وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية وانتشرت الجيوش في كل مكان اهتم خلفاء المسلمين بإقامة الحصون والخنادق التي تقف في وجه المفاجآت، وقد اكتسب المسلمون خبرة عالية في استخدام الخنادق حتى إنهم صاروا يحفرونها حول المعسكرات الدائمة تاركين بعض الفتحات للمرور إلى المعسكر، وإقامة الخنادق حول المدن والثغور المهمة، بل وبناء أكثر من خندق حول المدن الإستراتيجية، كما استخدموا الجسور والخنادق المائية، وتغطية الخنادق بالقصب والقضبان والتراب لتقع فيها قوات الأعداء.

فالحجاج بن يوسف الثقفي عندما فرغ من بناء مدينة **واسط** بين **البصرة والكوفة** حصّنها بسور وخندقين، وفرغ من بنائها بعد عامين، ومع ازدياد دور الخنادق وأهميتها في حماية المدن قام بعض الخلفاء بتحصين المدن الإستراتيجية التي أقيمت بلا خنادق ولا أسوار، فقد قام **أبو جعفر المنصور** بعمل خندق حول الكوفة والبصرة في عام ١٥٥هـ/ ٧٧٢م وضرب عليهما سورًا، وأخذ كلفة ذلك من أموال أهلها، وبعد ثلاث سنوات في ١٥٨ هـ عمل خندق المهدي حول مدينة الرصافة ومسجدها.

طرق اقتحام الخنادق

ومع مرور الوقت ازدادت خبرات المسلمين في كيفية اقتحام الخنادق والتغلب عليها وعبورها، وذلك بردم هذه الخنادق كما فعل **خالد بن الوليد** في عبور خنادق الفرس في **فتح الأنبار**، حيث أسرع بذبح الإبل المسنة التي معه، ثم أخذ يردم بها الخندق في أضيق مكان منه، ومن ثم كانت جثث الإبل المسنة معبرًا لقوات خالد بن الوليد، ومع مرور الوقت كان المسلمون يذبحون الماشية ثم يأكلون لحومها ويملؤون جلودها بالرمال ويلقون بها في الخندق حتى يمتلئ ويتم العبور فوقها.

وعندما قام خالد بن الوليد بفتح دمشق صادف هو وجنوده خنادق مملوءة بالمياه فأخذوا يلقون فيها حزمًا من فروع الأشجار بعد ربطها بالحجارة، وبذلك استطاعوا ردم الخنادق والعبور عليها، أما إذا كان عرض الخنادق التي صادفوها بسيطًا طرحوا عليها الأبواب والألواح الخشبية وجعلوا منها قنطرة يعبرون فوقها.

وأخذت الخنادق تُحيط بالمدن الهامة وتقام الأسوار تحصينًا لها، واستمر العمل بنظام الخنادق حتى نهاية القرن الثاني الهجري.

المصادر

- ابن هشام: السيرة النبوية.
- الطبري: تاريخ الرسل والملوك.
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ.
- ابن كثير: البداية والنهاية.
- عبدالرحمن زكي: السلاح في الإسلام.

■ ■

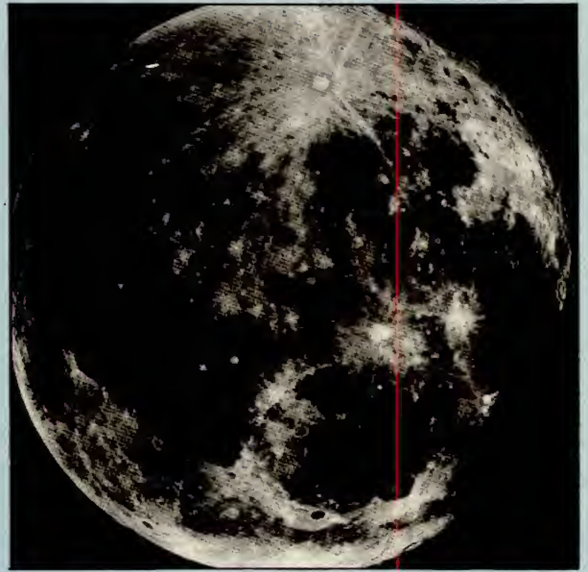
الكون من حولنا .. غرائب وعجائب

١٠٠ بليون مجرّة يضم كل منها حوالي

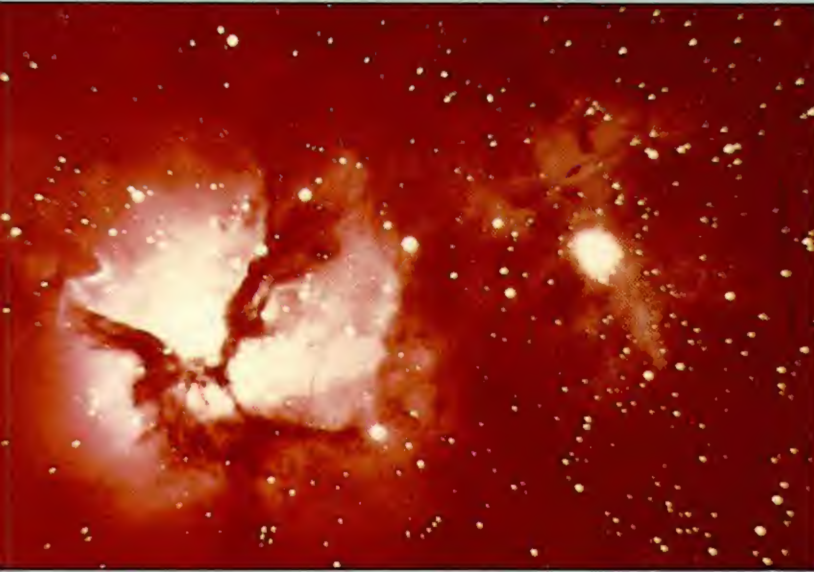
حثنا الله سبحانه وتعالى في كتابه المسطور على التأمل في جمال خلقه وبديع نظام الكون، وذلك في آيات متعددة، منها قوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت﴾. (الغاشية: ١٧ ـ ٢٠)

وقوله سبحانه: ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيَّنَّاها وما لها من فروج﴾ (ق: الآية ٦)

ونبهنا لنتأمل آيات الكون في قوله تعالى: ﴿وكأيِّن من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ (يوسف: ١٠٥)



القمر في طور البدر



سديم غازي

ومنذ بداية وجود الإنسان على الأرض ـ الكبيرة في حجمها والطويلة في مسافاتها ـ يشاهد من حوله ظواهر مختلفة، مثل نهار مضيء من شروق الشمس إلى غروبها، وليلٍ مظلم من غروبها حتى شروقها التالي، وأحيانا ليالي تزدان بسحر نور القمر الصافي، وهو يتغير عَبْرَ الليالي في أطواره المعروفة بين الهلال والتربيع والبدر والمحاق. وأحيانا تختفي الشمس لفترة قصيرة أثناء النهار فيما نعرفه بالكسوف، أو يختفي قرص القمر فيما نعرفه بالخُسوف. والسماء من حولنا مرصَّعة بالقناديل. ويشاهِد خلال الليل أحيانا شُهبا تتحرك ساقطة ناحية الأرض، ويعثر لها أحيانا على آثار في شكل سواقط وحفر قد تكون شديدة التدمير.

وخلال آلاف السنين تَعَلَّم الإنسان كيف يرقب الكون، أولا بعينيه، ثم بالمناظير المختلفة الأنواع والمتعاظمة القدرات، علاوة على إمكانات غزو الفضاء، ليستفيد بها أودعه الله سبحانه وتعالى في هذا الكون من نواميسَ في الاهتداء بالنجوم ومعرفة الوقت بل وفي صنع الحضارة على الأرض، فأصبحت على ما هي عليه الآن من تقدم هائل في أمور الهندسة والتوقيت وإنتاج الطاقة والصناعات المعدنية وغير ذلك كثير.

جارنا (القمر)

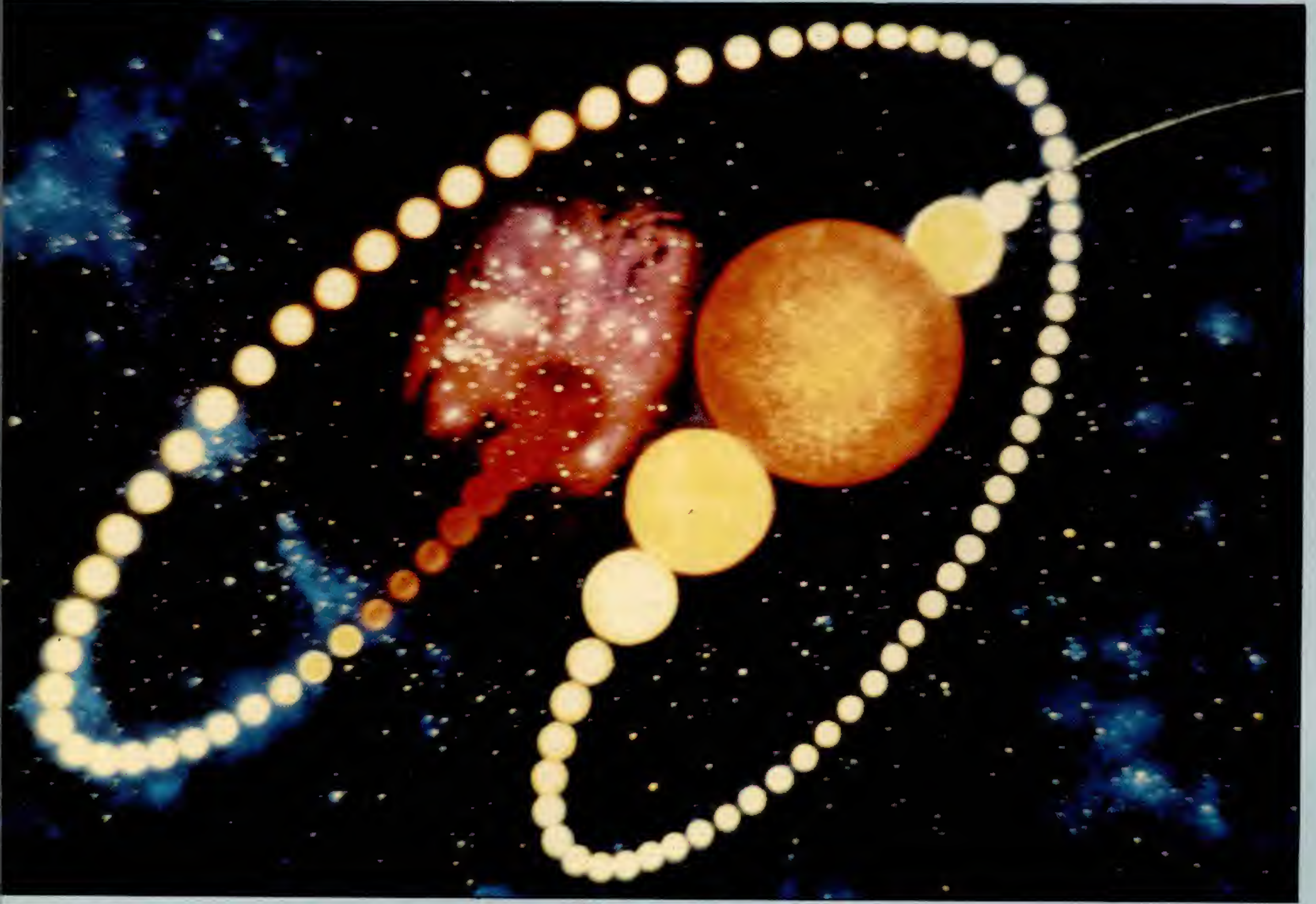
في رحلة كونية سريعة نقابل أقرب جيراننا، فعلى مسافة نحو ٤٠٠ ألف كيلومتر منا يوجد القمر، بقطره البالغ رُبع قطر الأرض. ويمثل معها نظاما تتأثر به حياتنا إلى حد كبير في أمور التقاويم والمد والجزر والكسوف والخسوف والزلازل والبراكين. ولعل أكبر عامل في هذه العلاقة بين الأرض والقمر هو نسبة كتلة القمر إلى كتلة الأرض والتي تبلغ ٠,٠١ وتزيد بذلك كثيرا على أمثالها من الأقمار الأخرى بالنسبة لكواكبها.

المجموعة الشمسية

وبين الأرض والشمس نحو ١٥٠ مليون

بقلم: أ. د. عبد القوي زكي عيّاد

٥٠ بليون نجم مثل الشمس وقطر الشمس في طريقه ليصل إلى المريخ!



تطور الشمس منذ نشأتها من سديم غازي بالانكماش

كيلومتر. وحول الشمس وحتى مسافة ٣٠ مرة مثل المسافة بين الأرض والشمس (التي يطلق عليها الوحدة الفلكية) توجد أجسام معروفة باسم المجموعة الشمسية، وتضم تسعة كواكب هي حسب قُربها من الشمس: **عطارد فالزهرة ثم الأرض فالمريخ فالمشتري وزحل ويورانوس ونبتون وبلوتو.** والمشتري، أكبر الكواكب، تفوق كتلته الأرض بنحو ٣١٨ مرة، بينما بلوتو، أصغر الكواكب، لا تزيد كتلته عن ٠,٠٠٣ من كتلة الأرض. ولبعض الكواكب أقمار تتراوح بين ١٧ قمرًا لزحل إلى قمر واحد لكل من الأرض وبلوتو. وليس لعطارد والزهرة أية أقمار.

وفي داخل المجموعة الشمسية كثير من الكويكبات والمذنبات والنيازك تدور، شأنها شأن الكواكب، حول الشمس في مدارات إهليلجية محدودة صغيرة أو كبيرة.

الشمس كرة ملتهبة

وتزيد الشمس في كتلتها على الأرض بـ: ٣٣٣ ألف مرة. وهي عبارة عن كرة غازية ملتهبة تتولد في داخلها طاقة هائلة بفعل التحول النووي. وتنطلق تلك الطاقة إلى سطح الشمس ليصل جزء

منها إلى أجسام المجموعة الشمسية فيمدها بالطاقة والضوء. وتلك الطاقة هي سبب مباشر أو غير مباشر لما يحدث من عمليات في الغلاف الجوي الأرضي وكذلك في سطوح أجسام المجموعة الشمسية. هذا بالإضافة إلى التأثير الجاذبي للشمس على جميع أجسام المجموعة، والذي يرغمها على اتباع مدارات محددة.

وبإنتاجها للطاقة فإن الشمس نجم مثل النجوم الأخرى، التي يقع أقربها إلينا على مسافة رحلة الضوء لنحو أربع سنوات بسرعته البالغة ٣٠٠ ألف كيلومتر كل ثانية. ولذلك نطلق على هذه المسافة أربع سنوات ضوئية.

النجوم طاقات هائلة

والنجوم متنوعة، منها ما يفوق كتلة الشمس عشرات المرات ومنها ما يقل عنها بعشرات المرات. ومن النجوم ما يزيد حجمه على الشمس عدة ملايين المرات ومنها ما يقل عنها بليون مرة. ومن النجوم ما يزيد لمعانه على الشمس مائة ألف مرة ومنها ما يقل عنها ألف مرة. ومن النجوم ما تزيد كثافته على الشمس مائة ألف مرة، ومنها ما يقل عنها مليون مرة. ومن النجوم ما يدور حول محوره مرة كل عشرات السنين، ومنها ما يكمل آلاف الدورات في الثانية الواحدة ومن النجوم فرادى وجماعات على شكل مزدوجات أو حشود (مفتوحة) تضم آلاف النجوم، ومنها حشود (كُروية) ترتبط فيها ملايين النجوم برباط عضوي.

ما بين النجوم

وحول النجوم وبينها غازات وأتربة تظهر على شكل سدم مختلفة، داكنة بسبب ما تمتصه من ضوء النجوم التي توجد خلفها، أو لامعة لما تشعه غازاتها بعد إثارتها بضوء النجوم الفتية.

وحسب خصائص النجوم من حيث اللون والحجم واللمعان والكثافة ودرجة الحرارة يتم تصنيفها إلى: **فوق عمالقة وعمالقة** حمر وتحت عمالقة وأقزام وأقزام بيضاء.

ومن أعمارها ووجودها بالنسبة لمادة ما بين النجوم اتضح وجود علاقة بين النجوم وتلك المادة، تنشأ بموجبها النجوم من غازات ما بين النجوم بالانكماش، وذلك في تطور سريع أو بطيء حسب الكتلة المنكمشة لينتج عن ذلك أنواع مختلفة من النجوم، مثل العمالقة والأقزام البيضاء والسوداء والنجوم النيوترونية وربما الثقوب السوداء.

النجوم تتمدّد وتتطور وتتحوّل إلى طاقة نووية

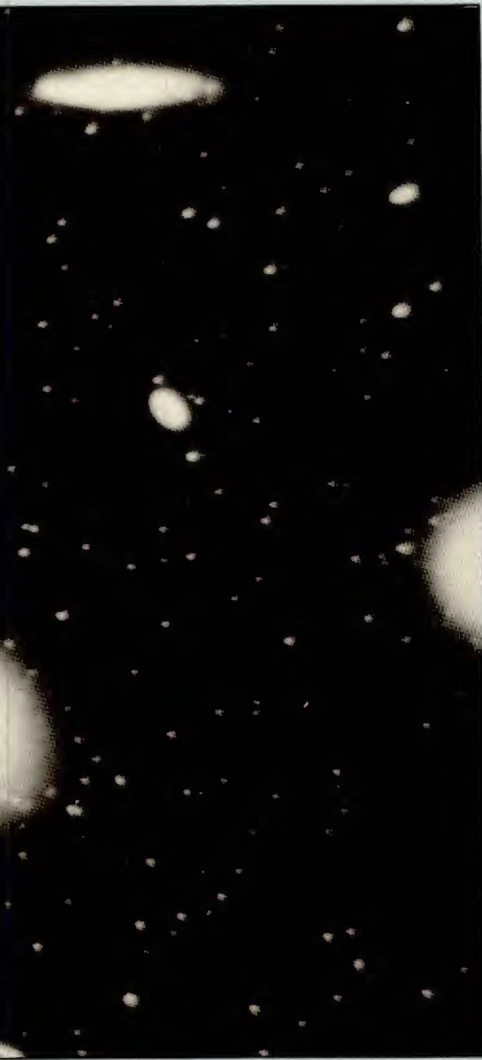
النجوم تولد وتتطور

وبعد انكماشه إلى درجة كبيرة يبدأ قلب النجم في التحول النووي وإشعاع الطاقة. ونجم مثل شمسنا يستغرق في مرحلة اندماج الهيدروجين إلى هليوم نحو ١٠ بلايين عام، انقضى منها حتى الآن نحو ٥ بلايين عام. وتدل نماذج التطور على أن الشمس سوف تأخذ في التمدد بعد نحو ٥ بلايين عام أخرى لتصبح عملاقا يمتد قطره ليصل إلى مشارف كوكب المريخ.

وخلال مراحل التطور النجمي تتحول العناصر الخفيفة في القلب إلى عناصر أثقل حتى إذا زاد ما تجمع من الحديد في قلب النجم عن نحو كتلة الشمس انفجر النجم بشدة فيما نعرفه بالسوبرنوفا، ودفع بنحو نصف كتلته إلى الوسط المحيط ليعمل على إثرائه بالمواد الثقيلة.

المجرة

وتنتظم النجوم ومادة ما بين النجوم كأفراد في تجمع كبير يُعرف بالمجرة. **ومجرتنا تسمى مجرة درب التبانة**. وهي على شكل عدسي تحيط به هالة قطرها مسيرة الضوء مائة ألف عام، تحتوي نحو ٢٠٠ بليون نجم، وتقع الشمس فيها على بعد الثلثين من المركز. وتدور أجسام المجرة حول المركز. فتصنع الشمس دورة كل ٢٥٠ مليون عام بسرعة ٢٠٠ كيلومتر كل ثانية.





حشد الثريا

وهنـاك حشـود أخرى أكثـر من ذلك عـددا، منها حشد **العذراء** الـذي يبعد عنـا مسافـة ٦٠ مليـون سنة ضـوئية، ويضم نحـو ٢٥٠٠ مجرة في قطر ١٠ ملايين سنة ضوئية.

والمجـرات أنواع منهـا **الإهليلجي والحلـزوني والحلزوني العصوي وغير المنتظم**.

ويضم الفضاء الذي تصل إليـه أرصادنا نحو ١٠٠ بليـون مجرة كل منها يحتـوي في المتـوسط على ٥٠ بليون نجم مثل الشمس.

الكون يزداد اتساعا

وتـدل إزاحـة الخطـوط الطيفيـة على أن جميع المجرات في تباعدٍ بعضهـا عن بعض، الأمر الذي يدل على أنها كـانت في وقت ما تشغل حيِّزًا أصغر كثيرا مما هي عليه الآن، ثم أخـذت في التباعد بعد انفجار هائل. فهل سيستمـر ذلك أم ستقل سرعة الابتعـاد ليقف الاتسـاع أو تنعكس الحركـة لتعـود تلك المجرات إلى حيث كانت قبل الانفجار؟ أسئلة ما زال العلم يبحث لها عن إجابات.

بـذلك نكـون قـد انطلقنـا من الأرض وعبرنـا الفضاء لندرك مما ذكـرنا وبحساب يسير أن الأرض ومـا عليهـا جـزء من ٣٠٠ ألف جــزء هي كتلـة الشمس. والشمس جزء من مائتي بليون جزء هي كتلة مجرة درب التبانة. ومجرة درب التبـانة جزء من مـائة بليـون جزء تمثـل المجرات في الكـون المنظـور بآلاتنا الحالية.

من هنـا فإن الأرض لا تُســاوي إلا جـزءا من بليـون بليون بليـون جـزء من الكون المنظـور حتى الآن، والذي يزداد قطـره بزيادة كفاءة وتكنـولوجيا الرصد الفلكي.

والآن لنعـد إلى أرضنـا الحبيبـة شـاكـرين لِلـه سبحانـه وتعالى أن هدانـا للتدبر في بـديع وإحكام صنعه ذاكرين قوله تعالى **﴿إن في خلق السمـوات والأرض واختــلاف الليل والنهــار لآيــات لأولي الألبـاب. الذين يـذكـرون الله قيـاما وقعـودا وعلى جنـوبهم، ويتفكــرون في خلق السماوات والأرض ربنا مـا خلقت هـذا باطلاً سبحـانك فقنـا عذاب النار﴾** (آل عمران ١٩٠ ـ ١٩١).

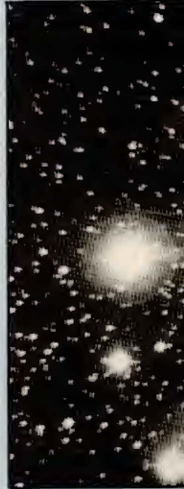
● ●



تجمع من المجرات في قلب حشد العذراء



مجرة سكة التبانة



المجرات الأخرى

ومجرتنا ليست إلا واحدة من حوالي ٣٠ مجرة في قطر نحـو ٦ ملايين سنة ضـوئية تسمى المجمـوعة المحليـة، وتكـون حشـدا مترابطـا من المجـرات، **أقـربها مجرتـا مـاجـلان على بعـد ١٥٠ ألف سنـة ضوئية**، وتضـم أيضا مجرة المرأة المسلسلة التي تبعد عنا بنحو مليوني سنة ضوئية ويمكن رؤيتها بالعين المجردة في الليالي المظلمة.

خطر اسمه: كولسترول

إعداد: محمد فكري أنور

انتبه

وأنت أمـام المائدة، أمـامك خطـر اسمه: كولسترول، زيادته في الدم لها عـواقب غير طيبـة، لكنك تستطيع التغلب عليـه في سهـولـة و يسر. . والمسألة كلها تنظيم في تنظيم. .

وأي إنسان له اهتمام بالمسائل الصحية، يعرف أن الأشخـاص الـذين يأكلـون كميـات كبيرة من الدهون الحيوانية، يكـونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالأزمات القلبية والسبب: الكولسترول!!



والكـولسترول يـوجـد في صفـار البيض، وفي زيـوت الخضروات، وأيضًـا في بعض أنـواع المسلي النباتي. لكن كيف تتضـافر هذه العنـاصر جميعها لتشكل خطـورة على الإنسان؟ وماذا نستطيـع فعله إزاءها؟

وإذا كـان الأمـر كذلك، فهل يتـوجب علينـا الابتعـاد عن تناول الـزبد والقشـدة والبيض؟ وهل المخاطر الكامنة وراء الكولسترول تستأهل منا تناول أصناف المسلي النباتي الخالية من الدسم؟. .

لكن. . ما هو ذلك الكولسترول بالضبط؟

في دماء كل منا كمية معينة من الكولسترول، فهو مـادة يصنعها الجسـم، وهذه المادة ضروريـة لأداء بعض الـوظـائف الجسمانيـة. وبـرغم هـذه الحقيقـة، فقـد يقوم الجسـم ـ في ظـروف معينـة ـ بتكـوين كميات ضخمـة من الكولسترول، وهنـا تصبح تلك المادة مشكلـة تنـذر بتعـرض الجسم لعواقب غير حميدة.

والمشكلـة التي يسببهـا الكـولسترول، أنـه مع سريان الـدم في الجسم يقـوم الكولسترول ــ الذي يحملـه الـدم ـ بتكـوين مـادة تترسب على الجدران الداخلية للشرايين، وقد يتزايد ترسب تلك المادة، إلى أن يحدث انسداد في الشريان المصاب بها، أو ما يسمى بـالاصطـلاح الطبي «تصلـب الشرايين» Arteriosclerosis.

وقد يتكون منها بللورات في الحويصلة المرارية (المرارة) بما

يسمى حصوات في المرارة **Gallstones**.

وهذا يعني - أيضًا - أنه كلما تزايدت كمية الكولسترول في الجسم، صار الإنسان أكثر تعرضًا للإصابة بالأزمات القلبية أو الجلطة **Thrombosis** أو بتكوّن الحصوات في المرارة.

إذن، ما مستوى الخطر الذي يسببه الكولسترول، وكيف يعرف الإنسان أنه معرض له؟

حساب المخاطر

بالإمكان تحديد نسبة الكولسترول في الدم، بقياس عدد ملليجرامات الكولسترول في كل مائة ملليلتر من الدم، ثم كتابتها في تقرير تحليل العينة من الدم هكذا «ملجم بالمائة mg per cent»، فإذا كانت القراءة هي ١٢٠٪ ملجم، فتلك نسبة منخفضة وسليمة، أما عندما تكون ٢٧٥٪ ملجم فتلك نسبة خطيرة وتنذر بحدوث الأزمة القلبية. وفي **بريطانيا والولايات المتحدة** تبلغ النسبة المعتدلة ٢٣٠٪ ملجم، ولا ننسى أن هذه النسبة معتدلة وحسب، ففي بعض الأحيان ترتفع، وفي أحيان أخرى تنخفض عن ذلك. لكنها - على أية حال - قريبة من حدود الخطر، ويميل البعض إلى الاعتقاد بأنها تعني أن معظم «الرجال» - ممن تصل النسبة لديهم إلى هذا المعدل - يقفون قريبا جدًا من منطقة الخطر.

إذن، ما سبب ارتفاع معدلات الكولسترول، وما الواجب عمله لتجنب مخاطرها؟

لقد ساد اعتقاد بأن **سبب ارتفاع معدلات الكولسترول في الدم هو تناول الأغذية التي يدخل في تركيبها**، مثال صفار البيض. أما في الوقت الحاضر، فقد أصبح واضحًا أن تناول تلك الأغذية **يعني مجرد مسؤوليتها عن تكوّن نسبة ضئيلة جدًا من الكولسترول في الدم، ذلك أن معظم كمية الكولسترول يقوم الجسم بتكوينها** ويبدو أنها متصلة بكمية الدهون التي نأكلها.

ففي **بريطانيا وأمريكا** - حيث ترتفع معدلات الكولسترول - يحصل المرء على أكثر من نسبة ٤٠٪ من سعراته الحرارية اليومية من الدهون التي يتناولها، أما في **جنوب إيطاليا** (حيث تنخفض معدلات الكولسترول وحيث لم يعرف الناس هناك مشكلات الأزمات القلبية إلا خلال السنوات القليلة الأخيرة) فقد اتضح أن نسبة ٢٠٪ فقط من السعرات الحرارية اليومية للإنسان هناك تأتي من الدهون، في حين كانت النسبة في تلك البلاد - مع بداية هذا القرن الميلادي - لا تتجاوز ١٠٪، وبالطبع كانت الأزمات القلبية بين أفراد الشعب هناك نادرة للغاية.

نصيحة: تناول هذه القائمة من الأغذية منخفضة الدهنيات

وفي هذا الشأن أوصت **الكلية الملكية للأطباء في بريطانيا** بوجوب تقليل نسبة الدهون في الغذاء اليومي من ٤٠٪ إلى ٣٥٪... أما في **أمريكا** فقد حددت **لجنة ماكجفرن** النسبة بـ ٣٠٪ باعتبارها هدفًا يستوجب السعي إلى تحقيقه، لكن الواقع يقول بأنه إذا كان الإنسان حريصًا - بالفعل - على صحته، فإن الهدف الصحيح الذي يجب عليه تحقيقه هو أن لا تزيد نسبة الدهون في طعامه عن ١٥٪ أو ٢٠٪.

معظم كميات الكولسترول متصلة بما نأكله من دهون



الاستهلاك اليومي

فما معنى ذلك، من الناحية العملية؟

ذلك يعني أن نحاول تحديد كمية استهلاكنا اليومي من الدهون.. أي أن لا نأكل منها أكثر من ٦٥ جرامًا كل يوم. وقد يبدو هذا أمرًا سهلاً، إلى أن نعرف المصادر الخفية للدهون في وجباتنا اليومية..

ففي كأس الحليب ١١ جرامًا من الدهون، وفي ٢٨ جرامًا من الزبد يوجد ٢٣ جرامًا من الدهون، وفي البيضة ٦,٥ جرامات من الدهون و١٠ جرامات عندما تكون البيضة محمَّرة، وفي ٥٦ جرامًا من الحساء يوجد ١٣ جرامًا من الدهون، أي أننا قد نتناول ٥٧ جرامًا من الدهون في وجبة إفطار خفيفة فقط!!

أما اللحوم فتبلغ كمية الدهون فيها جرامين في كل ٢٨ جرامًا في الدجاج، وتصل إلى خمسة جرامات في الكمية نفسها من لحم البقر، وستة جرامات في لحم الغنم، وفي السمك تبلغ حوالي ثلاثة جرامات في كل ٢٨ جرامًا من السمك المقلي، ومن الكمية نفسها يوجد جرامان ونصف الجرام في «الشيبسي» و ١٠ جرامات في الشيكولاته والآيس كريم.

وبالنسبة للكعك والبسكويت يوجد - في كل ٥٦ جرامًا منها - ستة جرامات في كعكة الشيكولاتة، وجرام ونصف الجرام في البسكويت «الخفيف» (أي الخفيف التحلية والدسم)

وهكذا يتضح لنا أنه ليس من الصعوبة بمكان أن نتناول في اليوم الواحد كمية إجمالية من الدهون تزيد على ٦٥ جرامًا، وتلك نسبة قد ترتفع بين يوم وآخر، بيد أن ذلك التفاوت ليس مهمًا، بل المهم هو المعدل الإجمالي وما إذا كانت كمية الدهون مشبّعة بكمية المواد الدهنية أو غير مشبّعة بها.

تصنيف الدهون

تُصنف الدهون حسب تركيبها الكيماوي، وعلى هذا الأساس توجد ثلاثة أنواع من الدهون، هي: **الدهون المشبعة** (أو كاملة الدسم)،

والأحادية العناصر غير المشبعة، والمتعددة العناصر غير المشبعة.

فمن **الدهون المشبعة**: الدهون الحيوانية، والزبدة والقشدة، وزيت النخيل، وزيت جوز الهند، وبعض أنواع المسلي النباتي، والدهون الناتجة عن طبخ الخضروات. ومن **النوع الثاني** يوجد زيت الزيتون. أما **النوع الثالث** فيتضمن زيت الذرة، وزيت بذور دوّار الشمس وزيت الصويا، إلى جانب بعض أنواع المسلي النباتي الخفيفة.

ومن الغرابة بمكان أنه في حين تبدو الدهون المشبعة وكأنها سبب لارتفاع الكولسترول في الدم، فإن الدهون غير المشبعة تبدو وكأنها تؤدي إلى انخفاض كمية الكولسترول في الدم، ولذلك أوصى بعض المتخصصين مرضاهم ـ عند اكتشاف هذه الحقيقة للمرة الأولى ـ بأن يتناولوا كميات كبيرة من الدهون غير المشبعة.

أما في الوقت الحاضر فإن الرأي العام ـ بهذا الصدد ـ يقول بأنه من **أكثر الأمور فائدة للصحة إحلال الدهون غير المشبعة مكان الدهون المشبعة** كلما أمكن ذلك ولكن في إطار التحديد العام للكميات المتناولة من جميع أنواع الدهون.

على أن معظم أنواع الدهون التي أشرنا إلى وجودها في بعض المواد الغذائية هي من نوع الدهون المشبعة. ومن ثم فإذا كانت كمية الأغذية اليومية مرتفعة، فبالإمكان البدء فورًا في تحسين مستوى الدهون في تلك الأغذية من خلال إحلال تلك الدهون بمحتويات نوع آخر منها. كأن يكون البديل هو الأغذية ذات الدهون غير المشبعة، قدر المستطاع، إضافة إلى تخفيض كميات الدهون المتناولة إلى أقل قدر ممكن.

أما كيف نحقق غاية كهذه، ففيما يلي بعض الطرق الممكن اتباعها لتحقيق تلك الغاية، ولعل القارئ يلاحظ مدى السهولة التامة في وضع بعض تلك الطرق موضع التنفيذ.

طرق تخفيض الدهون

نحاول تركيز اهتمامنا على تناول الأغذية المنخفضة الدهون، وبالإمكان تناول بعضها، ومنها ما يلي:

- الحليب المنزوع القشدة، الطازج منه أو المصنوع من مسحوق الحليب.
- الزبادي المنخفض الدسم.
- الجبن الحلوم، والجبن الخالي من الدسم.
- الفواكه الطازجة جميعها، باستثناء كمثرى «الأفوكاته» لارتفاع نسبة الدهون غير المشبعة فيها.
- الخضروات الطازجة جميعها.
- العدس المجفف، والبازلاء واللوبياء.
- الحبوب جميعها، كالأرز والشوفان والشعير والقمح والدخن، أيضا المنتجات المصنّعة منها والتي لا تحتوي على دهون مرتفعة؛ كالخبز.



البيض في حد ذاته ليس ضارًا .. ولكن..

وهناك بعض الأفكار المتعلقة باعتماد الوجبات على هذه الأغذية في تناول الغذاء الصحي، خلال بعض أوقات اليوم، أو فيما يعرف بالوجبات الخفيفة. ومن تلك الأفكار ما يلي:

١ ـ **تناول الحليب العديم الدسم بدلاً من الحليب العادي**، فإذا لم يحتمل الإنسان ذلك، فبالإمكان ملء نصف كأس من الحليب الخالي الدسم ونصفه الآخر من الحليب العادي. وبذلك يحصل على كمية مناسبة من الدهون ـ عن طريق شرب الحليب ـ طوال أيام الأسبوع.

٢ ـ **استبدال الزبد بالمسلي النباتي**. و أيضًا إذا كان هذا الاستبدال صعبًا، فبالإمكان استخدام طريقة خلط النوعين بنسبة النصف كما في الطريقة السابقة (تناول الحليب).

٣ ـ **استعمل الزيت النباتي في «تحمير» اللحوم**، بدلا من السمن الحيواني. وبالطبع يجب الابتعاد عن تناول قطع اللحوم الكثيرة الدهون قدر الإمكان.

٤ ـ ابتعد تماما عن استخدام السمن الحيواني في صناعة كافة أنواع الكعك والبسكويت، بل استخدم الزيوت النباتية.

٥ ـ **أضف أقل كمية ممكنة من الزيوت إلى أطباق السلاطة التي تتناولها**. وإن استطعت الاستغناء تماما عن الزيوت مع السلاطة فذلك أفضل بكثير.

٦ ـ امتنع عن شراء القشدة، إلا في مناسبات معينة، واستخدم الدهون غير المشبعة في زخرفة الكعك أو البسكويت.

٧ ـ هل بالإمكان تقليل عدد البيضات التي تأكل؟ فرغم حقيقة أن صفار البيض يحتوي على الكولسترول ـ كما سبقت الإشارة ـ فقد اتضح الآن أن الكولسترول الذي يتضمنه ما نتناول من أغذية، يكون له تأثير ضئيل جدًا على كمية الكولسترول في دمائنا.

فلقد ثبت أن بعض الشعوب ـ كالأسبانيين مثلاً ـ يتناولون عددًا كبيرًا من البيض، ورغم ذلك لم تظهر بين أفرادها معدلات مرتفعة للإصابة بالأزمات القلبية نتيجة الإفراط في تناول أكلات تحتوي على كميات مرتفعة من الكولسترول.

وهكذا يتضح أن البيض ـ في حد ذاته ـ ليس **طعامًا ضارًا، لكن الضرر يحدث عند أكل البيض مع اللحم والسمن والقشدة، مع عدم تناول الكثير من الأطعمة ذات الألياف، وبمعنى آخر: فالبيض لا يزيد على كونه مجرد طعام يحتوي على دهون، فإذا أكلناه مع طعام آخر غني بالدهون ففي ذلك إفراط في تناول الدهنيات، أما إذا تضمنت الوجبة كمية مناسبة من الخضروات الطازجة والبقوليات، فإن تناول بيضات قليلة لا يكون أمرًا ضارًا.**

رمضان يا عرس الهداية

شعر: رفعت عبدالوهاب المرصفي

رمضان يا عُرس الهداية مرحباً   يا نبع خير في الوجود تدّفقا

ما أنت إلاّ رحمةٌ علويةٌ   خَصّ الإله بها الورى وترفقا

كل المساجد أشرقتْ وتزيَّنتْ   بالصائمين القائمين على التُّقى

رمضان يا نجم الشهور وهامها   والكون في شرفِ الوصال تعلّقا

كل الخلائق بالصفاء توشَّحتْ   وتعطَّرت من أجل أعظم مُلْتقى

يا أيها النبع المُحلّى ماؤهُ   بحلاوة العفو الذي قد أُغْدِقا

بك ليلة عَبِقَ الزمان بعطرها   يا حظ من نال المرام وأُعْتِقَا

هي ليلة القدر التي قد بُورِكَتْ   وتشرّفتْ بالذِّكر جاء مُوثَّقا

رمضان يا غَرْسَ الهِداية في المدى   الغَرسُ أثمرَ رحمةً وتَورّقا





الشرق في عيون الغرب



تحفيظ القرآن LEARNING THE KORAN ـ أ. بيرك ـ المدرسة الفرنسية ـ رسم بالألوان المائية .

دعوة ترشيح



لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية والأدب العربي

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات ومراكز البحوث والمجامع العلمية واللغوية في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً ؛

بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية : وموضوعها :-

الدراسات التي تناولت علم الاجتماع عند المسلمين، أو عالجته من منظور إسلامي

وبجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي : وموضوعها :-

المسرحية المؤلفة باللغة العربية الفصحى شعراً أو نثراً

المقرر منحهما عام ١٤١٣ هـ (١٩٩٣م) ، وفق ما يلي :

١- أن يكون المرشح قد أسهم بجهد بارز فيه إثراء لموضوع الجائزة .
٢- أن يتميز إنتاج المرشح بالجدة والأصالة .
٣- أن يكون الترشيح من مؤسسة علمية معترف بها .
٤- أن يشتمل الترشيح على :
  أ. خطاب ترشيح رسمي لكل مرشح على حدة .
  ب. بيان مطبوع بالآلة يتضمن الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
  ج. بيان مطبوع بالآلة عن الحياة العلمية والعملية للمرشح متضمناً جميع أعماله المنشورة .
  د. عشر نسخ من كل عمل مرشح
  هـ. صورة من مؤهلات المرشح العلمية .
  و. ثلاث صور شمسية ملونة حديثة للمرشح مقاس ١٠ × ١٥ سم .
  ز. العنوان البريدي للمرشح ويشمل :-
    (١) عنوان العمل ورقم الهاتف والتلكس والفاكس .
    (٢) عنوان المنزل ورقم الهاتف .
٥- تخضع جميع الترشيحات لقرار لجنة الاختيار المكونة من متخصصين أجلاء .
٦- يجوز أن يشترك في الجائزة فائزان أو أكثر .
٧- لا يقبل إنتاج المرشح إذا كان :-
  أ. قد منح جائزة من أية مؤسسة عالمية .
  ب. رسالة جامعية .   ج. غير منشور .
٨- لا يقبل الترشيح إذا كان :-
  أ. المرشح متوفى .   ج. غير مستوف لجميع الشروط المعلنة .
  ب. فردياً أو من أحزاب سياسية .   د. وصوله بعد الموعد المحدد .
٩- تتكون الجائزة من :
  أ. براءة تحمل إسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهلته لنيل الجائزة .
  ب. ميدالية ذهبية .
  ج. مبلغ (٣٥٠ ٠٠٠) خمسين وثلاث مئة ألف ريال سعودي .
١٠- تعلن أسماء الفائزين في شهر شعبان ١٤١٣ هـ (فبراير ١٩٩٣م)، وتمنح الجائزة في احتفال رسمي يحدد زمانه ومكانه في وقت لاحق
١١- آخر موعد لقبول الترشيحات مكتملة ٤ ربيع الأول ١٤١٣هـ (١ سبتمبر ١٩٩٢م) .
١٢- لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مرسليها ، فاز المرشحون أو لم يفوزوا .
١٣- ترسل جميع الترشيحات وكل ما يتصل بها من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى :

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية
ص.ب : (٢٢٤٧٦) الرياض (١١٤٩٥) المملكة العربية السعودية
هاتف : ٠١/٤٦٥٢٢٥٥   تلكس : 404667 PRIZE SJ
فاكس : ٠١/٤٦٥٨٦٨٥   برقيا : جائزة

دعـــوة تـرشـيـح



لجائزة الملك فيصل العالمية للطب والعلوم

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات ومراكز البحوث المختصة في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً :

لجائزة الملك فيصل العالميّة للطب ؛ وموضوعها :

أمراض نقص المناعة المكتسب

ولجائزة الملك فيصل العالميّة للعلوم ؛ وموضوعها :

الفيزياء

المقرر منحهما عام ١٤١٣ هـ (١٩٩٣م) ، وذلك وفق مايلي :

١ - أن يكون المرشح قد أسهم بجهد علمي بارز فيه فائدة ملحوظة للبشرية وإثراء للفكر الإنساني في موضوع الجائزة .
٢ - أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدة والأصالة .
٣ - أن يكون الترشيح من مؤسسة علمية معترف بها .
٤ - أن يشتمل الترشيح على :
أ . خطاب ترشيح رسمي لكل مرشح على حدة .
ب . بيان مطبوع بالآلة يتضمن الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
ج . بيان مطبوع بالآلة عن الحياة العلمية والعملية للمرشح متضمناً جميع أعماله المنشورة .
د . عشر نسخ من كل عمل مرشح .
هـ . صورة من مؤهلات المرشح العلمية .
و . ثلاث صور شمسية ملونة حديثة للمرشح مقاس ١٠ × ١٥ سم .
ز . العنوان البريدي للمرشح ويشمل :-
(١) عنوان العمل ورقم الهاتف والتلكس والفاكس .
(٢) عنوان المنزل ورقم الهاتف .
٥ - تخضع جميع الترشيحات لقرار لجنة الاختيار المكونة من متخصصين أجلاء .
٦ - يجوز أن يشترك في الجائزة فائزان أو أكثر .
٧ - لا يقبل الإنتاج العلمي للمرشح إذا كان :
أ . قد منح جائزة من أية مؤسسة عالمية .
ب . رسالة جامعية ج . غير منشور .
٨ - لا يقبل الترشيح إذا كان :-
أ . المرشح متوفى . ج . غير مستوف لجميع الشروط المعلنة .
ب . فردياً أو من أحزاب سياسية . د . وصوله بعد الموعد المحدد .
٩ - تتكون الجائزة من :
أ . براءة تحمل اسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهلته لنيل الجائزة .
ب . ميدالية ذهبية .
ج . مبلغ (٣٥٠٠٠٠) خمسين وثلاث مئة ألف ريال سعودي .
١٠ - تعلن أسماء الفائزين في شهر شعبان ١٤١٣ هـ (فبراير ١٩٩٣م) ، وتمنح الجائزة في احتفال رسمي يحدد زمانه ومكانه في وقت لاحق .
١١ - آخر موعد لتقبول الترشيحات مكتملة ٤ ربيع الأول ١٤١٣هـ (١ سبتمبر ١٩٩٢م) .
١٢ - لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مرسليها ، فاز المرشحون أو لم يفوزوا .
١٣ - ترسل جميع الترشيحات وكل ما يتصل بها من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى :

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية
ص.ب : (٢٢٤٧٦) الرياض (١١٤٩٥) المملكة العربية السعودية
هاتف : ٠١/٤٦٥٢٢٥٥ تلكس : 404667 PRIZE SJ
فاكس : ٠١/٤٦٥٨٦٨٥ برقيا : جائزة

بعد البلاء الكويت تستعيد وجهها الثقافي الجميل

بقلم: عبد الرحمن شلش

وها هي ذي الكويت تسترد عافيتها وتستعيد وجهها الثقافي الجميل، فتطل بدورياتها وإصداراتها الفكرية مرة أخرى مادةً جسور التواصل بينها وبين شقيقاتها في العالم العربي والإسلامي ولسان حالها يقول: لا بد من التواصل وإن غدر من غدر، فالثقافة وجه حضاري ضروري، ومطلب أساسي في طريق التنمية والرقي.

يرتبط اسم **الكويت** - منذ وقت غير قصير - في أذهان العرب وغير العرب، بكثير من العطاء والإنجازات الحضارية والثقافية التي قدمتها الدولة بلا ادعاء أو منٍّ.

فالكويت منارة ثقافية تضيء - مع شقيقاتها - الطريق في المنطقة الخليجية، والعربية، بل وفي أنحاء كثيرة من القرية الصغيرة التي نعيش فيها.

وليس هذا القطر الشقيق - الصغير مساحة، والكبير بعطاء أبنائه - نفطًا أو صحراء فقط، وإنما هو حضارة وثقافة وجوهرة تزين جيد الخليج العربي.

لقد عاش هذا القطر عصورًا مختلفة تتمثل في: عصر اللؤلؤ، وعصر النفط، وعصر التنمية الشاملة، حتى الغزو العراقي الغاشم والتحرير والإعمار.

وتعد الإنجازات الحضارية والثقافية جسورًا للتواصل بين الكويت وشقيقاتها، تدل على مساحات كبيرة من المحبة بين الإنسان وأخيه الإنسان في كل مكان.

تجربة رائدة

للكويت تجربة رائدة في المجال الثقافي العربي، تستحق أن نضعها في دائرة الضوء، رصدًا وعرضًا وتفسيرًا. وسنسترشد في ذلك ببعض ما جاء في الكتاب القيّم الذي صدر مؤخرًا، وعنوانه **«الكويت والتنمية الثقافية العربية» للدكتور محمد حسن عبد الله**، بوصفه كتابًا يضم شهادة على الواقع والعصر.

إنها تجربة كويتية تجسدت في إنجازات عديدة، من أبرزها المجلات الثقافية التي أضاءت، ولما تزل، الساحة العربية فكرًا وأدبا وفنا ونقدا وبحثا.

وأسهمت هذه التجربة الثقافية، ولما تزل، في إثراء حياتنا الفكرية والأدبية، إذ حققت ازدهارا فكريا وأدبيا على المستوى العربي الكبير.

> ارتبطت التجربة الكويتية المعاصرة بظاهرة المجلات الثقافية

وتمثلت هذه المجلات الثقافية في: **«العربي» و«العربي الصغير» و«عالم الفكر» و«الثقافة العالمية» و«البيان»** بالإضافة إلى سلسلة كتاب **«عالم المعرفة»** التي تشكل موسوعة غنية بالمعارف والعلوم والآداب والفنون، **بالإضافة إلى دوريات متعددة متخصصة وغير متخصصة.**

وهذه الجهود الثقافية تمثل نوافذ تثقيفية مفتوحة على عالم الفكر والأدب والفن، يطل منها قارئ العربية على الجديد في دنيا الكلمة والصورة والنغمة، ويتعرف على الحصاد الفكري والأدبي والفني، مما يؤثر تأثيرًا واضحًا في الحركة الفكرية من جهة، وفي الحركة الإبداعية من جهة ثانية، وفي نمو الوعي المستنير من جهة ثالثة.

لئن كانت هذه النوافذ الثقافية قد توقفت - قسرًا - في أعقاب الغزو العراقي للكويت فإنها عاودت الصدور من جديد بعد التحرير.

مراكز ثقافية

لعلنا نتساءل ما السمات التي تميز تجربة المجلات الثقافية للكويت بوصفها تجربة رائدة في الوطن العربي أضافت جديدا إلى تجارب عربية أخرى في مصر ولبنان وغيرهما من أقطار العرب؟

كان لمصر دور في المجلات الثقافية التي أدت دورا رياديا على المستوى العربي، ممثلا في مجلتي «الرسالة» و«الثقافة» على سبيل المثال وغيرهما من مجلات.




وكـان للبنان دور في المجـلات التي أدت دورًا مماثلا لا يستهان به .

والمملكة العربية السعودية تشهد الآن نهضة في أعداد الدوريات الجارية من صحف ومجلات .

وما أكثر المراكز الثقافية العربية التي ظهرت إلى الـوجـود في السنين الثـلاثين الماضيـة مـن القـرن العشرين الميلادي، حتى تعددت واتسعت عربيًا .

وهذا التعـدد في المراكز الثقافيـة مدعـاة للفرح بحجم الوطن العربي الكبير الـذي ننتمي إليه، مما يجعلنا نستعيد صورة الازدهـار الثقافي الذي شهده تاريخنا في أزمنة عربية مضت .

وليت كل عواصم وطننـا العربي تصبح مـراكز إشعاع ثقافي، ومنارات تحيل حيـاتنا وواقعنا وغدنا واحات للثقافة والعطاء والنماء .

ولـو تم هذا الإنجـاز الهائل الذي نتطلع إليـه بأمل، لجاء خطـوة على الطـريق الصحيح، وفي الاتجاه الصحيح .

في ضوء هذا، تأتي تجربة الكويت الثقافية قفزة من أجل إحيـاء المجد العـربي القـديم، للحـاق بقافلة الرقي والنهضة والتقدم في عصرنا الذي يسير بخطوات وثابة متسارعة .

سمات بارزة

نستطيع أن نرصد أبرز ما تتسم به هذه التجربة الكـويتيـة من سمات في مجال إصـدار المجـلات الثقافية، ونجملها بالنقاط الآتية :

"الـكـويت : من اللؤلـؤ، إلى النفط، إلى الغزو العـراقي والتحرير ثم الإعمار الثقـافي"

١ ـــ **الـدعم الكبير من قبل أجهـزة الـدولـة للثقافة** بوصفهـا أداة من أهم أدوات بنـاء الإنسان العربي، لا ترفًا .

٢ ـ **التحرك في طريق مستقل، يتحقق الانتماء فيه للوطن والإنسان،** مما ساعد على تخطي الحواجز التي تفرضها أيديولوجيات معينة على المسار فتعوق انطلاق حركة الفكر والإبداع .

٣ ـــ **السعي نحـو التكـامل في الأداء تخطيطًا وتنفيذًا ومتابعـة وتطويرًا** واستمراريـة وتجاوبًا من مثقفي العـرب المعاصرين الـذين شـاركوا في هـذه التجربة بأعمالهم الفكرية والإبداعية، أو جهودهم الإشرافية .

٤ ـــ **الانفتاح على ثقـافة العـالم** أخذًا وعطـاء وتفاعلا بلا حدود أو قيـود، مع إعطاء أهمية لحرية الرأي والفكر .

ولم يكن غـريبـا، والحال كـذلك، أن تصبح الكـويت منـذ أواخـر الخمسينيـات من القـرن العشرين الميلادي، حين أصدرت مجلة **«العربي»**، مركزًا من مراكز الإشعاع الثقافي في الوطن العربي .

وتـوالـدت، فيما بعـد، المجـلات الثقـافيـة الكويتية، المجلة تلو المجلة .

وتأكـدت الهوية الثقافيـة لمجلات الكـويت، وتعزز مركزها الإشعاعي .

يبقى ـــ في النهـايـة ـــ أن نرصـد في ضـوء مـا قدمنـاه، ما يلي : أولاً: إن إصدار هـذه المجلات الثقافيـة يمثل ـ في حد ذاته ـــ جهودًا كويتية بـالغة الـدلالة والأهميـة والتأثير، من أجل بنـاء متكـامل لـلإنســان العربي .

ثانيا : إن هذه النوافذ الثقافية المفتوحة على عالم الفكـر والأدب والإبـداع تعكس صورًا حضـاريـة متباينة تعبر عن اهتمامـات الإنسان العربي، مفكرا ومبدعا ومتلقيا، بما يتناسب و إيقاعات العصر .

ثالثًا : إن عـودة هذه النـوافـذ إلى الشروق من الكويت يؤكد أن التزام هذا القطر الشقيق بواجباته العـربيـة ودوره الثقافي مـوقف ثـابت في سيـاستـه وتوجهاته .

ولعل هـذا الضــوء يكشف عن الـدور الكبير للتجربة الكويتية في مجال المجلات الثقافية .

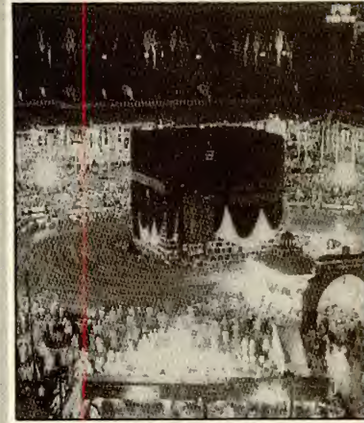
رمضان في وجدان المفكرين

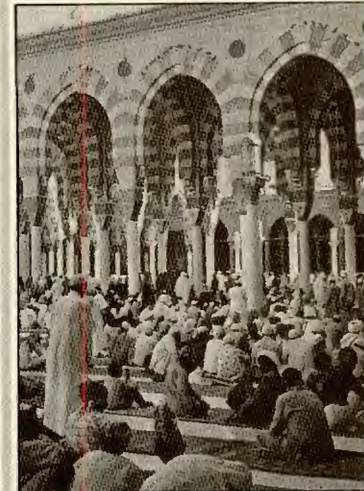
تعددت مواقف الشعراء والأدباء والمفكرين حيال هذا الشهر الفضيل، وتباينت الرؤى، واختلفت المعاني والاتجاهات. فمن يسير في فلك عريض واسع من الإيمان والاحتساب، ومن يسير في فلك ضيق من الشهوة والمادية، ومن ينهج أسلوب السخرية، ومن ينحو للموعظة، ومن يتجه اتجاهًا فلسفيًا وفكريًا إلى تلك العبادة الدينية التي تختلف عن غيرها من العبادات الإسلامية، وسننظر فيما قاله أولئك الأعلام عن رمضان نثرًا وشعرًا. وسنبدأ بأعلام النثر في الفكر والأدب.

أعلام النثر

لقد قيل وكتب الكثير من النثر في أمر رمضان. . وسوف لا نقف إلا عند النصوص النثرية التي قد لا تقترب من الشؤون الدينية، والفقيه - لأن هذه مجالها تخصص آخر - تلك النصوص الأدبية والفكرية فقط.

ففي أحد أدعية الإمام (زين العابدين)، المتوفى ٩٥هـ، نسمع نصًا بليغًا عن رمضان، لا يخلو من الحكمة والفلسفة، ومن خلال أسلوب رصين، يجمع المعاني العميقة والمحسنات اللفظية البديعية يقول بأن الله **«أبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة، والفضائل المشهورة. فحرّم فيها ما أحلّ في غيره إعظامًا، وحجز فيه المطاعم والمشارب إكرامًا، وجعل له وقتًا بيّنًا لا يجيز جل وعز أن يقدم قبله، ولا يقبل أن يؤخر عنه. لا نصغي بأسماعنا إلى لغو، ولا نسرع بأبصارنا إلى لهو وحتى لا نبسط أيدينا إلى محظور، ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور وحتى لا تعي بطوننا إلى ما أحللت، وحتى لا تنطق ألسنتنا إلا بما قلت. . .»**.


الكعبة المشرفة


المسجد النبوي الشريف

أما (**الإمام الغزالي**)، ففي كلامه عن رمضان نظرة روحية، وتحليل نفسي، لا يخلوان من الحقائق العلمية والفيزيولوجية والفطرية، كما أن مفهومه لرمضان ذو قيمة فردية وجماعية وذهنية ونفسية وحسية: **«الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداعٍ للبر، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة. في جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصيرة؛ لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ، فيتبلد الذهن. والصبي إذا ما أكثر أكله، بطل حفظه، وفسد ذهنه.**

أحيوا قلوبكم بقلة الضحك، وقلة الشبع. . وطهروها بالجوع تصفُ وترق».

ويلخص (ابن القيم) في النص التالي معنى رمضان، وقيمته وفائدته، وأبعاد فضائله، ومرامي حكمته الربانية؛ ويستبطن أسرار النفس الإنسانية وهي حيال المادة والروح، والشهوة والإيمان. . كل ذلك بفن أدبي، وبلاغة رائعة:

«المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوف، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها. ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاريَ الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب. وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها. ويسكن كل عضو فيها، وكل قوة عن جماحه، وتلجم بلجامه، فهو لجام المتقين، وجنة المتحابين، ورياضة الأبرار المقربين».

وقد يجيء كلام بعضهم، **كالأحنف بن قيس**، جوابًا لسؤال فيه خدش لكبريائه الذاتي والإسلامي. فحين قيل له: [**إنك شيخ كبير، وإن الصوم يضعفك**. .]، كان ردّه تعبيرًا عن موقف، ووعي وحكمة ورؤية بعيدة صائبة لا تعوزها العمق الديني:

«إني أعدّه لسفر طويل، والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه. . ».

وقول (**الجيلاني**): «السنة شجرة، ورجب أيام إيراقها، وشعبان أيام ثمارها، ورمضان أيام قطافها. . »**.**

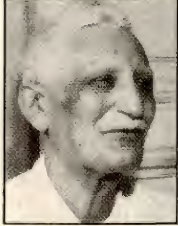
وكلام القدامى من علماء المسلمين ومفكريهم عن رمضان، وبمثل هذه العبارات والصياغات الأدبية، كثير، وإذا كان مثل هذه المعاني البليغة وردت في كلام أعلامنا القدامى، فإن مثله نجده في وجدان أعلامنا المحدثين والمعاصرين.

فهذا الشاعر (**أحمد شوقي**) يعبر فيه عن رمضان نثرًا، إذ أبرز فضائله الروحية والدينية والإنسانية والشخصية: **«الصيام حرمان**

وَالشُّعَرَاءُ

إعداد: محمود رداوي

مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع. ولكل فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره العذاب، وباطنه الرحمة، ويستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، ويكسر الكبر، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر. حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحرم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع؟ والجوع كيف ألمه إذا لذع؟».


العقاد

ويقول (مصطفى صادق الرافعي) كلامًا طويلاً عن رمضان، يظهر معجزته الإصلاحية، وحكمته الأدبية ومنه: **«أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يومًا في كل سنة، ليحل في محله تاريخ النفس»**.

أما **العقاد** فقد نظر إلى رمضان من خلال قيمه الاجتماعية، ونظامه الذي يفرض قواعد ثابتة في السلوك ونمطًا في الحياة، وخروجًا على العادات المألوفة. وقد اعتبر فريضة اجتماعية.. فقال:

«فهو موعد معلوم من العام لترويض الجماعة على نظام واحد من المعيشة، وعلى نمط واحد من تغير العادات، وليس أصلح لتربية الأمة من تعويدها هذه الأهبة للنظام، ولتغيير العادات شهرًا في كل سنة، تتلاقي فيه على سنن واحد في الطعام واليقظة والرقاد.. وما يستتبع ذلك من أهبة الجماعة كلها لهذا الشهر خلال العام».


جامع الأزهر في مدينة القاهرة

وحاول (**سيد قطب**) أن يوازن بين قيمة رمضان الروحية الدينية، وقيمته العلمية الحسية.. فقال:

«ومع أنني لا أميل إلى تعليق الفرائض والتوجيهات الإلهية في العبادات بصفة خاصة - بما يظهر للعين من فوائد حسية.. فإنني لا أحب أن أنفي ما تكشف عنه الملاحظة، أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات، ولكن في غير تعليق لحكمة - التكليف الإلهي بهذا الذي يكشف عنه العلم البشري».

وحلل (**خالد محمد خالد**) تحليلاً آخر لفضيلة هذا الشهر الكريم، إذ ركّز على قيمته الذاتية والشخصية، وعلى تكريس مفهوم الإرادة من خلال هذه العبادة:

«إذا كانت إرادة الإنسان أهم عناصر شخصيته، فالصوم أستاذ قدير في تلقين الصائمين فن الإرادة، وذلك برغبتهم المقتدرة في تعظيم أمر الله وحرماته، وفي إقبالهم على الصوم مهما تكن مشقته عزيمة لا تعرف الوهن، وإصرار لا يعرف النكوص».


خالد محمد خالد

وإذا كان رمضان شهر الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات الجسدية والغريزية، فإن الشريعة الإسلامية، وتراثنا العربي والإسلامي، الفكري والعلمي، يحدد ويقنن من قضية الطعام والاعتدال، وأثرها على الصحة العامة. فالقرآن الكريم دعانا إلى تلك الحكمة في الاعتدال:

﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الأعراف / ٣١.

وجاء في الحكمة: «إن المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء». وجاء في الحديث «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع» وذكر أن (**عمر بن الخطاب**) **قال (إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة ونتن في الممات). ومما جاء في آداب الطعام عن (الغزالي): (من آداب الطعام ألا يمد الإنسان يده إليه إلا وهو جائع، ثم ينبغي أن يرفع إليه قبل الشبع، ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب). وكذلك يوصي (لقمان) ابنه بقوله: «يا بني، إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة)**.

ولقد ذم العرب الأكولين، وأظهروا الكثير من عيوبهم، وقدموا لهم وصايا في آداب الطعام. وردت في كتبهم.

أعلام الشعر

وإذا كان هذا حال رمضان وفضائله مع أعلام النثر والفكر، فإن حاله سيتخذ وجهة أخرى مع أعلام الشعر، تجمع الإشادة بقيمه الدينية، واستخلاص معانيه الإنسانية والاجتماعية، وبأساليب متعددة، ورؤى مختلفة، وقد لا تخلو من تهكم وسخرية

أحيانًا. ويكاد يكون غـالبية شعراء العرب في القديم والحديث، لهم نظرات ومواقف ونصوص وأخبـار عن رمضان على نحو ما، وفيها من الاتفاق على توارد المعاني والرؤى الشيء الكثير كما سنرى. وسنقف عند بعضهم قدر ما يتسع له مجال هذا المقام.

للشاعر السعودي **محمد حسن فقي** قصيدة طويلة تجاوزت مـائة وخمسين بيتًا، منها هذه الأبيات الستة التـي يصور فيها أثر رمضان على نفسه، و إحساسه العميق بفحواه و إيحائه، وغبطته وسروره بمقدمه:

رمضـــــان في قلبي هماهـم نشـــــوة ... مـن قبل رؤيـــــة وجهك الـــوضــــاء
وعلى فمـي طعـم أحس بـأنـــــــه ... مـن طعـم تلك الجنـــــــة الخضراء
مــــا ذقت قط ولا شعـــــرت بمثلــه ... أفــــلا أكـــــون بـــه من السعـــداء
وتطلعـت نحـــو السمـــاء نـــواظـــر ... لهلال شهـــــر نضـــــارة ورواء
قـــالـــوا بـأنك قـــادم فتهللت ... بـــالبشر أوجهنـــا وبـــالخيـــلاء
رمضـــان مـــا أدري ونـــورك غــامـــر ... قلبـي فصبحـي مشرق ومســـــاء


حسين عرب


محمد حسن فقي

و إذا كان **الفقي** صور إحساسـه الذاتي وانفعاله الـوجداني وهو إزاء رمضان، فـإن الشاعر **حسين عرب** يشرك الكون والعالم والدنيا قاطبة بفرحتها بإطلالة رمضان، هذا الشهـر الكريم، ولتحل تلك الفرحة في أعماق الآخرين. ولقد خرج الشاعر من عالمه الذاتي ليستقر في الدائرة الرحبة العامة:

بشرى العـــوالم، أنت يـــا رمضـــان ... هتفـت بـك الأرجـــاء والأكـــوان
لـك في السماء كـــواكـب وضـــاءة ... ولـك النفـوس المؤمنـــات مكـــان
سعـــدت بلقيـــاك الحيـــاة وأشرقـــت ... وانهل منـك جمالهـــا الفتـــان
وتـــذكـــرت فيك العـــروبـــة مجدهـــا ... هـل مجدهـــا إلا الـــذمـــار يصـــان
ومحرر الأخـــلاق من قيـــد الهـــوى ... إن عمهـــا مـن زيفـــه طـــوفـــان
بشراك تفتر الثغـــور لـــوقعهـــا ... جـــزلاً ويخفـق خـــاطـــر وجنـــان

ولشوقي شعر كثير في رمضان، منه هذان البيتان، وهما أشبه بالأوامر الوعظية. يقول في الأول:

يـــا مـــديم الصـــوم في الشهـــر الكـــريم ... صـم عن الغيبـــة يـــومـــا والنميم

وفي الثاني:

وصـل صـــلاة مـن يـــرجـــو ويخشى ... وقبـل الصـــوم صم عـن كـل فَحْشَـــا

أما إحساس الرافعي برمضان فيشوبه حب وشوق كبيران، ليس وحده بل إحسان الناس جميعًا به ولذلك يحييه قائلاً:

فـــديتـك زائرًا في كـل عـــام ... تحيـــا بـــالســـلامـــة والســـلام
وتقبـل كالغمـــام يفيـض حينًـــا ... ويبقـى بعـــده أثـــر الغمام
وكـم في النـــاس من كلف مشـــوق ... إليـك وكـم شجـي مستهـــام


جامع كتشاوة ـ الجزائر

وأورد الشعراء الإسلاميون، قديمًا وحديثًا، نصوصًا عديـدة عن رمضان، وبخاصة ذكر ليلة القدر والعشر الأواخر، والوقوف عندمـا يذكر فيهـا من ابتهالات، وتسابيح، وتبتل، وأدعيـة، وذكر وحمد.. وخصّوها بما فيهـا من معان وفضائل وحقـائق دينية سماوية.

فهذا الشاعر (**عمر بهاء الـدين الأميري**) في ديوانه (**مع الله**) يلهج بشعـر إسلامي أصيل، وفيهـا تسبيحات عن ليلـة القدر، ويلتقط فيها الجزئيـات الدقيقة من مشاعـره الدينية في تلك الليلة المتألقـة المتوهجة التي تملأ دنياه ووجـوده وذاته، ولم يجد في تلك الليلة غير الإحساس بالأنسام والروائح التي تفوح بها:

يـــا رؤى الإشـــراق في الليـل المنيـــر ... يـــا شـــذا الـــرضـــوان في الخلـــد النظير

رمضـــان في وجدان المفكرين والشعراء..

هـل لنفسي أمـل في نفحـــــــة — مـن فيـــــوض الله . . إن لـجّ مسيري

هـــــذه روحي حــــــامت ولهًا — وسمـت فـــوق أجـــواء الأثيـــر

تبتغي مـن ليلــــة القــــدر سَنَـاً — ليتهـــــا تنعـم منهــــا . . بعبير

ومع العشر الأواخر من رمضان يصل بالشاعر الأميري الحسن الـرباني إلى درجة سامية من الصفاء والخلاص والتحرر من كل ذنوبه، والتوبة الصادقة، ومجابهة الشيطان وحربه ومقاومة سلطانه:

حـــذار يـــا شيطـــان جسمي حـــذار — فهـــــذه أيــــام شــــد الإزار

يــــدنـــو بها المذنب مـن ربــــه — في غمـــرة مـن خشيـــة وادكــــار

يعتـــزم التــــوبـــة من ذنبــــه — مستنفـــرًا في ذلـــة وانكســــار



الأميري



الظاهري

وقد يذكر بعض الشعراء المعاصرين مـا كان ينشده القدامى وقت السحور، فهذا (**أبو تراب الظاهري**) يرى أن المصريين كانوا يرددون مقاطع أربعة تذكيرًا بالسحور، منها هذان المقطعان:

من كـــان يشكـــو عظم داء ذنـــوبــه — فليأت من رمضـــان بـــاب طبيبــه

ويفـــوز مـن عـــرف الصيــام بطيبــه — أو ليس قـــول الله في تـــرغيبــه

(الصـــوم لي وأنـــا الـــذي أجـــزي بــــه)

يـــا صـــائمي رمضـــان فـــوزوا بـــالمنى — وتحققـــوا نيـل السعـــادة والغنى

وثقـــوا بـــوعـــد الله إذ فيـــه الهنـــا — أو ليس هـــذا القـول قـــول إلـــهنـا

(الصـــوم لي وأنـــا الـــذي أجـــزي بــــه)



المسجد الأموي في دمشق

ولقد عرف الشعـراء الإسلاميون قدر الصيـام، ومنحوه حقه من التبتل والعبادة، واغتنـام الفرص لتأدية الفروض الـدينية قبل فوات الأوان:

أدم الصيــــام مـع القيـــام تعبـــدًا — فكــــلاهما عمــــلان مقبـــولان

قـم في الـــدجى واتـل الكتـــاب ولا تنـم — إلا كـنـــــومـــــة حــــائر ولهان

فلـــربما تـأتي المنيـــة بغتـــةً — فتســـاق مـن فـــرش إلى أكفـــان

واستحال شعـرهم إلى نصائح ودروس وعظيـة يخاطبون به العبـاد كي يصلحوا من شأن دنيـاهم، ويأخذوا بأسبـاب الدين، ويتجنبوا المحارم والمنكرات قبل أن يوافيهم أجلهم كما رأينا.

وهذا شاعـر تونسي (**محمد الناصر**) يـوظِّف هذا الشهـر في نفس وطني واجتماعي وعـربي تفوح منـه معـاني الأصالـة والروعـة والشاعرية، والتي تتجلى كاملة عبر ابتهالاته الرمضانية المتوهجة بتلك القيم:

شهــــر أزاح عـن الــــدنيـــا ديـــاجيهـــا — فـأشرقت بعـــد إظـــلام ليـــاليهـــا

شهــــر بــــه لاح نـــور الحق منبلجًـــا — فـــاهتــزت الأرض إجــلالا وتنويهـــا

لله كـم أبـــرزت أحـــداثـــه قيمًـــا — سمت ولـمَّـــا تـــزل تسمـــو معـــانيهـــا

فيـــه تنـــزلت الآيـــات محكمـــة — تنهـى عن الشرر والبغضـــا نـــواهيهـــا

إن الشعـــوب إذا أبنـــاؤهـــا صلحـــوا — لبّـــوا إلى صـــالـح الأعمال داعيهـــا



جامع القرويين ـ فاس

وفي الشعر السوداني أنفاس رمضانية جليلـة، فنجد مثلاً عند الشاعر (**أحمد علي طه**) في إحدى قصائده صـورة دقيقة لبعض الصائمين الذين ينسون فضائل رمضان الروحية والصحية، فينقلب صـومهم إلى ارتقاب وتحفز لساعة الإفطار، لالتهام ما تحفل به موائدهم، و إملاء كروشهم:

دعــــوا الإسراف في أكـل الفطـــــور — ولا تحشـــــوا ببهتـــــان وزور

فشهـــــر الصــــوم بــــالخيرات يـأتي — دوامًـــــا كــــان مـن خير الشهـــور

رمضان في وجدان المفكرين والشعراء ..

فصونوا للصيام بكل حرص	ولا تسعوا لأسباب الشرور
ولا تهنوا فإن الضعف خزي	وأدّوا للفريضة في سرور
فكم من (مكرش) تلقاه يمشي	(بكرش) شاله في شكل زير
يصوم اليوم في قلق وجوع	ويحسب للدقائق في فتور
ويصغي للأذان بكل جرح	ليلقف ما أمامه من فطير
وينسى للصلاة ولا يبالي	بما يلقاه من لؤم مرير
فصوم الشهر إمساكٌ لديه	من الرمرام في الثلث الأخير

ومن الشعراء المعاصرين الذين أجادوا تصوير مشاعرهم وانطباعاتهم عن رمضان الشاعر (**محمد الأسمر**)، وقد منحنا في إحدى قصائده صورة واقعية عن شهر رمضان في نهاره وليله، وحال الصائمين معه . . عقب الإفطار وقبله :

رعى الله شهر الصوم أما نهاره	ففانٍ وأما ليله فهو ساهر
وحيّا رجالاً حين لاح هلاله	مشت بينهم مشي النسيم البشائر
بطان إذا ما الشمس أرخت قناعها	خماص إذا ما أقبلت وهي سافر


مسجد الحسين في عمان

ويتمنى الشعراء أحيانًا، ولا سيما شعراء البادية، أن يحل رمضان على ربوعهم في فصل الربيع، فهو الفصل المناسب لحياتهم وبيئتهم الصحراوية القاسية .

وإذا كانت أيام رمضان الصيفية محرقة مهلكة في رمضان فإنها في أيامها الربيعية حلية جميلة وبرد وسلام على الصائمين . ولهذا يقول (**أبو عون الكاتب**) :

جاءنا الصوم في الربيع فهلا	اختار ربعًا من سائر الأرباع
وتولى شعبان إلا بقايا	كالعقابيل من دم المرتاع
فكأن الربيع في الصوم عقد	فوق نحر غطاه فضل قناع

وإذا قدر أحيانًا للشاعر الإسلامي ألا يقوى على متابعة الصوم لمرض أو علة قاهرة، فإنه يصوغ شعره الذي يعبر به عن عذابه بالإفطار المنغص، والمرغم عليه، ولم يجد غير التوسل والدعاء وطلب الغفران . . فهذا شاعرنا السابق (**محمد الأسمر**) يفصح عما انتابه من شعور وإحساس ساعة إفطاره لمرض أصابه :

يا رب صام الشهر من صامه	فمن لهذا العاجز المفطر
يا رب لا عذبتني بالذي	يفعل بي أفعاله فاغفر
غفرانه اللهم إني امرؤ	صمت إلى العصر فلم أقدر

وأخيرًا : فإن أدبيات رمضان غزيرة، ومن أراد أن يستظل بفيئها، وتقرعينه بأطايبها ومجالسها فعليه ببستان رمضان لمحمد مبارك، وقرة العين في رمضان والعيدين لأحمد الجنوبي، ومجالس رمضان لمحمد بن صالح بن عثيمين، وعقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن . . وغيرها كثير.


الجامع الكبير في الدوحة

ربيعُ الرُّوح

شعر: السيد الصديق حافظ

«رَمَضَانُ» «أَقْبَلَ قُمْ بِنَا يَا صَاحِ» (١)
هَذَا أَوَانُ تَبَتُّلٍ وصَلاحِ!

الكَوْنُ مِعْطَارٌ بِطِيبِ قُدُومِهِ!
رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَنَفْحُ أَقَاحِي!

«صَفْوٌ أُتِيحَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا
فَالصَّفْوُ لَيْسَ عَلَى المَدَى بِمُتَاحِ»!

وَاغْنَمْ ثَوَابَ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ
تَسْعَدْ بِخَيْرٍ دَائِمٍ وَفَلاحِ!

كَمْ مُؤْمِنٍ لَمْ تُلْهِهِ الدُّنْيَا فَلَمْ
يَسْتَبْدِلِ الأَتْرَاحَ بِالأَفْرَاحِ(٢)!

قَوَّامِ لَيْلٍ نَائِمٌ عنه الكَرَى
وَنَهَارُهُ الصَّوَّامُ وَاعٍ صَاحِ!

الصَّوْمُ يُعْلِي مِنْ وَضِيعِ غَرَائِزٍ
وَطَبَائِعٍ سُودِ الوُجُوهِ قِبَاحِ

تِلْكَ الغَرَائِزُ كَمْ لَهَا مِنْ صَوْلَةٍ
مَسْعُورَةِ الأَنْيَابِ ذَاتِ نُبَاحِ(٤)!

والنَّفْسُ إِنْ سَفَّتْ وَهِيضَ جنَاحُهَا
فَالصَّوْمُ مِعْرَاجٌ بِغَيْرِ جَنَاحِ!

الصَّوْمُ يَمْنَحُنَا مَشَاعِرَ رَحْمَةٍ
وَتَعَاوُنٍ، وَتَعَفُّفٍ، وَسَمَاحِ!

رَبَّاهُ إِنِّي فِي ضَلالٍ حائِرٌ
عَانٍ أَنُوءُ بِحِمْلِيَ الفَدَّاحِ!

هَذِي خُطَايَ عَلَى الطَّرِيقِ ضَرِيرَةٌ
يَكْبُو غُدُوِّي بَاكِيًا وَرَوَاحِي!

ثَارَتْ بِي الشَّهَوَاتُ فَاصْرِفْ شَرَّهَا
عَنِّي وَكَفْكِفْ ثَوْرَتِي وَجِمَاحِي!

يَا نُورَ هَذَا الكَوْنِ هَبْ لِبَصِيرَتِي
قَبَسًا مِنَ المِشْكَاةِ وَالمِصْبَاحِ!

إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَاغْنِنِي بِعَطَائِكَ المِسْمَاحِ!

وَامْدُدْ يَدَيْكَ إِلَيَّ إِنِّي هَالِكٌ
وَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ وَصَلاحِ!

وَاجْعَلْ صِيَامِي رَاحَةً لِمَتَاعِبِي
وَاجْعَلْ قِيَامِي بلسمًا لِجِرَاحِي!

---

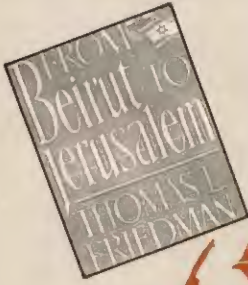
(١) في البيت الأول والبيت الثالث تضمينٌ أو استعانة من قصيدة أمير الشعراء المشهورة ومطلعها:

«آذار» أقبل قم بنا يا صاح
حَيِّ الربيعَ حديقةَ الأرواح

(٢) الباء تدخل على المتروك في هذا التعبير قال تعالى:
﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾

(٣) واهي: ضعيف. إهاب: جلد.

(٤) سَفَّتْ: دنت من الخطايا، المعنى إن تدنت النفس في الخطيئة فإن الصوم يعرج بها وينأى بها عن الرذائل.



من بيروت إلى القدس

"شهادة صحافي يهودي يدعو لعصيان عزلي مدني في الأرض المحتلة"

تأليف : توماس فريدمان ○ عرض : د. بهاء لطفي قابيل

أحدث

هذا الكتاب ضجة هائلة في الغرب وحصل على جائزة «بوليتزر» لما يتضمنه من آراء جريئة كتبها صحافي يهودي له شهرة كبيرة في عالم الصحافة اكتسبها خلال عمله في وكالة الأنباء الأمريكية United Press International ذات التدفق الإخباري الكبير على مستوى العالم كله، ثم في صحيفة The New York Times الأمريكية أيضا وذات المكانة المرموقة في عالم الصحافة.

فلأول مرة يقرأ العالم وجهة نظر محايدة بالنسبة للقضية الفلسطينية ـ يكتبها يهودي، والحياد هنا ـ طبعًا ـ ليس في صالح الإسرائيليين على الإطلاق؛ لأنه يكشف بعض ممارساتهم غير الإنسانية ضد مقدسات وشعب وأرض.


حتى الأطفال في فلسطين نالهم القمع الإسرائيلي


من آثار الدمار الإسرائيلي في لبنان

السنوات المتفجرة في بيروت

كان المؤلف يرى - مثل الشباب اليهودي - إسرائيل في العام ١٩٦٧م في صورة الدولة التي هزمت أعداءها كي تدفع الأذى وتطلب السلام، ولذا ففترة عمله في بيروت والقدس (١٩٧٩ - ١٩٨٨م)، كانت نقطة تحول رئيسية في أفكاره، وأصبح في مقدوره الإجابة على أسئلة كثيرة دارت في ذهنه سابقًا:

● لماذا لم تقم حرب أهلية في إسرائيل كما حدث في لبنان؟

● لماذا فشل الفلسطينيون حتى الآن في بناء دولتهم؟

● لماذا ارتفعت أصوات الحجارة؟

فاقت الحرب في بيروت كل خيال، وحطّمت المستقبل لكل فرد لأنها لم تكن مدينة عادية، بل فكرة في عقل كل لبناني وكل عربي، وكانت - سابقا - تمثل فكرة التسامح والتعايش بين طوائف متباينة من سُنَّة وشيعة ودروز ومارونيين.. الخ.

ولأنها كانت رمزًا للإخاء فقد كان سقوطها محبطًا للآمال؛ لأن ما حدث كان أكبر دليل على وهن الروابط البشرية. ويعتقد الكاتب بأن هذا لم يحدث في إسرائيل، لأن الإسرائيليين رفضوا مواجهة أنفسهم ومشاكلهم فعاشوا في بركان، بينما تحوّلت الطوائف في لبنان إلى خطوط مواجهة تحاول تطبيق سياستها فقط.

والحرب اللبنانية هي ثلاث حروب في حرب واحدة.

● فأولها: عام ١٩٧٥م بين الميليشيات المسلمة والمسيحية للصراع على السلطة، فقسمت المدينة قسمين ورسم الخط الأخضر الفاصل بين

القسمين، الشرقي المسيحي والغربي المسلم. ووصلت هذه الحرب إلى ذروتها في ١٩٨٤م.

● وبدأت الحرب الثانية: في أواخر السبعينيات بين المسيحيين بعضهم البعض، والمسلمين بعضهم البعض مما أدى إلى تقسيم كل من الشطرين إلى أجزاء كثيرة تسيطر على كل جزء منها طائفة وتتغيّر التحالفات حسب الوقت.

● وبدأت الحرب الثالثة: بِصَمْتٍ في أوائل الثمانينيات حينما بدأ يتكون مجتمعان: أحدهما استفاد ماديًا من الحرب، والآخر مواطنون عاديون عانوا من جرّاء انهيار بيروت الاقتصادي.

وإذا كانت الحياة تسير بلا هدف، فالموت هنا بشع لافتقاده السبب أو الهوية. وأعتقد أن عقدين من الزمان بهذا الشكل كافيان بالوصول إلى الجنون الإنساني الكامل. ولكن البيروتي حاول استئناس الواقع وواجهه دون مباشرة. فالكل لم تعد أصوات الانفجارات تزعجهم أو تخيفهم إلا إذا كانت في منازلهم. فنجد على سبيل المثال لافتة على (نادي الجولف) تقول «نأسف لتأجيل البطولة اليوم بسبب القصف المدفعي». أو تعلن شركة زجاج فتقول: «في أي وقت قد يقع انفجار، احم نفسك باستخدام زجاج..». ويشير الكاتب إلى ارتفاع نسبة الانتحار في بيروت.

فشل الافتراضات لاختلاف القوانين

يختلف يهود إسرائيل عن العرب جذريًا، وبخاصة في النظرة إلى أرض فلسطين. وبهذه العقلية المتخلفة جاءوا ليفرضوا قوانينهم، ففي الوقت الذي يجد فيه اليهودي أن عدو اليوم هو عدو الغد إلا إذا مات؛ فإن العربي يعرف أن عدو اليوم قد يصبح صديقًا لأن كل المشاكل قابلة للحل العادل.

وقسَّم اليهود العرب إلى عملاء يجب أن لا يكون لهم رأي، وأعداء يجب قتلهم.

بهذه العقلية دخلت قوات إسرائيل بيروت عام ١٩٨٢م، وتطورت الأمور إلى الاعتقاد أن القضاء على فلسطينيي بيروت سينهي الفلسطينيين جميعًا. ثم ضاقت نظرة «بيجين» و«شارون» إلى الحد الذي تصوروا فيه أن القضية تكمن في المنظمة، وبالتالي فانـدحارها سيجبر عرب الضفة وغزة على قبول سياسة الأمر الواقع.

وجاءت غلطة حكومة إسرائيل الثانية حين تصورت أن لبنان في أساسه مجتمع مسيحي تعيش معه أقلية عربية، وكان الوهم الثالث الذي عاش فيه «بيجين» هو قوة إسرائيل وإمكاناتها، فتبعًا لأصله الغربي وتاريخه الإرهابي سيطرت عليه فكرة القوة والجنرالات والدبابات اليهودية.

بين عرفات.. وشارون

يقارن الكاتب بينهما فيقول: إن قيادة «شارون» كانت مثالاً للزيف لأنه كان واقعيًا على المستوى التكتيكي وواهمًا على المستوى الاستراتيجي، وهذا ما جعله «دراكيولا بيروت»، فقد تصور أن قوته ستحل مشاكل لبنان لصالح إسرائيل، والقضاء على المسلمين فيها، ثم أخذ الجنوب لتحقيق الحلم الكبير لدولته.

بينما كان ياسر عرفات أكثر واقعية لمعرفته أنه – وحده – لن يستطيع شن حرب ضد إسرائيل، فلجأ إلى بيروت لأنها المدينة الوحيدة عربيًا الموجود بها كل البدائل. واعتقد زعماء إسرائيل سهولة القضاء على عرفات دون أن يعرفوا قيمته بالنسبة لشعبه فلم يكن مجرد زعيم بل كان رمزًا للاستمرار، ولذا كانت عودته دائمًا هي تعبير عن رفض الواقع.

المجـزرة

كانت (صبْرا وشاتيلا) نقطة انهيار الأوهام حين قرر «شارون» إنهاء الوجود الفلسطيني في بيروت، وأدخل قوات الكتائب المارونية لذبح الجميع، ثم خرجت إسرائيل بعدها لتقول إنها فوجئت بما حدث. ويقول الكاتب إنه دخل المخيمين بعد المذبحة مباشرة فلم ير سوى جثثًا لأطفال ونساء وعجائز ذُبحوا بلا رحمة، وشبابًا قيدت أيديهم وأمطروا بالرصاص من ظهورهم. وخرج «فريدمان» وقد رأى حقيقة الوهم الذي عاشه منذ ١٩٦٧م، فقد عرف وجه إسرائيل الثاني.

ويقول إنه قابل «أمير درووري» قائد قوات إسرائيل في لبنان وسأله عن الأمر، لكنه لم يخرج منه بشيء سوى أن كتب تحقيقًا ونشره عن المذبحة. ثم يتحدث عن دخول البحرية الأمريكية بيروت لمساعدة المسيحيين، ولكن واشطن اكتشفت تورطها وخطأها بعد الانفجار الهائل في مبنى قواتها الذي أودى بحياة الجميع، فانسحبت مرغمة.

إسرائيل عنصرية دائمة

ذهب إلى القدس عام ١٩٨٤م، وكان طبيعيًا أن يتساءل في هذا المجتمع الغريب عن ماهية إسرائيل؟ ومن هو الشعب اليهودي؟

مذبحة صابرا وشاتيلا شاهدة على لا إنسانية العدو الصهيوني



وقال ابن جوريون: «إننا لا نستطيع تحقيق جميع أهدافنا حاليًا، وعلينا أن نرضى مؤقتًا بتحقيق ذلك حتى يتم الحلم فيها بعد».

وهذا ما حدث.. ففي عام ١٩٦٧م زادت مساحة إسرائيل. وإن واجهت اختبارًا، إما أن تحتفظ بها وتظل يهودية، ولكنها ستتنازل عن ديمقراطيتها المزعومة بسبب سياسة القمع المفروضة هناك وإما أن تطبق الديمقراطية على العرب واليهود معًا، ولكنها في هذه الحالة ستتخلى عن يهوديتها، وإما الاحتفاظ بالأخيرة والديمقراطية مقابل طرد العرب وهذا ما يحدث حاليًا، وساهمت الأحزاب في ذلك حتى تلك الداعية للسلام حين تجنبت إعلان موقف قاطع لما يحدث.

من هم يهود إسرائيل؟

كان هدف اليهود الذين قابلهم الكاتب في إسرائيل «أن يجدوا ذاتهم»، وقد ظل المسؤولون يتجنبون الإجابة عن من هم يهود إسرائيل؟ فإسرائيل مقسمة إلى أربع مجموعات يهودية أكبرها «العلمانيون» الذي لا يمارسون الشعائر الدينية أمثال «بيريز» و «شامير»، والذين اعتبروا أن عودتهم لإسرائيل بديل عن الذهاب للصلاة. فإذا كانت الدولة يهودية والسماء يهودية فما أهمية المعبد؟ وهؤلاء حوالى (٥٠٪) من الشعب. وفي رأيهم أن من حق أي يهودي أن يأتي ويعيش في إسرائيل التي تقوم باحتلال أرض فلسطين.

والمجموعة الثانية: هم المتدينون (٣٠٪) وهم مساندون للعلمانيين، ولكنهم يؤمنون بأن إنشاء إسرائيل ما هو إلا حدث ديني.

والمجموعة الثالثة: هم «الصهاينة المتعصبون» أمثال «حركة جويش أمونيم» التي تدعو إلى أن إنشاء الدولة هو المرحلة الأولى من التاريخ الذي سينتهي مع عودة المسيح. وتأتي المجموعة الرابعة والأخيرة المتمثلة في «المتطرفين» المعروفين باسم «هاريديم» وهي تعني بالعبرية «غضب الله»، وهم يرتدون الملابس الطويلة السوداء ويتحدثون بلغة يهود شرق أوروبا «اللغة اليديشية».

وظلت هذه المجموعات تنمو بدلاً من أن تذوب وتنصهر لخلق الدولة الواحدة، وتصورت كل مجموعة أن الآخرين سينقرضون يومًا ما.

بين أمريكا.. وإسرائيل

يصف الكاتب - بصفته يهوديًا أمريكيًا - كيف أن حرب ١٩٦٧م قد بثّت الكبرياء فيهم جميعًا، وحوّلت اليهود في أمريكا من جالية أقليات منطوية ذات اهتمامات إقليمية إلى جالية تضج بالقوة وتنطلق لمساعدة اليهود في كل أنحاء العالم. وفي زياراته لإسرائيل كان «فريدمان» يرى كل شخص أكبر من حجمه، فالجندي بطل، وكل متحدث بالسياسة رجل دولة رفيع، وكل شخص يقابله يحاول إقناعه بالعودة للوطن.

> «أصبح الصهيوني يخاف قسوته.. ولا يعرف إلى أين ستقوده؟»

لكنه في عام ١٩٨٤م وجد شيئًا لم يكن يتوقعه، هذا الشقاق بين يهود إسرائيل وأمريكا ذاك الذي حدث في السبعينيات خاصة بعد الحركات المتطرفة التي تعتبر أن اليهودي من كانت أمه يهودية فقط وأغلبية اليهود - حاليًا - ليسوا كذلك. ثم بدأت تتكشف له صور النفاق في المحاكمات الصورية التي تحدث للفلسطينيين، ثم عمليات غزو لبنان، وقضايا التجسس ضد أمريكا لصالح اليهود. كل هذا جعل حجم إسرائيل يصغر في نظر الأمريكيين، وخاصة بعد سقوط أسطورة الجيش الذي لا يقهر أمام العرب عام ١٩٧٣م. ولم تعد إسرائيل الوطن الآمن بالنسبة ليهود العالم، بل تحولت إلى أصعب تجربة في تاريخ اليهود.

إسرائيل وتهويد الأراضي المحتلة

حاولت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧م أن تمد جذورها إلى أعماق الضفة وغزة وأن تقيم حصارًا مكثّفًا حول سكان هذه الأراضي لطمس هويتهم الفلسطينية. فقامت الحكومة أولاً بضم الأراضي للنظام الإداري في تقسيمها وتخطيطها. ومدّت خطوط المواصلات، ووضعت علامات الطريق بالعبرية، وأخفت تمامًا حدودها قبل عام

الإسرائيلي يعرف أنه محتل وليس صاحب أرض..

ومتى ينتهي التهديد الصهيوني لجنوب لبنان؟!!



١٩٦٧م. ومع نهاية حقبة الثمانينيات كان هناك (٧٠) ألف مستوطن في الضفة وغزة.

وفي الوقت نفسه الذي فرضت فيه على السكان حصارات اقتصادية مكثّفة فسيطرت على جميع وسائل الإنتاج، فرضت على الأهالي التعامل والعمل في إسرائيل، هذا فضلاً عن أن المأكل والملبس والمواصلات والمصانع والنقود واللغة وبطاقة الهوية والضرائب.. كل هذا كان يهوديًا صرفًا. ونتيجة لذلك دخلت الخزانة الإسرائيلية ما يقارب نصف مليار (٥٠٠مليون) دولار على مدى العشرين عامًا الماضية صافي أرباح من الجهد الفلسطيني.

وكما فرض الحصار الاقتصادي، فرض أيضًا الحصار النفسي من عدم الأمان والأمن. وأصبح البيت بالنسبة للكثيرين هو أخطر مكان. إذا نام يلازمه الشعور بالخوف، وإذا خرج اشتاق إليه. ولم يكتف الإسرائيلي بذلك، بل عمل على أن يظل الفلسطيني ذليلاً في أي مكان.. فأقنع العالم أن المرادف للفلسطيني هو إرهابي.

سيناريو تمهيدي للتمرد

في الوقت الذي كان يتصور فيه الإسرائيلي أنه يمد جذوره داخل مجتمعه كان الفلسطيني يمد جذوره أيضًا، فقد أصبح هو الطرف المنتج الذي يبني ويصنع ويزرع. ويوضح الكاتب أنه طوال الوقت الذي كان الإسرائيلي يتصوّر أنه يطمس الهوية الفلسطينية كان الفلسطيني يؤكدها، فبجانب بطاقة الهوية الرسمية المستخرجة من السلطات الإسرائيلية يحمل كل فلسطيني بطاقة هوية أخرى يخفيها بين طيات ملابسه، إما في شكل سلسلة مفاتيح تحمل الخريطة أو العلم أو ملابس مكتوب عليها «أحب فلسطين».

ويخرج الفلسطيني صباحًا ليعمل في إسرائيل ويخرج مساء ليكتب على جدرانها «هذه بلادنا واليهود كلابنا»، ويذهب الأطفال كل صباح للمدارس، وفي المساء يربطون الشرائط التي تحمل العلم الفلسطيني بألوانه الأربعة(الأحمر والأسود والأبيض والأخضر) في أفرع الأشجار فيضطر الجندي الإسرائيلي إلى قطع الشجرة كلها لإنزال العلم، ويطلق الأطفال الفلسطينيون طائرات ورقية تطير وهي تحمل ألوان العلم.

وقد تبدو هذه الأعمال بسيطة لكنها مقلقة بالنسبة لإسرائيل، فقد نشرت صحيفة «ها آرتس» في ٢٥ من أغسطس ١٩٨٥م أنه «تمكنت وحدة عسكرية في رام الله من إسقاط ومصادرة طائرات ورق تحمل ألوان العلم الفلسطيني، وقد استولت القوات على هذه الطائرات الخطرة وأحرقتها». فكانت هذه الأعمال في حقيقتها تعلن أن الأرض ليست للإسرائيلي.

الانتفاضة نتيجة منطقية

مارست إسرائيل طوال العشرين عامًا الماضية ضغوطًا ضد الأهالي، ولم تكن تعرف أنها في الوقت نفسه تغذي هذا الشعور بالكراهية والرغبة في إلقاء قنبلة في وجه العالم أو قتل إسرائيلي واحد، هذه الضغوط دفعت الأطفال والرجال والنساء إلى التقاط حجر من الطريق ورميه في وجه الإسرائيلي، ولم يكن الهدف منه القتل بل الإبلاغ بأن الفلسطيني ليس إسرائيليًا، وإنه لن يتحمل ضغوطًا أخرى، وإذا كانت الجيوش العربية فيما مضى قد هدّدت الأمن

انسحبوا من أرضنا

احتلالاً مستنيرًا ! فيصيح رجل الشارع الإسرائيلي : «يجب ضربهم إلى أن يكفوا عن كراهيتنا» .

كما أصبح اليهودي يخاف من قسوته التي يراها كل يوم على شاشات التليفزيون وصفحات الجرائد، ولكنه لا يستطيع أن يكف عنها، ولا يعرف إلى أين ستقوده، ولكنه يعرف أنه يخوض حربًا ليست فيها بطولات، **وأنه في حقيقته محتل وليس صاحب أرض .**

ثم إن الجندي والضابط اللذان خاضا ثلاث حروب ضد العرب تحميهما ترسانة عسكرية من أحدث طراز يقفان عاجزين وخائفين أمام مجموعة من الصبية يقذفون بالأحجار، فالضابط يعلم تمامًا أنه لم ولن يستطع اللجوء إلى أسلحته المتطورة واستخدامها في فنائه الخلفي، حيث تقف جميع وسائل الإعلام الغربي تلتقط أخطاءه .

ويؤكد المؤلف أن الانتفاضة نجحت في هز المجتمع بعنف، وأجبرته على أن يرى حقيقة لم يعتدها، كما نجحت في إعادة القضية الفلسطينية إلى صدر القضايا العالمية فانتقلت الأمم المتحدة لثالث مرة في التاريخ الحديث للاستماع لعرفات .

وإسرائيل لن تسمع عرفات إلا عندما تضطر، **وذلك لن يحدث إلا إذا استخدمت الانتفاضة سلاحها الاقتصادي ضد الدولة، فيمتنع مثلاً مائة ألف عامل عربي ويعلنون العصيان المدني الكامل لأجل غير مسمّى وهذا ما سيصيب المؤسسات الإسرائيلية بالشلل التام، ويدعو الكاتب الدول العربية إلى مساندة الانتفاضة اقتصاديًا حتى يتمكن فلسطينيو الأراضي المحتلة من التحرر والاعتماد على اقتصاد ذاتي عربي،** وبذلك تفرض على إسرائيل مرة أخرى الاختيار بين الأرض أو السلام بعد أن عرفت أن فلسطين ليست كما كانت تدّعي دائمًا فيما مضى أنها أرض بلا شعب، بل شعبها هناك وصوته سوف يسمعه الكون كله . وأنهم يرفضون كل شيء حتى تعود أرضهم .

□ □



نيران قوات الاحتلال تتربص بأبطال الحجارة

عندما حلم «دراكيولا بيروت» بالقضاء على المسلمين وتحقيق حلم الصهاينة



القومي الإسرائيلي فإن الانتفاضة تهدّد اليوم شعور الانتماء لديه .

وإذا كانت الترسانة الإسرائيلية الضخمة من الأسلحة قد بثّت شعورًا بالاطمئنان في نفوس المستوطنين، **فإن الحجارة أصبحت اليوم مصدرًا لخوف جديد يمارسه اليهودي العادي والضابط الكبير.**

فالإسرائيلي أصبح يخاف من كراهية الفلسطيني له ؛ لأن هذه الكراهية - في اعتقاد المؤلف - تعبير حي عن انهيار كذبة إسرائيل الكبرى التي حاولت إقناع العالم بها وهي أن احتلالها للأرض كان

(*) From Beirut to Jerusalem - Thomas L. Friedman - New York - 1989.

من قضايا المسرح العالمي

هوبتمان.. نصير البؤساء

إعداد: د. محمد أبو بكر حميد

تعرف ألمانيا في العصر الحديث كاتبًا متعـدد المواهب كما عرفت الشاعر والمسرحي والروائي جيرهارت هوبتمان Gerhart Hauptmann (١٨٦٢ ـ ١٩٤٦م) الـذي امتـدت حياته الأدبية إلى ما يقرب من خمسين عاما من الإنتاج المتصل والمتنوع حتى أصبح قبيل النصف الأول من القـرن العشرين أكثر الأدبـاء الألمان شهرةً واحترامـا، فقد حصل على جـائزة نوبل في الأدب سنـة ١٩١٢م كما تعرض لاضطهاد النازية في آخر أيامه.

أمـا شهـرتـه في المسرح فقـد اتصلت أسبـابها بظهور المسرح الحر The Freie Bühne في برلين على يد أوتو براهم، فقـد كان هوبتمان من المؤمنين بـالمذهب الطبيعي في الأدب غير أن معظم أعمالـه تراوحت بعد ذلك بين الواقعية والرمزية حتى آخر حيـاته، فهـو من أوائل من كتب فيهما بالألمانيـة. ومع ذلك فقد طارت شهرتـه ككاتب مسرحي بعد المسرحيات الطبيعية التي كتبهـا وعرضها له المسرح الحر.

صيحة أخلاقية

تعتبر مسرحيته «قبل شروق الشمس» "Before Sunrise" التي قدمها المسرح الحر سنة ١٨٨٩ من أهم المسرحيـات الألمانية الحديثـة إن لم تكن أهمهـا جميعا كما يرى بعض النقاد. تدور أحداث المسرحية حول أسرة قروية فقيرة اكتشفت تحت أرضها مخزونًا من الفحم، وبدلاً من أن تصلح أحوال هذه الأسرة بسبب الثروة الطـارئة نجد كل أفـرادها يغـرقون في الشراب والفساد باستثنـاء الابنة هيلين التي ترفض السقوط وتفضل الابتعاد عن سفينـة الأسرة الغارقة وتجد في حبها لعامل شاب الفرد لوث منقذًا لها من الضياع. ولكن أملها يخيب حين تؤثر سمعة أسرتها السيئة على موقف هذا الشاب الذي يقرر أن يتركها خوفًا من أن ترث عن والديها عدوى الشراب، فلا تملك الفتاة إلا أن تنتحر بعـد أن تفقد آخر أمل لها في الحياة الشريفة المستقيمة.

قد تبدو حبكـة هذه المسرحية تقليديـة بالنسبة للقارئ أو المشـاهد المعـاصر لتكررهـا في القصص والسينما ولكنهـا كـانت في زمنهـا صيحةً أخـلاقيـة ودعوة إصلاحية اجتماعيـة. ولعل أهم ما لفت نظر النقـاد في زمـانها اقتراب المؤلف في حـواره من لغـة الحياة اليـومية واستنطـاق الشخصيات بما ينـاسب واقعها الاجتماعي. ومن جهةٍ أخرى فقد ذهبت إلى أبعـد مـدى في التـزام «الاتجاه الطبيعي» في تطبيق نظرية أثر البيئة والـوراثة على سلوك الشخصية فقد كان الخوف من أثـر البيئة والوراثـة السبب الرئيسي الذي جعـل الشاب ألفرد لـوث يقرر الابتعـاد عن خطيبته هيلين، ويكـون هذا القـرار سبب مأساتها ونهايتها. و إن كان هوبتمان قد صاغ هذه القصة اعتقادًا منـه برؤية المذهب الطبيعي إلا أننـا نرى أن المسرحية سواء أراد أو لم يرد قد حملت نقيضها فتفرد هيلين بموقفهـا الأخلاقي حتى النهاية يُبطل مقـولة أثر البيئة والوراثة ويعطي المسرحية صفتها الأخلاقية الإنسانية.

> واحـد مـن أكثـر الأدبـاء الألمـان شهـرةً واحترامـًا في العصر الحديث

البطولة الجماعية

وتعتبر مسرحية «النسَّاجون» "The wearers" ١٨٩٢م بإجماع معظم النقـاد واحـدة من أفضل المسرحيات «الطبيعية»، مستوحاة أحداثها من واقعـة ثورة عمال النسيج في سيليسيـا (بولنـدا) سنة ١٨٤٤م وذلك إثـر كساد أعمالهم. فـالمقصود بـالنساجين في مسرحيـة هوبتمان هم هـؤلاء العمال الذي يحصلون على غـزل النسيج من أرباب العمل ثم بعد ذلك يبيعـونهم ـ ما ينسجونـه من ملابس.

والمشكلة التي تبدأ بها المسرحية هي انخفاض دخل هـؤلاء العمال بشكـل عـرضهم للمجـاعـة بسبب منافسة مصانع الغزل والنسيج التي بدأت تنتشر في أوروبا إبّان الثورة الصناعية. وفي النهاية يثور عمال النسيج اليدوي ولكنها ثورة بـلا طائل فما كان أحد يستطيع أن يـوقف دورة عجلات مكينـة الصناعـة التي دارت من أجل الـذين ينسجـون بـأيـديهم.

وهكذا كـانت المسرحيـة تسجيل لواقع الصنـاعـة اليدويـة وهي تلفظ أنفـاسها الأخيرة في أوربـا أمام اجتياح الثورة الصناعية بالرغم من تعاطف الكاتب مع النساجين.

ويظل أهـم ملمح من الملامـح الفنيـة لهذه المسرحيـة هـو «البطـولـة الجماعيـة» فلم يكن لهذه المسرحية بطـل واحد بل كـان النساجون جميعـا هم

البطل الحقيقي للمسرحية، فقد كان تصاعد الأحداث من مشهد لآخر يركز على البطولة الجماعية. لقد كان تعاطف هوبتمان مع النساجين واضحًا من خلال تسلسل الأحداث، فقد كانوا يبذلون كل ما يستطيعون من أجل لقمة العيش الشريفة والحياة الكريمة لكن الظروف كانت أقوى منهم فخذلتهم.

ومن هنا نجد أن هذه المسرحية بتغليبها «النزعة الإنسانية» على «أثر البيئة والوراثة» لا تنطبق عليها المقاييس الدقيقة للمذهب الطبيعي كما فهمه أميل زولا. وإن كان الطبيعيون قد رأوا فيها من جانب آخر تحقيقًا لواحد من مبادئ مذهبهم وهو الدعوة للإصلاح الاجتماعي من خلال الأدب والفن، وهو أمر بدهي لا خلاف عليه.

وتبقى أهمية المسرحية في وجهها الإنساني وفي دعوة هوبتمان لإيجاد حل لهؤلاء الفقراء الذين ذهبوا ضحية تطور الصناعة في أوربا التي استبدلت الآلة بيد الإنسان وهي مشكلة لا تزال الإنسانية تعاني منها إلى اليوم، الأمر الذي أعطى لهذه المسرحية الحياة في حين ماتت واندثرت غيرها من مسرحيات المذهب الطبيعي، ومن ثم كانت أروع ما قدم «المسرح الحر الألماني» في فتوته.

الانقلاب على الطبيعية

وقبل أن يهجر هوبتمان المذهب الطبيعي إلى غير رجعة كتب مسرحية **The Beaver Coat** (١٨٩٣م) ملهاة من وحي الفترة التي أمضاها في انتظار الترخيص بعرض مسرحية «النساجون»، وفيها يسخر من موقف بروسيا (النمسا) التي عملت على كبح جماح حركة النساجين، وتعتبر هذه المسرحية من الأعمال الكوميدية النادرة التي أنتجتها حركة المذهب الطبيعي الواقعي.

وفي سنة ١٨٩٣م كتب هوبتمان أولى مسرحياته التي تخالف الطبيعية، وهي مسرحية "The Assumption of Hannele" قدم فيها صورًا روحية لفتاة عاشت تحلم بالحياة الآخرة وعالم ما بعد الفناء. وبعد سنة ١٨٩٥م كتب مسرحيات عديدة



زولا ‏ ‏ ‏ ‏ جوته

> ”اتجهت أعماله إلى تغليب الاتجاه الأخلاقي الإنساني رغم التزامه بالمذهب الطبيعي“

منها "The Sunken Bell" مأساة رمزية يقلد فيها مسرحية «فاوست» الشهيرة لجوته **Goethe** كما استوحى مسرحيات أخرى من التراث التراجيدي الإغريقي مثل **"The Bow of Odyssus"** (١٩١٤) وثلاثية "The house of Atreus" (١٩٤٠ - ١٩٤٤م) ولكن أعماله التي كتبها بعد سنة ١٩١٠م لم تكن بتلك الجودة التي تميزت بها أعماله الأولى وخاصة مسرحيات التسعينيات من القرن التاسع عشر.

غلبة النزعة الإنسانية

وتظل الحقيقة إنه رغم تنوع أساليب هوبتمان وتقلبه بين المذاهب الأدبية ظل محافظا على اتجاهه الإنساني وحساسيته نحو معاناة الإنسان وهمومه، فعلى العكس من أبطال إبسن **Ibsen** نجد أبطال هوبتمان دائما يسقطون ليس بسبب أخطائهم الشخصية، بل لأنهم يقعون ضحايا لظروف أقوى منهم لا يستطيعون التحكم فيها كما رأينا في مسرحية «النسّاجون». وبالتالي يخرج المشاهد من مسرحيات هوبتمان لا معجبًا ببطولة شخصياته بل رائيًا لها متعاطفًا معها.

مصادر

1 - Garten, Hugh F. **Gerhart Hauptmann.** New Haven, 1954.

2 - Knight, K.G., and norman, F. (eds) **Hauptmann Centenary Lectures.** London 1964.

3 - Nicoll, Allardyce. **A History of Late 19th Century Drama,** Cambridge, 1946.

4 - Shaw, Lerory R. **Witness of Deceit : Gerhart Hauptmann as Critic of Society.** Berkeley, 1958.

5 - Sinden, Margaret **Gerhart Hauptmann : The Prose Plays .** Toronto, 1957.

صورة من ملصقات مسرحية «النساجون»، العرض الأول







مجلة
المنهل

كفاح المرأة الأمريكية المسلمة

تكتبه: صفية ياسمين أمة الله حافظ ● ترجمة: عبد العزيز صالح بن سلمة

أكتب هذه القصة من واقع معرفتي الشخصية لحياة الكثيرات من النساء الأمريكيات المسلمات، كما أعرض بعض الأمثلة من تجاربي الذاتية، وتجارب نساء أخريات تحدثت معهن..

أقول إن مشكلات الأمريكيات المسلمات عديدة، وقد لا يجد بعضهن حلولاً سهلة لما يواجهن من هذه المشكلات.

معظم النساء اللاتي أكتب عنهن تحولن من المسيحية إلى الإسلام، بعد أن وجدن أن حياتهن لم يعد لها معنى أو غاية، الكثيرات منهن بحثن - لسنوات طويلة - عن الحقيقة قبل أن تتهيأ لهن فرصة التعرف على الدين الإسلامي وبعضهن كنَّ يتَّبعن قبل اعتناقهن الدين الإسلامي طرق حياة قادتهن إلى اليأس ومع أنهن كن يرغبن في تغيير هذه الطرق إلا أنهن لم يكن يعرفن الطريق الصحيح إلى ذلك.

صراع مع الواقع:

كثيرات من المسلمات الأمريكيات كن متزوجات وطُلِّقن، أو لهن أطفال خارج نطاق الزوجية قبل أن يعتنقن الإسلام، ومنذ أن تحولن إلى الإسلام اجتهدن في فهم الإسلام فهماً صحيحاً وممارسة شعائره واتباع تعاليمه، إلى جانب نفورهن من أي تفكير في العودة إلى طريقة حياتهن السابقة..

الشيطان في أمريكا يوجد على أشكال متعددة، لذلك كان على المرأة المسلمة أن تحارب على الدوام القوى الشريرة التي تحاول إعادتها إلى باطل هذه الدنيا، والحيلولة بينها وبين دينها واتباع تعاليمه

إن المرأة المسلمة في أمريكا التي طحنتها قشور المدنية ترى في الالتزام الديني حماية لها وصونا ضد الكثير من الشرور، ولا تزال المرأة الأمريكية المسلمة تذكر الأوقات التي لم تكن فيها الأمور في أمريكا خطرة كما هي عليه الآن، وترى كيف أن تبدُّل



المركز الإسلامي في واشنطن

مظاهر الحياة والظروف المعيشية اليوم قد أثَّر في العقول، فها هي جرائم القتل والاغتصاب تحدث كل بضع دقائق في الشوارع الضّاجة، لهذا ترتدي المرأة المسلمة لباسًا محتشمًا يسترها كما أمر بذلك الإسلام، وتدرك لماذا ناشدها القرآن أن تحمي نفسها بهذه الطريقة، وتضطر المرأة الأمريكية المسلمة إلى اللجوء إلى برامج المساعدة الحكومية لأسباب عديدة، على رأسها الحاجة إلى عمل يؤمن لها حياة كريمة، وهذا أمر مهين لها، فهي لا تحصل إلا على القليل جدًا من المساعدة التي لا تكاد تمكنها من إعالة نفسها وأطفالها.

مشاكل متعددة:

إضافة إلى ذلك يدرس الأطفال مقررات التعليم الحكومي التي تتضمن مبادئ وعادات تتناقض مع ما جاء به الإسلام، منها مثلا: عيد الميلاد، عيد الفصح، إضافة إلى أمور أخرى، وعادات في المآكل مثل أكل لحم الخنزير الذي يقدم كل يوم تقريبًا في قائمة الطعام مع أنه محرّم في ديننا الإسلامي، لهذه الأسباب قامت الكثيرات من النساء المسلمات بسحب أطفالهن من المدارس التابعة لنظام التعليم العام، واكتفين بتدريس هؤلاء الأطفال في البيوت.

وهناك حالات لأمريكيات متزوجات طُلِّقن بعد اعتناقهن الإسلام، وتركن وحيدات، حوامل، أو مع أطفال يقمن برعايتهم والعناية بهم. وبعضهن تزوجن رجالاً خرجوا حديثًا من السجون، وتعرضن فيما بعد لأضرار جسدية قاسية، وسوء معاملة من هؤلاء الأزواج.

وبعض المسلمات عرض عليهن آباؤهن وبعض الأقرباء مغريات مالية ومادية نظير رجوعهن عن الإسلام، وأحيانًا يبدو من هؤلاء الآباء - وبعض أفراد العائلة - تصرفات قاسية ومتغطرسة مع بناتهم مما يسبب لهن إنهاكًا ذهنيًا، إضافة إلى إصابتهن بانهيار عصبي أحيانا..

وبعض الآباء يعهدون ببناتهم إلى مصحات عقلية لمجرد أنهن حاولن تأدية شعائر الإسلام، ووصل الأمر ببعضهم إلى حد تمزيق ملابس بناتهم الطويلة وأغطية رؤوسهن.

كل ما ذكرته ليس إلا بعض أمثلة لما تواجهه الأمريكية المسلمة من عنت وضيق، حين تحاول التقيد بتعاليم الدين الإسلامي، توجد بالطبع مسلمات أخريات لم يتعرضن لمثل هذه المشاكل، لكن الكثيرات بالتأكيد ابتلين بها.

لهذا كله كتبت هذا، بتلقائية، قاصدة به توضيح ما تبذله الأمريكية المسلمة في سبيل الحفاظ على دينها وصراعها ضد الباطل راجية الله أن يجزي جميع المسلمات الأمريكيات بما يعملن خير الجزاء.

قبس من أيوب

من الأعمال التي تنشر لأول مرة ○ تأليف : علي أحمد باكثير

— ١ —

زبيـــدة : كـلا يا أمـاه . صرت لا تحبين أحـدا ولا تهتمين بأحد .

أم قاسم: صـدقت يا بنيّتي وتلك هي العلـة التي أشكو منها .

زبيـــدة : أنت التي صنعت هذه العلة لنفسك .

أم قاسم: صنعتها لنفسي؟

زبيـــدة : أجل وإلا فأنت في صحـة جيدة وليس بك أي أثر لمرض .

أم قاسم: المرض في قلبي يا زبيدة لا في بدني .

زبيـــدة : ذاك الذي تسمينه القسوة .

أم قاسم: أجل . . ما عندي مرض غيره .

زبيـــدة : أنا أستطيع أن أخلصك منه .

أم قاسم: كيف؟

زبيـــدة : قـومي أولا من هـذا المصلى الـذي أنت جالسة عليه ليل نهار .

أم قاسم: ويحك يا بنيتي أنا أجلس عليه ليخفف عني هذا المرض .

زبيـــدة : واخلعي هـذه الثيـاب الغليظة الخشنـة التي تلبسينها حتـى في شدة الحر، فهي التي تورثك الكآبة .

أم قاسم: افهمي حـالي يـا زبيـدة . المرض الـذي عندي هو سبب هذه الكآبة .

زبيـــدة : هل تُحِسّين له وجعا في قلبك؟

أم قاسم: لا .

زبيـــدة : هل تشعرين بخفقان فيه؟

أم قاسم: لا .

زبيـــدة : فأنت إذن سليمة القلب لا علة فيه .

أم قاسم: علّتي يـا زبيدة أكبر وأخطر من كـل ما ذكرتِ .

زبيـــدة : ألا تشعرين بأي خشوع في صلاتك؟

أم قاسم: لا في صـــــلاتي ولا في تسبيحي ولا في دعـــائي ولا في أي شيء يـــا زبيـــدة . أصبحت لا أشعر بـأي عطف أو شفقة أو رثـاء لأحـد ، لا للفقـراء والمسـاكين الـذين أحسن إليهم ولا المرضى الـذين أعودهم ، ولا للمصابين أو المنكوبين في أنفسهم أو في أموالهم . والطامة الكبرى يا بنيتي أن نعم الله وآلاءه تترادف عليّ في مالي وفي ولدي وفي تجارتي وفي كل شيء ولا أستطيـع مـــع ذلـك أن أحمد الله أو أشكره إلا من طـرف لساني دون أن ينبع من صميم قلبي .

زبيـــدة : هـوّني عليك يا أمـاه إن أكثر النـاس لا يخشعون في صلاتهم ولا يحمدون الله من قلوبهم ولا يعطفون على أحد .

أم قاسم: واطول شقائي يا زبيدة إذا ما حشرت مع أكثر الناس .

زبيـــدة : والمخرج يـا أماه؟ لا يصح أن تبقي على هذه الحال أبدا .

أم قاسم: المخرج يا زبيدة عند الله عز وجل . فهو القـــادر على كل شيء . وقـــد أرسلت القاسم أخاكِ إلى مدينة البصرة ليستفتي لي أهل العلم والصلاح بها عسى أن يجد لي علاجا عندهم وإلا فياطول عذابي .

— ٢ —

قـــاسم : أماه لِمَ أقدمت على هذه المخاطرة؟

أم قاسم: ماذا تعني يا بني؟

قـــاسم : إني سمعت دعاءك البارحة في السحر .

أم قاسم: ويحك ماذا جعلك تسترق السمع إلي؟

قـــاسم : إشفاقي يا أماه عليك .

أم قاسم: فإني لم أقل يا بني إلا خيرا .

قـــاسم : ويحك يا أماه لقد سمعتك تقولين : «اللهم إني دعـــوتك في الأسحــــار أن تُـذهب عن قلبي الغفلـة والقسـوة فلم تستجبْ لي ورادفت نعمـك عليّ لأمــر تعلمـــه أنت وحـــدك ولا أملك إلا أن أخشى منه سخطك . اللهم فابتلني كما ابتليت عبـــدك أيـوب عليـه الســلام وارزقني الصبر على مـــا تبتليني بـــه كما رزقته الصبر على مـا ابتليته بـه آمين . يا رب العالمين» . أليس هذا ما دعوت به يا أماه؟

أم قاسم: إيـاك أن تحدث بـه أحـدا من إخـوتك وأخواتك .

قـــاسم : هلا بقيت فترة أخرى على الدعاء الذي نصحك بـه الحسن البصري لعل الله أن يستجيب لك بعد؟

أم قاسم: لم أستطع أن انتظر أكثر ممـا انتظرت يـا قاسم ولا آمن أن يخترمني الموت وأنا على هذه الحال من قسوة القلب .

قـــاسم : لكن الخطــر من ابتـلاء الله كبير وقـــد حذرك منه كلا الحبرين الحسن البصري وابن سيرين .

أم قاسم: أنـا على يقين يـا بني أنهما لـو عرفـا قـوة احتمالي وصبري ورضاي لما حـذراني منه كل ذلك التحذير .

— ٣ —

(بعد مرور ستة أشهر)

زبيـــدة : اللوم كل اللوم عليك أنت يا قاسم .

قـــاسم : أو تظنـون أنكم كنتم تقـدرون من أمنـا على شيء؟ لقد كان لها عزم يهد الجبال .

زبيـــدة : لـــو كنت أخبرتنـا من قبل بما عقـــدت عزمها عليه لربما استطعنا أن نرفع عليها دعوى الحجر.

قـــاسم : ويلكم أتحجرون عليها وهي رشيدة؟

زبيـــدة : أي رشـد هذا؟ أتعـد تبـديـدها لثـروتها الضخمة الواسعة من الرشد؟

عمـــر : ليت شعـري هل خطر على بـال والدنـا رحمه الله حين أسلم إليها مقـاليد تجارته الواسعة أنها ستبددها هكذا من أجل أن تكـون من الوليـات الصالحات؟ هـلا كان هو الذي بددها ليكون من **الأولياء** الصالحين فقد كان أجدر منها بذلك.

زبيـــدة : إن لكل منـــا نصيبـا في تلك التجـــارة فكيف استحلّت لنفسهـــا أن تتصرف فيها دون موافقـة منا بل دون رأي منا أو مشورة؟

قـــاسم : لو راجعتم وصية والدنا لوجدتم فيها أنه قـــد جعل لها حـق التصرف المطلق في تركته وتجارته.

عمـــر : فوالدنا إذن هو المسؤول سامحه الله.

زبيـــدة : كلا ليس بمسـؤول، لقد كـانت أمنا في ذلك الـوقت من أذكى نسـاء البحـرين وأعرفهن بشؤون التجـارة وأقدرهن على تصريف الأمور وأعقلهن ومـا أصابها ما أصابها إلا بعد وفاته بسنين.

عمـــر : والطـامة الكبرى يـوم مـات لنا أخـوان وأختـان في أقل من شهرين فلم تـذرف عليهم أمنا دمعة واحدة.

زبيـــدة : بل كـــانت تبتسم لـــوفـــاة كل منهم كابتسامة الشامت.

قـــاسم : كـلا ليس ذلك سرورا بموتهم أو شماتـة كما تزعمان، وإنما كان رضـا منها بقضاء الله وقدره.

عمـــر : أولا يتحقق الـــرضـــا بقضـــاء الله إلا بالابتسام لموت أولادها الأربعة؟

قـــاسم : سبحـان الله ألم تفهموا بعـد ماذا تـرمي أمكم إليه من كل هذا الذي تعمله؟

زبيـــدة : تريد أن تكون ولية صالحة ذات مقامات وكرامات.

عمـــر : بل تريد أن تكـون مثل النبي أيوب عليه السلام.

قـــاسم : وليس ذلك على الله ببعيد.

زبيـــدة : ولا تبالي ما يصيبنا من فقر وسوء حال.

عمـــر : ولا تبالي بمن مات منا أو عاش.

قـــاسم : هـذا كله تجلُّـد منها في الظـاهر أمـا في الباطن فهي أم لكم رؤوم كأي أم أخرى

عمـــر : أجل دافع عنهـا يا قاسـم ودعها تقْضِي علينا واحدا بعد واحد.

زبيـــدة : وهي تضحك أو تبتسم.

ـ ٤ ـ

أم قاسم : أهـلا وسهـــلا يـا أولادي جئتـم اليـوم مبكرين إلي.

عمـــر : بل جئنا مودعين يا أماه.

أم قاسم : مودعين؟ إلى أين؟

عمـــر : إلى بلـد بعيـد لا تسمعين عنـا فيـه ولا نسمع عنك.

أم قاسم : **(تضحك في طـلاقة وبشر)** إن كلامك لمضحك يا عمر.

عمـــر : مضحك؟

أم قاسم : البلد الذي تريـد أن ترحل إليه لا وجود له البتة.

عمـــر : **(في حدة)** سترين غدا أنه موجود.

أم قاسم : **(تقهقه ضاحكة)** لا تحتد هكـذا يا بني فإن الـذي يريـد أن يودع أمـه ينبغي أن يكـون لين الكـلام لطيفا. مـا من بلـد تـرحل إليه إلا وتسمع عني فيـه وأسمع عنك، لأن الـرسـائل كـانت تأتيني من كل بـلاد العالم من مشرقـه إلى مغربـه. ففي وسعي أن أتصل بك أينما تكون.

عمـــر : كـــلا لا أريـــد أن تتصلي بي ولا أتصل بك.

أم قاسم : **(في ضحك)** علام هـذا الجفاء كلـه يا عمر؟

عمـــر : وأختي زبيدة أيضا سترحل.



أم قاسم: وحدها أم مع زوجها وأولادها؟

زبيــدة : مع زوجي وأولادي يا أماه .

أم قاسم: وأنت أيضا يا قاسم؟

قــاسم : لا يا أماه . . إني سأبقى هنا معك . .

أم قاسم: لم لا ترحل معهم؟

قــاسم : إنهم خائفون يا أماه وأنا غير خائف .

أم قاسم: **(تضحك)** خائفون ؟ من ماذا؟

قــاسم : من الموت .

أم قاسم: **(تقهقه ضاحكة)** خائفون أن يأتيهم قبل أجلهم؟

عمــر : كفى يا أماه سخرية . هل تأذنين لنا في السفر؟

أم قاسم: بكل سرور. ارحلوا إلى البصرة وانزلوا بها عند أصحابنا آل النعمان .

عمــر : كلا لا نريد أن ننزل عند أحد من أصحابك ومعارفك .

أم قاسم: كما تشاء يا ولدي كما تشاء .

ـ ٥ ـ

أم قاسم: من الذي يسأل عني يا قاسم؟

قــاسم : مسلم بن يسار التاجر من المدينة .

أم قاسم: هذا ليس تاجرا فحسب يا قاسم . إنه من أهل العلم والصلاح أيضا . ائذن له

قــاسم : سمعا يا أماه .

مسلـم : السلام عليك يا أم قاسم .

أم قاسم: وعليك السلام ورحمة الله . مرحبا بك يا مسلم بن يسار . . جئت توا من مدينة رسول الله ﷺ؟

مسلـم : نعم يا أم قاسم .

أم قاسم: مرحبا بنفحة من نفحات رسول الله ﷺ .

مسلـم : أراك اليوم مبتهجة يا أم قاسم على غير عادتك .

أم قاسم: أجل إنك تعرف السبب .

مسلـم : زال عنك ما كنت تشكين منه؟

أم قاسم: **(من أعماق قلبها)** الحمد لله .



مسلـم : إني كنت حدثت عبد الله بن عمر عنك .

أم قاسم: أحقا؟ عمَّ حدثته؟

مسلـم : عن محنتك . . عمّا كنت تجدين في قلبك

أم قاسم: فماذا قال عبد الله بن عمر؟

مسلـم : قال : لو لم يرد الله بها خيرا لما جعلها تشعر بتلك المحنة .

أم قاسم: الله أكبر. والله لقد أصاب .

مسلـم : لكني لا أرى اليوم عندك شيئا مما كنت أراه ولا أجد أحدا من رجالك وعبيدك وخدمك وحشمك .

أم قاسم: لقد ذهب كل ذلك يا ابن يسار ثمنا لخلاصي من تلك المحنة . فالحمد لله ما أعظمه من خلاص وما أقله من ثمن .

مسلـم : حدثيني يا أم قاسم . . حدثيني حديثك كله من أوله إلى آخره وعسى أن يكون فيه شفاء لقلوب كثيرة .

ـ ٦ ـ

(في المدينة المنورة بعد مرور عامين أو ثلاثة)

مسلـم : السلام عليك يا عبد الله بن عمر.

ابن عمر: وعليك السلام ورحمة الله . قادم من سفر يا مسلم بن يسار؟

مسلـم : أجل يا أبا عبد الرحمن؟

ابن عمر: من أين هذه المرة؟

مسلـم : من البحرين واليمامة .

ابن عمر: فهل لقيت تلك المرأة الصالحة تاجرة البحرين؟

مسلـم : أم قاسم؟

ابن عمر: أجل لقد حدثتني عنها حديثاً عجباً عَامَ أوّل. قلت لي إنك لما قدمت عليها قدمتك الأولى . . .

مسلـم : **(مكملا)** وجدتها في عز دنياها وتجارتها وجاهها ولكنها كانت مكتئبة محزونة قليلة الكلام في ثياب غليظة خشنة .

ابن عمر: ثم لما قدمت عليها قدمتك الثانية . .

مسلـم : **(مكملا)** وجدتها قد فقدت كل دنياها وتجارتها ، وثكلت أولادها وانفضّ عنها خدمها وحشمها ، ولم يبق لها شيء ، ولكنها صارت راضية مبتهجة تلبس أفخر الثياب وتتكلم وتضحك وتبتسم .

ابن عمر: أجل ذلك ما حدثتني عنها عَامَ أوّل فليت شعري ماذا فعل الله بها في قدمتك هذه الثالثة؟

مسلـم : وجدت حالها يا أبا عبد الرحمن أعجب وأغرب .

ابن عمر: كيف يا ابن يسار؟

مسلـم : وجدتها وقد عادت إليها كل دنياها وتجارتها وجاهها بعبيدها وخدمها وحشمها وعادت نعم الله تترادف عليها كما كانت وأعظم ، ورأيتها في ثياب حسنة معتدلة لا هي غليظة ولا هي رقيقة وهي تدير شؤونها وتباشر أعمالها في حكمة واتزان ولا يكف لسانها عن حمد الله وشكره . فسألتها عن حالها فقالت : اليوم اعتدل الميزان فاستوى عندي الغنى والفقر، والعافية والسقم ، واللذة والألم ، والسرور والحزن ، والجاه والخمول ، والحياة والموت .

ابن عمر: بخ . بخ . ما أعظم وأكرم وما أجدرنا أن نفعل مثلها يا ابن يسار.

مسلـم : أنت يا أبا عبد الرحمن في غنىً عن ذلك .

ابن عمر: كلا يا مسلم بن يسار. أين أنا من هذه؟ لقد تخرّق مطرفي هذا فوجهت به ليصلح فعمل لي على غير ما كنت أريد فأحزنني ذلك . رحم الله هذه المرأة . فما أعظم صبرها ، وما أجمل شكرها لربها .

(ستار) .

www.ahlaltareekh.com



رمضانيات

أ

إباحة الفطر للمسافر:

يُباح للمسافر الفطر، لقوله ﷺ « ليس من البر الصوم في السفر» متفق عليه، فإن لم يجد مشقة صام، لحديث حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال للنبي ﷺ: «أصوم في السفر؟ ـ وكان كثير الصوم ـ قال: « إن شئت فَصُمْ، وإن شئت فأفطر» وفي لفظ رواه النسائي: أنه قال لرسول الله ﷺ: «أجد قوة على الصيام في السفر، فهل عليَّ جُناح؟ قال: هي رُخصةُ الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه».

إباحة الفطر للمريض:

للمريض أن يفطر إذا كان الصوم يزيد في مرضه.

فإن تحمَّل وصام كُرِه له ذلك، وصَحَّ صومه.

قال تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أُخر﴾ (البقرة/ ١٨٧).

إسلام الكافر في رمضان:

إذا أسلم الكافر في شهر رمضان صام ما يستقبل من بقية الشهر وليس عليه قضاء ما مضى لأنه لم يدرك زمن العبادة مُسلماً.

إفاقة المجنون أثناء الشهر:

إذا أفاق المجنون أثناء الشهر فعليه صوم ما تبقى من الأيام بغير خلاف. ولا يُعيد ما مضى حال جنونه لأنه لم يكن مكلفا.

ب

بركة رمضان:

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة»

وفيه نزل القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة/ ١٨٥).

وفي الصيام فضل عظيم لحديث، «كُلّ عمل ابن آدم له الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف فيقول الله تعالى «إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به»

وهذه الإضافة للتشريف والتعظيم.

ت

تأخير السحور

يستحب تأخير السحور، لما روى زيد بن ثابت قال: «تسحّرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قَدر ذلك قال: «خمسين آية» متفق عليه.

ولأن المقصود بالسَّحور التقوّي على الصوم، فناسبه التأخيرُ.

تراويح:

سنة سنها رسول الله ﷺ يقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه» رواه الجماعة.

وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال: « إن الله عز وجل فرض صيام رمضان، وسننت قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه.

تعجيل الفطر:

يُستحب تعجيل الفطر، لما روى سهل بن سعد الساعدي: أن النبي ﷺ قال: «لاتزال أُمتي بخير ما عَجَّلُوا الفطر» متفق عليه.

وقال أنس: «مارأيت رسول الله ﷺ يُصلي حتى يُفطر ولو على شربة من ماء» رواه ابن عبد البر.

تفطير الصائم:

يُستحب تفطير الصائم، لما روى زيد بن خالد الجُهني عن النبي ﷺ أنه قال: «من فطَّر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ح

حكم الحامل والمرضع:

الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيها فلها الفطر وعليها القضاء فحسب. وإن خافتا على ولديها أفطرتا وعليها القضاء وكل واحدة تطعم

مسكينا عن كل يوم، وهذا مَرْوي عن ابن عمر رضي الله عنهما.

حكم السواك:

قال عامر بن ربيعة: رأيت النبي ﷺ ما لا أحصي يتسوّك وهو صائم. قال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال زياد بن حدير: «ما رأيت أحدا كان أدوم لسواك رطب وهو صائم من عمر بن الخطاب» ولم ير أهل العلم بالسواك بأسا إذا كان العودُ يابسًا.

حُرمةُ صوم العيدين:

يحرم صوم العيدين لحديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ، أنه نهى عن صوم يومين: يوم الفطر ويوم النحر» متفق عليه.

حكم الكُحل:

إذا اكتحل الصائم أو اكتحلت الصائمة فوجدا طعم الكحل في حلقيهما أفطرا لأنهما أوصلا إلى حلقيهما ما هو ممنوع تناوله بالفم فأفطرا به.

حكم من عجز عن الصوم لكبر أو مرض:

الشيخ الكبير والعجوز إذا كان يجهدهما الصوم ويشق عليهما مشقة شديدة، فلهما أن يُفطرا، وكل منهما يطعم كل يوم مسكينًا.

والمريض الذي لا يُرجى برؤه يُفطر ويطعم كل يوم مسكينًا.

خ

خُلق الصائم:

يجب على الصائم أن ينـزّه صومه عن الكذب والغيبة والشتم. قال ﷺ: من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.

وفي الحديث: « فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم» رواه البخاري.

خلوف فم الصائم:

قال رسول الله ﷺ: خَلُوف (رائحة) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأذفر» رواه أحمد وفي حديث أبي هريرة: «والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» متفق عليه.

د

دعاء الصائم:

روى ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال:

«اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم» وعن ابن عمر قال: كان رسول الله إذا أفطر يقول: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» وإسنادهما حسن ذكرهما الدارقطني.

دعاء ليلة القدر:

يستحب أن يجتهد المسلم فيها في الدعاء ويدعو بالمروي عن عائشة حيث قالت: يا رسول الله إن وافقتها بم أدعو؟ قال: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

دعاء من رأى الهلال:

يستحب لمن رأى الهلال ما ورد عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلالُ رشدٍ وخير» رواه الترمذي. وقال: حديث حسن.

ز

زكاة الفطر:

واجبة على كل مسلم صغير أو كبير ذكر أو أنثى.

لحديث ابن عمر «أن رسول الله ﷺ، فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعًا من تمر أو صاعَين من شعير على كلّ حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين» متفق عليه.

ويُخرجها قبل خروج الناس إلى صلاة العيد لحديث ابن عباس «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات»

وتجب زكاة الفطرة بغروب شمس ليلة عيد الفطر لقول ابن عباس: فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طُهرة للصائم من اللّغو والرفث وطعمة للمساكين» رواه أبو داود والحاكم.

ر

رؤية الهلال:

إذا رأى أحد الهلال لزمه الصيام، لما روي عن ابن عباس قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: رأيت الهلال قال: أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله؟

قال: نعم. قال: يا بلال: أذن في الناس فليصوموا غدًا» رواه أبو داود والنسائي و الترمذي.

ردَّة الصائم:

من ارتد عن الإسلام - والعياذ بالله - أثناء الصوم فسد صومه. وعليه قضاء ذلك اليوم إذا عاد إلى الإسلام. سواء أسلم أثناء اليوم أو بعد انقضائه، وسواء كانت ردته باعتقاده ما يكفر به، أو النطق بكلمة الكفر مستهزئا أو غير مستهزئ.

قال تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ التوبة / ٦٥ - ٦٦.

س

سفر الصائم :

يُباح للمسافر سفرًا طويـلاً تُقصر فيه الصلاة ـ الفطرُ، لما روى ابن عباس

خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى بلغ الكديد، ثم أفطر وأفطر الناس» متفق عليه .

ويشترط حدوث مشقة في السفر على الصـائم لحديث جابر أن رسول الله خرج عام الفتح فصام حتى بلغ كُراع الغنم فصام الناس معه، فقيل له : إن الناس قد شق عليهم الصيام وإن الناس ينظـرون ما فعلت . فدعا بقدح من ماء بعد العصر» فشرب والناس ينظرون فأفطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه أن ناسًا صاموا فقال «أولئك العصاة» رواه مسلم .

ش

شك الصائم :

من أكل شاكًا في طلوع الفجر ولم يتبين لـه الأمر، فليس عليه قضاء، وله الأكل حتى يتيقن طلوع الفجر. قـال تعالى : ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ البقرة / ١٨٧ فقد مدَّ الأكل إلى غاية التبين . وقد يكون شاكا قبل التبين .

وإن أكل شاكا في غروب الشمس، ولم يتبين، فعليه القضاء . لأن الأصل بقاء النهار. وإن كان حين الأكل ظانـا أن الشمس قد غربت أو أن الفجر لم يطلع، ثم شك ولم يعد للأكل ولم يتبين، فلا قضـاء عليه . لأنه لم يوجد يقين أزال ذلك الظن الذي بني عليه .

ص

صوم النذر :

من مـات وعليـه صوم نـذر، صـام عنه وليُّـه، لما رواه البخـاري عن ابن عباس قال :

قالت امـرأة : يا رسـول الله، إن أمي ماتت وعليهـا صوم نـذر، أفأقضيه عنها؟ قال : أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتِهِ أكان يؤدي ذلك عنها؟

قالت : نعم . قال : فصومي عن أمك» متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه» متفق عليه .

صيام ست من شوال :

روى أبو أيوب قـال : « قال رسول الله ﷺ : من صام رمضـان وأتبعه ستا من شـوال فكأنما صـام الدهـر» رواه أحمد ومسلم في الصحيح ورواه أبـو داود والترمذي وقال حديث حسن .

وله ذلك الأجر إن شاء الله سواء صامها متتابعة أو متفرقة على الشهر .

ع

عمرة رمضان :

روى ابن عباس قال : قال رسـول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» متفق عليه .

غ

غزوة بدر الكبرى :

في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة بلغ رسولَ الله ﷺ خبرُ تجمّع قريش لحربه فاستشار صحابته فأحسنوا وقال لهم : «سيروا، وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، وإني قد رأيت مصارع القوم»

وفيهـا نزل قـول الله تعـالى ﴿ولقد نصركم الله ببـدر وأنتم أذلـة فاتقـوا الله لعلكم تشكرون﴾ آل عمران ١٢٣ .

ف

فتح مكة :

خـرج رسـول الله ﷺ لعشر مضين من رمضـان قـاصدا مكـة المكـرمـة، فدخلها ظافـرا شاكرا متواضعا قائلا لمن أخرجوه وآذوه وقـاتلوه «ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا : خيرا . أخ كريم وابن أخ كريم .

قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء» .

فالرسول الكـريم يُعلِّم البشرية التسامح والصفح الجميل لأنه على خلق عظيم .

فرحة الصائم :

جاء في الحديث «للصـائم فرحتـان يفرحها، إذا أفطر فـرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» متفق عليه .

فضل صدقة الفطر :

روى أبو داود عن ابن عباس قال : فـرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغـو والرفث، وطعمة للمساكين، من أدَّاهـا قبل الصلاة فهي زكاة مقبـولة، ومن أداها بعـد الصلاة فهي صـدقة من الصدقـات» . إسناده حسن .

فضل الصوم:

قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي بـه، الصيام جُنَّةٌ. «وقاية وحفظ». الحديث» رواه البخاري.

ق

قضاء رمضان:

يُسن قضاء رمضان فورا متتابعًا ولا بأس أن يُفرِّق، لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: قضاء رمضان إن شاء فرَّق وإن شاء تابع» رواه الدارقطني.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يكون عليَّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان، وذلك لمكان رسول الله ﷺ» رواه الجماعة.

ويحرم تأخير قضاء رمضان إلى رمضان آخر بلا عذر لحديث عائشة السابق.

ك

كفَّارة الصوم:

عن أبي هريرة: أن رجلا أفطر (عامدا بغير عذر) في رمضان، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفِّر بعتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكينًا» رواه مسلم.

ل

ليلة القدر:

سميت ليلة القدر لأنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة لقوله تعالى ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ الدخان / ٤، وهي ليلة شريفة مباركة معظَّمة مُفضَّلة، قال تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾. القدر/ ٣.

قيل: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر. وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه» وزاد أحمد: «وما تأخر».

م

من يباح لهم الفطر ثم زالت الأعذار:

من يباح له الفطر في أول النهار لعذر كالحائض والنفساء والمسافر والصبي والكافر والمريض والمجنون، إذا زالت أعذارهم في أثناء النهار فطهرت الحائض والنفساء وأقام المسافر وبلغ الصبي وأفاق المجنون وأسلم الكافر وصح المريض. يلزمهم الإمساك في بقية اليوم.

ن

نسيان الصائم:

إذا أكل الصائم أو شرب ناسيا فليتم صومه. لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكل أحدكم أو شرب ناسيا فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق عليه.

نية الصوم:

لا يصح صوم رمضان إلا بنية من الليل لحديث حفصة عن النبي ﷺ قال: «من لم يُبيِّت الصيام من الليل فلا صيام له». ولأن الصوم هو الإمساك مع النية.

و

وظائف الصوم:

غاية الصوم التقوى قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ البقرة/ ١٨٣. الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع وخشوع لله وخضوع.

فهو يربّي النفس على الصبر والجلد ويقوي إرادة المسلم، ويشحذ همته، ويعلي قدره ويرفع ذكره «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به».

ي

يُسَنُّ للصائم:

أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم والصدقات والأذكار والمأثورة، وإذا شُتم أن يقول: «إني صائم» لخبر الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم».

ويستحب تفطير الصُّوَّام لما في الحديث «من فطَّر صائما كان مغفرةً لذنوبه وعتقَ رقبته من النار وكان له مثلُ أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا: يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطِّر الصائم فقال: يعطي الله هذا الثواب من فطَّر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن» رواه ابن خزيمة وصححه.


الجزيرة


المسائية

معايير التقويم!



أقسمت أن أصمت بعد الآن، وأعلن اعتزالي مصاحبة الكلام، سيكون الصمت - لا غيره - رفيق دربي، وحجتي - نعم حجتي - كلما ارتفع صوت أو واجهني السؤال.

وأضاف (صالح) وفي عينيه مسحة تحتار في تصنيفها، ليست حزنا كلها، ولكنها لا تخلو من معالم الانكسار.. قال: أدركت أن حكيمنا العربي لم يكن عيًا، ولم تكن تنقصه الجرأة والفصاحة، ولكنه كان على صواب حينما قال (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب)، لاحظوا.. ذهب.. أغلى عملة يعرفها العالم، ويقول اليهود من يمتلك الذهب يصنع القانون، حكيمنا عظيم، وإن كان ذهبه يختلف عن ذهب اليهود، ولا أكتمكم سرًا أنني كنت استهزئ بهذا الحكيم وأصنفه من عالم المرضى الذين لا يعرفون أن (الكلام) وسيلة المعرفة، وأن المعرفة هي (أم الوعي)، وذات مرة اتهمته بأنه من هؤلاء الذين يتربصون بالأمة شرًا، الأعداء الذين يسعدهم أن تظل رؤوسنا في الثرى، ولكن اسمعوا وعُوا (يقول صالح) لقد قررت وأنا بكامل قواي العقلية، هكذا بدون مقدمات، قررت الاعتذار لحكيمنا الذي لا أعرف اسمه، ولا أعرف زمنه ولا في أي أرض دفن رأسه، ومن هذا المكان أسحب كل اتهاماتي السابقة له، وأشيد بحكمته العظيمة التي لم تأت من فراغ، فالرجل كان من الفطنة إلى درجة عرف بها «ربعه» واستوعب جيدًا الفكر السائد الذاتي والمفروض، ثم قبل كل شيء أدرك ماهية المعايير السائدة عند تقويم الناس بعضهم لبعض.

صمت (صالح) قليلاً وكنا نعتقد أنها البداية الفعلية لتنفيذ إعلانه، إلا أنه همس في حديث ذاتي (كل حديث يتجاوز الحق والحقيقة باطل، نعم باطل).

● أنت تهذي (يا صالح)، قال (علي) وأردف: أمس صدر الحكم على (مايك تايسون) لاغتصابه فتاة، وقرأت أن فلوريدا تتعرض لموجة برد قاسية، وأن (سالي) تبرعت بأملاكها لحديقة الحيوانات.

عندها، ضحك (صالح)، وضحك مرة ومرتين، وضحكنا معًا، ولكننا خسرناه!

د. ساعد العرابي الحارثي

بلاغة:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

من حَلُم ساد، ومن ساد استفاد، ومن استحيا قتل، ومن احتفر لأخيه بئرًا وقع فيها، ومن نسي زَلّته استعظم ذُله، ومن هاب خاب، ومن طلب للرئاسة صبر على السياسة، ومن أبصر عيب نفسه غفل عن عيب غيره، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن هتك حجاب غيره انهتكت عورات بيته، ومن كابر في الأمور عَطِب، ومن اقتحم اللُّجَج غَرِقَ، ومن أعجب برأيه ضَلَّ، ومن تجبَّر على الناس ذَلَّ، ومن صاحب الأنذال حُقِّر، ومن جالس العلماء وُقِّرَ، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم، ومن حسُن خلقه سهلت له طرقه، ومن حسن مكرمه كانت الهيبة أمامه، ومن خشي الله فاز.

الظّرفاء..

قال حسّان - أحد ظرفاء بغداد:

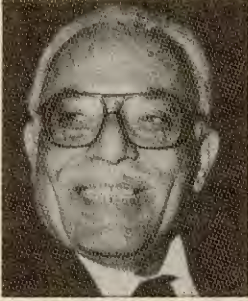
- إنّي اشتهي ثريدةً دَكْناءَ من كَثْرةِ الفُلْفُل.. رَقْطاء من الحِمّص.. ذاتَ نطاقَيْن من اللحم.. لها جناحان بلا عَظْم.. أضرِبُ فيها كما يَضْرِبُ وَصِيُّ السّوء في مال اليتيم!



- ما هذه الضجّة التي تُثيرها هذه الكائنات المسمّاة بالجنس البشري؟!..

ما أن خرجتُ من البيضة حتى تناهت إلى مسامعي كلمات غريبة مثل: أسلحة نووية.. تلوّث بيئة.. حروب أهلية.. ثقب أوزون.. حشود عسكرية.. علام كل هذا؟.. ألا تعلمون أنني (وصلت) ومن حقي أن أعيش في سلام؟.. أم تظنون أنكم أحرار في إفساد كل شيء؟.. عجائب والله!!

أيُوبُ .. نـبيٌّ عـربيٌّ



أيوب عند اليهود سفر كامل من أسفار كتابهم، ومن أطولها، فيه اثنان وأربعون فصلا. وله في القرآن الكريم أربع آيات فقط، ثلاث منها مكية هي: ﴿**وأيّوب إذ نادى ربّه أني مسّني الضُرّ وأنت أرحم الراحمين**﴾ (الأنبياء ٨٣) ﴿**واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسّني الشيطان بنصبٍ وعذاب**﴾ (ص ٤١) ﴿**ومن ذريته داود وسليهان وأيّوب**﴾ (الأنعام ٨٤). والآية الرابعة المدنية هي: ﴿ **وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب**﴾ (النساء ١٦٣).

أما قصة أيوب في الإنجيل فإنها كما ذكرت طويلة جدا، وأطول منها مرّات ومرات ما كتبه عنها كهنة اليهود في كتبهم الأخرى، وخلاصة سريعة لبداية القصة قد تعيننا على إثبات ما نقول: رجل مؤمن تقي اسمه أيوب، يعيش مع زوجته وأولاده العشرة ـ سبعة ذكور وثلاث إناث ـ في بلاد «عوص». وحوله عبيده الكثيرون ومزارعه ومراعيه ـ سبعة آلاف رأس من الغنم وثلاثة آلاف من الإبل، وخمسمائة زوج من البقر وخمسمائة أتان ـ فكان بهذه الثروة أغنى من كل أبناء المشرق. فغضب الشيطان، وتحدّاه وقال إن أيوب رجل سعيد، لكن لو مسه مكروه لتغير وجاء الشيطان وضربه في كل ما يملك: هدم بيته، وأرسل صاعقة قتلت أولاده، وبناته وساق غُزاة أخذوا ماشيته، ثم ضربه بقرح خبيث من الرأس إلى القدم. ـ في هذا كله لم يخطئ أيوب، ولم يتكلم بجهالة.

وقد اشتد الجدل بين اليهود ـ والمسيحيين تبعًا لهم ـ منذ أقدم العصور، لكن أصابع الأصل العربي تشير إلى هذا السطو، كما يلي:

ـ أيوب ليس اسما يهوديا، وهو الشخص الوحيد المسمّى بهذا الاسم في الإنجيل، واشتقاقه من الفعل (آب) أي رجع،

٢ ـ الشيطان مستعمل باسمه العربي هذا ـ بلفظ (ساطان).

٣ ـ ذكر الإبل في ماشية أيوب، وهي حيوانات غير طاهرة عند اليهود، وكانوا لا يربّونها، وأكل لحمها وشرب ألبانها محرّم.

٤ ـ كثير من الكلمات الصعبة أو الغريبة على اليهود في سفر أيوب تتضح بأصل عربي. كل تلك الاعتبارات أغرت التلموديين بالخوض في سيرة أيوب.

وشك بعضهم في أنه من بني إسرائيل فردّ شيوخ التلمود بأنه مذكور في عشيرة (رحام) أي (أبرام) أي (إبراهيم). . أفّ! كل هذا في التلمود البابلي (جزء بابا باثرا). ولتخليص أيوب من التلمود نحتاج إلى صبر أيوب!.

أ.د. حسن ظاظا



سبحان الله

مَن الذي أدخل الرحمة في قلب هذين الوالدين حتى يَسعيا طوال نهارِهما من أجل هؤلاء الصِّغار؟ . .

تبارك الله أحسن الخالقين.

نصيحة:

● قال ذو الإصبع العدواني ناصحًا ابنه:

□ «ألِنْ جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يُسَوِّدُوك، وأكرم صِغارهم كما تكرم كبارهم يكرمْك كبارهُم ويكبُرْ على مودتك صِغارُهم، وأكرم ضيفك، وأسرع النَهضة في الصريخ فإن لك أجَلاً لا يَعْدُوك، وصُنْ وجهَك عن سُؤال أحدٍ شيئًا، فبذلك يَتِمُّ سُؤْدُدُك . .

يعيش شعرا . . !



● قال الحجاج للمساور بن هند:

□ مالك تقول الشعر وقد بلغتَ من العُمر ما بلغت؟

قال: أرعى به الكلأ، وأشرب به الماء، وتُقضى لي به الحاجة، فإن كفيتني ذلك تركته.

حماقة . .

أفلس رجل فأمر القاضي بإركابه على بغلة ويُطاف به في شوارع المدينة ليعرف الجميع حاله ولا يعطوه مالا، وبعد أن طيف به إلى المساء أخذوه إلى بيته، فلما نزل عن البغلة قال له صاحبها:

أعطني أجرة بغلتي . .

فما كان من المفلس إلا أن قال له في غيظ:

ـ عجيب أمرك: وفي أي شيء كنا من الصباح إلى الآن أيها الأحمق؟!!

طَبيبُكَ

عيادة

طبية خاصة تقدمها لك مجلتك (الفيصل)، استضافت فيها أطباء واختصاصيّ «مستشفى دلّة» للإجابة عن أسئلتكم واستفساراتكم.. ويسعد هذا الباب أن يتلقى رسائلكم وإفادتكم بالنتيجة..

أسنان غير منتظمة

● **القارئ س. م. ع (وُجده / المغرب) يسأل عن الأسباب التي تؤدي إلى اعوجاج الأسنان وعدم انتظامها. وبعرض الحالة على** الدكتور **حسن الشاذلي أستاذ تقويم الأسنان بالمستشفى، شخّصها قائلا:**

ـ الأسباب تنقسم إلى:

(أ) أسباب عامة.

(ب) أسباب محلية.

والأسباب العامة وراثية أو خلقية أو بسبب ضعف في نمو العظام.

أما الأسباب المحلية فكثيرة، منها:

١ ـ عدم وجود بعض الأسنان من الأصل، وهذه تعالج بتركيب بدلٍ منها.

٢ ـ وجود **أسنان زائدة** من الأصل، وهذه ممكن خلعها مبكرًا حتى لا تأخذ مكان الأصلية.

٣ ـ وجود **أسنان أكبر أو أصغر من الطبيعية، وهذه** مهمة طبيب الأسنان.

٤ ـ عادة مص الأصابع، حيث ينشأ بروز عظام الفك للأمام ومعها الأسنان.

٥ ـ إذا كانت **عملية البلع** غير طبيعية، **وذلك بخروج اللسان بين الأسنان العليا والسفلى، وهذه ممكن تلافيها بواسطة جهاز بسيط عند إخصائي تقويم الأسنان.**

٦ ـ مص أو عض الشفة أو تقليم الأظافر بالأسنان، كلها تؤدي إلى بروز الأسنان.

٧ ـ تغذية الطفل من الرضّاعة لمدة طويلة، لذلك ننصح بالإرضاع الطبيعي من ثدي الأم.

٨ ـ ترك رأس الطفل تتدلى على صدره أو يضع قلمًا بين أسنانه، أو يضع يده على خده، ذلك كله ينشأ عنه ضغط عظام الفكين اللينة فيؤدي للتشوه.

٩ ـ التنفس من الفم حيث يؤثر على الوجه بالكامل، فلا بد من علاج الحالة حتى يتم التنفس من الأنف طبيعيا.

١٠ ـ التأخر في سقوط الأسنان اللبنية في ميعادها، مما يسبب غلق الأماكن اللازمة لهذه الأسنان، وعند بدء ظهورها لا تجد المكان المناسب لها.

١١ ـ التأخر في ظهور الأسنان المستديمة بعد سقوط اللبنية، مما يسبب غلق الأماكن اللازمة لهذه الأسنان وعند بدء ظهورها لا تجد المكان المناسب لها.

١٢ ـ من أهم الأسباب خلع **الأسنان اللبنية مبكرا في غير ميعاد سقوطها،** مما يؤدي إلى غلق الأماكن المعدة للأسنان المستديمة حيث إن الأسنان تتحرك طول الوقت.

١٣ ـ حوادث الأطفال في المنزل أو الشارع، مما يتسبب عنها كسر في الأسنان الأمامية اللبنية أو المستديمة مسببة تشوهات بالفك والأسنان.

مما سبق نجد أنه **يجب استشارة إخصائي تقويم الأسنان فورا إثر أي حادث، وكذلك** عرض الأطفال على طبيب الأسنان كل ثلاثة شهور في الفترة **ما بين ٦ سنوات إلى ١٢ سنة وهي الفترة** التي يكون بالفم أسنان لبنية ومستديمة، والفترة نفسها تكثر بها المشاكل التي تؤدي إلى عدم انتظام الأسنان.



حساسية الأنف

● **القارئ محمد شوقي سند (بني مزار / المينا / ج. م. ع) أرسل يسأل عن كيفية تلافي وعلاج حساسية الأنف..**

يقول الدكتور **محمد أبو غازي الإخصائي الأول بالأنف والأذن والحنجرة بالمستشفى:**

أجيب على هذا التساؤل في **ثلاثة اتجاهات** على النحو التالي:

● **الاتجاه الأول: تلافي التعرض للمادة المسببة للحساسية** إذا كانت معروفة للمريض، إذ يمكن للمريض أن **يتجنب تناول بعض الأطعمة** التي ثبت بالتجربة أنها تسبب له أعراض الحساسية مثل **البيض والشكولاتة والطماطم والذرة أو الحليب** كما يمكنه أن يتجنب **الاقتراب من بعض الحيوانات** التي ثبت أن لها علاقة بالحساسية، مثل **القطط والكلاب أو الأغنام أو الخيول.** و أعراض الحساسية قد تحدث أيضا نتيجة استخدام بعض أنواع **ريش الطيور في حشو الوسادة، أو الطيور التي تستخدم للزينة بالمنزل،** لكن هناك بعض المواد التي تسبب الحساسية ويصعب على المريض أن يتجنبها تماما، مثل: التعرض لغبار المنازل، وهذا يمكن التقليل من ضرره بقدر الإمكان بالعناية **بتنظيف المنزل من الغبار، وبخاصة غرفة النوم التي يقضي بها المريض نصف وقته اليومي، وبخاصة الأطفال**

● **الاتجاه الثاني: استخدام مصل الحساسية،** وهذا الاتجاه يستخدم إذا تعذر على المريض أن يتجنب المادة



المسببة للحساسية، هذا **المصل يحتوي على كميات بسيطة من المواد المسببة لهذا المرض**، ويعطى عن طريق الحقن، وهذا يؤدي بدوره إلى تكوين **أجسام مضادة للحساسية** التي تعمل على وقف أو التقليل من الأثر الضار للمادة المسببة لها . .

وتختلف مدة العلاج من مريض لآخر لكن قد تستمر لعدة سنوات، وفي العادة يستمر إعطاء الحقن لمدة **سنة بعد** اختفاء الأعراض تماما . . .

الاتجاه الثالث: استخدام بعض الأدوية مثل مضادات **الهستامين**، وهذه قد تكون العلاج الكافي في حالات حساسية الأنف **الموسمية**، وهناك عدة أنواع من مضادات **الهستامين بحيث** يمكن استبدال نوع مكان آخر إذا لم يستجب المريض بدرجة كافية للنوع الأول، ومعظم مضادات الهستامين **تسبب أعراضًا جانبية مثل الخمول والميل للنعاس**، غير أنه توجد الآن أنواع حديثة لا تسبب الخمول، كما أن بعض الأنواع يمكن تعاطيها بمعدل **قرص واحد يوميا**، وإذا لم يستجب المريض للعلاج بمضادات **الهستامين** يمكن استخدام بعض مشتقاته مثل **الكورتيزون** لعلاج بعض حالات حساسية الأنف الشديدة، وهذا النوع من الأدوية قد يكون على صورة أقراص بالفم، أو حقن، أو رزاز موضعي للأنف، وجميع هذه الأدوات يجب عدم استخدامها إلا **تحت إشراف دقيق من الطبيب المعالج**.

ختان الذكور

● **يسأل القارئ م. ص. ع. من صنعاء عن فوائد الختان؟ ومتى يفضل؟ وبأية طريقة؟ وما موانعه؟**

يجيب الدكتور عمر الأمين محمد خير استشاري جراحة الأطفال، بالمستشفى، وزميل كلية الجراحين الملكية وعضو جميعة جراحي الأطفال البريطانية، قائلا:

- **الختان سنة مؤكدة في الدين الإسلامي**، وتعريفه العلمي هو **قطع الجزء الأمامي من جلد الذكر (ما يعرف بالقلفة) الذي يغطي الحشفة**.

وللختان فوائد كثيرة أثبتها الطب الحديث منها: **أولا عملية** النظافة، إذ إن البكتيريا والأوساخ تتجمع عند الحشفة عند غير المختونين مما يسبب تهيجا مستمرا للأنسجة، وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه **يقي من سرطان الذكر، إذ** لم يثبت حالة لهذا المرض عند الأشخاص **المختونين**، وهذا مما جعل الكثير من الأشخاص الذين **لا يدينون بالإسلام في الغرب وأوروبا يطلبون الختان لأنه «أنظف»**، أيضا وجد أن **سرطان عنق الرحم في النساء يقل كثيرا** في المناطق التي يختن ذكورها.

وعن الوقت الأمثل لختان الطفل، يقول د. عمر:

- **لا يوجد نص صريح في السنة عن وقت الختان**، وما يمارس عبارة عن «عُرف» حسب المنطقة، فمعظم **المسلمين في الشام وشبه الجزيرة العربية يفضلون الختان المبكر في الشهر الأول**، بينما يجري الختان في **شمال ووسط أفريقيا في سن كبير (بعد السنة الرابعة)**.

صحيح أن **الختان المبكر مريح للأسرة والطفل**، لكن هناك بعض المخاطر مثل النزيف إذا كان الختان غير جيد **لصعوبة تحديد كمية الجلد** التي يجب إزالتها عند بعض حديثي الولادة، لعدم خبرة **الخاتن**، وكثير منهم يحتاج إلى **إعادة الختان** في وقت لاحق، وهناك أيضا إمكانية حدوث **التهاب بالحشفة نتيجة** النشادر الذي يوجد في البول خاصة مع كثرة استعمال الحفاظات البلاستيكية، إذ إن جلد القلفة يشكل « **طبقة واقية**» . . .

بالنسبة **لكبار السن** غالبا ما يكون الختان **جيدا لكبر** العضو، لكن لا بد من التخدير الموضعي أو الكلي في معظم الأحيان لإزالة الشعور بالألم، لا بد أيضا من استعمال **«خياط»** لوقف النزيف، ويحدث تورم في معظم الأحيان لكنه مؤقت . .

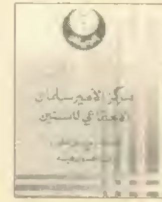
وعن طريقة الختان، يقول:

هناك **عدة طرق** لإجراء الختان، فقد كان الختان يجري في السابق بواسطة «**خاتنين**» أو حلاّقين في القرية، وتتداول أسرة معينة هذه المهنة، ومع التقدم الحديث الآن يفضل أن يجرى الختان بواسطة **طبيب متدرب، وتقطع القلفة بآلة حادة ويتم عمل رباط لاصق أو خياط لتقريب باقي الجلد والغشاء المخاطي حتى يتم الالتئام**.

من الطرق الحديثة والمتوفرة حاليا: **الحلقة البلاستيكية**، وهي طريقة سهلة وناجحة وسريعة، حيث يتم إدخال الحشفة في الحلقة البلاستيكية ويقطع الجلد الزائد، وربط الجزئين المتبقيين على تجويف في الحلقة وتسقط الحلقة تلقائيا بين ٥ و٧ أيام، بعد أن يتم الالتئام ويكون الجرح جيدا ومستديرًا، وهي لا تحتاج إلى عناية من الأسرة أو أي نوع من الغيارات . . .

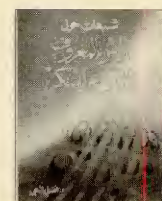
أما موانع الختان الطبية فهنالك أسباب طبية تمنعها في السن المبكرة، من أهمها **تشوهات وانحناء القضيب** ووجود **فتحة البول في غير مكانها الطبيعي**. وفي مثل هذه الحالات يستفيد الجراح من الجلد الزائد في ترقيع القضيب، ويتم عندها استعمال صورة الختان، ويستحسن تأخير الختان أيضا **إذا كان القضيب قصيرا** وعلى الوالدين الاستجابة لنصح الجراح في مثل هذه الحالات.

مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين



صدر هذا الكتيب عن **مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين** في ٥٦ صفحة من الحجم الصغير، وأشرفت دار طويق للخدمات الإعلامية على تنفيذه، وهو **جهد تعريفي بأهداف المركز الخيرية وإنجازاته** ويتضمن كلمة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز وعدد من الشخصيات البارزة التي أسهمت في أعمال المركز الخيرية، بالإضافة إلى ما قدمه من خدمات وخطته المستقبلية في هذا المجال.

شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



تأليف **الدكتور فضل إلهي، ويتضمن مقدمة وخمسة مباحث حيث خصّص المؤلف كل مبحث للتحدث عن شبهة واحدة.** ومن الشبهات التي ناقشها حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما يلي:

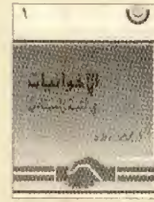
١ ـ وجوب ترك الاحتساب لتعارضه مع الحريّة الشخصية.

٢ ـ ترك الحسبة بسبب التقصير والنقص.

٣ ـ ترك الاحتساب بسبب عدم استجابة الناس.

يقع الكتاب في ٤٦ صفحة من القطع المتوسط وهو **من منشورات إدارة ترجمان الإسلام سي في الباكستان.** هذه هي طبعته الثانية وصدر هذا العام.

الإخوانيات في الشعر العباسي



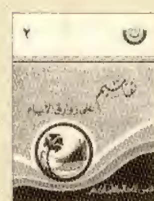
تأليف **الدكتور محمد عثمان الملا، وهو من إصدارات نادي المنطقة الشرقية الأدبي**، ويقع في ٢٣٢ صفحة من القطع الكبير. **يتناول بالدراسة والتحليل موضوعات الشعر الإخواني في العصر العباسي،** وقد نشر المؤلف بعض هذه الموضوعات في عدد من المجلات العربية ومنها مجلة «الفيصل».

يقسم المؤلف مفهوم الإخوانيات إلى عناصر يجعلها أجزاء للكتاب مثل:

العتاب، الاعتذار، الهديّة، الألغاز.

صدرت هذه الطبعة (الأولى) في صفر ١٤١٢هـ.

تقاسيم على زوارق الأيام



مجموعة شعرية ليوسف عبد اللطيف أبو سعد، تضم عددًا من القصائد الموزونة المقفاة التي يتغنى فيها الشاعر بالوطن حيث يهديه ديوانه بقصيدة عنوانها «سطور على جبين الوطن»، ويتغنى للحبّ من خلال أكثر من قصيدة. يقع الكتاب في ١٥١ صفحة من القطع المتوسط، وقام نادي المنطقة الشرقية الأدبي بنشره في طبعته الأولى عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

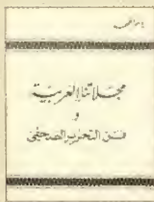
دائرة اللهب



مجموعة قصصية للدكتور طه وادي أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة، تتضمن عشر قصص تدور حول شرائح المجتمع المصري في لغة سهلة مبسطة، القصص هي: «الأطلال»، «تداعيات»، «موقف في حياة صعلوك»، «دائرة اللهب»، «الموت.. والصدى»، «المواجهة»، «بقايا امرأة»، «ليلة الفأر»، «الضرب تحت الحزام»، «أوراق العشب». سبق للكاتب أن نشر أغلب هذه القصص في المجلات والصحف الخليجية.

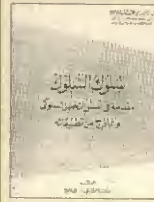
صدرت المجموعة عن مكتبة مصر بالقاهرة.

مجلاتنا العربية وفن التحرير الصحفي



تأليف الكاتب الصحفي السوري ياسر الفهد، **ويتناول** العديد من **القضايا المتعلقة بالصحافة وفن الكتابة الصحفية ومشكلات النشر وأسس التعامل بين الكاتب والناشر.** كما تصدى المؤلف للتعريف بالعديد من المجلات العربية القديمة والحديثة، وعرض العديد من الكتب الأجنبية والعربية التي تعالج قضايا صحفية وإعلامية مع نقدها. يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسّط، **وصدرت طبعته الأولى في دمشق هذا العام.**

سلوك السلوك



مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته تأليف الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الدخيل. ويتكون من ثلاثة أقسام تناولت أسس التحليل السلوكي، وتطبيقات التحليل السلوكي، وسلوك الأداء.

يقع الكتاب في ١٦٨ صفحة من القطع الكبير، **وهو من منشورات مكتبة الخانجي القاهرة.**

الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم



عن إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أصدرت الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم بالجامعة هذا الكتاب الذي **يعرّف بهذه الجماعات وأهميتها والحاجة إلى وجودها ورعاية الدولة لها.** يقع الكتاب في ٨٦ صفحة من الحجم المتوسط ويقدم إضاءات حول جهود الجمعيات الخيرية المنتشرة في أنحاء المملكة، وما تقوم به من جهود في تحفيظ كتاب الله الكريم. صدر الكتاب عام ١٤١١هـ.

ردود قصيرة

● الإخوة: مويسة محمد، حريري محمد، عميرة بن ثامر، عبد الوهاب قادري، شريط عبد المجيد، بشير فدوي الصحراوي، ابن قويدر عبد الله، قاسم أحمد، بوخبزة عبد القادر، عراش أحمد، العابد جمال، خوراره مسعود ـ الجزائر:

مشاعركم الطيبة تجاه مجلتكم «الفيصل» نعتز بها كثيرًا. وموضوع التوزيع محل عنايتنا القصوى. أما سعر المجلة وشروط الاشتراك وطريقته فمبينة داخل العدد. شكرًا لكم جميعًا ومرحبًا بكم أصدقاء دائمين.

● الإخوة: خميس جاسم محمد ـ البحرين، أنوار ـ المغرب، محمد عز الدين حسن جمال ـ مصر، عبد الله القطيبي ـ المغرب:

نشكركم على فيض مشاعركم تجاه مجلتكم، وبخصوص مجلدات «الفيصل» ترقبوا معلومات بهذا الشأن ستصلكم على عناوينكم. ولكم جزيل الشكر.

● الأخوان سليمان عبد العليم سليمان والسيد بيومي السيد ـ مصر:

نأسف لعدم تمكننا من تلبية رغباتكما في الوقت الحاضر وشكرًا على ثقتكما في مجلتكما.

● الأخوان حمادي خميسي وخميسة الحاج ـ الجزائر:

نشكركما على مشاعركما، وبالنسبة لموضوع التوزيع فهو محل اهتمامنا البالغ، علما بأن الوسيلة الوحيدة للحصول على «الفيصل» في الجزائر حاليا هو الاشتراك فيها، وقيمة الاشتراك موضحة ص ٤. وشكرا.

● الأخ أو المحجوب الحسن ـ العيون ـ الصحراء المغربية:

شكرا على تحيتك اللطيفة للمجلة والمشاعر التي ضمّنتها بطاقتا البريد. أما قسيمة المسابقة فلا بد من إرسالها مع الإجابات في مظروف واحد. وأهلاً بك.

● الأخ العرجاني عمر ـ الجزائر:

بإمكانك توجيه سؤالك مباشرة إلى المجلات التي تود مراسلتها. ونحن في «الفيصل» نشكرك على مشاعرك الطيبة، ونرحب بأي إنتاج يكون على مستوى طموحاتنا وطموحات القراء الكرام.

● الأخ ابن عطاء الله صابر ـ الجزائر:

أهلاً ومرحبًا بك وبكل من يرغب في المشاركة في المسابقة أو القصّة أو مختلف أبواب المجلة.

ابعث إلينا بالجيد من إنتاجك وسوف يجد الصالح منه طريقه إلى النشر إن شاء الله. وشكرًا.

● الأخ تومي رابح ـ المسيلة ـ الجزائر:

مشاعرك الطيبة نعتز بها، وأفضل طريقة للتعرف على «نشاطات» المجلة ـ على حد تعبيرك ـ هو متابعة أعدادها باستمرار. وإذا كان لديك استعداد للكتابة في مجال الأطفال يسعدنا تلقي ما لديك، لكن الحكم على صلاحيته للنشر لا يكون إلا بعد الاطلاع عليه. وشكرًا لك.

حول مقال:
«الألفاظ التركية في لغة الكتابة العربية»



أطلعت في العدد ١٧٨ الصادر في شهر ربيع الآخر الماضي على مقال د. **أحمد فؤاد متولي** عن «الألفاظ التركية في اللغة العربية»، وقد وافق المقال هوى في نفسي وقرأته بإمعان ورجعت للكلمات العربية التي سجلتها في أوراقي مما يتكلم به الأتراك وذلك أثناء زيارتي وزوجتي وأولادي لتركيا في عطلة الصيف الماضي. ورغم قصر المدة (٢١ يوما) فقد سجلت كلمات كثيرة، ورجعت للكتيبات التي حصلت عليها عن اللغة التركية وكذلك الكتب القديمة التي لديّ عن لغتهم، ومنها:



(١) اللغة التركية بطريقة سهلة مبسطة وعلمية، لإبراهيم فضيلي، من منشورات المكتبة الأهلية في بغداد ١٩٦٤م، ١٣٦ صفحة.

(٢) التحفة اللبنانية في أصول اللغة العثمانية تأليف الشيخ أسد حبيش أحد تلامذة المكتب السلطاني في الأستانة العلية المترجم الثاني في القلم التركي بمتصرفية لبنان الجليلة، وإبراهيم بك الأسود من أعضاء مجلس الإدارة في المتصرفية المشار إليها. طبع عام ١٨٨٧م ببيروت في عهد السلطان عبد الحميد خان الغازي، ١٩٥ صفحة.

(٣) تعليم اللغة التركية بدون معلم. تأليف يعقوب إسكندر المترجم في مديرية الأوقاف العامة التركية، طبع في أنقرة عام ١٩٦٥م.

(٤) كتاب قديم في اللغة العثمانية (ترجمان) طبع عام ١٨٦٤م ببيروت، وقد سقط غلافه فلم يعد يُعرف عنوانه ولا مؤلفه، ٧٢ صفحة.

وفي آخره قال مؤلفه: «هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الترجمان والمرجو ممن قرأ فيه أن يضرب صفحًا عما يجده مخالفًا للعربية الفصحى؛ إذ المقصود منه إنما هو لإفادة العموم. والله المسؤول أن يجعله نافعًا وأن يكون من طَالَعَ فيه به قانعا والحمد لله أولاً وآخرًا». ثم أورد هذين البيتين:

بقدر لغات المرء يُعرف قدره ... وتلك له عند الشدائد أعوانُ
فبادر إلى حفظ اللغات مسارعًا ... فكل لسان بالحقيقة إنسانُ

(٥) تعليم اللغة التركية بدون معلم. تأليف جماعة من الأساتذة من مطبوعات مطبعة كرم بدمشق، بدون تاريخ، ويظهر أنها في حدود عام ١٣٧٠هـ لأن الورق والحرف يشبهان ما طبعت به بعض الكتب التي لديّ من نفس المطبعة كدواوين الشعر العامي.

(٦) دليل السائح العربي في تركيا.

(٧) التركية من غير معلم. تأليف حسين شمس. دار العلم للملايين، بيروت.

لنعد إلى المقال لنجد فيه خاشقجي بائع الملاعق وصانعها، وهنا أذكر أن آباءنا كانوا يسمّون الملعقة إلى وقت قريب «خاشوقة».

وقال الكاتب إن شبكشي هو صانع المباسم أو بائعها، وليته شرح كلمة المباسم فالكثيرون مثلي لا يعرفونها.

وطريفةٌ هي قصة الملح (طز) التي أوردها الكاتب، وليس في اللغة العربية كلمة «يوغورت» كما زعم الكاتب، فهي أجنبية، بل (لبن زبادي) أو بالعامية (روب).

وكلمة (أوضة) ليست في العربية بل هي عامية مصرية فقط، ولا بد أنها جاءت من التركية كأجزخانة ونحوها. كذلك (كوبري) ليست عربية مطلقًا بل اللفظة العربية هي جسر، وهذه الكلمة السيئة السمعة (كوبري) لشبهها باسم الثعبان «الكوبرا» لا تستعمل إلا في مصر وعامية أيضًا ومكروهة هنا رغم استعمال القلة لها تقليدا للمصريين. وكلمة (صيره) التي زعم الكاتب أنها تستعمل في السعودية بمعنى (صف) حاولتُ معرفتها وقلبتها على عدة أوجه حتى عرفت أنه يقصد كلمة (سِرا) أي صف أو طابور وهي كلمة عامية لا ينبغي اعتبارها.

وبعد استعراض هذا المقال أورد هنا بعض الكلمات العربية الموجودة في اللغة التركية الآن حسب ما سمعتهم ينطقون بها وحسب ما وجدت في بعض تلك الكتيبات المتقدم ذكرها:

مدير، طيارة، فاتورة، مكينة، مركزي، مرحبا، نصيب، ساعة، زيارة، نقليات، خيار، باذنجان، ، طماطم، زمان، محلي، لطفًا، طبق، صحن، شاي، أملاك، كتاب، مطبخ، حكومة، أعمى، تجاري، سياسي، علوم، صباح، قطران، معدن، مرجان، قرنفل، جمهورية، شكرا، زيتون، ليمون، لباس، ، دقيقة، إمضاء، جسم، مهندس، صفر، أولاً، حكيم (طبيب)، العافية، الصحة، اسم، صابون، سَلَطَة، برتقال، موز، صندوق، القيمة، ميناء، محكمة، شراب، شنطة، ساحل، شلاّل، متأسف.

محمد بن عبد الله الحمدان
الرياض ـ البير



في العدد ١٧٩ عنّت لي بعض الاستدراكات أجملها في الآتي :

١ ـ في مقال «تجربة العقاد مع الشعر» ص ٢٥ جاء قول الكاتب إن العقاد بعد خروجه من السجن قال أبياتًا منها :

عُداتي وصحبي لا اختلاف عليهما   سيعهدني (كُلْ) كما كان يعهدُ

بإسكان اللام من (كلْ) والصواب (كلٌّ) بالضمة المشدّدة حتى يستقيم الوزن (البحر الطويل).

> قال : إنما احبُّ الشعر الواضح المبين ، اما الشعر الذي يُخوجني إلى التّنجيم فلا استطيعه[١٧] .

٢ ـ في نفس المقال ص ٢٨ ذكر الكاتب قول سعد زغلول : «أما الشعر الذي يحوجني إلى التنجيم فلا (أستطيعه)» وأغلب الظن أن الكلمة المقوّسة لحقها تصحيف والصواب (أستطيبه) بالباء الموحدة لا العين المهملة .

> ـهوى يتلوى ظلماً في ظُلَم
> النوى كابتسام الموت من فوق الفم

٣ ـ من شعر مصطفى صادق الرافعي بعنوان «على البعد» ص ٤٦ وقع تصحيف في البيت :

والحظي النجمَ تري معنى النوى   كابتسام الموت من فوق (الفم)

وصواب الكلمة المقوّسة (القمم) حتى لا يختل الوزن (بحر الرمل).

> ـحي إنْ تعتَّبْتُ واشْجاك مِنْ نشيدي الملامُ

٤ ـ في قصيدة الشاعر محمود حسن إسماعيل المنشورة ص ٤٩ بعنوان «لم يطب للنبوغ فيك مقام» في مناسبة ذكرى الأربعين لوفاة الأديب العربي مصطفى صادق الرافعي ، جاء البيت :

أنت يا مصر. واصفحي إن تعتّبتُ و(أشجاكِ) من نشيدي الملامُ

وفيه خطأ لغوي في الكلمة المقوّسة والصواب (شجاكِ) من الفعل الثلاثي .

ولا يجوز ترك الثلاثي المتعدّي بنفسه إلى الرباعي المتعدّي بالألف في غير ضرورة إلاّ مجرّد إقامة الوزن . وهذه ليست من الضرائر التي تجوز للشاعر دون الناثر. وكان بإمكان الشاعر أن يقول (أضناكِ) بدلاً من (أشجاكِ) فيستقيم الوزن ولا يخرج عن المعنى . ولكل جواد كبوة .

> الندى التي تتساقط على أوراق البرسيم ، فلما سأله قال له الرافعي : « إنه ينضّد الوجه ويردّ الشباب ! » . يتحول لاتكاد

٥ ـ في مقال «الوجه الآخر» ص ٥١ ذكر الكاتب قول الرافعي «إنه [أي النَّدَى] (ينضّد) الوجه ويرد الشباب» وقد لحق بالمقوّسة تصحيف وصحتها (ينضّر)من النضارة والصباحة .

> واوَحشتا في دارتي[٢]
> قد ذقتُ بَعْدَكَ

٦ ـ في قصيدة «رسالة إلى ولدي» ص ١١٩ للشاعر عدنان حقي ـ جاء قوله :

(وأوحشتنا) في دارتي   حين اغتربت عن البلدْ

وقد لحقت زيادة حرف الواو في (وأوحشتنا) فانكسر البيت . وهو من مجزوء الكامل . والصواب إسقاط واو العطف فيستقيم الوزن والمعنى .

عدنان أسعد

القاهرة ـ مصر

* **«الفيصل»** : نشكر للأستاذ عدنان أسعد اهتمامه ومتابعته ، وليسمح لنا بالتعليق على ملاحظتيه الثانية والرابعة .

أما الملاحظة الثانية ، فبالرجوع إلى أصل المقال وجدنا «فلا أستطيعه» ، والمعنى يمكن أن يعاد فيه الضمير الهاء إلى التنجيم ويكون المراد : لا أستطيع التنجيم لأُلامس معاني هذا الشعر التائه الغامض الذي لا يقتنص معناه إلا من يمتلك القدرة على التنجيم . والمعوّل في ذلك على النص ، وصاحب النص هو المسؤول عنه ، ولا يُعدل عنه إلى غيره إلا إذا تعذر أن نجد له وجهًا يصح به المعنى .

وأما الملاحظة الرابعة ، فالحكم على استعمال «أشجاك» بأنه خطأ لغوي حكم في غير محله ، والأمر ليس ضرورة شعرية نلتمس لها المعاذير والبدائل ، بل هي كلمة سليمة صحيحة . وفي المعاجم كلها تجد : أشجاه بمعنى شجاه ، وقد استعمل الفصحاء الفعلين كليهما . قال الجاحظ في وصفه للكتاب : «وإن شئت ألهتك فرائده ، وإن شئت أشجتك مواعظه» ، وهو كلام نثري لا معنى فيه للضرورة .

وقول الكاتب «ولا يجوز ترك الثلاثي المتعدي بنفسه إلى الرباعي المتعدي بالألف في غير ضرورة» نتحفّظ عليه لسببين : فالكاتب ـ أولاً ـ يجعل التعدي بالألف ، والتعدّي في مثل هذا يكون بالهمزة التي سماها النحاة : همزة التعدية ، والهمزة والألف حرفان مختلفان . وثانياً قوله : لا يجوز . وهو حكم جريء لا يحسن أن يصدر عن مشتغل بالعلم ، ففي العربية أفعال استعملت ثلاثية ورباعية بمعنى واحد ، مثل : وقف وأوقف ونقص وأنقص ، والحكم الذي أطلقه أرباب هذه اللغة على مثل هذه الأفعال أن استعمال الصيغتين جائز لا غبار عليه ، غير أن استعمال الثلاثي الذي هو الأصل أفصح ، وهذا التفضيل لاستعمال الثلاثي متفق مع بعض الأصول اللغوية ، فهو أكثر إيجازًا من الرباعي والبلاغة الإيجاز ، وما يقوم بنفسه أَوْلى في الاستعمال مما يقوم بغيره ، على أن استعمال الوجهين جائز فصيح .

مسابقة مجلة الفيصل

١ ـ الإخوة القراء الأعزاء :

جوائز قيمتها ٤٥٠٠ ريال تقدمها المجلة لأصحاب الحلول الفائزة، على النحو التالي :

أ ـ جائزتان قيمة كل جائزة ٣٥٠ ريالاً

ب ـ جائزتان قيمة كل جائزة ٣٠٠ ريال

ج ـ جائزتان قيمة كل جائزة ٢٥٠ ريالاً

د ـ جائزتان قيمة كل جائزة ٢٠٠ ريال

هـ ـ جائزتان قيمة كل جائزة ١٥٠ ريالاً

و ـ ٢٠ جائزة قدر كل منها ١٠٠ ريال

٢ ـ شروط المسابقة :

أ ـ المطلوب :

الإجابة على جميع الأسئلة، وإرفاق الإجابات مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحًا عليها الاسم ثلاثيًا أو رباعيًا ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز.

ب ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي :

مسابقة مجلة «الفيصل»
ص . ب ٣ الرياض ١١٤١١ المملكة العربية السعودية
(مع ذكر رقم المسابقة على الظروف)

جـ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يومًا (حسب التقويم الهجري) من صدور العدد لا يلتفت إليها.

د ـ من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة.

هـ ـ الأسئلة لم تعد مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة وذلك لإفساح مجال البحث لدى القارئ في مصادر معلومات أخرى.

• أجوبة مسابقة العدد (١٧٦) •

ج ١ : المدن التي تشتهر بالفنون التالية :

السيف : في نجد، وبعض قبائل منطقة الجبال ـ في الطرف الجنوبي الغربي ـ القريبة من عسير، مع اختلاف في طريقة الأداء.

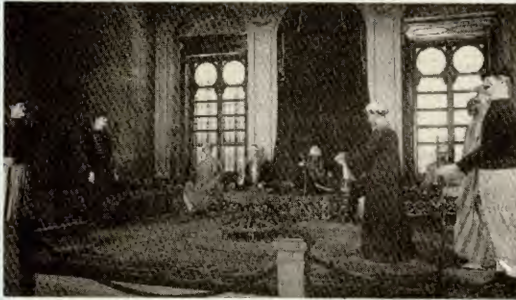
المجرور : في مدن الطائف وعسير.

الدّلع والملهج : في منطقة جازان.

ج ٢ : الأصالة : تظهر القدرة على الإبداع ـ ببساطة ـ لتكون قيمة اجتماعية من النشاط النفسي تتصف بالحداثة.

التركيب التشكُّلي : الإبداع، هو عملية إنتاج للمعاني بوساطة التركيب التشكُّلي.

الممارسة : الإبداع، هو محاولة صنع ابتكارات ذات قيمة وإدراكها.



متحف قصر الجوهرة بالقلعة

ج٣ : الصورة، **للقاعة الثانية في متحف قصر الجوهرة بالقلعة، تعرف باسم «ديوراما المجلس العالي»، وتمثل محمد علي** جالسًا يدخن نارجيلته، وهو يستمع إلى مظالم الفلاحين بوساطة مترجم من **العربية إلى التركية، لأن محمد علي لم يكن يتكلم العربية.**

ج ٤ : من الطواعين التي أصابت بلاد الإسلام :

طاعون شيرويه بالمدائن : حدث في عهد **الرسول ﷺ.**

طاعون عمواس : وفيه مات خمسة وعشرون ألفًا، ومن المرجح أنه سمي بذلك نسبة إلى بلدة في الشام ابتدأ منها.

طاعون الجارف : سنة ٦٩هـ، وسمي بذلك لأنه جرف الناس كما يجرف السيل الأرض.

طاعون الفتيان : سنة ٨٧هـ، وسمي بذلك لكثرة من مات فيه من النساء الشوابّ.

وهناك أيضًا **طاعون الأشراف، وطاعون غراب، وطاعون الأنساب.**

ج ٥ : أسماء مؤلفي المسرحيات التالية :

بيت الدمية، والأشباح : **هنريك إبسن.**

الآنسة جوليا : **أوجست سترندبرج.**

طائر البحر، وبستان الكرز : **أنطون تشيكوف.**

● نتائج مسابقة العدد (١٧٦) ●

● فازت بالجائزة الأولى، وقيمتها (٧٥٠) سبعمائة وخمسون ريالاً سعودياً، الأخت انتصار كامل محمد حرز الله ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية.

● وفاز بالجائزة الثانية، وقيمتها (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي، الأخ عادل عبيد علي حسين ـ شمال سيناء ـ جمهورية مصر العربية.

● وفاز بالجائزة الثالثة، وقيمتها (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً، الأخ حميد سلطان حميد ـ دبي ـ الإمارات العربية المتحدة.

□ □ □

● وهناك سبع جوائز مالية قدر كل جائزة منها (٢٠٠) مائتا ريال سعودي، فاز بها الإخوة والأخوات التالية أسماؤهم:

من المغرب، الدار البيضاء، الأخت عائشة عبّا بنت محمد.

من المملكة العربية السعودية، الرياض، الأخ ماجد غالب كامل داود.

من الأردن، عمّان، الأخت إخلاص مصطفى عبد القادر عيد.

من البحرين، الرفاع الشرقي، الأخ ناصر سالم ناصر العباد.

من السودان، ودمدني، الأخت الزهور عز الدين صالح.

من المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، الأخت إيلاف عبد الحي بن نعمة الله.

من الباكستان ـ ديرة إسماعيل خان، الأخ عبد الله جان عزيز.

□ □ □

● إلى جانب عشر جوائز أخرى كل منها اشتراك مجاني لمدة عام (١٢ عدداً) في مجلة «الفيصل» فاز بها الإخوة والأخوات التالية أسماؤهم:

من الجزائر، المسيلة، الأخت وفاء عبد الله جدي.

من السودان، الخرطوم، الأخ عباس محمد بخيت.

من المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الأخ عبد الله أحمد عبد القادر العيدروس.

من سورية، دمشق، الأخ رهيف بسام محمود عبد الله الحلو.

من مصر، الإسكندرية، الأخت فاطمة محمد عمر لطفي.

من المغرب، الدار البيضاء، الأخت سلوى عبد الواحد بن محمد بن إدريس.

من تونس، قفصة، الأخ علي بن محمد العكرمي البشير.

من المملكة العربية السعودية، الرياض، الأخ عبد العزيز سعد الخراشي.

من مصر، الدقهلية، الأخ أحمد عاصم عبد الرحمن محمد النقلي.

من سلطنة عُمان، الباطنة، الأخت منى سعيد صالح.

□ □ □

أسئلة مسابقة العدد (١٨٣)

● **السؤال الأول:**

الرياض، صحيفة يومية تصدر في عاصمة المملكة العربية السعودية. وهناك صحيفة عربية أخرى عرفت بالاسم نفسه. أين صدرت؟ ومن الذي أصدرها؟ ومتى؟

● **السؤال الثاني:**

الدرهم، أحد وحدات السكة الإسلامية التي كانت تستعمل قديماً، ولا يزال اسمه يطلق على عملات بعض الدول العربية، وهو ينقسم إلى أنواع عدة. فما هي الدراهم الطبرية والدراهم الهبيرية؟

● **السؤال الثالث:**

إمام حافظ، ومحدِّث كبير عالم بالسنة، يُعد كتابه «**الصحيح**» ـ فيما يروى ـ ثاني أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجلّ. اكتب تعريفًا موجزًا عنه.

● **السؤال الرابع:**

يحمل لقب فاجنر اثنان من المشاهير، أحدهما هو الموسيقي الأوبرالي المعروف ريتشارد فاجنر. فمن الآخر؟ علماً بأنه طبيب.

● **السؤال الخامس:**

عملية تهدف إلى تحويل الزيوت النباتية إلى أجسام صلبة تشبه الدهون الحيوانية. اذكر اسم هذه العملية وملخصًا لها.

●

الحركة الثقافية



متابعة شاملة للحركة الثقافية ومجرياتها في العالم؛ نقدمها لك من خلال هذا الرصد للأحداث والمناسبات والندوات الفكرية والعلمية والأدبية والفنية والإصدارات الجديدة في مجالات المعرفة

☐ النشرة الأدبية بالرياض بانتظار تجاوب أهل الثقافة

☐ بعد أيام في القاهرة: ندوة دولية عن الأدب الإسلامي . .

☐ تظاهرة ثقافية مغربية في بلجيكا . .

☐ دورات تدريبية لدراسة المخطوطات الإسلامية في الهند . .

السعودية

المهرجان الوطني للتراث والثقافة



رعى خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبد العزيز** - يحفظه الله - في التاسع من شهر شعبان المنصرم افتتاح نشاطات **المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة في الجنادرية**. وتضمنت نشاطات المهرجان الذي ينظمه سنويا **الحرس الوطني** على امتداد أسبوعين العديد من المحاضرات والندوات الفكرية والفنية والثقافية، وكان موضوع الندوة الثقافية الكبرى لهذا العام **«الشعر وعلاقته بالموروث الشعبي»**. تضمن المهرجان إضافة إلى ذلك معارض ثقافية وتراثية مختلفة وعروضًا شعبية متنوعة وسباقًا للهجن.

وشارك في المهرجان إلى جانب أدباء المملكة العربية السعودية ومفكريها حشد من الأدباء والمفكرين العرب.

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤١٢هـ

☐ حامد الغابد لخدمة الإسلام

☐ محمد بدوي و شكري عياد ومحمد نجم للأدب العربي

☐ سدني برينر (بريطاني) للعلوم

☐ أتيليو مسري (إيطالي) للطب

☐ حجب جائزة الدراسات الإسلامية



صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في مؤتمره الصحفي

أشار صاحب السمو الملكي **الأمير خالد الفيصل** المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية في المؤتمر الصحافي الذي عقده عقب إعلان الفائزين بالجائزة لعام ١٤١٢هـ، إلى أن عدد الترشيحات المقدمة للجائزة هذا العام من مختلف الهيئات الثقافية والعلمية العربية والإسلامية والعالمية قد تضاعف عن الأعوام الماضية، مما يعني أن الجائزة تحظى باهتمام الأوساط العلمية والثقافية العالمية، ويعكس تنامي دورها ودور المؤسسة.

وردًا على مجموعة أسئلة حول التعتيم الإعلامي الذي تواجهه - عالميًا - نشاطات المؤسسة وخاصة الجائزة، **قال سموه إن التقصير موجود، وهو لا يعني أن الجائزة مقصودة وحدها بهذا التقصير، فقد تعودنا من أجهزة الإعلام العالمية أن تنقل ما هو سيئ أو مشين من**

أخبار العالم الإسلامي ولا تهتم بما هو إيجابي إلا في أضيق الحدود.

وعن كيفية تغيير هذا الوضع أوضح سمو الأمير خالد الفيصل أن هذا لن يتحقق إلا بطريقتين: الاهتمام بالتعليم في العالم العربي والإسلامي إلى درجة توصلنا ـ علميًا ـ إلى ما هم عليه الآن، والآخر امتلاكنا لوسائل إعلام متطورة ومستقلة لا تقل في قوتها وتأثيرها عن وسائل الإعلام الغربية.

ونوه سموه بالمكانة التي بلغتها **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** في العالم العربي والإسلامي بأعمالها ونشاطاتها، مؤكدًا أنها تمكنت من تغيير نظرة العالم العربي والعالم الإسلامي نحو طبيعة الأعمال الخيرية والمشروعات الثقافية القائمة فيه، مشيرًا إلى أن المؤسسة أثبتت أنها ليست مشروعًا مرتجلاً قصد به الشهرة، وإنما القصد منه خدمة الإسلام والمسلمين وإسعاد البشرية، وإحياء ذكرى الرجل الذي تحمل المؤسسة اسمه وأفنى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، الملك **فيصل بن عبد العزيز** رحمه الله.

وإجابة عن سؤال حول تأثير التطورات والأحداث السياسية على اختيار بعض المرشحين لمنح الجائزة قال سمو المدير العام للمؤسسة ورئيس هيئة الجائزة إننا لا نضع في اعتبارنا أية مؤثرات سياسية، فالجائزة تتميز بحيادية كاملة وتمنح للأعمال البارزة وغير العادية في مجالات خدمة الإسلام والمسلمين وإسعاد البشرية، بصرف النظر عما إذا كان ذلك له طابع سياسي أو غير سياسي.

بيان الأمانة العامة للجائزة

وكان الأمين العام للجائزة الدكتور عبد الله العثيمين قد تلا قبيل المؤتمر الصحافي بيان الأمانة العامة للجائزة معلنًا أسماء الفائزين بها لعام ١٤١٢هـ.


د. عبد الله العثيمين

وجاء في البيان أن لجان الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية بفروعها الخمسة قد عقدت سلسلة من الاجتماعات في دورتها الخامسة عشرة من يوم الإثنين السابع من شعبان عام ١٤١٢هـ حتى يوم الخميس العاشر من ذلك الشهر (١٠ ـ ١٣ فبراير ١٩٩٢م)، وتوصلت خلال اجتماعاتها إلى القرارات الآتية:

جائزة خدمة الإسلام

● **أولاً: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منح الجائزة، هذا العام، لمعالي الدكتور حامد الغابد (النيجري الجنسية)**، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛ وذلك لما له من جهود بارزة في خدمة الإسلام والمسلمين، أهمها:

- إنشاؤه المؤسسة الإسلامية للعلوم الاجتماعية في نيامي لتمويل مشروعات ذات صبغة إسلامية كالمساجد، والمدارس، والمستشفيات، وطبع الكتب، وتنظيم الندوات.
- حرصه على تنمية التضامن والتعاون بين البلدان الإسلامية، وعمله على نشر الدعوة في أرجاء العالم.
- قيامه بزيارات لبلغاريا وتركيا وألبانيا لدراسة مشكلات الأقليات الإسلامية، والدفاع عن حقوقها، وتحسين أوضاعها، وإعادة مائتين وخمسين ألف مسلم من بلغاريا إلى تركيا.
- بذله الجهد لإحقاق الحق في النزاع بين الدول الإسلامية، ونزاعاتها الداخلية، ونشاطه المرموق لحقن الدماء، وإعادة الشرعية، واستتباب الأمن.
- حثه الدول الغنية على مساعدة الدول الإسلامية الفقيرة، ونجاحه في إعادة الثقة في صندوق التضامن الإسلامي لمساعدة البلدان المتضررة بالكوارث الطبيعية، ولعون الأقليات الإسلامية في مختلف المناطق، ودعم الجامعات والمراكز الإسلامية.

جائزة الدراسات الإسلامية

● **ثانياً: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية حجب الجائزة هذا العام** (وموضوعها الدراسات التي تناولت تأصيل مناهج البحث في الدراسات الإسلامية المعاصرة). ذلك أن الأعمال المرشحة فيها لا ترقى إلى مستوى الجائزة.

جائزة الأدب العربي

● **ثالثًا: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي منح الجائزة هذا العام** (وموضوعها ترجمات الدراسات الأدبية والنقدية إلى اللغة العربية) **للأساتذة:**

الدكتور محمد مصطفى بدوي الذي يحمل الجنسيتين المصرية والبريطانية، أستاذ الأدب العربي الحديث في جامعة أكسفورد.

والدكتور عبد الفتاح شكري عياد المصري الجنسية، أستاذ الأدب الحديث في جامعتي القاهرة والملك سعود سابقا.

والدكتور محمد يوسف نجم اللبناني الجنسية، أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأمريكية ببيروت.

فللدكتور محمد بدوي جهد واضح في الدراسات النقدية والأدبية وترجمتها. وقد استغرقت ترجمته لبعض تلك الدراسات زمنا طويلا من حياته، فقدم للمكتبة العربية عددا من المؤلفات المترجمة في مقدمتها كتاب **«مبادئ النقد الأدبي»** للناقد المعروف: آي . ا . ريتشاردز، وهو من معالم النقد في بداية هذا القرن، ويمثل مكانة في تاريخ النقد الأدبي الحديث. وقد استطاع الدكتور بدوي أن يذلل ما في هذا الكتاب من صعوبة، وأن يقربه للقارئ العربي بعبارة عربية سليمة.

وللدكتور شكري عياد مكانة واضحة في الدراسات النقدية والأدبية، تتمثل في تاريخه العلمي والأكاديمي، وحضوره الواضح في المجال النقدي والأدبي. وله في الترجمة عدد من الأعمال من أبرزها كتاب **«أرسطوطاليس في الشعر»**. وكان عمله فيه مزدوجا، فقد حقق ترجمة متى بن يونس لذلك الكتاب، ثم ترجمه مستعينا بترجمات أوروبية قديمة وحديثة. فجاءت ترجمته دقيقة محكمة العبارة ذات أسلوب يتميز بالوضوح وجودة العرض والمحافظة على الجو الفكري للكتاب.

وقد عرف الدكتور محمد يوسف نجم بجهوده المتميزة في خدمة الأدب العربي ونقده. ومن ذلك ترجمته عددا من الأعمال في هذا الميدان من أبرزها كتاب **«مناهج النقد الأدبي»** لديتشز، وهو كتاب له مكانة مرموقة في تاريخ النقد الأدبي الحديث، في فترة شهدت نهاية حقبة كاملة من تاريخ النقد الأدبي في القرن العشرين، وبداية أفول نجم ما يسمى بالنقد الجديد.

وكانت ترجمته للكتاب دقيقة من حيث نقل الأفكار الأصلية بوضوح يخلو من التعقيد، وبأسلوب عربي مشرق متين.

جائزة الطب

● **رابعًا: أجمعت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للطب على أن تمنح الجائزة هذا العام** (وموضوعها أمراض شرايين القلب التاجية) **للأستاذ الدكتور أتيليو مسري (الإيطالي الجنسية)**، الأستاذ في جامعة روما.

يبلغ الدكتور مسري الخامسة والخمسين من العمر. وقد شغل وظيفة أستاذ أمراض القلب والرئة بجامعة بيزا وهو في سن الخامسة والثلاثين. ثم

شغل وظائف قيادية عدة، منها كرسي الأستاذية بجامعة لندن.

وقد تميزت بحوثه في مجال أمراض الشرايين التاجية بالأصالة، إذ إنه **أول من اكتشف نوعا من الذبحة الصدرية يتأتى من تقلص عضلات الشرايين التاجية، لا من انسدادها**. كما اكتشف عقاقير لعلاجه أصبحت متداولة عالميا. واكتشف الناقلات العصبية وعناصر كيماوية أخرى تسبب انسداد الشرايين التاجية. وأدى هذا الاكتشاف إلى فتح آفاق عريضة لابتكار أنواع متعددة من وسائل علاج ضيق الشرايين التاجية. وبالإضافة إلى بحوثه البارزة التي تجاوزت المائتين، واكتشافاته العلمية الرائدة، فقد أسهم في تدريب كثير من الاختصاصيين في مجال أمراض القلب، وأثرى المعرفة الإنسانية عن طريق المحاضرات والمقالات والمؤتمرات.

جائزة العلوم

خامساً: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية في العلوم منح الجائزة هذا العام (وموضوعها علم الحياة) **للدكتور سدني برينر** (البريطاني الجنسية)، الذي يرأس منذ عام ١٩٨٦ وحدة علم الوراثة الجزئية في مختبر مجلس البحث الطبي. وكان قبل ذلك مديرا لمختبر مجلس البحث الطبي لعلم الحياة الجزيئي سبع سنوات. وهذا المختبر واحد من أكبر المؤسسات العلمية لدراسة علم الحياة والمورثات. وفيه، أو في ظله، حدثت اكتشافات عظيمة منذ أربعين سنة يقوم عليها علم الحياة الجزيئي.

وكان من أوائل اكتشافات الدكتور برينر تفكيكه للرموز الثلاثية التي ترمز للمركبات الكيماوية التي يتكون منها الكائن الحي. وقد كشف عن وجود الثلاثيات التي تختم السلسلة في المورثة. وكان أعظم كشف تجريبي له اكتشافه وجود آر. إن. أي (RNA) المرسال الذي ينقل عن دي. إن أي (DNA)، خازن الوراثة، معلوماته، ويحملها إلى حيث تستعمل لصنع البروتينات. وبذلك اكتمل اكتشاف السلسلة التي يتم بها انتقال المعلومات من المورثة إلى البروتين. ولعل هذا الاكتشاف هو الذي يلي في أهميته مباشرة اكتشاف بنية دي. إن أي (DNA) التي هي أساس كل علم الحياة الجزيئي المعاصر.

موضوعات السنة القادمة

ويذكر أن لجان الاختيار قد قررت أن تكون موضوعات الجائزة في السنة القادمة (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) كما يلي:

في الدراسات الإسلامية: «الدراسات التي تناولت علم الاجتماع عند المسلمين، أو عالجته من منظور إسلامي».

في الأدب العربي: «المسرحية المؤلفة باللغة العربية الفصحى شعرا أو نثرا».

في الطب: «أمراض نقص المناعة المكتسب».

في العلوم: «الفيزياء».

تراجم الفائزين على صفحات «الحركة الثقافية»

كشف أثري يثير ضجة

أثار إعلان فريق من العلماء وخبراء الآثار الأمريكيين عن اكتشاف **مدينة قديمة مطمورة تحت رمال صحراء الربع الخالي يُعتقد أنها مدينة «وبار»** بعد دراسة وتحليل صور التقطها مكوك الفضاء الأمريكي **تشالينجر**، ضجة واسعة.

وفيما مال العلماء والآثاريون الأمريكيون إلى تأكيد الكشف مشيرين إلى أن عمليات الحفر التي بدأت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ١٩٩١م قد أسفرت عن العثور على أجزاء جدران وأبراج وأوان فخارية، استقبل علماء الآثار في المملكة العربية السعودية الخبر بحذر وترقب، مفضلين عدم استباق الحدث للتأكد من أن تلك الآثار هي لمدينة **وبار** فعلاً.

ويذكر أن «**عبر**» **أو** «**آبار**» أو «**وبار**» ـ كما يطلق عليها ـ تعود إلى ماقبل ٤ آلاف عام.



ندوة الدبلوماسية في المجتمع الدولي

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير **سعود الفيصل** وزير الخارجية ورئيس مجلس إدارة معهد الدراسات الدبلوماسية في الشهر الماضي ندوة «**الدبلوماسية في المجتمع الدولي المعاصر**».

وأوضح سموه في كلمة ألقاها خلال افتتاح الندوة في مقر المعهد في الرياض أن الندوة توافرت لها مميزات التنوع وفوائد التكامل لأنها جمعت بين المعارف العلمية الحديثة في مجال الدراسات الدبلوماسية والدولية والتجارب العملية في ميادين العمل الدبلوماسي، لكون المشاركين فيها من خبرة السياسيين والدبلوماسيين، وأساتذة الشؤون السياسية والدبلوماسية وخبرائها.

وأشار سمو وزير الخارجية إلى أن موضوع الندوة يمس حاضر الدبلوماسية كما يمس مستقبلها، ومحاورها تشمل المستجدات كافة.

وقد ناقشت الندوة على مدى أربعة أيام وثماني جلسات موضوعات عدة من أبرزها: الدبلوماسية والتطور التقني، والدور الإعلامي لدبلوماسيي مجلس التعاون الخليجي، وأزمة الخليج والدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف، وأسس الدبلوماسية الإسلامية ومبادئها، وتأثير التقنية على الدبلوماسية.

ورمت الندوة إلى تطوير أداء الدبلوماسي السعودي، وتعميق ثقافته، وإلقاء الضوء على التحديات التي تواجه الدبلوماسية في المجتمع الدولي المعاصر، وتنمية الوعي بتراثنا الدبلوماسي الإسلامي وتعميقه بإبراز أسس الدبلوماسية في الإسلام.

شارك في الندوة عدد من الدبلوماسيين والأكاديميين العرب والأجانب وأساتذة معهد الدراسات الدبلوماسية، وحضر افتتاحها صاحب السمو الملكي الأمير **تركي الفيصل**، ووزير الإعلام البحريني **طارق المؤيد**، والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية **عبد الله بشارة**، وبعض أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد لدى المملكة.

معرض دولي للكتاب

برعاية صاحب السمو الملكي **الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض نظمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الثاني عشر من شهر شعبان الماضي** المعرض الدولي الثاني للكتاب بمشاركة ٤١٨ دارًا للنشر من ١٨ دولة.


الأمير سلمان بن عبد العزيز

ضم المعرض نحو **ثلاثة ملايين** كتاب تشتمل على **٤٠ ألف عنوان**، وأقيم في المدينة الجامعية على مساحة عشرة آلاف وخمسمائة وخمسين مترًا مربعًا. وقد نظمت مجموعة من الندوات والمحاضرات الثقافية كنشاط مصاحب للمعرض تناولت قضايا النشر والترجمة والمعلومات والكتابة للطفل.

اختتام مسابقة القرآن الكريم

اختتمت في مكة المكرمة في مطلع الشهر الماضي **المسابقة الدولية الرابعة عشرة لحفظ القرآن الكريم** وتجويده وتلاوته.

وفاز بالمركز الأول في فروع المسابقة الخمسة كل من: **إبراهيم محمد إبراهيم الصقيل (سعودي)** في الفرع الأول، و**محمد واجيه الله محمد جمال الدين (بنجلاديشي)** في الفرع الثاني، و **صالح أبو بكر يعقوب (نيجيري)** في الفرع الثالث، و**آدم أبو بكر ملساو (نيجيري)** في الفرع الرابع، و**أحمد ربيع أحمد علي (مصري)** في الفرع الخامس.

شعبة للتراث الإسلامي في الرابطة

تستعد رابطة العالم الإسلامي حاليًا لتأسيس **شعبة للتراث الإسلامي** بهدف الاعتناء بهذا التراث.

وينتظر أن تناط بالشعبة مهمة الاعتناء بالتراث الإسلامي بمختلف أنواعه من مخطوطات ووثائق وعمارة إسلامية وما إلى ذلك من ألوان التراث في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

الندوة الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة

تنظم **جامعة الملك سعود** في الرياض خلال شهر شوال المقبل **الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية**.


د. عبد الرحمن الأنصاري

ترمي الندوة ـ كما يقول د. **عبد الرحمن الطيب الأنصاري** عميد كلية الآداب في الجامعة ـ إلى إثراء المعرفة عن تاريخ الجزيرة العربية منذ أقدم العصور وحتى اليوم، حيث إن هناك حقبًا لم يهتم بها المؤرخون، مما أوجد فجوات رُئِيَ ضرورة سدها بتقديم صورة واضحة لتاريخها عبر الاستعانة بما يتوفر لدى الباحثين من معلومات وما كشفت عنه الآثار والمخطوطات.

وكانت أول ندوة قد عقدت عام ١٣٩٧ هـ وناقشت مصادر تاريخ الجزيرة العربية، تلتها عام ١٣٩٩هـ ندوة عن الجزيرة العربية قبل الإسلام، فيما ناقشت الندوة الثالثة التي عقدت عام ١٤٠٤هـ موضوع الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين.

معرض مقتنيات رعاية الشباب

تحت رعاية أمين مدينة جدة الدكتور **خالد عبد الغني** افتتح في أواخر شهر رجب الماضي **معرض الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مجالات التشكيل**.


خالد عبد الغني

ضم المعرض الذي أقيم في صالة العرض في المكتب الرئيسي لرعاية الشباب في جدة أعمالاً من مقتنيات الرئاسة لمعظم الفنانين التشكيليين السعوديين.

متحف تيماء يفتح قريبا

يفتتح قريبًا أمام الجمهور متحف تيماء الذي بلغت تكلفته الإجمالية قرابة ٢٠ مليون ريال.

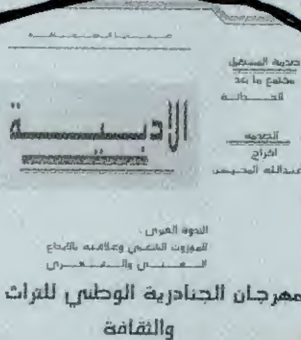
وقد زود المتحف بالوسائل الحديثة الموجودة في متاحف العالم المماثلة.

مسؤول تحرير نشرة النادي الأدبي في مدينة الرياض: نمد أيدينا لأهل الثقافة.. وبانتظار التجاوب!

كتب علاء الدين حمزة:

أحدث صدور نشرة أدبية عن النادي الأدبي في الرياض فرحة غامرة لدى أهل الثقافة، فمجرد صدور «نافذة فكرية» يعد إضافة وإثراء للواقع وتفاعلا معه.

ومن هنا كان هذا اللقاء السريع لمجلة «الفيصل» مع الزميل عبد الله بخيت المشرف الإعلامي على هذه «النشرة» نصف الشهرية ـ هكذا كتبت في ترويستها ـ والتي نتمنى لها الاستمرار والتطور.



يقول **عبد الله بخيت** المشرف الإعلامي بالنادي والمسؤول عن تحرير النشرة:

إن هذا الإصدار نوع من الخدمة الثقافية في المملكة، يهتم بالتعريف بالإصدارات الثقافية وتقديمها إلى القارئ بأقلام متخصِّصة، بالإضافة إلى ما تقدمه من أخبار الأدب في المملكة وكلّ ما يتعلق بالنادي الأدبي، ونشر كافة أعمال ورشة النادي الأسبوعية ـ اللقاء الذي يقام كل يوم إثنين في النادي ـ من شعر وقصّة ونقد لهذه الأعمال.

وعن أصداء العدد الأوّل من النشرة يقول المشرف عليها: إنّ ما وصله الآن من آراء يُعد مشجعا للغاية، حيث اعتبرها الأكثرية مفيدة بشكل عام ومنشطة للساحة الثقافية في بلادنا.

ويضيف عبد الله بخيت للفيصل قائلا: إن النادي بإشراف رئيسه الشيخ **عبد الله بن إدريس** قد سعى حثيثًا لاستمرار هذه النشرة، وتمّ تأمين جهاز كمبيوتر متطور يتم من خلاله إعداد المادة الأولية للنشرة وتصحيحها.

أخيرًا يوافقنا المشرف على النشرة بأن الجهد المبذول حتى الآن يُعد جُهدًا فرديًا، ويقول إنه يسعى إلى تطوير هذا العمل بالتعاون مع جمهور النادي ومحبّيه.



المعرض الأول لإصدارات أدباء مكة

أقيم في مكتبة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بنادي مكة الثقافي الأدبي **المعرض الأول لإصدارات أدباء مكة المكرمة وكتّابها** وإصدارات نادي مكة الثقافي الأدبي.

ضم المعرض نحو **٣٠٠ عنوان** من تأليف ما يزيد على **٧٠ أديبًا** وكاتبًا من أبناء أم القرى من بينهم عدد من رواد الفكر والأدب في السعودية.

كتب جديدة


الشيخ عبد الله خياط

- **الشيخ عبد الله عبد الغني خياط**، إعداد **محمد علي الجفري**، صدر ضمن سلسلة **«الأعلام»** عن **مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر**.
- **الصحافة في نصف عمود**، تأليف **أحمد محمد جمال**، صدر عن **دار ثقيف** للطباعة بمكة المكرمة.
- **علامات في النقد الأدبي**، دراسات لمجموعة من النقاد، الجزء الثاني، صدر عن **نادي جدة الأدبي**.


الشيخ عائض القرني

- **المسجد مهد الانطلاقة الكبرى**، تأليف الشيخ **عائض عبد الله القرني**، صدر عن **دار الوطن**.
- **تقاسيم على زوارق الأيام**، ديوان للشاعر **عبد اللطيف أبو سعد**، صدر عن **نادي الشرقية الأدبي**.
- **أفغانستان: دراسة تاريخية إعلامية جهادية**، تأليف **عوض حسين سلمان**، صدر عن **المطابع الوطنية الحديثة بالرياض**.
- **الشعر واللغة**، تأليف د. **لطفي عبد البديع**، صدر عن **دار المريخ** بالرياض.

البحرين
معرض دولي للكتاب

يقام في المنامة خلال شهر رمضان الجاري **معرض دولي للكتاب** بمشاركة دول عربية وإسلامية وأجنبية.

ينتظر أن ترافق المعرض عدة نشاطات من بينها أمسيات شعرية وقصصية ونقدية، وندوات ومحاضرات.

ببليوجرافيا للإنتاج الفكري

صدرت - مؤخرًا - **أول ببليوجرافيا وطنية ترصد الإنتاج الفكري للبحرين** منذ الثلاثينيات وحتى نهاية عام ١٩٩٠م.

شملت الببليوجرافيا جميع المؤلفات التي صدرت لمؤلفين بحرينيين أو يعملون في البحرين، فضلاً عن الأعمال التي تناولت دولة البحرين ونشرت في الخارج.

قام بإعداد الببليوجرافيا د. **ربحي مصطفى** الأستاذ المساعد في جامعة البحرين (باحث رئيسي).

عمان
من الكتب الجديدة

- **العادات العمانية**، تأليف **سعود العنسي**، صدر عن **وزارة التراث القومي** بسلطنة عمان.

اليمن
اليونسكو مهتمة بتراث القدس

أعلن المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) السيد **فيديريكو مايور** في مؤتمر صحافي عقده في صنعاء التزام المنظمة الدولية بحماية **التراث الثقافي والتاريخي لمدينة القدس** ورعايته والدفاع عنه، بما في ذلك التصدي لأية محاولة تهدف إلى

د. حامد الغابد

أولا: السيرة الذاتية:



- ☐ ولد عام ١٩٤١م في تانون بالنيجر. وتلقى تعليمه الابتدائي في تانون بالنيجر، والمتوسط في النيجر أيضا، والثانوي في الجزائر.
- ☐ في عام ١٩٦٩م حصل على ليسانس في الحقوق من جامعة أبيدجان في ساحل العاج، ثم حصل في عام ١٩٧٠م على دبلوم المعهد الدولي للإدارة العامة في باريس ودورة تدريبية في معهد صندوق النقد الدولي بواشنطن عام ١٩٧٢م.
- ☐ في عام ١٩٨٨م حصل على **الدكتوراه** من جامعة السوربون بفرنسا وكان موضوع رسالته (البنوك الإسلامية: مشكلات وآفاق).
- ☐ عمل رئيسًا لقسم المالية الخارجية في وزارة المالية بالنيجر عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤م ثم الأمين العام لوزارة المالية بين عامي ١٩٧٤م - ١٩٧٥م.
- ☐ المدير التنفيذي المقيم في البنك الإسلامي للتنمية بين عامي ١٩٧٥م - ١٩٧٩م.
- ☐ المدير التنفيذي غير المقيم في البنك الإسلامي للتنمية بين عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩م وفي الوقت نفسه كان مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الاقتصادية والمالية.
- ☐ وزير الدولة بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون بين عامي ١٩٧٩م - ١٩٨١م، ووزير التجارة بين عامي ١٩٨١م - ١٩٨٢م، ووزير التجارة والنقل بين عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٣م، ووزير المالية عام ١٩٨٣م.
- ☐ تولى منصب رئيس الوزراء بين عامي ١٩٨٣م - ١٩٨٨م.
- ☐ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي منذ ١ يناير ١٩٨٩م.
- ☐ يتحدث اللغة الفرنسية والإنجليزية و العربية، وهو متزوج وله ستة أولاد.

ثانيا: نشاطه في مجال خدمة الإسلام:

(أ) في المستوى الشخصي:

١ - ألف كتابًا بعنوان «البنوك الإسلامية» صدر عن دار أيكونوميكا للنشر سنة ١٩٩٠م، حيث حاول إبراز دور البنوك الإسلامية وعملها في تنمية الدول وقدم اقتراحات لدعم هذا الدور في مساعدة البلدان الإسلامية ونشر الإسلام.

٢ - إنشاء «المؤسسة الإسلامية للعلوم الاجتماعية» ومقرها نيامي، وتسعى هذه المؤسسة إلى تمويل مشروعات التنمية ذات الطابع الإسلامي (مدارس، مستشفيات، مساجد، طباعة الكتب الإسلامية، تنظيم المؤتمرات والندوات) في النيجر وفي بلدان المنطقة.

٣ - يعمل الآن على إنشاء مركز في بلبيجي (النيجر) يشمل مدرسة ابتدائية ومعهدًا ثانويًا ومركز تكوين وتأهيل ومكتبة، وسوف يقوم هذا المركز بتدريس أبناء المسلمين تعليما إسلاميا مجانيا، كما سوف يشمل هذا المركز مسكناً حيث يقيم التلاميذ حسب نظام الإعاشة المجانية.

٤ - وبجانب المركز الإسلامي يعمل الدكتور الغابد حاليا لإنشاء مزرعة لتوفير اللحم والحليب للتلاميذ المسجلين في المركز الإسلامي وكذلك لسكان القرية.

٥ - قام الدكتور الغابد بتقديم دعم شخصي لبناء مساجد صغيرة ومدارس في النيجر.

٦ - عندما قام الدكتور الغابد بالترشيح لمنصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كان يشغل منصب رئيس الوزراء في النيجر، وبالتالي فإن ترشيح نفسه كان لغاية وحيدة هي خدمة الأمة الإسلامية.

(ب) بصفته الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

انصب كل نشاط الدكتور حامد الغابد منذ توليه الأمانة

تشويه هذا التراث.

وأوضح أن المنظمة تقوم بشكل متكرر بإرسال مبعوثين عنها إلى المدينة المقدسة للتأكد من سلامة المعالم التاريخية والدينية، خاصة الإسلامية منها.

وانتقد مايور عملية ترميم قبة الصخرة مشيرًا إلى أنها لم تتم وفق طرق علمية سليمة لنقص خبرة العاملين.

مصر

تكريم ٢٠ عالمًا ومفكرًا إسلاميًا

كرم الرئيس المصري **محمد حسني مبارك** في احتفال كبير أقامته وزارة الأوقاف المصرية **عشرين عالمًا ومفكرًا من ١١ دولة** إسلامية بمنحهم أوسمة.


الشيخ محمود شلتوت

والمكرمون هم: اسم فضيلة الشيخ **محمود شلتوت**، اسم فضيلة الشيخ **محمود خطاب السبكي** مؤسس الجمعيات الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة، فضيلة الدكتور **عبد الله عبد الشكور كامل، وكيل أول وزارة الأوقاف سابقا، فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي جلهوم** (مصر)، الدكتور **عبد الله عمر نصيف** الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي (السعودية)، المشير **عبد الرحمن سوار الذهب** الرئيس السوداني الأسبق ونائب رئيس المجلس العالمي للدعوة والإغاثة، الدكتور **عبد الملك الجعلي** وزير الأوقاف والشؤون الدينية السابق، الدكتور **عون الشريف قاسم** وزير الأوقاف والشؤون الدينية الأسبق (السودان)، الدكتور **تيجاني هدام** عضو مجلس الرئاسة الجزائري (الجزائر). الشيخ **عكرمة سعيد خبيري** إمام المسجد الأقصى ومدير الوعظ بالضفة الغربية (فلسطين)، الشيخ **محمود واعظ زادة الخرساني** رئيس مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية (إيران)، الشيخ **محمد المكي الناصري** رئيس رابطة علماء المغرب (المغرب)، الدكتور **إدريس منصور** مدير المركز الإسلامي في مونت جولي (فرنسا)، الشيخ **محمد موسى قوان** (أفغانستان)، الشيخ **محمد يوسف صادق** مفتي آسيا الوسطى، الشيخ **زين الدين أحيدوف** مفتي كازاخستان، الشيخ **بهاء الدين ايساتيف** مفتي داغستان، **شيخ الإسلام شكور الله زادي** مفتي ما وراء القوقاز، الشيخ **صابر حسين** نائب مفتي ما وراء القوقاز.


د. عبد الله عمر نصيف


المشير سوار الذهب


د. عون الشريف قاسم

العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بتاريخ ١ يناير ١٩٨٩م، على تطوير التعاون والتضامن بين البلدان الإسلامية وتنميتها وعلى نشر الإسلام في جميع أرجاء العالم، كما عمل خاصة على الدفاع عن الأقليات الإسلامية وعلى إعادة السلام أينما لاحت بوادر تهديده وإشعاع منظمة المؤتمر الإسلامي والأمة الإسلامية.

١ ـ **أولى الدكتور الغابد اهتماما خاصا بحقوق الأقليات الإسلامية في جميع أرجاء العالم،** فقام بجولات عديدة في بلغاريا وتركيا، وألبانيا للتعرف على ظروف حياة الأقليات الإسلامية التي تعيش داخلها والتباحث مع قادة هذه الدول لأجل تأمين احترام حقوقهم وتحسين أوضاعهم.

وأسهم في إعادة ٢٥٠٠٠٠ مسلم من بلغاريا إلى تركيا.

٢ ـ **الدفاع عن السلام:** كرس الدكتور حامد الغابد جهوده للدفاع عن السلام ووحدة الدول الإسلامية. وقد قام بنشاط دبلوماسي واسع النطاق من أجل السلام خلال فترة احتلال الكويت. ومن أجل ذلك زار أكثر من عشرين دولة للقاء رؤساء الدول والحكومات دفاعا عن الشرعية والسلام. كما قام بزيارة الصومال بحثا عن سبل إعادة الوحدة الوطنية في هذا البلد، وأقنع رؤساء جميع الاتجاهات بضرورة الاجتماع لبدء الحوار.

٣ ـ **تقوية التضامن و تنميته:** بذل الدكتور حامد الغابد، جهودا حثيثة وزار بلدانًا مانحة عديدة لحثها على تقديم مزيد من الموارد لفائدة الدول الفقيرة. كما قام بجهود مكثفة لاسترجاع الثقة في صندوق التضامن الإسلامي مما مكّن من الحصول على ٤٠ مليون دولار لفائدة الصندوق خلال سنتين. وعمل على تنشيط صندوق التضامن الإسلامي بعد أربع سنوات من التوقف، لتقديم مساعدات للبلدان المتضررة من الكوارث الطبيعية في بنجلاديش و تونس والصومال ولصالح الأقليات المسلمة في ألبانيا وبلغاريا وكذلك في تركيا، ولصالح الجامعات والمراكز الإسلامية.

٤ ـ **تقوية المنظمة وكسب أعضاء جدد:** أسهم الدكتور الغابد منذ توليه منصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والتي تضم ٤٦ دولة، في إبراز صورة منظمة المؤتمر الإسلامي، ونتيجة لجهوده الشخصية فإن المنظمة أصبحت الآن مؤسسة عتيدة وفي مستوى مماثل للمنظمات الدولية الأخرى.

لقد انضمت موزمبيق منذ سنتين إلى عضوية المنظمة بصفة مراقب. وانطلاقا من اهتمامه الدائم بدعم الأمة الإسلامية، ونشر الإسلام، قام الدكتور الغابد بمشاورات مع الدول الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفييتي، وكذلك بعض دول أوربا الشرقية.

وفاة محمود رياض

توفي في القاهرة **محمود رياض** الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية عن عمر يناهز ٧٤ عامًا إثر أزمة قلبية مفاجئة.


محمود رياض

ورياض من خريجي الكلية الحربية عام ١٩٣٩، ولمع اسمه لأول مرة حين ترأس وفد مصر في مباحثات رودس عام ١٩٤٩م مع إسرائيل التي أسفرت عنها اتفاقية الهدنة.

وبعد يوليو ١٩٥٢م التحق بوزارة الخارجية، وعمل سفيرًا لمصر في دمشق حتى قيام الوحدة عام ١٩٥٨م ثم مندوبًا لبلاده في الأمم المتحدة بين عامي ٦٢ ـ ١٩٦٤م حيث عُين وزيرًا للخارجية حتى عام ١٩٧٢م الذي انتخب فيه أمينًا عامًا للجامعة العربية، وظل في هذا المنصب حتى استقالته عام ١٩٧٩م.

ورغم الاستقالة ظل الفقيد يواصل عمله السياسي باحثًا ومحاضرًا، وأصدر العديد من الكتب حول الموقف العربي، وآفاق السلام، والقضية الفلسطينية.

وفاة ٣ إعلاميين مصريين

توفي ـ مؤخرًا ـ في القاهرة ثلاثة من الشخصيات الإعلامية المصرية هم: **ممدوح رضا** رئيس مجلس إدارة دار التعاون للطبع والنشر (٦٥ عاما)، **وسعد زغلول نصار** المدير الأسبق لإذاعة صوت العرب ومراسل إذاعة قطر (٦٢ عاما)، **وفيليب جلاب** رئيس تحرير صحيفة (الأهالي) الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني المعارض (٦٠ عاما).


سعد زغلول نصار

بدأ **ممدوح رضا** رحلته الصحافية في مجلة **«روز اليوسف»** ومنها انتقل إلى صحيفة **«الجمهورية»** التي تولى منصب رئيس التحرير التنفيذي فيها، نقل بعدها إلى **«دار التعاون»** حيث تولى رئاسة تحرير صحيفة «السياسي».

أما **سعد زغلول نصار** فقد بدأ مشواره الإعلامي في مطلع الخمسينيات الميلادية مذيعًا بالإذاعة المصرية، وتدرج في مناصبها حتى تولى إدارة إذاعة **«صوت العرب»**، واختاره الرئيس السابق **أنور السادات** مستشارًا إعلاميًا له عام ١٩٧٥م، وظل في هذا المنصب

الحركة الثقافية

حتى عام ١٩٨٢م، حيث نُقل وكيلاً للهيئة العامة للاستعلامات، ثم مستشارًا إعلاميًا لبلاده في استراليا لمدة أربع سنوات حتى تقاعده قبل عامين.

وولد فيليب جلاّب عام ١٩٣٢م، وتخرج في قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وانضم عام ١٩٥٥م إلى نقابة الصحافيين التي شغل فيها قبل سنوات منصب **السكرتير العام**، وكانت بداية مشواره الصحافي بصحيفة **«الأخبار»** ثم في مجلة **«روز اليوسف»**.

عام طفل القرية

بدأ مع مطلع العام الميلادي الجاري ١٩٩٢م تطبيق شعار **«عام طفل القرية»**.

وقد تم في هذا الإطار تشكيل لجنة من خبراء رعاية الطفولة لتجميع الدراسات التي تتناول طفل القرية، وإعداد بحوث ميدانية شاملة لنوعيات الخدمات التي يحتاجها.

ندوة دولية عن الأدب الإسلامي

تعقد في القاهرة في الحادي عشر من شهر شوال المقبل **أول ندوة دولية عن الأدب الإسلامي**.

تنظم الندوة **رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة عين شمس بالقاهرة، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية في لكهنو بالهند** بالتعاون فيما بينها، ويشارك فيها أدباء إسلاميون.

وستناقش العديد من الموضوعات المهمة من بينها ملامح الأدب الإسلامي وحدوده عبر العصور الأدبية المختلفة، والحاجة إلى تأصيل نظرية الأدب الإسلامي، وموقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية المعاصرة، والملامح الفنية في القصة القرآنية والحديث الشريف، وموضوعات أخرى.

تسليم جوائز سعاد الصباح

برعاية وزير الثقافة المصري **فاروق حسني**، تم في ختام معرض القاهرة الدولي الرابع والعشرين للكتاب تسليم **جوائز سعاد الصباح** عن عام ١٩٩١م للفائزين بها في مجالات: الشعر والرواية والمسرحية والقصة القصيرة والإبداع الفلسطيني، فضلاً عن جائزة الإبداع العلمي في مجال البيئة التي يقدمها **الشيخ عبد الله المبارك**.



فاروق حسني



الشيخ عبد الله المبارك

تقاسم **جائزة الشعر** الشاعران **علاء عبد المولى** عن ديوانه (وقت الشهوات المفني)، **ومحمود نسيم الجوهري** عن ديوانه (عرس الرماد)، وجاء في المركز الثاني مناصفة أيضا الشاعران: **منير فوزي** عن ديوانه (النساء الفراشات) **وإبراهيم عباس ياسين** عن ديوانه (الخروج من الزمن الميت).

وفاز بالجائزة الأولى في **مجال الرواية نضال الصالح عبد القادر** عن روايته (جسر الموت) وجاء ثانيًا كل من: **علاء الدين عرفة مرسي** عن روايته (رواد ابتر) **ومحمد علاء عبد المنعم** عن روايته (البحث عن حب جديد).

أما في **مجال القصة القصيرة** فاحتل المركز الأول القاص **جمال فاضل** عن مجموعته (البدودة) وتقاسم جائزة المركز الثاني كل من: **محمد عبد الرحمن يونس** عن مجموعته (آخر تحليق لنورس مهاجر) **ومحمود سليمان** عن مجموعته (كائنات ليلية).

وحجبت الجائزة الأولى في مجال **النصوص المسرحية**، وحصل على الجائزة الثانية **أحمد الدمرداش** عن مسرحيته (حكاية لم يسمعها شهريار) وجاء ثالثًا - مناصفة - **وليد يوسف السعيد** عن مسرحيته (مات الملك) **ومحمد أحمد طه** عن مسرحيته (غابت شمس الأندلس).

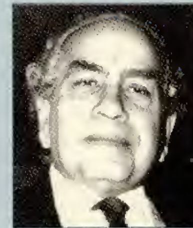
وفاز بجائزة **الإبداع الفلسطيني رجب عطا أبو سرية** عن روايته (دائرة الموت).

أما جائزة **الإبداع العلمي في مجال البيئة** ففاز بها **شريف حسن علي** عن بحثه (الإسكان بيئة اجتماعية من صنع الإنسان)، وتقاسم المركز الثاني **سيف الدين الأتاسي** ببحثه (دراسة في تطور العلاقة بين البيئة والبيئة المحيطة) **ويحيى عبد الحليم نصار** عن بحثه (طوب البناء المعالج بالأوتوكلاف والمحتوي على تراب أفران الأسمنت)، وفاز بالجائزة الثالثة مناصفة **أحمد محمد عبد العظيم** عن بحثه (أثر الرعي على الغطاء النباتي في صحراء الإسماعيلية) **وراغب مصطفى السمري** ببحثه (الإنسان والبيئة: مخاطر وحلول).

كتب جديدة

- **الشعر العباسي. نحو منهج جديد**، تأليف د. يوسف خليف، عن مكتبة غريب.

د. محمد مصطفى بدوي



- □ أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة أكسفورد البريطانية منذ عام ١٩٦٤م وإلى الآن.
- □ محاضر ومنظم دراسات في كلية بريزنوز بأكسفورد منذ عام ١٩٦٤م حتى الآن.
- □ زميل بكلية سانت أنطوني منذ عام ١٩٦٧م.
- □ عضو مجلس إدارة كلية سانت أنطوني منذ عام ١٩٦٩م.
- □ مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد خلال الفترة من مارس ١٩٨٢م إلى أغسطس ١٩٨٤م.
- □ عضو مجلس الدراسات الشرقية بجامعة أكسفورد، ورئيس لجنة الدراسات العليا بها لعدة فترات منذ عام ١٩٦٦م.
- □ عضو مجلس الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨م.
- □ أستاذ زائر بجامعة الكويت في مارس ١٩٧٣ وأبريل ١٩٨٣م.
- □ أستاذ زائر بجامعة الإسكندرية في أبريل ١٩٧٧م.
- □ أستاذ مساعد للأدب الإنجليزي بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية من ١٩٦٠ - ١٩٦٤م.
- □ مدرس الأدب الإنجليزي بكلية الآداب جامعة الإسكندرية من ١٩٥٤ - ١٩٦٠م.
- □ عضو لجنة القاموس بوزارة الثقافة المصرية عامي ١٩٦١ - ١٩٦٢م.
- □ عضو في هيئة تحرير العدد السنوي **لمجلة شكسبير الأمريكية** من ١٩٦١ إلى ١٩٨٠م.
- □ مؤسس هيئة تحرير مجلة **«الأدب العربي»** الصادرة بالإنجليزية في هولندا وسكرتيرها من عام ١٩٧٠م حتى الآن.
- □ عضو هيئة التحرير الاستشارية لمشروع «تاريخ كمبردج للأدب العربي» من عام ١٩٧١م إلى الآن.
- □ عضو في هيئة تحرير سلسلة دراسات كلية سانت أنطوني للشرق الأوسط من عام ١٩٧٤م إلى الآن.
- □ أخصائي في الثقافة العربية المعاصرة لدى اليونسكو من عام ١٩٧٤م إلى الآن.
- □ عضو في هيئة تحرير **«المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط»** في أمريكا عامي ١٩٨٣ - ١٩٨٤م.
- □ رئيس تحرير المجلد الخاص بالأدب العربي الحديث في **«تاريخ كمبردج للأدب العربي»** من عام ١٩٨٦ إلى الآن.
- □ ألقى عدة محاضرات بناء على دعوات من جامعات ومؤتمرات عقدت في أمريكا وبريطانيا وسويسرا وإيطاليا واليونان والعالم العربي.

● ●

● علـي أحمـد بـاكثير في مـرآة عصـره، للدكـتور محمـد أبـو بكر حميـد صـدر عن مكتبـة مصر.


د. محمد أبو بكر حميد

● القـادة، تأليـف بوب ودوورد، ترجمة محمد مستجير.

● قالت، خواطر نثرية لفاروق جويدة، صدر عن مكتبة غريب.


د. يوسف خليف

● طـائر الشمس، ديوان للشاعـر محمـد مهـران السيـد، صـدر ضمن سلسلة (أصوات أدبية) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.


د. الطاهر أحمد مكي

● الرواية في الوطن العربي، تأليف د. علي الراعي، صدر بالقاهرة.

● نقد الحركـة النسوانيـة، تأليف تـوني كليف، ترجمة أروى صـالح، وتقديم فريدة النقاش، صدر ضمن سلسلة كتاب (الأهالي).

● الأدب الأندلسي من منظور أسباني، تأليف الدكتور الطـاهـر أحمد مكي، صـدر عن مكتبـة الآداب بالقاهرة.

● الحب الذي بيننا، تأليف أنيس منصور، صدر عن دار الشروق.

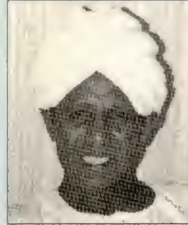
● الزمن الروائي، تأليف جمال الغيطاني.

السودان

تكريم المبدعين

كرّم «بيت الثقافة» عددًا من المبدعين السودانيين في مجالات مختلفة.

من بين المكرمين الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب، والشاعر عبـد الله الشيخ البشير، والشيخ عبد الرحيم البرعي أحد أشهر رجالات أدب المدائح النبوية.


د. عبد الله الطيب

ويـذكـر أن «بيت الثقافة» هيئة سودانية شعبية أقيمت مؤخرًا لنشر الثقافة ورعـاية المبـدعين، ومن مشروعـاتها المستقبليـة إنشـاء مكتبة عامة باسم «مكتبة السودان».

وفاة مؤرخ وأكاديمي بارز

توفي مـؤخرًا الأستاذ الـدكتور محمـد عمـر بشير، رئيس الجامعــة الأهليـة في السـودان، وأحـد كبـار المؤرخين، ورائد حـركة حقـوق الإنسـان السـودانية إثـر مرض طويل.

ومن أبرز أعمال الفقيد نجاحه في تأسيس جامعة أم درمان الأهلية، والمنظمة السودانية لحقوق الإنسان، وإلى جانب عمله الأكـاديمي فقد تـرأس معهد الـدراسات الأفريقية والآسيوية.

سورية

أيام للثقافة المصرية في سورية

استضافت دمشق ـ مؤخـرًا ـ مهرجان «أيام الثقافة المصرية في سورية».

شمل المهرجـان محاضرات وندوات ثقافيـة وأدبية، إضافة إلى عروض سينمائية ومسرحية وموسيقية.

كتب جديدة

● الهجرات العـربية من الجزيـرة إلى الهلال الخصيب، تأليف د. حسن حدّه، صدر عن دار العربي للنشر والطباعة والتوزيع في دمشق.

● الاستشارة النفسية بين النظرية والتطبيق، تأليـف د. حسين محمد علي طاهر، صدر في دمشق.

● المرأة وقيثارة الكلمـة، تعريف بأربع قـاصات من الإمارات، تأليف أنور الخطيب، صدر في دمشق.

فلسطين

جائزة لشاعرة أمريكية

منحت رابطـة الصحافيين العـرب جائزة تقديـرية للشـاعـرة الأمـريكيـة ذات الأصل الفلسطيني نعومي شهاب، تقديرًا لإبداعها الشعري والأدبي.

تم تسليم الجائزة خلال لقاء أقيم للشاعرة في مسرح القصبة بالقدس المحتلة بحضور السيد شيرمان الملحق الثقافي الأمريكي.

من الكتب الجديدة

● المياه والسلام: وجهـة نظر إسرائيلية، تأليف اليشع كالي، ترجمة رنـده حيـدر، صـدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الجزائر

معرض تثقيفي حول نفوذ اليهود

أقيم في مـدينـة وهـران بإشراف جمعيـة الإرشـاد والإصلاح الإسلامية ـ مؤخرًا ـ معرض تثقيفي حول نفوذ اليهود في العالم.

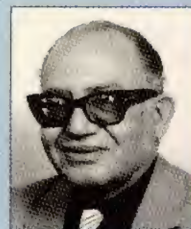
أبرز المعـرض من خلال الـوثائق والصور التـاريخية مـدى تغلغل اللوبي اليهـودي في المجتمعات الأوروبيـة والأمريكية، وسيطـرته على وسائل الإعلام ومـراكز اتخاذ القرار في جزء كبير من العالم.

أول جريدة علمية

«الشهاب» عنوان أول جريدة علمية نصف شهرية صدر العـدد الأول منها في مطلـع شهر فبراير (شباط) الماضي ١٩٩٢م.

تعنى الجريدة التي يـرأس تحريرها عز الـدين قرني بالمقالات العلمية وأخبار التطور العلمي والتقني، فضلاً

عبد الفتاح شكري محمد عياد



□ من مواليد قرية كفر شنوان ـ مركـز شبين الكوم ـ محافظة المنوفية سنة ١٩٢١م.

□ حصل على ليسانس الآداب من قسم اللغـة العـربيـة في كلية الآداب بجامعة القاهرة (الجامعة المصرية ثـم جامعة فـؤاد الأول كما كـانت تسمـى) سنـة ١٩٤٠م وعلى درجـة الماجستير سنة ١٩٤٨م والدكتوراه سنة ١٩٥٣م.

□ كان موضـوع رسالته للماجستير «وصف يـوم الحساب في القرآن» وقد طبعت سنـة ١٩٨٠م. وكان موضوع رسـالته للدكتـوراه عن الترجمة العـربيـة القديمـة لكتـاب الشعـر الأرسطي وتأثيرها في البـلاغة العـربية، وقد طبعـت سنة ١٩٦٧م.

□ حصل على دبلـوم المعهد العـالي للتربيـة بالقـاهرة سنـة ١٩٤٢م، وعمل مدرسا في وزارة التربية والتعليم، ثم انتقل إلى المجمع اللغـوي محررا به سنة ١٩٤٥ م وانضـم إلى هيئة التدريس في جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤م.

□ عين أستاذا لكـرسي الأدب الحديث في قسم اللغة العـربية بـآداب القـاهـرة سنـة ١٩٦٨ وتـولى عمادة معهـد الفنـون المسرحية سنة ١٩٦٩م وتركهـا في العام التالي، وعين وكيلا لكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٧١م وتركها في العام نفسـه معارا إلى جـامعـة الخرطـوم ثم إلى جـامعـة الريـاض (الملك سعود حاليًا).

□ استقال من منصبه في جامعة القـاهرة ومن عمله في جامعة الرياض (الملك سعود) سنة ١٩٧٧م ليتفرغ للكتابة.

● ●

الحركة الثقافية

عن المشكلات التعليمية والتربوية التي تهم المعلمين والطلاب.

كتب جديدة

- **ذاكرة الرجل الأسود**، رواية لعبد القادر حمادي.
- **معالم الفلسفة الإسلامية**، تأليف د. عبد الحميد خطاب.
- **البربرية**، تأليف طاهر أو صديق.

المغرب
كتب جديدة

- **الخلافة والخلاف**، تأليف إدريس الجابري، صدر ضمن «**سلسلة الحوار الثقافية الإسلامية**».
- الإسلام للأطفال، صدر باللغتين: الإنجليزية والفرنسية عن **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة**.
- **السياسة والمعرفة في المغرب**، تأليف **عبد الله ساعف**، صدر ضمن سلسلة «أطلس» عن **منشورات سمير** بالرباط.

تركيا
من الكتب الجديدة

- **روائع فن الخط**، مجموعة من اللوحات والخطوط لخطاطين، صدر عن **مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية** في إسطنبول.

فرنسا
مركز للدراسات العليا في العلوم الإسلامية

افتتح في منطقة سانت ليجي فورجوريه أول مركز للدراسات العليا في العلوم الإسلامية في فرنسا.

يقبل المركز الطلاب من مختلف الدول الأوروبية.

ويذكر أن افتتاح المركز قد قوبل من قبل اليمين الفرنسي بعاصفة سياسية دفعت مسؤولاً فرنسيًا كبيرًا إلى وضع شروط مجحفة للانتساب إليه يتعارض معظمها مع التعاليم الإسلامية.

رحيل بلاكولي

توفي - مؤخرًا - الصحافي والروائي الفرنسي **فانسون بلاكولي** عن عمر يناهز ٤٣ عامًا.

وعرف بلاكولي بإصداره عدة مجلات ثقافية أسبوعية وشهرية، كما نشر عدة روايات من أشهرها: **حياة ووفاء مارسيل هوستران، و مياه الموت، والإخوة فولكان**.

وقد سبق لبلاكولي الحصول على جائزة «**فرانز فانون**» الأدبية.

جائزة القلم الذهبي لصحافي صيني

فاز الصحافي الصيني **داي كونج بجائزة حرية الصحافة** التي يمنحها الاتحاد العالمي للناشرين الصحافيين.

والجائزة هي قلم حبر ذهبي، وقد منحت لكونج تقديرًا لنضاله من أجل حرية التعبير في بلاده.

وسام لكاتب تشيكي

منحت **فرنسا وسام الاستحقاق للفنون والآداب برتبة ضابط للكاتب التشيكي** بوهوميل هرابال، الذي يعد الروائي الأكبر لمدينة براغ.

ويعد **هرابال** (٧٧ عاما) من أكثر الكتاب التشيك شعبية في بلاده.

أحدث الكتب

- **طيور العودة**، قصص للأطفال بأقلام كتاب فلسطينيين، صدر عن **دار ميسيدور فارندول**.
- **لبنان.. بناء المستقبل**، تأليف الرئيس اللبناني الأسبق **أمين الجميل**، صدر في باريس.


أمين الجميل

- **لمحات من خزف فاس**، تأليف **آلان لوفيكوني، ودليلة بلفيتاح**، صدر بالفرنسية عن **دار أديسون في باريس**.
- **الفن في القرن العشرين**، إعداد **فيليب بروي**، صدر في باريس.
- المجتمع الفرنسي، تأليف **شارل ديباش، وجان ماري بونتيه**، صدر في باريس.

إيطاليا
أصغر نسخة من القرآن الكريم

عثر في **مدينة مونزا** الإيطالية لدى تاجر مخطوطات على **أصغر نسخة من القرآن الكريم يبلغ** طولها ١,٢ سنتيمتراً وعرضها ١,٦ سنتيمتراً، وتضم ٦٠٠ صفحة مكتملة السور والآيات.

يعود تاريخ هذه النسخة النادرة إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ومصدرها **القسطنطينية** في تركيا (إسطنبول).

د. محمد يوسف نجم



□ ولد في ٢١/٧/١٩٢٥م في المجدل (فلسطين).

□ الجنسية الحالية: لبناني (منذ ١٩٦٢م).

□ الحالة الاجتماعية: متزوج وله ابنتان وصبي.

□ الشهادات الجامعية:

بكالوريوس آداب - قسم اللغة العربية، الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٤٦م) وماجستير آداب - قسم اللغة العربية، الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٤٨م). وماجستير آداب - قسم اللغة العربية، جامعة فؤاد الأول بالقاهرة (١٩٥١م) ودكتوراه آداب - قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة بالقاهرة (١٩٥٤م).

□ المنصب الحالي: أستاذ الأدب العربي، الجامعة الأمريكية ببيروت.

□ الخبرة:

- مدير مكتبة معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية بالقاهرة (١٩٥٣ - ١٩٥٤م).
- عضو هيئة التدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٥٤ حتى الآن).
- أستاذ زائر بجامعة الكويت ١٩٦٩م.
- أستاذ زائر بجامعة هارفرد (الولايات المتحدة الأمريكية) ١٩٧٢م.
- رئيس اللجنة الدائمة للثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٧٧م حتى الآن).
- عضو اللجنة الدائمة للمسرح العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٧٦ حتى الآن).
- عضو الهيئة الاستشارية واللجنة التنفيذية لمعهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت.
- عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- عضو بيت الحكمة (الأكاديمية التونسية)، تونس، الجمهورية التونسية.

● ●

فنزويلا

مؤتمر لمسلمي أمريكا اللاتينية

أقيم في الشهر الماضي في العاصمة الفنزويلية كاراكاس **المؤتمر السادس لمسلمي أمريكا اللاتينية**.

حضر المؤتمر الذي استمر أربعة أيام مجموعة من علماء العالم الإسلامي، حيث ناقشوا شؤون الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية والقضايا الإسلامية المعاصرة.

بريطانيا

جائزة وايتبريد لريتشاردسون

فاز الكاتب **جون ريتشاردسون بجائزة وايتبريد الأدبية**، التي تعد من أكبر الجوائز الأدبية البريطانية، عن كتابه **«حياة بيكاسو»**، وهو المجلد الأول من أربعة مجلدات عن حياة ذلك الرسام الأسباني الشهير.

وجون ريتشاردسون (٦٥ عاما) بريطاني المولد، وقد حصل على الجائزة بعد منافسة كبيرة لقيها من كبار القاصين والشعراء.

معرض تشكيلي ياباني

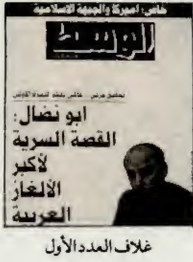
نظم المتحف البريطاني في شهر فبراير (شباط) الماضي **معرضًا للرسم التقليدي الياباني** خلال الفترة من ١٩٠٠ ـ ١٩٤٠م.

يدعى هذا الرسم في اليابان **«نيهونجا»** ويمثل مدرسة تشكيلية فريدة بدأت تتبلور في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

حوى المعرض أعمالاً لكبار أساتذة هذه المدرسة مثل: يوكوياما تايكن، شيحو مورا كانزان، وهيستيما شونسو، وغيرهم.

«الوسط»

انضمت إلى ركب الصحافة العربية الصادرة في بريطانيا مجلة أسبوعية جديدة هي مجلة **«الوسط»** التي صدر أول عدد منها في لندن الشهر الماضي.



غلاف العدد الأول

و«الوسط» مجلة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية جامعة، ويرأس تحريرها الصحافي المعروف **عبد الكريم أبو النصر** الذي كان أول رئيس تحرير لمجلة «المجلة».

بلجيكا

تظاهرة ثقافية مغربية

استضافت مدينتا بروكسل ولييج لمدة أسبوعين **تظاهرة ثقافية مغربية** رمت إلى التعريف بالتراث الثقافي الشعبي المغربي.

تضمنت التظاهرة عرضًا لمختلف أوجه المعالم الحضارية المغربية، ونُبذًا عن فنون المغرب المعاصرة،

رسائل جامعية

- **«العلل النحوية في مرفوعات الأسماء ومنصوباتها»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في كليات البنات في الدمام، تقدمت بها **نوال بنت عبد الرحمن الحسين**.
- **«تقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ في السنة الأولى الثانوية بالمعاهد العلمية»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** بالرياض تقدم بها **إبراهيم بن مقحم المقحم**.
- **«أحكام المسؤولية الجنائية في أخطاء الأطباء وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **المعهد العالي للعلوم الأمنية** التابع للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض تقدم بها **محمد عبد الله الشهراني**.
- **«التعامل في جمع المعلومات بين الاستخبارات والدبلوماسية»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **المعهد العالي للعلوم الأمنية** التابع للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، تقدم بها **محمد عايض النفيعي**.
- **«تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال التلفاز السعودي»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** بالرياض تقدم بها **عبد الله بن موسى الطاير**.
- **«الحياة العلمية في الأندلس في عهد الموحدين»**، عنوان رسالة دكتوراه نوقشت في **كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** في الرياض، تقدم بها **علي بن إبراهيم العريني**.
- **«عبد السلام هارون: محققًا ودارسًا نحويًا»** موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في كلية البنات بجامعة عين شمس، تقدمت بها ندا الحسيني ندا.
- **«التجارة والملاحة في الخليج العربي ١٢٢٦ ـ ١٢٩٠هـ، ١٨٢٠ ـ ١٨٧٣م»** عنوان رسالة دكتوراه نوقشت في **كلية العلوم الاجتماعية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** في الرياض، تقدم بها **علي بن دخيل الله الحازمي**.
- **«تحقيق ودراسة قسم العبادات من كتاب المستجمع في شرح المجمع العيني»** عنوان رسالة دكتوراه نوقشت في **كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** بالرياض تقدم بها **محمد حسن علي عسيري**.
- **«الإجبار في الفقه»** عنوان رسالة دكتوراه نوقشت في **كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** تقدم بها **صالح بن إبراهيم الجديعي**.
- **«طبيعة التفاعلات الاجتماعية في إطار التنظيم الرسمي: دراسة وصفية تحليلية عن أدوار موظفي خدمات الركاب بالخطوط الجوية العربية السعودية»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز** في جدة، تقدم بها **عبد الله الحسن الدويبي**.
- **«تعيين النويّات المشعة في حليب الرضع»** موضوع رسالة ماجستير نوقشت في **قسم الفيزياء النووية بجامعة الملك سعود** بالرياض، تقدمت بها **نادين فيصل بن زقر**.
- **«تقويم أثر المتغيرات البيئية في النمو العقلي للأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة»** عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **كلية العلوم الزراعية والأغذية بجامعة الملك فيصل** في الأحساء تقدمت بها **غادة عبد الرحمن الموسى**.
- **«دراسة وصفية عن العادات الغذائية وارتباطها بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، وتأثيرها على الحالة الغذائية والأمراض في المجتمع السعودي»**، موضوع رسالة دكتوراه في مجال التغذية، نوقشت في **جامعة سوري جيلفورد** ببريطانيا، تقدم بها **عبد العزيز العثيمين**.

● ●

www.ahlaltareekh.com

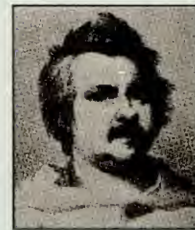
الحركة الثقافية

وعروضًا للأزياء التقليدية والألوان الموسيقية المتنوعة، إضافة إلى جوانب ثقافية مغربية معاصرة تشمل السينما والمسرح والكتاب والدمى المتحركة.

وفاة جورج بوليه

توفي - مؤخرًا - الناقد والكاتب البلجيكي **جورج بوليه** عن عمر يناهز ٨٩ عامًا.

وقد بدأت شهرة بوليه بأطروحته لنيل درجة الدكتوراة حول أدب الروائي الفرنسي الراحل **بلزاك**، كما قام بعمل دراسات عميقة بأسلوب رفيع للأدب الفرنسي، تجسدت في مجموعة كتب نشرها عن **الزمن الإنساني والوعي النقدي**، وكان يرى في عصر **جان جاك روسو** ثورة حقيقية للوعي الإنساني.


بلزاك

أستراليا: جائزة لأديب عربي الأصل

منحت جائزة فيمينا للآداب الأجنبية للكاتب الأسترالي الجنسية اللبناني الأصل **دافيد معلوف** عن روايته **العالم الواسع الأرجاء**.

ويذكر أن **معلوف** يعمل أستاذًا في جامعة سيدني وله عدة دواوين شعرية وروايات ترجمت ثلاث منها إلى الفرنسية.

روسيا: إحياء الإسلام في سانت بطرسبرج

استضافت العاصمة الروسية الثانية - مؤخرًا - لقاء عالميًا بعنوان «إحياء الإسلام في سانت بطرسبرج» شارك فيه ممثلون لـ ٢٧ بلدًا إلى جانب مندوبين عن الجماعات المسلمة في عدد من مدن روسيا والجمهوريات الأخرى المستقلة عما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي.

ويذكر أن مسلمي هذه المدينة «لينينغراد سابقًا» يبلغ عددهم نحو مائة ألف نسمة، وقد عرفوا بتمسكهم بتقاليدهم الإسلامية، وكان لهم قبل الحركة البلشفية عام ١٩١٧م أربع صحف دينية إسلامية. كما أن **أغناطيوس كراتشيكوفسكي** رئيس كرسي اللغة العربية في جامعة المدينة يعد أول من نقل القرآن الكريم إلى اللغة الروسية بترجمة وافية كاملة.

الصين: معجم عربي إيجوري

• انتهى - مؤخرًا - العمل في وضع **أول معجم عربي / إيجوري** لمساعدة المتكلمين باللغة الإيجورية على معرفة اللغة العربية.

وجرى طبع **٢٠٠ ألف نسخة** من المعجم، نفدت جميعها فور طرحها في الأسواق لإقبال مسلمي تركستان الشرقية والصين على شراء المعجم.

ألمانيا: جائزة لتشكيلية مصرية

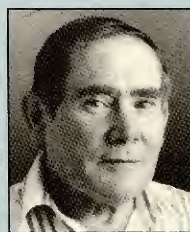
منحت مؤسسة **«فاوست»** الألمانية جائزتها في مجال الفنون التشكيلية للفنانة المصرية **إيفلين عشم الله**.

تبلغ قيمة الجائزة عشرة آلاف مارك. وترمي إلى تكريم الفنانين الأجانب في البلدان التي ينتمي بعض فنانيها إلى المؤسسة، والذين يعالجون بأعمالهم الفنية موضوع الدكتور فاوست أحد أشهر الأعمال الأدبية لأديب ألمانيا الكبير فولفجانج فون جوته.

هولندا: علاقات عربية هولندية

«هولندا والعالم العربي» أحدث الكتب الصادرة هناك والتي ترجمت إلى اللغة العربية، **يتناول الكتاب العلاقات العربية الهولندية منذ القرون الوسطى وحتى القرن العشرين** في المجالات المتعددة مثل الثقافة والفن واللغة والعلوم والتجارة.. قام بتأليف الكتاب عدد من العلماء الهولنديين، وكتب مقدمته **هانس فان بروك** وزير الخارجية الهولندية، ونقله إلى العربية **أسعد جابر**.

د. سدني برينر



□ من مواليد مدينة جيرمويستون بجنوب أفريقيا في ١٣ / ١ / ١٩٢٧م.
□ بريطاني الجنسية.
□ ماجستير في العلوم من جامعة ويتوترز راند بجنوب أفريقيا عام ١٩٤٧م، وبكالوريوس طب من نفس الجامعة عام ١٩٥١م.
□ دكتوراه في الفلسفة من جامعة أكسفورد البريطانية عام ١٩٥٤م.
□ حاصل على أكثر من درجة زمالة منذ عام ١٩٥٩م.

د. أتيليو مسري



□ ولد في يودين عام ١٩٣٥م.
□ تخرج في كلية الطب في باديو بتفوق عام ١٩٦٠م، ثم تلقى تدريبًا في علوم أمراض القلب والطب النووي في بيزا حيث منح درجتي الشرف في كلا العلمين. في هذه الأثناء حصل على منحة باحث من جامعة كولومبيا في نيويورك وأخرى من جامعة جونز هوبكنز في بلتمور بالولايات المتحدة الأمريكية.
□ في عام ١٩٦٧م عين أستاذًا مساعدًا في قسم أمراض القلب بجامعة بيزا في إيطاليا، ثم رشح في سن مبكرة (٣٤ عامًا) لرئاسة مختبرات بحوث القلب والرئة، وبعد عام واحد انتخب أستاذًا لكرسي وظائف وأمراض القلب والرئة في جامعة بيزا.
□ ومن هذا الموقع ظل يقوم بأبحاثه المثمرة إلى عام ١٩٧٩م، حين منح كرسي الأستاذية في جامعة لندن، ويدل هذان الموقعان المرموقان أكاديمياً على مدى سعة علمه، واشتهار جهوده العلمية في مجال أمراض القلب. واستمر في موقعه الجديد في لندن إلى نوفمبر ١٩٩١م، ثم رجع مؤخرًا إلى موطنه الأم أستاذًا لأمراض القلب في جامعة روما ومديرًا لمؤسسة أمراض القلب في بولي كلينكر.
□ يعد الدكتور مسري أكاديمياً مبرزا اتسم عمله بالمثابرة والجهد المستمر رغم معارضة كثير من زملائه لآرائه في بداية الأمر. وقد أثمرت بحوثه الأصيلة عن فتح لآفاق جديدة في المعرفة المتصلة بأمراض ووظائف القلب عمت جميع أنحاء العالم. من ذلك كشفه لنوع جديد من أمراض الشرايين التاجية يتأتى من انقباض الأوعية الدموية وليس بانسدادها كما هو معروف في معظم الحالات وأدى هذا الكشف للبحث عن مسببات الانقباض في الشرايين التاجية وطرق معالجتها. وقد نشر الدكتور مسري وزملاؤه أكثر من مائتي بحث علمي في أبرز المجلات الطبية في العالم، كما لها أكبر الأثر في الممارسات الطبية في أنحاء العالم المختلفة.
□ لقد أسهم الدكتور مسري إسهامًا فاعلاً في تطوير المعرفة الإنسانية في مجال أمراض القلب مما أدى إلى تطوير سريع في مجالات التشخيص والعلاج لهذه الأمراض. ولعل من أدلة تقدير المجتمع الدولي في الطب لتميزه، اختياره عضوًا في العديد من المجالس العلمية وهيئات تحرير المجلات الطبية المرموقة.

محـــاضـــرات ونـــدوات

● «مبدأ الشورى في الإسلام» عنوان محاضرة ألقاها في النادي الثقافي بمسقط في سلطنة عمان د. رشدي فكّار.

● «المسرح العماني: تاريخه، وأبرز عناصره، وعلاقته بالمسرح العربي، والفنون المسرحية بصفة عامة» موضوع ندوة نظمتها اللجنة الثقافية في نادي البريمي بسلطنة عمان، تحدث خلالها المخرج أحمد بن محمد الجابري.


د. رشدي فكار

● «تطور الحركة الثقافية في الإمارات قبل قيام الدولة وبعد قيامها» عنوان محاضرة ألقاها في نادي الجزيرة بأبو ظبي د. سعيد حارب.

● «شاعرية المكان» عنوان محاضرة ألقاها في نادي الطائف الأدبي جريدي سليم المنصوري.

● «التطبيقات الصناعية والطبية للإشعاع الذري وتأثيره على الإنسان وطرق الوقاية منه» عنوان محاضرة ألقاها في صالح المعهد الثانوي بالدمام د. محمد الجار الله.

● «فضل صلة الرحم» عنوان محاضرة ألقاها في مسجد الشعبة بالأحساء الشيخ أحمد بن إبراهيم الهاشم.

● «انحراف الشباب: الأسباب والعلاج» عنوان محاضرة ألقاها في الجامع الشرقي بالكلابية في الأحساء الشيخ أحمد بن محمد بالغنيم.

● «تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه» عنوان درس ألقاه في مسجد آل ياسر في جدة الشيخ زايد الشنقيطي.

● «الأنواء والأبراج وعلاقتها بالزراعة» عنوان ندوة أقامها في دار الجوف للعلوم المجلس الثقافي بمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، وشارك فيها عدد من المختصين.

● «بركة الولد الصالح» عنوان محاضرة ألقاها في جامع الصبهد في الهفوف الشيخ عبد الله بن حواس.

● «سفينة المجتمع» عنوان محاضرة ألقاها في جامع الأمير سلطان في مكة المكرمة، الشيخ سليمان آل مهنا.

● «أحكام الجنائز» عنوان محاضرة ألقاها في جامع ابن حسن في مكة المكرمة الشيخ خضران بن مساعد.

● «النجاة من السبع الموبقات» عنوان محاضرة ألقاها في مسجد زيد الخير في مكة المكرمة، الشيخ منصور بن عبد الكريم البكر.

● «احفظ الله يحفظك» عنوان محاضرة ألقاها في مسجد بحلس بجدة الشيخ علي بن يحيى الحكمي.

● «الكل يعدو» عنوان محاضرة ألقاها في جامع القطري بالملادي في مكة المكرمة الشيخ علي القرني.

● «خطر السحر والشعوذة» محاضرة ألقاها في جامع الجموم الكبير الشيخ أحمد الغامدي.

● «المخدرات بين الطب والمجتمع» عنوان محاضرة نظمها في بريدة نادي القصيم الأدبي، وألقاها د. نبيل يس القرشي.

● «رسائل ونصائح للموظفين» عنوان محاضرة ألقاها في الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية بالدمام الشيخ عصام الحميدان.

● «تميز الشخصية المسلمة» عنوان محاضرة ألقاها في القاعة الكبرى لكليات البنات في الدمام الشيخ حمد بن محمد الزيداني.

● «انشراح الصدر» عنوان محاضرة ألقاها في مسجد الحق بجدة الشيخ علي ابن يحيى الحكمي.

● «تطور الفكر البلاغي» عنوان محاضرة ألقاها في نادي جدة الثقافي الأدبي د. إبراهيم إسماعيل عوضين.

● «وضع المرأة في الإسلام» موضوع محاضرة ألقتها في مستشفى الولادة والأطفال في مكة المكرمة ابتسام جداوي.

دورات دراسيـــة حـــول المخطـــوطـــات

الهند

نيودلهي ـ د. ظفر الإسلام خان:

تنظم مكتبة خُدابخْش في باتنا عاصمة ولاية بيهار الهندية دورات دراسية لمعرفة المخطوطات وعلم المكتبات الشرقية، وهذه المكتبة معروفة في أوساط العلماء والباحثين لاقتنائها مخطوطات ومراجع إسلامية قيمة، وقد استثمر القائمون بأمرها خبرتهم في مجال المخطوطات والكتب الشرقية بإقامة هذه الدورات الدراسية منذ سنتين وهي تبدأ مع بداية العام الميلادي الجديد وتستمر لمدة سنة كاملة ويحصل الناجحون على دبلوم «دراسات عليا في علم المكتبات الشرقية».

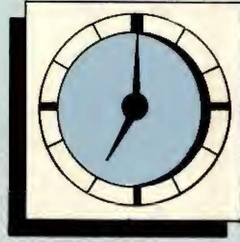
ويتضمن المنهج الدراسي للدورات، إلى جانب دراسة إحدى اللغات الشرقية كالعربية والفارسية والتركية، المواد التالية:

ـ معرفة وتقييم المخطوطات
ـ علم المكتبات الشرقية.
ـ دراسات عن الشرق الأوسط.
ـ الثقافة الإسلامية.
ـ الديانات الهندية.
ـ الإسلام المعاصر.
ـ مناهج البحث.

كما أن مكتبة خدا بخش تقوم بتنظيم دورات دراسية قصيرة الأجل في المجال نفسه تستغرق ستة أسابيع أو اثني عشر أسبوعا حسب كفاءة الطالب.

وتُعد هذه الدورات الدراسية الأولى من نوعها في الهند، وترمي إلى نشر الوعي بالمخطوطات والدراسات الشرقية، وإعداد أشخاص ذوي كفاءة وخبرة للعمل في الأقسام الشرقية بالمكتبات الجامعية ومؤسسات ومعاهد البحوث العلمية.

على موعد



الثقافة الشكلية!

تساؤل مشروع، أن يسأل القوم أنفسهم: لماذا عجزنا عربا ومسلمين عن أن نجاري الغرب فضلا عن أن نسابقه، على ما نملك من ثروة العقيدة والتاريخ والمال والمكان؟

لذلك أسباب، لعل في مقدمتها الثقافة الشكلية التي يعاني منها العرب والمسلمون، وتبدو هذه الشكلية في أمور عدة، أهمها أسلوب التعليم الذي اعتمد على المعلومات والقواعد، فصار الإنسان يتخرّج دون مهارة تذكر، وكأنه نسخة جديدة من كتاب قديم، وهو نموذج من الثقافة اللفظية الصماء التي تقوم على التلقين والترديد.

وخلل آخر في التربية ورثناه عن عصور الانحدار، شلّ الوعي والإرادة، فضعفت أخلاق القوة والمتانة، وفشت أخلاق الضعف والاستكانة. وفي ظل هذه القيم صار التواكل توكلاً، والاستسلام صبرًا، والتقليد سلامة، والتكاسل زهدا، والحيوية دنيوية، والجبرية رضا.

وخلل آخر في الاقتباس من حضارة الغرب. لقد اقتبست الأمم الطَّموحُ العلوم الواقعية العملية، وغلب علينا اقتباس الأدب الرومانسي والهابط، فاهتموا بعلوم الطبيعة والنبات والحيوان والرياضة والطب، واهتممنا بالآداب والقصص والتمثيليات الغرامية، واقتبسنا من العلم قليلا ومن الأدب كثيرًا.



ومن يتأمل محتوى الصحف والمنشورات العربية يدرك ضعف مستوانا الثقافي والفكري، ويشهد الروح الشاعرية الفوضوية العابثة التي تسيطر علينا، لقد أعجبنا بمسارح الغرب وملاهيه ومباذله، فلمّا ترجمنا نقلنا هزله، ووقفنا على أدنى المبنى الشاهق، فلم نر إلا المباذل والمهازل، فاستوردناها، وظننا الحضارة ترفًا ورفاهية، وتركنا جد الغرب وعلمه وابتكاره وعقلانيته، وقيم الشورى والعدالة التي أعادت الروح إلى مجتمعاته وأفراده. فقد ترجمنا من (إليوت) شكّه وسلبيته، وتركنا إيمانه وإيجابيته، وغيره كثير. لهذا تجد الكثير من المجلات والصحف العربية مشغولة بآخر موضة في الأزياء، والفنون والآداب والأفكار والعادات، ورأيت الكثير من ذوي العقول والذكاء مشغولين بالدرس البيزنطي والشكلاني. في هذه المجتمعات العربية الغارقة في هذا الهبوط الثقافي الذي تعيشه الأمة، فأنت تجد من ينادي بفصل الفن عن المجتمع، ومن ينادي بأن الفن للفن، ويسمي ارتباط الأدب والفن بالمجتمع نفعية.

ترى متى يستطيع العرب أن يدرسوا تجارب دول العالم الثالث التي حاكت الغرب حتى حاذته، أو جاوزته كاليابان والصين؟

ترى متى يدرك العرب والمسلمون أنهم لن يصونوا دينهم وإيمانهم من الفرنجة القادمة إلا بتربية قائمة على الجدية والعملية والإرادة والشورى والابتكار؟

ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخّر في جوها واندثر
فويل لمن لم تَشُقْهُ الحياة
من صفعة العدم المنتصر
كذلك قالت لي الكائنات
وحدثني روحها المستتر

د. عبدالله الحامد